الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي ابو المكارم

الجزء السادس

دار العلوم

الموسوعة الشعرية المهدوية

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

المكتب: الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس: 01/545182 - 03/473919
ص.ب: 140/ 24 - المستودع: بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف: 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد السادس

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الكاف إلى قسم من الميم)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دُعَاءُ الإِمَامِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (ع)

اَللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً

وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً

كاظم أحمد الأسدي

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين، شاعرٌ معروفٌ وعالمٌ جليل، توفي عام ١٣٠٤هـ.

من شعره قصيدة ميمية طويلة في الحجة المنتظر ﷺ، وقد أخذت من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص ٤٩٤ـ ٤٩٨، نذكر منها:

إمامُ هدىً

أيـا ربَّـنـا أذَنْ بـالـظـهـورِ لـغـائـبٍ
يـقـومُ وبالتنزيل يقضي ويحكمُ
يـقـومُ عـلـى اسـم اللّـهِ بالحق صادعاً
وبـالـسـيـفِ لا يـخـشـى ولا يتلعثمُ
إمـامُ هـدىً مـن جـانـبِ اللهِ فـي الـورى
يُـغـيـثُ بـه الـلّـهُ العـبـادَ ويـرحـمُ
وخـيـرُ فـتـىً يـحـيـي بـه اللهُ سـنّـةً
أُمـيـتـتْ ويَستغني مُـقِـلٌّ ومُـعـدَمُ
وصـارمُ حـقٍّ مـن ذؤابـةِ هـاشـمٍ
يُـفـلِّـقُ هـامـاتِ الأعـادي ويَـهـشِـمُ

وأكــرمُ سـيـفٍ مـن سـيـوف محمّدٍ
حـسـامٌ بـه يُمحى الـضـلالُ ويُحسَمُ
مـن الفاطميّين الـدعـاةِ إلـى الهدى
بـه الـبيتُ يزهـو والـمقـامُ وزمـزمُ
ويـا ربِّ شـرِّفـنـا بـدولـتـه وَحَـيِّ
فقد طـال مـا نخفيـه خـوفـاً ونكتمُ
متى تصبحُ الدنيا به مُستنيرةً
وتُـمـحـى طُـلـولٌ لـلـطـغـاةِ وأرسُـمُ
ألا هـل أرانــي والـمَـذاكـي مُشبحةٌ
غـداً وجـوادي صـادقُ الجدّ صَـلـدَمُ
لـيَ السبقُ في أُولَـى الـرِّعـالِ وفـي يدي
مـن البِيضِ ماضي الشفرتين مُصمِّمُ
صـبـيـحـةَ يـومِ أدركَ الـحـقُّ ثـارَه
بـه وعـدوُّ الـلّـهِ بالسيفِ مُلجَمُ
بـسـيـفِ هُـمـامٍ مـن سُـلالـةِ أحـمـدٍ
تَـديـنُ لـه الأمـلاكُ تُـرْكٌ ودَيـلَـمُ
ويـاهـل يُريـني الـلّـهُ أسيـافَ هاشمٍ
تُـحَـزُّ بـه آنـافُ حـربٍ وتُـصـلَـمُ
وأنّ سـيـوفَ الـطـالـبـيِّـينَ أُغـمِـدتْ
بهـام بـني الـعـبـاسِ مـن ضـلَّ منهمُ
أخـافـوا ولِـيَّ الأمـرِ دهـراً وقـبـلَـه
أذاقـوا الـردى آبـاءه وتـقـدّمـوا
فـيـاربِّ مَـكِّـنـه وأظـهِـرْ بـه الـهـدى
فدِينُكَ من جـورِ المضِلِّين مظلِمُ

أمـــولايَ عِيلَ الصبرُ واقـتـدح الأسى
وطـال العَنا والـجـورُ من معشرٍ عَموا
وكـم نتقـي الأعــداءَ والـديـــنُ خاملٌ
ونُغضي عـلى الأقــذاءِ منهم ونكظِمُ
فـيـا ضـيعةَ الإســلام إذ ســاسَ أهلَـه
مـن الــرومِ والأتـــراكِ ذئـــبٌ وقَشعَمُ
ويــا غـــيرةَ الـديـــنِ الـمـطـهَّـرِ كـم نزا
على منبرِ الـهـادي مـن القـومِ مجرمُ
أولـــئــك أعــــــداءُ الــنـبـيِّ وآلِـــه
مـتـى تـنـقـضـي أيـامُـهـم وتُـصـرَّمُ
لقـد شـوّهـوا وجــهَ الشريعةِ بالهوى
فـأحـكـامُـهـمْ فـيـهـا هـوىً وتـحـكُّـمُ
يـقـولـون أقـــوالاً ولا يعملونها
وإن سُئلوا جاء الحديثُ المُرَجّمُ
أكـــاذيــبُ شـتـى لـفّـقـوهـا وأدغـلـوا
بـهـا وأضـــلَّ الآخِـــرَ الـمـتـقـدِّمُ
لـقـد أذكـرتـنـا مـــن حـديـثِ خـرافـةٍ
وطِـلَّـسـمِ مـا كـانـت بـه تـتـحـلّـمُ[1]
ومـــن دَنِـــسٍ فـيـه تـفـاحـشَ إنـهـم
أضـلّـوا عـن الإسـلامِ مـن كـان يُسلِمُ
ويـــا رُبَّ حـــرصٍ فـيـهـمُ وتـكـالُـبٍ
عـلـى هــذه الـدنـيـا يَـشـيـنُ ويُـذمَـمُ

---

(1) وردت في الأصل (وطسم)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن وانبهم المعنى، والصحيح (وطلّسمِ) كما ثبتناه، المدقق.

فـــذاك مُـحـيّـا الــديـنِ بـعـد انـطـلاقِـه
غـــدا وهـــو فيهمْ كـالِـخٌ متجهّمُ
متى يهتدي مَـــن رأسُ كـلّ خطيئةٍ
هــواه لـرشـــدٍ وهـــو بالجبتِ مُـغـرَمُ
ومـــن صَـلَـفٍ فـيـهـمْ وخُـيـلاءَ إنـهـمْ
يُـعـيـبـونَـنـا والـعـيـبُ فـيـهـمْ وعـنـهـمُ
وكـم حـاولـوا بـالإفـكِ صـدعَ صَفاتِنا
وهـــل خــفَّ يومـاً يَـذبُـلٌ ويَـلَـمـلَـمُ؟
وإن قَـرَعـتْ يـومَ الحجاجِ حِجاجَهم
مَقامِعُنا شــاطـوا غِضاباً وأَرزَمـــوا
فـــإنْ زدتَـهـــمْ زادوا جـفـــاءً وغَلظةً
سـجـيّـةُ فـــظٌّ فـضّـلـوه وعـظّـمـوا
ألا رُبَّ بـــرهـــانٍ أقــيـمَ عليهمُ
بـه انقطعوا يـــومَ الخصامِ وأُفحِموا
وكـم آيـةٍ كالشمسِ فـي رونـقِ الضحى
تجلّـت لهم لـو أبـصـروهـا لـسلّموا
ولا بِـــدعَ، فـالـكـفـارُ كـم لمحمدٍ
بـــدا معجزٌ لـــولا التعامي لأسلموا
وأنّـــى لـهـمْ بـالـرشـدِ يوماً ومـا لهم
ســـوى الـلاتِ والـعُـزّى هـوىً ومُتيَّمُ
يُـعَـــدّون فـي الإســلامِ رهـطـاً تقدّموا
وإســلامُـهـم لـلأمـــرِ والـنـهـي سُـلَّـمُ
لقـد رفـضـوا آلَ الـرسـولِ وأخـلَـدوا
إلـى الجبتِ والطاغوتِ غيّاً وصمّموا

وهـــمْ جـاهـرونـا بـالـعـداوةِ وانـطـوَوا
على مـرضٍ مـن بغضهم ليس يُكتَمُ
ولا عـيـب فـيـنـا غـيـرَ أنّ شـعـارَنـا
مـــوالاةُ أهـــل الـبـيـتِ واللهُ يعلمُ
طريقتُنا المثلى وفـــي هَـدينا رضىً
ومِـنـهـاجُـنـا لـو أبـصـرَ الـقـومُ قـيّـمُ[1]
وهـيـهـات ليس الـقـومُ قـومـاً كما ترى
ولكنهم شـــاءٌ مـــن الـنـاسِ سُـوَّمُ
تـــروحُ وتـغـدو راتـــعـــاتٍ سـوامِـلاً
فتقضمُ مـــن ذاك الـهـشـيـمِ وتخضمُ
فيـا ربُّ بالمهديِّ فاكشفْ سـوادهـمْ
ونَـــكِّـــلْ رجـــالاً هـــمْ أعـــقُّ وأظـلـمُ

والقصيدة بعد ذلك طويلة، نكتفي منها بهذا المقدار.

* * *

(١) وردت في الأصل (ومنهاجاً) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح (ومنهاجنا) فتم التصحيح، المدقق.

كاظم جواد الحلفي

الأمل المنشود

تـداعـتْ صـروحُ الغيِّ والبطشِ والقهرِ
وغـارتْ نجومُ الطيشِ والمكرِ والغدرِ
وعـمّـتْ بـطـاحَ الأرضِ أنـوارُ مـن أتى
لخيرِ بـقـاعِ اللّـهِ فـي المولدِ الطُّهرِ
شـبيهُ رسـولِ الـلّـهَ إسـمـاً وطلعةً
وخـاتـمُ أهـلِ البيتِ فـي آخـرِ العصرِ
تـبـاشـرتِ الأكـوانُ فـي خـيرِ مَـولِـدٍ
وأنـشـدتِ الأطـيـارُ أنـشـودةَ البِشْرِ
وهـلّـلـتِ الأفـلاكُ فـي قُـبّـةِ السما
تـهـالـيـلَ مـسـحـورِ الـفـؤادِ بـلا سِـحرِ
إمـامٌ سـخـيٌّ قـائـمٌ مـتـعـبِّـدٌ
تقيٌّ جـسـورٌ لا يـهـابُ قـوى الشّـرِّ
يـقـيـمُ مـوازيـنَ الـعـدالـةِ لـو أتـى
ويقضي عـلـى الظلـمِ المقنَّعِ بالكُفرِ

بـآخِـرِ هــذا الـعـصــرِ ينهـضُ رافـعـاً
لــواءَ كـتـابِ الـلّــهِ في غُــرّةِ الفجرِ
ويـخـرجُ مــن أرضِ الـحـجـازِ بمكّةٍ
خــروجَ رســولِ اللهِ فـي سـابـقِ الـدهـرِ
يُـطـالـبُـهـمْ ثــأرَ الـحـسـيـنِ وصَـحـبِـه
وضِـلـعَ ابنـةِ المختارِ فـي بـادئِ الأمـرِ
ويـبـنـي حـيـاةً لا شـبـيـهَ لـمـثـلِـهـا
تـقـومُ على مـا جـاءَ فـي منهجِ الـذكـرِ
وتـحـيـا عـبـادُ اللهِ أيـــامَ زَهـوِهــا
مُـعـوَّضـةً مـا فـاتَ مـن سـالـفِ العمرِ
مـحـمَّـدُنـا الـمـهـديُّ والأصــلُ أحـمـدٌ
ودَوحــتُــه الــكـــرّارُ غــائـرةُ الـجـذرِ
فـلا الـكـفـرُ يُنهيها ويـقـرضُ جـذرَهـا
ولا الـريـحُ تَطويها وتبقى على الدهرِ
وتحت الـظِّـلالِ الـمـورقـاتِ غُصونُها
يـفــيءُ جميعُ الطيّبينَ بـلا حِــذرِ
أيــا صــاحــبَ الأمــرِ الـجـلـيـلَ مقامُه
ورمــزَ العلى والفضلِ والـجـاهِ والـقَـدرِ
بكـمْ يستقيمُ الـعـدلُ والـظـلـمُ ينجلي
عن الناسِ والأحــزانُ تُمحى من الصدرِ
ويــأتــي ربــيــعُ الأتــقــيــاءِ مــوزِّعــاً
أزاهــيـرَه البيضاءَ فـي روضـةِ الـزّهـرِ
فــأنــت ســلــيــلُ الأولــيــاءِ وجـدُّكـم
حـبـيـبُ إلــهِ الـعـالَـمـيـن بـلا نُـكـرِ

إذا كان في نجوى الكليمِ كرامةٌ
كما جاء في الأخبارِ في سابقِ العصرِ
فجدُّكَ خيرُ الخلقِ والأمرُ أمرُه
ومنه إليك الأمرُ يا صاحبَ الأمرِ
ألا يا وليَّ الأمرِ عجِّلْ بطلعةٍ
فقد ساءتِ الأيامُ في كلِّ ما يجري
فلا الجارُ جارٌ نستريحُ جوارَه
ولاحزمةُ الإخوانِ مأمونةُ السّرِّ
ولا الشهمُ شهمٌ تستظلُّ بظلِّه
ومن بعد ذاك الصيتِ قد باتَ في خُسرِ
رفعتُ إليكَ الأمرَ والقلبُ موجَعٌ
وأنتَ الطبيبُ الحقُّ يا صاحبَ القدرِ

***

كاظم محمد صالح المطر

الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر، الأحسائي، ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ، وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملّا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملّا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي.

ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطّلاع على الكتب، وكانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمّرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب إلى النجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.

وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

أخذت هذه القصيدة من: قلائد وفرائد ص ٦٤:

متى يخفق اللواء؟

في القلبِ تمثالُ (الحبيبِ) الأغيدِ
ما انفكَّ في سِرباله المتجدِّدِ[1]
قد غضَّ جفنيه عليه وإنما
هو قلبُه فبغيرِه لا يهتدي
بل إنه منه سُوَيداه اغتدى
وله كأنَّ القلبَ جسماً مغتدي
يا صاحِ دعْ ما لَم تُكلَّفْ عِلمَه
من مَقصِدٍ حُوشيتَ سوءَ المقصِدِ
وعن المواضي من ليالينا فَسَلْ
تُخبَرْ.. قضيناها بأغبطِ مَشهَدِ
تلك الليالي الناصعاتِ بوصلِ مَن
أهوى.. وإن رَغِمَتْ بذلك حُسَّدي
ما زال يوردُني مزيجَ عقارِه
برِضابِه يا طيبَ ذاك الموردِ
ويقول وهو يُنيلُني منه المنى
أفديكَ خذْ، نفسي الفِدا للمفتدي
حتى إذا ما الفجرُ مدَّ جَناحَه
والفجرُ في عُرْفِ الغرامِ المعتدي
فبه انتعشتُ وقلتُ قد ذكَّرتَني
ـ بالنصفِ من شعبانَ ـ فجرَ المولِدِ

---

(١) وردت في الأصل (الجيب)، وهو خطأ مطبعي، فصححناها بما ثبتناه، المدقق.

فـهـلا بـيــومٍ فـيـه مَـولِــدُ سيّدي
يُتلى فـيـفـرحُ قـلـبُ كـلِّ مُـوحِّـدِ
مـا زال هــذا الـدهـرُ مُـرتـقِـبـاً لمن
يـأتيه خـاتـمـةً لأشـرفِ مَـحـتِـدِ
حتى بــه بـسـمَ الـزمـانُ لـنَـرجِـسٍ
بـسـعـودِ خـاتـمِ أوصـيـاءِ مـحـمّـدِ
يـا بـنَ الأطـايـبِ مـن سُـلالَـةِ أحمدٍ
وَرِثـوا الـمـكـارمَ سـيّـداً عـن سـيّـدِ
فمتى نـرى خفقَ الـلّـوا المنصورِ قَلْـ
ـلَّ الـصـبرُ عـن مـرآه حتى للغدِ
ومـتـى نـرى مـن ذي الـفـقـارِ بَـريقَـه
فَـلْـيُـغـنِـنـا بـبَـريـقِـه عـن إثـمِـدِ
كـنْ مُـنـجِـدي ممـا أحـاذِرُه غـداً
ممـا أُحـاذِرُهُ غـداً كـن مُـنـجِـدي
يـا سـيِّـدي وامـنـحْ عُـبَـيـدكُـمُ الرضى
وامـنـحْ عُـبـيـدكـمُ الـرضـى يـا سيدي

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٦٣:

حضارات عالمية

فــي يـقـظــةٍ أم حُـلُـمِ الـنـائـم
نـحـنُ بـمـا نـشـهـدُ فـي الـعـالَـمِ
قـد سـمـتِ الأفـكـارُ نـحـو السما
مـن قـاطـنـي الأرضِ بـنـي آدمِ

ونــقّـــبَ الأرضَ بــأرجــائِـهــا
كـــلُّ خـبـيـرٍ مـنـهـمُ عـالِـمِ
فـاسـتـخـرجـوا الـكـنـوزَ مـن قَـعـرِهـا
مـــن أصـــفـــرٍ وأســـودٍ فـاحِـمِ
وذلّـلـــوا الـخِـضَـمَّ فـي سـيـرِهـم
بـكـل فُـلـكٍ مـاخـرٍ عـائـمِ
تـقـطُـنُ غـوّاصـاتُـهـم قَـعـرَه الـ
ـأشـهـرَ لا تـعـبـأُ بـالـنـاسـمِ
حتى إذا مـا أوصـلـوا الـشـرقَ بالـ
ـغـربِ بـلا سِـلـكٍ يُـرى قـائـمِ
وواصـلَ الـقـطـبـيـنِ إسـراعُـهـم
مـن ذاهـبٍ جَـوّاً ومـن قـادمِ
أمـا الـحـضـاراتُ فـفـي أوجِـهـا
تـبـتـسـمُ لـجـيـلِـنـا الـقـادمِ
والـكـهـربـاءُ نـافـسَ الـغـازَ حتـ
ـى فـازَ فـي جـهـازِه الـنـاعـمِ
وغـالـبـتْ ذرّاتِـهـا الـهـيـدروجـيـ
ـنُ بـإسـراعِ الـفـنـا الـدائـمِ
لَـم تـقـفِ الأفـكـارُ فـي سـيـرِهـا
عـن اكـتـشـافِ الـغـامـضِ الـبـاهـمِ
فـاخـتـرقَ الأجـواءَ صـاروخُـهـا
بـصـمـدُ فـي غُـرورِهـا الـوارمِ
كـي يـصـلَ الـمـرّيـخَ أو أخـتـه
فـيـلـتـقـي الـعـالَـمُ بـالـعـالَـمِ

فَلْنَنْلُهُ عن هذا إلى ذِكرِ مَن
أوجدَنا المقتدِرِ الحاكمِ
فذِكرُه يُنيرُ أفكارَنا
ومنه ذكرى مَولِدِ القائمِ
فهو إمامٌ للهدى ناصرٌ
وهو ختامُ عِترةِ القائمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٥٨:

ولدته نَرجِسُ ساجداً

قلّ البيانُ بنَثرِه وبِشِعرِهْ
عن بعضِ مافعلَ الحبيبُ بهَجرِهْ
أَحَبيبَ قلبي فيه رفقاً إنه
راضٍ بحُكمِكَ حُلوِهِ أو مُرِّهْ
فاعدِلْ وجُرْ فالقلبُ لا مُتغيِّرٌ
عمّن أحبَّ بعَدلِه وبِجَورِهْ
فاسجِحْ فقد مَلكْتَه منك محاسنٌ
من ضِمنِها الإحسانُ فاجرِ بسَيرِهْ
أكما أردتَ خُلِقتَ يا من حسنُه
قد فاض مَدّاً آمناً مِن جَزرِهْ
في خالصِ العربِ الجمالُ مقرَّرٌ
وبك استقرَّ ففيك غايةُ حَضرِهْ
إنّي السعيدُ بأن وقعتُ بسحرِهِ
وأنا الشغوفُ بسِحرِهِ وبنَحرِهْ

عُومي بِسيَمِّ هواي دأبـي لَم يزلْ
والموجُ يُرسيني لأقصى قَعْرِهْ
فأنا غريقٌ هوايَ إن لَم يَرعَني
في نصفِ شعبانَ الوليدُ بفَجرِهْ
أعني الذي ولَدتهُ نَرجسُ ساجداً
بخُضوعِهِ للّهِ ثم بشُكرِهْ
ولَدته بالشرفِ الصُراحِ مُمَنطَقٌ
مابين قيصرَ والنبيِّ بفخرِهْ
وعلى جميعِ الكائناتِ مُتوَّجٌ
من قدسِ باريهِ بسلطةِ أمرِهْ
مرّت قرونٌ والزمانُ بطَرْفِهِ
رَمَدٌ سيُجليه بثاقبِ فِكرِهْ
وبنوا الزمانِ إذا هـمُ شذّوا عن الد
ربِ السويِّ سيُذعِنونَ لسَيرِهْ
في الغربِ والشرقِ الظلامُ وزَعمُهمْ
بالنورِ لكنْ نورُهمْ في عَصرِهْ
وسيندمون ولاتَ حين ندامةٍ
إن سَلَّ ماضيه بهَيجا كَرِّهْ
هو نقمةُ الجبارِ فيهمْ إنْ سطا
والرحمةُ الكبرى لتابعِ أمرِهْ
صلّى عليه من اجتباهُ لشرعِهِ
حُصناً منيعاً واصطفاهُ لسِرِّهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٥٩ـ٦٠:

آخر البسمات

نصفُ شعبانَ طيِّبُ الذكرياتِ
فيه للدهر آخرُ البسماتِ
طُبعتْ في مُخيّلاتِ البرايا
وألحّتْ بها من الحادثاتِ
ذكرياتٌ من عاش مرّتْ عليه
فهي كالسِّفرِ مُفعَمُ الصفَحاتِ
إنّ جُلَّ الأنامِ يقرأُ فيها
شطَحاتِ الشبابِ والنُّزُهاتِ
كاللّذاذاتِ من مغازلةِ الغيـ
ـدِ أو المومِساتِ والسافراتِ
والحليمُ الفَكورُ ينظرُ فيها
عِبَرَ الدهرِ تَسكُبُ العبَراتِ
ووَفِيُّ العهودِ يذكرُ إخوا
نَ صَفاهُ وما لهم من صِفاتِ
والمنيبُ الأوّابُ خوفَ عقابٍ
أبداً مُشفِقٌ من السيئاتِ
والموالِي الحكيمُ يذكرُ عهداً
كان منه بأوّلِ الكائناتِ[1]
يومَ أَخذِ الميثاقِ والخلقُ ذَرٌّ
جُمِعوا وهو أولُ الجَمعاتِ

---

(١) وردت في الأصل (والمولى)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن والمعنى، والصحيح ما ثبتناه. المدقق.

هل أنا (ربُّكم) وهذا رسولي
وعليكمْ آلُ الرسولِ وُلاتي[1]
فأجَبنا (بلى)، وثمّةَ منا
أُخِذَ العهدُ بالوفا والثباتِ[2]
فسؤالٌ: أهَلْ وفَينا تماماً
واتّبعناهمُ بكلِّ جهاتِ؟
أم على عكسِ ما به أمرونا
سَيرُنا، ما الجوابُ بعد المماتِ؟
يا بني العهدِ للولايةِ هيّا انـ
ـتَبِهوا يا كرامُ من ذا الشُباتِ
والوفا بالوعودِ تجديدُه اليو
مَ بميلادِ خاتمِ الساداتِ
حُجّةِ الله.. وجهُه.. خيرُ داعٍ
وحِميً عن ذئابها للشاةِ
يوم جاءتْ في نصفِ شعبانَ فجراً
نرجسٌ للورى بمحيي الرّفاتِ
فبذكرى ميلادِه وانتظارِ الـ
ـفَرَجِ الانتصارُ رغمَ العُداةِ
فليموتوا بغيظِهمْ.. قَرُبَ الوعـ
ـدُ لردِّ الحقوقِ بعد الفواتِ
فمتى ياتُرى نرى الطلعةَ الغرّ
اءَ أم هل نموتُ بالحسراتِ

---

(١) وردت في الأصل (وبكم) بالواو، وهو خطأ مطبعي فتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (بلا) وهو خطأ إملائي وقع به المنشد، فغيّر المعنى إلى عكسه والصحيح هو (بلى) أي نعم، وهو الجواب الوارد في القرآن الكريم كما ثبتناه، المدقق.

فـأَغِـثـنـا وابْــــرِدْ قـلـوبـاً حِـــراراً
بـشـــجـاهـا يــامُـــدرِكَ الـثــاراتِ

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٦١ ـ ٦٢:

النوروز جمعة ولادة المهدي(١)

زارتْ ســـعـــادُ وذاك مـــن ســعـدي
تـحـتَ الـدجـى مـــن غـيـرِ مـا وَعـدِ
سَـحَـراً تُــحـــاذِرُ أن يُـلاحِـظَـهـا
أحــــدٌ مـــن الــرقـــبـــاءِ ذو حِـقـدِ
ورأتْ بـــأنَّ الـــبـــدرَ طَـلـعـتُـهـا
فـتـحـجّـبـتْ فـــي غـيـهـبِ الـجـعـدِ
هـــبْ أنـهـــا ســتـرتْ مـحـاسِنَـهـا
مـــا الاحــتـيـــالُ بـعـــاطــرِ الـنَّـدِّ
أو صــــوتَـهـا أخـفَــــتْ ومِـشـيـتَـهـا
فـالـحَـلْـيُ يـفـضـحُـهـا عـلـى الـبُـعـدِ
فـتّـــانـةٌ فـتـنـتْ لـواحِـظُـهـــا
قـلـبَ الـمـلـيـكِ فـكـيـف بـالـعـبدِ
والـهـمُّ حـيـثُ بـهـــا اسـتـهـام هـوىً
فـــالـعـــذرُ لـلـشــبّـان والـمـــُرْدِ
يـصـبـو إلـيـهـا الـعـابـدُ الـورعُ الـ
ـــأتـقـى ويـبـسـطُ نـحـوهـا الأيـدي
قـــل لـلـــذي بـــالـــبـدرِ شـبّـهـهـا
الــبــــدرُ لَـــمْ يـــكُ مـــائـسَ الـقـدِّ

---

(١) حلّت مناسبة مولد الإمام المهدي(عج) في تلك السنة، ليلة الجمعة وعيد النيروز.

ولـــمـــن بـــخُـــوطِ الـــبـــانِ مثّلـها
صَـــــهُ لـيـس فـيـه تَـــســورُّدُ الـخَــدِّ
هـــي أســـعـدتـنـي فـــي زيـارتِـهـا
والـنـحـسُ زالَ بــــزَورَةِ السعدِ
حـيّـــتْ فـأحـيـتْ مُـغـرَمـاً دَنِـفـاً
لـــو كـــان مَـيْـتـاً قـــام مـــن لـحـدِ
وجـــرى الـعـتـابُ وكـلُّـنـا يـبـدي
مـــا نـــالـــه مـــن لاعِـــجِ الـوجـدِ
فـهـنـاك قـالـتْ بـعـدمـا ابتسمتْ
لـــكَ يـاحـبـيـبـي قـد صـفـا وِدّي
فـضـمَـمـتُـهـا والـسـعـدُ ثـالـثُـنـا
ضـمّـاً أذابَ لآلــــئَ الـعِـقـدِ
فـــي لـيـلـةٍ بَـعُـدَ الـرقـيـبُ بها
فـسُـرِرتُ مـن قُـربٍ ومـن بُـعـدِ
ولـجـمـعِ شملي كـنـتُ أحـسـبُـها الـنـ
ـنَّـوروزَ جُـمـعَـةَ مَـولِـدِ المهدي
الـقـائـمِ الـمـسـتـورِ فـــي كـنـفِ الـ
ـرّحـمـنِ ربـــي الـواحـدِ الـفـردِ
ولـدتـه نَـرجـسُ سـاجـداً بأبـي
مـتـبـتِّـلاً لـلّـهِ فـــي الـمـهـدِ
ذاك الـــذي أبـــداً فـضـائـلُـه
جـــمّـــتْ عـــن الإحـصـاءِ والـعـدِّ
نـــورُ الـثـرى كـنـزُ الـثّـرا لجنى الـ
ـفـقـراءِ كـعـبـةُ مَـنـسَـكِ الـوفـدِ

مَـلِـكٌ يـسـود الـمـلـكَ حيث تُـرى الـ
ـأغـنـامُ والـذُّؤبـانُ فـي وِردِ
فـي حُـكـمِ داوودٍ ومُـلـكِ سُلـيـ
ـمـانٍ وذي الـقـرنـيـنِ ذي الـسّـدِّ
مَـن بـشَّـرَ الـهـادي بـمَـقـدَمِـه
والـمـرتـضـى وأئـمّـةُ الـرُّشـدِ
مَـن يـمـلأُ الـدنـيـا بـحـدِّ شَـبـا
ذاتِ الـفـقـارِ الـمـرهَـفِ الـحـدِّ
عَـدلاً وقِـسـطـاً بـعـد مـا مُـلـئـتْ
ظـلـمـاً وجـوراً والـهـدى يُـبـدي
يـا بـنَ الأولـى لـلـديـنِ أعـمـدةً
شـادوا وقـد كُـسِـرتْ عـلـى عَـمَـدِ
نـهـضـاً فـداكَ الـعـالَـمـون وقَـلَّ
لـكَ الـفِـدا بـالـمـالِ والـوِلـدِ
نهضاً قـد اسـتـولَـى الـضـلالُ فهلْ
تخشى وأنـت المنقِـذُ الـمـهـدي؟!

***

كاظم محمد النقيب

الشاعر الخطيب السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب، من آل درّاج المتفرع من آل زصيك الموسوي، ولد سنة ١٣٥٣هـ.

وقد أخذت قصيدته التالية من: (معجم الخطباء، للسيد داخل السيد حسن، ج٦ ص ٢٣٢_٢٤٠):

متى تنشر لواء الدين

أغِثها يا إمامَ العصرِ عَبرى
شريعةُ أحمدٍ تدعوكَ دَهرا
تناديكَ الشريعةُ بافتجاعٍ
متى تنشرْ لواءَ الدينِ جهرا؟
فقد عاث الطغاةُ بنا فساداً
فدنيانا امتلتْ ظلماً وجورا
ودينُ محمدٍ أضحى غريباً
وصار الشرعُ بين الناس نُكرا
***
رمانا الغربُ بالأفكارِ شتى
ومزّقَ شملَنا شذَراً ومذْرا

وقد نشبَ الصراعُ بكل أرضٍ
أحال بلادَنا شرّاً وكفرا
قد انخدع الشبابُ بها لوقتٍ
وظنوها لهم أملاً وخيرا
وراحوا يزدرون بكلِّ حقٍّ
وداسوا فوق هامِ الناسِ قسرا
وظلّوا يهرفون إلى الدنايا
وعافوا شِرعةً سمحاءَ غَرّا
وكم شبّتْ من الويلات فينا
بها كاد الحليمُ يقول هذرا
وضجَّ الناسُ من نُوَبٍ توالتْ
عليهم كالسحاتِ هوجَ تترى
بكلِّ تنوخةٍ قتلٌ ذريعٌ
وتشريدٌ أحال الناسَ حيرى
وعمَّ الظلمُ أقطارَ البرايا
وخوفٌ أسكتَ الأحرارَ قهرا
وساد الناسَ تجويعٌ وذلٌّ
وإن الفقرَ بالأوطان أزرى
وجاء الشرُّ يمحقُ كلَّ خيرٍ
وينشرُ بيننا الأحقادَ نشرا
وتنبعثُ الرذيلةُ من جديدٍ
وتزدهرُ الدعارةُ ليس سِرّا
وتمتلئُ السجونُ بكل حُرٍّ
وهل أبقى لنا الأعداءُ حُرّا

***

فعفواً يا إمامَ العصر إني
أبثُّ إليك ما به أنتَ أدرى
فقد ضاقت حنايا الصدر مما
ألاقيه يفجّرُ مني صدرا
تناديكَ الشريعةُ يا مغيثي
وأنت أعدّكَ الرحمنُ ذُخرا
متى يا بنَ الزكيِّ تقيمُ حكماً
يعمُّ الخيرُ كلَّ الناسِ طُرّا
متى تنهضْ لنصرِ الدينِ عجِّلْ
فقد طال المدى والناسُ حيرى
تخبّطت الشعوبُ بكل صقعٍ
وكم قد جرّبتْ نُظُماً وفِكرا
متى تعلنْ على الأعداءِ حرباً
وتثأرْ منهمُ للدينِ ثأرا
أتنسى جدّكَ المختارَ لما
أجابوه جواباً كان مُرّا
وحالوا عن كتابته لما في
هدايتهمْ من الإضلالِ طُرّا
لقد خرجوا من الإسلام يوماً
به قالوا: النبيُّ يقول هجرا
مضى للّهِ يشكوهم إليه
وأوصى آلَه الأطهارَ صبرا
وجاءتْ محنةُ الأطهارِ منهم
على رغم الهدى والدينِ تترى

***

أتنسى إذ أراد القومُ حرقاً
على الزهراءِ دارَ الوحي جهرا
فلاذتْ خلفَ بابِ الدارِ لمّا
رأتهم يجسرون عليه جسرا
أتنساها وقد لاقتْ مصاباً
وفي أضلاعِها بالبابِ كَسرا
أتنساها وقد نادتْ أباها
أعِرنا يا رسولَ اللّهِ نظرا
إلى أن أسقطتْ منها جنيناً
مضتْ تشكو إلى الديّان عَبرى

***

أتنسى جدَّكَ الكرّارَ لمّا
رماه القومُ بالأحقادِ قسرا
وعن ثوبِ الخلافةِ جرّدوهُ
وفي يوم الغديرِ له أقرّا
وراحوا يلهثون وراءَ دنيا
أرادوها لهم من دون أخرى
تجرّعَ منهمُ الآلامَ شتى
وسلّمَ أمرَه لله صبرا
إلى أن جاء أشقاها بسيفٍ
وفي محرابِه لله خرّا

***

أتنسى عمّكَ الحسنَ المزكّى
وما لاقاه منهم كان عُسرا

تحمّلَ منهمُ مِحَناً جِساماً
إلى أن جرّعوه السُّمَّ غدرا
وذاك السُّمُّ غادره يعاني
حشاه من مرارتِه تفرّى
ولمّا أن قضى بالسُّمِّ ظلماً
أَبَوا قربَ النبيِّ ينالُ قبرا
سهامُ القومِ نحو النعشِ جاءتْ
وشكَّتْ نعشَه بالحقدِ تترى
وكادتْ أن تُراقَ بها دماءٌ
وقد أوصى الزكيُّ أخاه صبرا

***

ودعْ عنك التحدّثَ عن حسينٍ
أحالَ مُصابُه للقلب جمرا
أتنسى ما جرى بالطفِّ قِدماً
أبادوا أهلَكَ الأطهارَ جَزرا
وحالوا دونهم والماءُ يجري
قضَوا ظمأى بأفئدةٍ تَضرّا
ودعْ عنك التحدّثَ عن بيوتٍ
بها القرآنُ طولَ الليلِ يُقرا
فأحرقها الطغاةُ بكلِّ حقدٍ
وساقوا أهلَها للسّبْيِ أسرى
وقد هتكوا حريمَ السبطِ ظلماً
وما راعوا لها جاهاً وقدرا

***

أتنسى جدّكَ السجّادَ يقضي
بِسُمٍّ الظالمين حشاهُ تُفرى
وقد قادوه في الأسرى عليلاً
على عُجفِ النياقِ يسيرُ قسرا
تمنّى الموتَ في الشامات يسري
أسيراً بين أيتامٍ وأسرى
قد اتّخذ الدعاءَ سبيلَ نشرٍ
لدينِ اللهِ بين الناس طُرّا
كما اتّخذَ البكاءَ شعارَ حزنٍ
به للظالمين أقضّ ظَهرا
وتحريرُ العبيدِ له طريقٌ
لنشر الدينِ بين الناسِ نشرا

***

أتنسى الباقرَ المظلومَ لمّا
أرادوا قتلَه بالسُّمِّ قهرا
وأوصى جابراً منه سلاماً
يبلّغه رسولُ اللّهِ أمرا
فبلّغه السلامَ وقال فيه
بأنّكَ باقرٌ للعلم بقرا
وعنه للأنام بدتْ علومٌ
أحالتْ ظلمَةَ الأيام بدرا
وأوصى النادباتِ عليه تبكي
ليعلنَها إلى الأحرارِ ذكرى

***

أتنسى الصادقَ النحريرَ لمّا
به انتشرتْ علومُ الدين نشرا
به ظهرتْ إلى الدنيا علومٌ
أثارتْ منهمُ عقلاً وفكرا
أفادَ الغربُ منها كلَّ خيرٍ
وأطلعَ في سماءِ الفكرِ فجرا
فمن كيميائه انشقّت علومٌ
ومن شيمائه راضته جبرا
وقد همَّ الطغاةُ به عظيماً
مراراً قد أرادوا فيه شرّا
تجرّعَ منهمُ مِحَناً وهتكاً
إلى أن قد سقَوه السُّمَّ مُرّا

***

أتنسى الكاظمَ المسجونَ ظلماً
بسجنٍ موحِشٍ فيه أُقِرّا
وكم قد كابدَ الأهوالَ فيه
تجرّعَ منهمُ غُصَصاً وعُسرا
ومن حِلَقِ القيودِ به رضوضٌ
على ساقيه باديةٌ وحَمرا
مطاميرُ السجونِ تقاذفته
وفي أجوائِها ذاق الأمَرّا
بشربِ السُّمِّ منها أخرجوه
به بلغَ (الرشيدُ) أذىً وشرّا
متى تطلبْ بإرثٍ راح غصباً
ومنه الدمُّ تطلبْ راحَ هدرا

ونـــــادَوا فـــي جـنــازتِــه نــداءً
هــمُ أولـــى بـــه بـالـخـبـثِ أحـرى

***

وهـــل تـنـسى الـرضـا وبـــه أحـاطـتْ
جـمـوعُ الـبـغـي تـمـكـرُ فـيـه مكرا
دعَـــوه لـلـخـلافـةِ لـيـس حـقّـاً
أرادوهـــا لـــه مـكـراً وغـــدرا
ولـــمّـا أن أبـــى قـــد قـلّـدوه
ولايـــةَ عـهـدِهـم قـسـراً وجـبـرا
تـجـرّعَ مـنـهـمُ مِـحَـنـاً جِـسـاماً
أحـالـــتْ أنـفُـسَ الأحـــرارِ جـمـرا
ودسّـــوا بـعـدهـا سُـمّـاً زُعـافـاً
قـضـى فـيـه الـرضـا لـلّــهِ صبرا

***

وهـــل تنسى الـــجـوادَ بـــه الأعـادي
تـربّـصـتِ الـدوائـرَ فـيـه جـهـرا
أعَـــدّوا خِـطّـــةً كـي يُـفـحِـمـوه
بـزَعـمِـهِـمُ ويَـسـبِـروا مـنـه غـورا
و(يـحـيـى) قـد أعـــدّوه لـيُـجـري
عـلـيـه الامـتـحـانَ كـذا أقـــرّا[١]
فـأفـحـمـه الـجـــوادُ بـفـضـلِ عـلـم
إلَـــى عـلـمِ ابـــنِ أكـثـمَ كـان بحرا
إلـــى أن جـرّعـــوه الـسُّـمّ فـيـه
قـضـى يـشـكـو إلـــى الـدّيّـان جـورا

---

(١) هو يحيى بن أكثم، الذي أعده الخليفة العباسي لامتحان الإمام الجواد ، المدقق.

أتنسى الهاديَ المظلومَ لمّا
بإكراهٍ دعَوه لسِرِّ مَن را
وفي خانٍ مَشومٍ أنزلوه
يُشينوه به ويَحُطّوا قدرا
ولكنّ الإمامةَ قد أحيطت
بأنوارٍ من الرحمنِ زُهرا
أحالتْ خانهم جناتِ عدنٍ
متى شاء الإمامُ لها أقرّا
لمجلسِ شِربِهم يدعوه يوماً
يشاركُهمْ به سَمَراً وخَمرا
معاذَ اللّهِ قال لهم: ألَحّوا
يُغنّيهم بما يتلوه شِعرا
فأنشدهم مواعظَ ذكّرتهم
أحالتْ أُنسَهم حزناً وذعرا
وعادوا يضمرون الغدرَ فيه
بسُمُّهمُ قضى وبه أضَرّا

***

أتنسى العسكريَّ أباكَ لمّا
أحاطوا دارَه رصَداً وزمرا
لإنفاق الهدى راموا وخابوا
كما فرعونُ خاب ونال خُسرا
وُلِدتَ بليلةٍ فيها تجلّى
على الأكوانِ نورُكَ واستقرّا
وأخفاكَ الإمامُ أبوكَ إلّا
على الإخلاصِ مَن لكمُ أقرّا

فكانوا ينظرون إليك يزهو
بطَلّتِك الدجى وتُضيءُ بدرا
إلَى أن قد قضى بالسُّمّ ظلماً
وعاد الأفقُ بعده مكفهِرّا

***

أتنسى إذ أراد القومُ طمساً
لطلعتِكَ البهيةِ فيكَ غدرا
وقد هجموا عليك الدارَ لمّا
أتاهم عن وجودكَ فيه خيرا
ولكنّ الإلهَ يريدُ دوماً
ليُظهِرَ دينَه ويُتِمّ نورا
فغيّبَ شخصَكَ الرحمنُ عنهمْ
لتبقى ترقبُ الأحداثَ سِرّا
وترعى الخلقَ عن غيبٍ تراهمْ
إلى أن يُصدِرَ الرحمنُ أمرا
وتَظهرَ للأنامِ بكل عزمٍ
وجبريلٌ ينادي الناسَ طُرّا
يبشّرُهم ظهورَكَ يا إمامي
يزفُّ لهم من الآفاق بشرى
ويأتِي ابنُ البتولةِ من سماءٍ
يصلّي خلفَكَ الأيامَ تترى
وتنتشرُ العدالةُ في البرايا
فلا ظلماً ترى فيها وجورا

***

أغِثنا يا إمامَ العصرِ إنا
أذاقتنا خطوبُ الدهرِ مُرّا
فعجّلْ يا بنَ فاطمةٍ إلينا
تداركْ ما بقي فالناسُ حيرى
ألا يا ليتني أرنو بعيني
لنورِ جبينِكَ الوضّاءِ نظرا
ألا يا ربِّ أنجِزْ لي مرادي
أرى يوماً إمامي فيه جهرا
صلاةُ اللهِ تترى كلَّ آنٍ
على المذخورِ للإصلاحِ ذُخرا

***

إليكُمْ يابني الزهراءِ أشكو
أصابتنا خطوبُ الدهرِ ضرّا
ولاقينا الرزايا السودَ دوماً
بترحابِ الصدورِ وليس ضجرا
تحمّلنا من الأعدا هواناً
وتقتيلاً وتشريداً وذعرا
فوطّنا النفوسَ لكلِّ رُزءٍ
وأسلمنا إلى الرحمنِ أمرا
فما حدنا عن الإيمانِ آناً
ولا عن نهجكمْ ننحازُ شبرا
لأنا قد تيقّنا يقيناً
بغيرِ هُداكُمُ سننالُ خُسرا

فأنتم شرعُنا وبكم هُدانا
وفيكم يُعطِنا الرحمنُ أجرا(١)
إليكم في مودّتكم نُوالي
ومن أعدائكم للّهِ نبرا
بجدِّكمُ هدى اللهُ البرايا
وأنتم أهلُه بالدينِ أدرى
وكنتم بعده للناسِ نوراً
تُنيرون الطريقَ لهم وفجرا
ومنكمْ تظهرُ الآياتُ دوماً
تردُّ الناسَ للإيمان زُمرا(٢)
فأنتم أهلُ بيتِ الوحيِ حقّاً
تمسّكنا بكم عصراً فعصرا
وهيهاتَ النجاةُ بغير دربٍ
به قُدتُمْ إلى الرحمنِ مسرى
عليكم تنزلُ الرحماتُ تترى
وفيكم أنزلَ الرحمنُ ذكرا
فبيتُ الوحيِ بيتُكُمُ وأنتمْ
بما في البيتِ أهلُ البيتِ أدرى
سلامُ اللهِ يأتي كلَّ حينٍ
عليكم يا بني الزهراءِ يترى

---

(١) حذف الياء من كلمة (يعطينا) خطأٌ لغويٌّ فاحشٌ، وبتثبيتها يختل وزن البيت، فضحى الشاعر باللغة من أجل الوزن، وفي القصيدة هنات أخرى سكتنا عنها، المدقق.

(٢) للمرة الثانية في هذه القصيدة، ترد كلمة (زُمْرا) بتسكين الميم، وهو يقصد (زُمَراً) بفتح الميم وهو أمر غير صحيح، لجأ إليه الشاعر من أجل الوزن والقافية، المدقق.

بكم أرجو النجاةَ غداً وإني
بحبكمُ أفوزُ بكلِّ بشرى

***

كمال السيد

فجر الإسلام

فى ذلك الزمن العصيبِ وقد هوت...
فيه الحضارة للمغيبْ
واجتاحتِ الوطنَ الخصيبْ
فى الليلةِ الظلماءِ
آلافُ الذئابْ
فإذا الكواكبُ فى انطفاءْ
وإذا السلام... مُسمَّرٌ فوق الصليبْ

* * *

فى ذلك الزمن المريرْ
فقدتْ سواقينا الخريرْ
وتهافتتْ فيه النسائمُ بعد عنفِ الزمهريرْ
وتراجعَ الحبُّ الكبيرُ
أمام عربدةِ الغرائزِ
بعد أن ذُبِحَ الضميرْ

* * *

يا أيها القلبُ الكسيرْ
حتامَ هذا الانتظارْ؟
يا أيها البدرُ المنيرُ
إلام هذا الانتظارْ؟
فَجُزْ مسافاتِ الغيابْ
وأزحْ بكفَّيكَ الضبابْ
وأَطِلَّ من حُجُبِ الغيومِ
أَطِلَّ من خلفِ السحابْ
هذي مدائننا الحزينه...
يلفُّها ذلُّ الإسارْ
وغَشَى مساجدَنا الغبارْ
تبكيكَ المآذنُ...
ألفُ قِنديلٍ يضيءُ الدربَ
في زمنِ التتارْ
هجرتْ حمائِمُها القبابْ
وعوتْ حوالَيها الذئابْ
وتهشّمتْ فيها مصابيحُ النهارْ
وغدا الفراتُ بلامياهْ...
وغابَ دجلةُ في السرابْ

* * *

ومضى الزمانُ يلفُّه عامٌ وعامْ

وأطلَّ بدرٌ فى الفضاءِ
أطلَّ من خَلَلِ الغمامِ
ولاح نجمٌ فى السماءِ
كأنه قلبٌ... توهّجَ فى هيامْ
مابالها الملَوِيّةُ السمراءُ
تصرخُ بالأذانْ؟!
قبلَ انفلاقِ الفجرِ
قبل حُلولِهِ...
قبل الأذانْ
وتكاد تهتفُ يانيامْ!
هُبّوا فقد ولد السلامْ

* * *

فى ذلك البيتِ المضيءْ
فى ظلمةِ الزمنِ الرديءْ
هبطتْ إلى الأرضِ الحزينةِ
وهى تبكي.. فى الظلامْ...
هبطتْ ملائكةُ السماءْ
هبطتْ كأسرابِ الحمامْ
ونسائمٌ من جنةِ الفردوسِ تهمسُ..
يانيامْ
هُبّوا فقد ولد الإمامْ
ويا بذورْ...

مُدّي جذورَكِ في القبورْ
وتأمّلي وجهَ السماءِ
تطّلعي نحو الأمامْ
الشمسُ تبعثُ دِفئَها...
من خلفِ أكوامِ الغمامْ
وتَرقّبي زمنَ الربيعِ
ترقّبي فجرَ السلامْ

* * *

الكميت الأسدي

الكميت بن زيد الأسدي، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان، من أشعر شعراء الكوفة المقدَّمين في عصره، عالم بلغات العرب خبير بأيامها، وهو من شعراء القرن الأول من الهجرة، كان في أيام الدولة الأموية، وولد سنة ٦٠هـ أيام مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومات في سنة ست وعشرين ومائة، في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

قال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت، لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان، رأى النبي صلى الله عليه وآله في النوم، فقال له: أنشدني: طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب، فأنشده، فقال له: بوركتَ وبورك قومُك.

وقيل: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسّابةً، وكان جدليّاً، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً في ذلك، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخيّاً ديّناً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة باختصار من كتاب: (الروضة المختارة، القصائد الهاشميات والقصائد العلويات) ص ١٥٩ـ ١٦٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ١٩٧٢م.

كما أخذ قصيدة (وعطلت الأحكام) منه كذلك، ص ٦١ ـ ٧٤ وهي القصيدة اللامية:

وعطّلت الأحكام

ألا هـل عـمٍ فـي رأيـه متـأمِّلُ
وهـل مُـدبِـرٌ بعد الإسـاءةِ مُقبِلُ
وهـل أُمَّـةٌ مستيقظون لـرُشـدِهِـمْ
فيكشـفُ عنـه النعسةَ المـتـزمِّلُ
فقد طـال هـذا النـومُ واستَخرجَ الكرى
مساويَهمْ لـو كـان ذا المَيلُ يُعدَلُ
وعُـطّـلـتِ الأحـكـامُ حـتـى كـأننـا
عـلـى مِـلّـةٍ غـيـرِ الـتـي نـتـنحّلُ
كـلامُ الـنـبـيّـيـن الـهـداةِ كـلامُـنـا
وأفـعـالَ أهـلِ الـجـاهـلـيـةِ نفعلُ
رَضِـيـنـا بـدنـيـا لانـريـدُ فـراقَـهـا
عـلـى أنـنـا فـيـهـا نـمـوتُ ونُـقـتَـلُ
ونـحـن بـهـا مستمسكـون كأنها
لـنـا جُـنـّـةٌ مـمـا نـخـافُ ومَـعـقِـلُ
أرانـا عـلـى حـبِّ الحياةِ وطولها
يُـجَـدُّ بـنـا فـي كـلِّ يـومٍ ونـهـزِلُ
نـعـالِـجُ مُـرمَـقـاً مـن الـعـيـشِ فـانياً
لـه حـارِكٌ لايـحـمـلُ الـعَـبءَ أجـزَلُ
فتلك أمـورُ الـنـاسِ أضـحـت كأنها
أمـورُ مُـضـيـعٍ آثـرَ الـنـومَ بُـهَّـلُ

فيا ساسةً هاتوا لنا من حديثِكمْ
ففيكمْ لعمري ذو أفانينَ مِقوَلُ

أأهلُ كتابٍ نحن فيه وأنتمُ
على الحقّ نقضي بالكتابِ ونعدلُ

فكيفَ ومِن أنّى وإذ نحن خِلفَةٌ
فريقان شتّى تَسمَنونَ ونَهزُلُ

أنُصلِحُ دنيانا جميعاً ودينُنا
على ما به ضاعَ السَّوامُ المؤيَّلُ

بُرينا كبَريِ القِدحِ أوهنَ متنَه
من القومِ لاشارٍ ولا مُتنبِّلُ

ولايةَ سِلْغَدٍ ألَفَّ كأنه
من الرَّهَقِ المخلوط بالنُّوكِ أثْوَلُ

كأن كتابَ اللهِ يُعنى بأمرِه
وبالنهيِ فيه الكَودَنيُّ المُرَكَّلُ

ألَمْ يتدبّرْ آيةً فتدلَّه
على تركِ ما يأتي أم القلبُ مُقفَلُ

فتلك ملوكُ السوءِ قد طالَ ملكُهم
فحتّى مَ حتى مَ العناءُ المطوَّلُ

رَضُوا بفِعال السوءِ من أمرِ دينِهم
فقد أيتموا طوراً عَداءً وأثكلوا

كما رَضيتْ بخلاً وسوءَ ولايةٍ
لكَلبتِها في أولِ الدهر حَومَلُ[١]

---

(١) حومل امرأة من العرب، كانت تجيع كلبةً لها وهي تحرسُها، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار، وتقول لها: التمسي لنفسِكِ لامُلتمَسَ لك، فلما طال ذلك عليها، أكلت ذنبها من الجوع، يقول الكميت عن أولئك الملوك، أن رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتِها.

نباحاً إذا مــا الـليـلُ أظـلـمَ دونَـهـا
وضـرباً وتجويعـاً، خبـالٌ مُخبَّـلُ
ومـا ضــربَ الأمــثـالَ فـي الـجـورِ قبلَنا
لأجــورَ مــن حُـكّـامـنـا الـمـتـمـثّـلُ
هــمُ خـوّفـونـا بالعمى هُــوّةَ الـردى
كما شــبَّ نــارَ الـحـالِـفِـينَ الـمـهـوّلُ
لهـم كــلَّ عــامٍ بـدعــةٌ يُحدِثونَها
أزلُّــوا بهـا أتـبـاعـهـمْ ثـم أوجَـلــوا
كما ابـتــدعَ الـرهـبـانُ مـا لَـم يـجـئ به
كـتـابٌ ولا وحــيٌ مـن الـلّــهِ مُـنــزَلُ
تحـلُّ دمـــاءُ المسـلمين لـديهـمُ
ويَـحــرُمُ طَـلْــعُ الـنـخـلـةِ الـمـتـهـدِّلُ
ولـيـس لنـا فـي الـفــيءِ حــظٌّ لديهمُ
ولـيـس لنـا فـي رحـلـةِ الـنـاسِ أرحُــلُ
فـيـاربِّ هــلْ إلّا بـك النصرُ يُرتجى
عـلـيـهـمْ وهــلْ إلّا عـلـيـك الـمـعـوّلُ
ومــن عـجـبٍ لـــمْ أقـضِـه أنّ خيلَهم
لأجـوافِـهـا تـحـتَ الـعَـجـاجَـةِ أزمَــلُ
هَـمـاهِــمُ بالمستلئِمينَ عـوابـسٌ
كـحِـدْآنِ يــومِ الـدَّجـنِ تعلو وتَسفُلُ
يُـحـلِّـئْـنَ عــن مــاءِ الـفــراتِ وظِـلّـه
حُسيناً ولَــمْ يُشـهَـرْ عليهنَّ مُنصُـلُ

كـأنّ حسيناً والبهاليلَ حولَه
لأسيافِهم ما يختلي المتبقِّلُ[1]
يخضنَ به من آلِ أحمدَ في الوغى
دماً ظلَّ منهم كالبهيمِ المحجَّلُ
وغـاب نبيُّ اللهِ عنهم وفَقدُه
على الناسِ رُزءٌ ما هناك مُجلَّلُ
فلمْ أرَ مخذولاً أجلَّ مصيبةً
وأوجبَ منه نُصرةً حين يُخذَلُ
يُصيبُ به الرامون عن قوسِ غيرِهم
فيا آخِراً أسدى له الغيَّ أولُ

***

تهافَتَ ذِبّانُ المطامعِ حولَه
فريقانِ شتّى ذو سلاحٍ وأعزلُ
إذا شرعتْ فيه الأسنّةُ كبّرتْ
غُواتُهمُ من كلِّ أوبٍ وهلّلوا
فما ظفِرَ المُجرى إليهم برأسِه
ولا عُذِلَ الباكي عليه المولولُ
فلم أرَ موتورينَ أهلَ بصيرةٍ
وحقٍّ، لهم أيدٍ صحاحٌ وأرجُلُ
كشيعتِه والحربُ قد ثُفِيتْ لهم
أمامَهمُ قِدرٌ تجيشُ ومرجَلُ
فريقانِ هذا راكبٌ في عداوةٍ
وباكٍ على خذلانِه الحقَّ مُعوِلُ

---

(١) يقول الكميت: كأن دماء الحسين ومن معه حلالٌ لأسيافهم، ينتقون منها ما يشاؤون، كما ينتقي المتبقل ماشاء من البقل، المدقق.

فما نفعَ المستأخِرينَ نكيصُهمْ
ولا ضرَّ أهلَ السابقاتِ التعجُّلُ
فإن يجمعِ اللّهُ القلوبَ ونلقَهمْ
لنا عارضٌ من غيرِ مُزنٍ مُكلَّلُ
سرابيلُنا في الروعِ بِيضٌ كأنها
أضا اللّوبِ هزّتها من الريحِ شمألُ
على الجُردِ من آلِ الوجيهِ ولاحقٍ
تُذكِّرُنا أوتارَنا حين تَصهَلُ
نكيلُ لهم بالصاعِ من ذاك أصوُعاً
ويأتيهمُ بالسَّجْلِ من ذاك أسجُلُ

***

ألا يفزعُ الأقوامُ مما أظلّهم
ولمّا تُجِبهمْ ذاتُ وَدقَينِ ضِئبلُ
إلى مفزعٍ لن يُنجيَ الناسَ من عمىً
ولا فتنةٍ إلّا إليه التحوُّلُ
إلى الهاشميين البهاليلِ إنهمْ
لخائِفِنا الراجي ملاذٌ ومَوئِلُ
إلى أيِّ عدلٍ أم لأيّةِ سيرةٍ
سواهم يؤمُّ الظاعنُ المترحِّلُ
وفيهم نجومُ الناسِ والمهتدى بهمْ
إذا الليلُ أمسى وهو بالناسِ ألْيَلُ
إذا استحكمتْ ظلماءُ أمرٍ نجومُها
٥ غوامضُ لايسري بها الناسُ أُفَّلُ

***

وإن نـزلـتْ بـالـنـاسِ عـمـيـاءُ لـم يكنْ
لهـم بصـرٌ إلّا بهـمْ حـين تُشكِلُ
فـيـا ربِّ عــجّـلْ مـا يــؤمَّــلُ فيهمُ
لـيَـدفـأَ مـقــرورٌ ويَـشـبـعَ مُـرمِـلُ
ويـنـفُــذَ فـــي راضٍ مُـقِـرٌ بحُكمِه
وفــي سـاخـطٍ منا الـكـتـابُ المعطَّلُ
فـإنـهـمُ لـلـنـاسِ فـيـمـا يَـنـوبُـهـمْ
غُـيوثُ حَيـاً ينفي بـه المحلَ مُمحِلُ
وإنــهــمُ لـلـنـاسِ فـيـمـا يَـنـوبُـهـمْ
أكُــفُّ نــدىً تُـجـدي عليهم وتُفضِلُ
وإنــهــمُ لـلـنـاسِ فـيـمـا يَـنـوبُـهـمْ
عُـرى ثقـةٍ حيـث استـقـلُّوا وحلّلوا
وإنــهــمُ لـلـنـاسِ فـيـمـا يَـنـوبُـهـمْ
مصابيحُ تـهـدي مـن ضــلالٍ ومنزلُ
لأهـلِ العمى فيهمْ شـفـاءٌ مـن العمى
مـع النصحِ لـو أنّ النصيحةَ تُقبَلُ
لهم من هــوايَ الصفوُ ماعشتُ خالصاً
ومــن شِـعـريَ الـمـخـزونُ والمتنخَّلُ
فــلا رغــبـتي فـيـهـم تـغـيـضُ لرهـبـةٍ
ولا عُـقـدتـي مـن حـبِّـهـمْ تتحلَّلُ
ولا أنــا عـنـهـم مُـحـدِثٌ أجـنـبـيّـةً
ولا أنــا مـعـتــاضٌ بـهـم مـتـبـدِّلُ
وإنـــي عـلـى حُـبّـيـهـمُ وتـطـلُّـعي
إلـى نـصـرِهـمْ أمشي الـضَّـراءَ وأختِـلُ

تـجــودُ لـهــمْ نفسي بـمـا دون وثـبـةٍ
تظلُّ بها الـغـربـانُ حـولـيَ تحجُلُ

ولـكـنّـنـي مـن عِـلّـةٍ بـرضـاهُـمُ
مَـقـامـيَ حـتى الآنَ بالنفسِ أبـخَـلُ

إذا سمُتُ نفسي نـصـرَهـمْ وتطلّعتْ
إلى بعضِ مافيه الـذُّعـافُ المثَمّلُ

وقـلـتُ لهـا بِـيعي من العيشِ فانياً
بـبـاقٍ أُعـزّيـهـا مِـراراً وأَعـذِلُ

وأُلـقـي فِـضـالَ الـشـكِّ عـنـكِ بتوبةٍ
حَـواريّـةٍ قـد طـال هـذا التفضُّلُ

أتـتـنـي بـتـعـلـيـلٍ ومـنّـتـنـيَ الـمـنـى
وقـد يـقـبـلُ الأمـنـيّـةَ الـمـتـعـلِّـلُ

إلى أن يقول في ختام القصيدة:

فـدونـكُـمـوهـا يـاآلَ أحـمـدَ إنـهـا
مُـقـلَّـلَـةٌ لـم يـألُ فـيـهـا الـمـقـلِّـلُ

مـهـذَّبـةٌ غـرّاءُ فـي غِـبِّ قـولِـهـا
غـداةَ غـدٍ تفسيرُ مـاقـال مُجمِلُ

***

وله من قصيدة:

مـتـى يـقـومُ الـحـقُّ فـيـكـمْ ومـتـى
يـقـومُ مَـهـدِيـكـمُ الـثـانـي عـشـرْ

***

لطف الله الصافي

سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني.

أخذت أبياته التالية من موسوعته: موسوعة الإمام المهدي(عج)، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر(عليه السلام) ج٢ ص ٣٧٨ـ ٣٧٩:

سلامٌ على

سلامٌ على المصطفى المجتبى
سلامٌ على السيّد المرتضى
سلامٌ على ستّنا فاطمه
من اختارها اللّهُ خيرَ النّسا
سلامٌ من المسكِ أنفاسُهُ
على الحسن الألمعيّ الرضا
سلامٌ على الأروعيّ الحسينْ
شهيدٍ بَرى جسمه كربلا
سلامٌ على سيّدِ العابدينْ
عليّ بن الحسينِ المجتبى[1]

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

سلامٌ على الباقر المهتدي
سلامٌ على الصادقِ المقتدى
سلامٌ على الكاظمِ الممتحَنْ
رضيٌّ السجايا إمامِ التقى
سلامٌ على المتقيِّ التقي
محمدِ الطيّبِ المرتجى
سلامٌ على الأريحيِّ النقي
عليِّ المكرَّمِ هادي الورى
سلامٌ على السيّدِ العسكري
إمامٍ يجهزُ جيشَ الصفا
سلامٌ على القائمِ المنتظَرْ
أبي القاسمِ القرمِ نورِ الهدى
سيطلعُ كالشمسِ في غاسقٍ
ينجّيه من سيفِه المنتضى
ترى يملأُ الأرضَ من عدلِهِ
كما مُلئتْ جورَ أهلِ الهوى
سلام عليه وآبائه
وأنصارِه ماتدومُ السما

***

لؤي محمد شوقي آل سنبل

الشاعر لؤي بن محمد شوقي بن عبد الرزاق آل سنبل، ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٩/٤/٢٠هـ، حصل على بكالوريوس اللغة العربية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود سنة ١٤١١هـ، يعمل مدرّساً.

نشر: العلّامة الخطّي تاريخ مشرق، الشيخ الخنيزي عالماً وزعيماً، ذكرى العلّامة الخطّي، الأمل الموعود حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان من أرض القطيف.

أخذت هذه الترجمة من كتاب الشاعر: الأمل الموعود ج٣ ص٤٦٤.

والتخميس التالي لبيت العلّامة السيد باقر محمد الهندي، الذي سمعه من الإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا، أخذ من ذات المصدر ج٣ ص٨٦.

بيت الأحزان

مــــذ رأيــــتُ الــزهــراء طــسال بكاها
والأســــى فـــتَّ قـلـبَـهـــا وحَـشــاهــا
لَــم أجــد فـــي الـحـيـاةِ إلا شجاها
(لاتــرانـــي اتّــخــذتُ –لا وعــلاهــا–
بــعــد بــيــت الأحـــزان يــومَ ســرورِ)

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨٧، وهي تخميس لبيتين من محفوظاته القديمة لايعلم قائلهما:

إلى من المشتكى؟

إلَــى مـن الملتجى ياسـادتِي ولكـم
بــابٌ مـن النصـرِ مفتوحٌ لقاصدكم
قــد قــال قـائلُنــا يـومــاً لقائمكم
(إلَــى مـــن المشتكى إلّا إلـيـك فقم
أمـا تــرى الـظـلـم أوهـــى بسعـدك الـجـلَـدا)؟
حوشيتَ مـن عتبٍ يوماً فقـد منعتْ
نفوسُنا عتبَها مـن بعـد مـا سمعتْ
أفـعـــالَ أعـدائـكـم فـي كـل مـا وقعتْ
(نسيتَ حـاشـاكَ أن تنسى وقـد صنعتْ
أهـــلُ الـسـقـيـفـةِ مـا لَـم تـنـسَـه أبـــدا)

***

مجتبى الحسيني

هو العلّامة الجليل سماحة السيد مجتبى الحسيني الشيرازي، وكيل آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي، مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في سوريا.

وقد أخذت القصيدة التالية من يد سماحته مباشرة:

أمل الشعوب

الكون يُنشِدُ والطيورُ تُرنِّمُ
(بشراكمُ ولد الإمامُ الأعظمُ)
(الحجةُ المهديُّ مصباحُ الهدى
أملُ الشعوبِ ونصرُها المتحتّمُ)
فربوعُ سامُرّاءَ تزهو بهجةً
بوَليدِها نعمَ الوليدُ الأكرمُ
وتباشرتْ بالخيرِ شيعةُ حيدرٍ
وبه تهلّلَ وجهُ من هو مُسلِمُ
والعسكريُّ ونَرجِسٌ وحكيمةٌ
بالحمدِ للباري الودودِ ترنّموا

وملائكُ الرحمنِ تترى هُبّطاً
وعلى وجوههمُ البشائرُ تُرسَمُ
فوجٌ يمسّحُ مَهدَه شغفاً وذا
فوجٌ يخرُ لوجهِه كي يلثمُ[1]
كنفته روحُ القدسِ، يرعى نشأةً
جبريلُ، والميكالُ عبدٌ يخدمُ
واللّهُ يكلؤه بلطفٍ سابغٍ
ذخراً فيومُ ظهورِه متحتّمُ
وليملأنّ به البلادَ عدالةً
ويقومُ باسمِ اللّهِ فيها يحكمُ
ياناصرَ الإسلامِ ياكهفَ الورى
أشكو وقلبي بالأسى متضرّمُ
شكوايَ لاتلفي سوى كمدِ الحشا
ونواظرٍ غبرى ودمعٍ يسجمُ
هذي شريعتُكم طوتها أنفسٌ
مرضى وهذا صَرحُكم متهدِّمُ
فالخارجيُّ يُحيكُ كلَّ مكيدةٍ
والداخلون على التخاذلِ أقسموا
هذا يغمغمُ بالكلامِ محرِّكاً
رأساً وآخرُ في المقالِ يجمجمُ
ويقولُ بعضٌ لاعلاجَ لدائنا
نلقيه فالإصلاحُ لغزٌ طَلسمُ

(١) كي حرف ناصب ينصب الفعل الذي يدخل عليه، ولكن سماحة السيد اضطرَّ أن يرفع فعل (يلثمُ) مراعاةً للقافية، مخالفاً بذلك قواعد اللغة العربية، وكان بإمكان سماحته أن يقول: (فوجٌ يخرُّ على الخدودِ ويلثمُ)، المدقق.

وهناك من يلوي اللسانَ منددّاً
بالمصلحين وبالدعاةِ ويزعمُ
أن ذا قضاءُ اللّهِ شاءَ لدينِه
هجراً وللكُفّارِ أن يتحكّموا
لو شاء نصرَ الدين أرسلَ للورى
مَهديّهم فيه الهدى يتبسّمُ
هل كان شرعةُ أحمدٍ لزمانِه
أم أنّ حكم اللّهِ زيغٌ يُزلَمُ[1]
فحلالُ أحمدَ خالدٌ رغم الفنا
وحرامُه حتى القيامِ محرَّمُ
حتمٌ على كلِّ الأنامِ بغير تغـ
ـييرِ ووقتُ الدين لايتصرَّمُ
هبّوا بني الإسلامِ هبّةَ باسلٍ
وإلى ميادين الجهادِ تقدَّموا

***

يا ناصرَ الإسلامِ مُنتجَعَ الورى
رفقاً بنا فالكونُ أجهمُ مُظلِمُ
مولايَ عطفاً نحوَنا بسنا الهدى
فالظلمُ بادٍ والضلالُ مُخيِّمُ
والجورُ يزأرُ صائلاً متبختراً
والعدلُ في الآفاقِ أمرٌ مُعدَمُ
والكفرُ قد شملَ البلادَ فلا ترى
بالدين يصدحُ طائرٌ مترنِّمُ

(١) حصل في صدر البيت شيءٌ من الوهن اللغوي عند قوله: (هل كان شرعةُ أحمدٍ)، حيث جعل الشرعة مذكّرةً، وكان الأفضل لو أنه قال: (هل كان دين محمدٍ)، المدقق.

وقلوبُنا ولهى يمزِّقُها الأسى
وصدورُنا جرحى يفيضُ بها الدَّمُ
أنت الطبيبُ لنا فعجّلْ نحونا
واظْهَرْ فإنك للجراحِ البلسمُ
وأغثْ محبيك الأولى انتظروا على
مَضضٍ قدومَكَ والحشا متضرّمُ
أنت الإمامُ الحقُّ فانهضْ ثائراً
ليُشادَ للإسلامِ صرحٌ مُحكَمُ
يا ناصرَ الإسلامِ يا خيرَ الورى
هذي بلادُكَ سيّدي تتظلّمُ
القدسُ تستولي عليه عصابةٌ
بالنارِ في البلدِ الشريفِ تحكّموا
بمقدّرات المسلمين تلاعبوا
عاثوا الفسادَ بهمْ ولَمْ يتأثموا
وبشرعةِ المختارِ يهزأُ كافرٌ
في القِبلةِ الأولى ويُقتَلُ مسلِمُ
ياقدسُ يابلدَ الأُباةِ وموطنَ الـ
ـإيمانِ فَجِّرْ ثورةً تتدمدمُ
حتامَ نرقدُ والسيول بك الزُّبَى
بلغتْ وفي أرجاكَ قد طفحَ الدمُ
يابلدةَ الإسلامِ كيف تقاسمتْ
أشلاكِ أعداءٌ حِقارٌ هُوَّمُ
أصبحتِ ملعبةَ اليهودِ ومسرح الـ
ـصّهيونِ والكُفّارُ فيكِ تحكّموا

كنتِ العزيزةَ حيث يحكمُكِ الهدى
ويَسوسُكِ الدينُ الحنيفُ الأقومُ
واليومَ تقفزُ في ذُراكِ ثعالبٌ
وأرانبٌ إذ ماتولّى الضيغمُ
عفواً فليس الذنبُ ذنبَكِ بلدتي
فالذنبُ يلحقُ كلَّ من هو مُسلِمُ

***

يا ناصرَ الإسلامِ أنت ملاذُنا
ومجيرُنا أنت السبيلُ الأقومُ
قد مسّنا الضُّرُّ المُهينُ وقد بدا الـ
ـظلمُ المَشينُ فأنت أنت مُحَكَّمُ
هذي البلادُ وخطبُها جَلَلٌ وقد
تترى عليها الكارثاتُ فتُهشَمُ
في كلِّ يومٍ نلتقي بمصيبةٍ
دهياءَ منها الطفلُ ذُعراً يَهرَمُ
وحقوقُنا ضاعتْ وقد ذهبتْ سُدىً
طلباتُنا والأفقُ أكْدَرُ مظلِمُ
لا مِن مجيبٌ وصوتُنا لا يُسمَعُ
فكأننا من تُركِها أو ديلمُ
عجِّلْ إمامَ العصرِ أنتَ مُغيثُنا
فسيُصلِحُ الدنيا حسامٌ مخذَمُ

***

مجيد العسكري

الحاج مجيد العسكري- كربلاء.

أيا سائلي

أيا سائلي عن فضلِ شعبانَ إنه
عظيمٌ به نورُ الأئمّةِ يُزهِرُ
بدا نورُ شبلِ العسكريِّ ومَن به الـ
ـعدالةُ والإحسانُ والقسطُ تُنشَرُ
بدا النورُ في نصفِ لشعبانَ إذ مضى
قريبَ طلوعِ الفجرِ بالنورِ بشّروا
لمولَىً أضاء الكونَ سحرُ جمالِه
فصلّوا عليه واحمَدوا اللّهَ واشكُروا
يودُّ جميعُ المؤمنين لقاءه
ويُبغِضُه مَن للإمامةِ مُنكِرُ
لقد قال طه جدُّه مخبِراً لنا
سيولَدُ من وُلدي إمامٌ مُطهَّرُ
يقيمُ حدوداً للإلهِ بعدلِه
ويضربُ أعناقَ الذين تجبَّروا

فمن بين أنصارِ النبيِّ وصَحبِه
جثا جابرٌ وهو الهُمامُ المظفَّرُ
عرفنا إلهَ الناسِ ثم رسولَه
فبعدهما مَن ذا علينا يُؤمَّرُ
فقال: أخي هذا عليٌّ وولدُه الـ
ـأئمّةُ من بعدي على الناسِ فابصِروا
أولئك عشرٌ بعده ثم واحدٌ
يواطئُ اِسمي اِسمه سوف يَظهَرُ
فيملأُ أرضَ الله قسطاً ورحمةً
وعدلاً وإحساناً وللحقِّ يُظهِرُ
وأوضحتِ الأخبارُ تعلنُ أنه
سيأتي إمامٌ للعدالةِ مصدَرُ
وأخبرَ أصحابٌ ثقاةٌ لدينِنا
أشار بهذا صادقُ القول جعفرُ
وقال ثُقاةٌ: قد دخلنا جماعةً
عليه فألفيناه يبكي ويزفُرُ
سألناه لِمْ تبكي؟ أجاب بقولِه
بمهديِّنا هذي الأحاديثُ تكثُرُ
يكون كعيسى، منهمُ قال إنه
قضى نحبَه، يوم القيامةِ يُحشَرُ
وبعضُهمُ طولَ الحياة بليلِه
وأيّامِه من ذكرِه ليس يَفتُرُ
وثالثُ هذينِ الفريقينِ آيسٌ
ولا زال يأباه وللحقِّ يُنكِرُ

فـدولـتُـــه فـــي آخـــرِ الـدهـــرِ تظهرُ
كما جــاءت الأخـبـارُ بالصدقِ تُخبِرُ
يقول (مجيـدٌ): إنني عبـدُ سـادتـي
بـني فـاطـمٍ فيهمْ مـدى الـدهـرِ أفخرُ
وهـــم ســادةُ الأحـــرارِ والأمُّ فـاطـمٌ
عـلـى حـبِّـهـم أحـيـى وأفـنـى وأُقـبَـرُ

***

محسن الأمين

العلامة الجليل أبو محمد الباقر محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد الأمين بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم، المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلي العاملي الشقرائي، مرجع زمانه وسابقُ أقرانه.

ولد في قرية شقرا من بلاد جبل عامل في لبنان سنة ١٢٨٤هـ، وتوفي في لبنان سنة ١٣٧١هـ، ودفن في سورية في مدخل مقام السيدة زينب عليها السلام، على يمين الداخل من المدخل الغربي.

ختم القرآن في سن مبكّرة، وتعلّم القراءة والكتابة، ثم حفظ علم النحو، بحفظ متن الأجرومية وإعراب أمثلتها غيباً، قرأ الشعر وحفظه في سن مبكرة جداً، وكان أول ديوان شعر قرأه هو ديوان أبي فراس الحمداني، ويقول السيد الأمين في ذلك: وحفظت كثيراً منه ولا يزال في حفظي إلى اليوم، وكنت أفهم أكثر معانيه، والبعض لاأفهمه، والبعض أفهمه على غير وجهه، لأنني كنت صغير السن جداً وهو أول ديوان شعر قرأته.

مشايخه في جبل عامل:

١ـ ابن عمه السيد محمد حسين بن السيد عبد الله، قرأ عليه شيئاً من قطر الندى وبل الصدى في النحو، لابن هشام الأنصاري، وشيئاً من شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزّي في التصريف، وكان ابن عمه فاضلاً حسن الأخلاق.

٢ـ السيد جواد مرتضى، قرأ عليه في قرية عيتا شرح قطر الندى، وشرح ألفية ابن مالك، وشيئاً من المغني.

٣ـ السيد نجيب الدين فضل الله العاملي، قرأ عليه في بنت جبيل المطوّل، وحاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية، وكلاهما في المنطق، والمعالم إلى بحث الاستصحاب.

مشايخه في النجف:

١ـ ابن عمه السيد عبد الله بن السيد محمود، قرأ عليه شرح اللمعة.

٢ـ السيد أحمد الكربلائي، والشيخ محمد باقر النجم ابادي، قرأ عليهما في القوانين وشرح اللمعة والرسائل.

٣ـ الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة، قرأ عليه أكثر الرسائل، كل ذلك في السطوح.

٤ـ الشيخ ملا كاظم الخراساني (صاحب الكفاية في الأصول، وحاشية الرسائل، وشرح التبصرة)، قرأ عليه دورة الأصول خارجاً.

٥ـ الشيخ آقا رضا الهمذاني، (صاحب مصباح الفقيه وحاشية الرسائل، وغيرهما)، قرأ عليه في الفقه خارجاً في كتابه مصباح الفقيه، إلى بحث الزكاة.

٦ـ الشيخ محمد طه نجف، قرأ عليه في الفقه خارجاً.

بعض تلاميذه:

ابن عمه السيد حسن بن السيد محمود، السيد مهدي بن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي، الشيخ منير عسيران، السيد أمين بن السيد علي أحمد الحسيني العاملي، الشيخ علي بن الشيخ محمد عروة العاملي، الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي، الأستاذ أديب التقي الدمشقي، الشيخ مصطفى خليل الصوري، الشيخ خليل الصوري، الشيخ علي الصوري، الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري، الشيخ علي شميع الحمصي الغوري، الشيخ علي الجمّال الدمشقي، وغيرهم.

أهم مؤلفاته:

أعيان الشيعة (٥٦ مجلداً)، وكان السيد يريد أن يوصله إلى المائة مجلد، لولا أن وافاه الأجل، نقض الوشيعة (رد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله)، تاريخ جبل عامل، لواعج الأشجان، أصدق الأخبار قصة الأخذ بالثار، البحر الذخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار (ثلاث مجلدات)، شرح إيساغوجي (في المنطق)، إرشاد الجُهّال، الدر الثمين، التقليد آفة العقول، (وهي في أصول الدين)، حذف الفضول من علم الأصول، حواشي المعالم، حاشية القوانين، الدر المنظّم في مسألة تقليد الأعلم، (وهي في أصول الفقه)، أساس الشريعة، ، تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب، التنزيه لأعمال الشبيه، جوابات المسائل الدمشقية، جوابات المسائل الصافيتية، جوابات المسائل العراقية، جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، كشف الغامض في أحكام الفرائض(في مجلدين كبيرين)، ومختصره: سفينة الخائض في بحر الفرائض، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين، الروض الأريض في أحكام تصرفات المريض، الدروس الدينية (تسعة أجزاء)، شرح التبصرة، درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود، دروس الحيض والاستحاضة والنفاس، الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين (في الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم وأحكام الأموات لعمل المقلدين)، الدرة البهية في تطبيق

الموازين الشرعية على العرفية، أرجوزة في النكاح، منظومة بعنوان: كاشفة القناع في أحكام الرضاع، وكلها في الفقه، وله منظومات في النحو والصرف، وردود ونقود على بعض الكتب والمؤلفين، وكتب في الرحلات التي قام بها، ومؤلفات شتى مثل: كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، أبو تمام الطائي، أبو فراس الحمداني، أبو نواس، وغيرها الكثير.

جاء السيد الأمين إلى دمشق في أواخر شعبان من سنة ١٣١٩هـ، واستقر فيها حتى انقضاء أجله، يُعَلِّمُ ويُدرِّسُ، ويقوم بتدبير أمور أهل الشام، ويؤم جماعتهم، ويصلح مااعوجَّ وانحرف من سلوكهم وعاداتهم، وأحوالهم الدينية والدنيوية.

ومن أهم مفاخره الاجتماعية والعلمية في دمشق: إنشاؤه للجمعيات الخدمية، كجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام، وجمعية الإحسان، وجمعية المؤاساة، واهتمامه بنشر العلوم الدينية والمدنية، حيث أنشأ المدرسة العلوية، وهي التي سميت بعد وفاته بالمدرسة المحسنية نسبة إليه، كما أنه أنشأ مدرسة للبنات سميت بالمدرسة اليوسفية، تدرس فيهما العلوم المدنية واللغات الأجنبية، إلى جانب العلوم الدينية.

وكان ﷺ داعية توحيد بين المسلمين سنة وشيعة، وتقريب بين مذاهبهم، وقد حدث أن أصدر الفرنسيون ـ المحتلون لسورية ولبنان ـ قانون الطوائف، بما يخالف نص الشرع الإسلامي، ولا يوافق مصلحة المسلمين، فعارض جملة من علماء دمشق ذلك القانون، حتى أوقفه الفرنسيون، وأصدروا بلاغاً بأن وقفه يشمل السنيين من المسلمين فقط، فقدم السيد الأمين على ذلك احتجاجاً للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية، قام الفرنسيون له وقعدوا، ونشرته الصحف، وقد عزم الفرنسيون كذلك على إحداث منصب (رئيس علماء للشيعة في سوريا ولبنان)، وأصدروا مرسوماً بتعيينه لهذا المنصب، اعتقاداً منهم بأنه يقبله، لكنه ﷺ رفض ذلك بشدة، وقال للرسول الذي جاء

بالكتاب: قل لصاحبه، إن هذا الأمر لا أسير إليه بقدم، ولا أخطُّ فيه بقلم، ولا أنطق فيه بفم.

وأصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قراراً في الانتخابات النيابية، بأن للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي، ولسائر الطوائف كذا، وللأقليات كذا، وبموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات، فقدّم السيد الأمين للحكومة كتاباً بأن الشيعة تعتبر المسلمين طائفةً واحدة، ولا تريد الافتراق عن إخوانها السنيين، فكان لذلك الكتاب الوقع الحسن عند الوطنيين، وأقرت الحكومة طلبه بعدم التفريق بين السنة والشيعة.

وقد قدّرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال جهاد السيد الأمين، ومواقفه الوطنية والإصلاحية والتوحيدية، فغيرت اسم محلة الخراب التي كان يقطنها، ويقطنها معظم شيعة دمشق، وأطلقت عليها اسمه (حي الأمين)، كما أطلقت لقبه المشهور على أول مستشفى وطني حكومي أُسّسَ في دمشق، وهو مستشفى (المجتهد)، كما أنه اختير عام ١٣٦١هـ ليكون عضواً في المجمع العلمي بدمشق.

توفي ﵀ في عام ١٣٧١هـ، تاركاً إضافة إلى مؤلفاته المذكورة ديوانه الشعري الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم، وهو مؤلف من جزأين، والدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، وملحق الدر النضيد، والعلويات العشرون، والبرهان على وجود صاحب الزمان، وهي قصيدة في الإمام المهدي المنتظر ﷺ، مؤلفة من /٣١١/ بيتاً.

وقد أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، مؤتمراً في يومي ٢٠ـ٢١ شوال ١٤١٢هـ (٢٢ـ٢٣ نيسان ١٩٩٢م)، أسمته (مؤتمر دراسة أفكار المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين)، وذلك في الذكرى السنوية الأربعين لوفاته ﵀، تكلّم فيه عدد من الباحثين، وأصدرت كتاباً ضمّ تلك الأبحاث، عنوانه: (المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين في ذكراه السنوية الأربعين).

ومنه استفاد مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة، وأصل هذه الترجمة كتبها السيد الأمين بنفسه في مقدمة المجلد الأول من موسوعته (أعيان الشيعة).

وأما القصيدة التالية، فقد أخذت من كتاب: قادتنا كيف نعرفهم، الجزء السادس ص ٢٣٨ تأليف العلّامة الشيخ محمد هادي بن جعفر الحسيني الميلاني، وهي ردٌّ على قصيدة من /٢٥/ بيتاً، لبعض الآلوسيين المعاصرين له في بغداد، يناقش في أمر الحجة المنتظر ﷺ، ولم يشأ أن يصرّح باسمه:

أتى سائلاً

نَأَوا وبقلبي من فِراقِهمُ جمرُ
وفي الخدِّ من دمعي لبَيْنِهمُ غَمرُ

ولستُ أرى ماءَ المدامعِ مُطفئاً
لهيبَ الحشا مني ولو أنه نهرُ

وأورثني بُعدُ الأحبةِ لوعةً
تؤزُّ الحشا منها كما أزّت القِدرُ

ولولا تسلّي القلبِ منهمْ بأوبةٍ
لطارَ ولَم تُغنِ الجوانحُ والصدرُ

بذلتُ لهم أغلى الذي ملكتْ يدي
وأصبح حظّي منهمُ الصدُّ والهجرُ

ويحلو لقلبي كلما مرَّ ذكرُهم
بنفسيَ أفدي من خَلَوا كلّما مرّوا

أَرِقتُ وهاجتني الهمومُ كأنما
على مضجعي مُدَّ القتادُ أو السِّدْرُ

وما أَرَقي من فَقدِ إلفٍ تحمّلتْ
به الضامراتُ القودُ إذ قومُه سفرُ

ولا شاقَني رَبعٌ بأكنافِ رامَةٍ
ولا هيَّمتْ قلبي جآذِرُه العُفرُ
ولا أنا ممن يملكُ الحبُّ قلبَه
لغانيةٍ من خلفِها التيهُ والنفرُ
تُعيرُ الظباءَ العينَ جيداً ومُقلةً
ويفضحُ خُوطَ البانةِ القدُّ والخصرُ
فوجنتُها وردٌ وقامَتُها قنا
ومَبسِمُها برقٌ ورِيقَتُها خمرُ
وطلعتُها شمسٌ وصبحٌ جَبينُها
وطُرَّتُها ليلٌ وغُرَّتُها بدرُ
لها بَشرٌ مثلُ الحريرِ ومَنطِقٌ
رخيمٌ ولكن قُدَّ من قلبِها الصخرُ
ولكنْ وَعى سمعي مقالةَ سائلٍ
تحيّرَ منه اللبُّ واضطربَ الفكرُ
أتى سائلاً عن مولِدِ القائمِ الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ
فمن قائلٍ في القشرِ لُبٌّ وُجودُه
ومن قائلٍ قد نضَّ عن لبِّه القشرُ
وما منهمُ إلّا مُقرٌّ بأنه
غداً يملئي من عَدلِه البَرُّ والبحرُ
فقمتُ مُجيباً قائلاً قولَ مُنصِفٍ
وقد بانَ لي من أمرِه الحلوُ والمُرُّ
سقطتَ على ذي خِبرةٍ وتجاربٍ
وليس أخو جهلٍ كمن عنده خُبرُ

إليــكَ عقـوداً راح ينظمُها الفكرُ
هـي الـدُّرُّ لا ماقُلِّد الجيدُ والنحرُ
وسحرَ بيـانٍ مـن لسـانِيَ قـد محا
بِمُتّضِحِ البرهانِ ما مَـوَّهَ السحرُ
أبنتُ به نهجَ الصوابِ لمن وعى
ومنه لذي عينينِ قد وضحَ الفجرُ
زعمتَ بمحضِ القولِ قبحَ اختفائِه
وقد فشيا في العالَم الظلمُ والغدرُ
إذا جاز عند الظلمِ تأخيرُ خلقِه
فقد جاز بعد الخلقِ في حقِّه السترُ
وهل كان قبل الأربعينَ محمدٌ
لدعوته يُخفي وقد ظهرَ الكفرُ
وكيف أسرَّ الرسلُ من قبلُ دينَهم
زماناً وهل للّهِ في كَتمِهم سِرٌّ
وقد غاب من قد غاب منهمْ لخوفِه
وشُرِّدَ حتى نالَه الجَهدُ والضرُّ
وقلتَ: توالَى الظلمُ والجورُ في الورى
فليس له في كتمِ أحكامِه عذرُ
فإن قلتَ: ما للمسلمينَ جميعِهم
إمامٌ غدا في كفِّه الأمرُ والزجرُ
وكلُّهمُ بالظلمِ والجورِ حاكمٌ
فلو ظهرَ المهديُّ ضمّهُمُ القبرُ
فكيف وهذا الدينُ أبلجُ واضحٌ
بسيفِ بني عثمانَ أيامُه غُرُّ

وسلطانُنا السامي المقامِ سما به
منارُ الهدى لَم يخلُ من عدلِه قُطرُ
مليكٌ له تعنو الوجوهُ وصارمٌ
به تُدفَعُ الجُلّى ويُستنزَلُ النصرُ
أتعزي له ظلماً وتعلمُ أنه
إطاعتُه فرضٌ وعصيانُه وِزرُ
وإن قلتَ دينُ المسلمينَ مؤيَّدٌ
بسلطانِهم لَمْ يعرُه الخوفُ والذعرُ
فلم يكُ هذا الوقتُ وقتَ ظهورِه
ولَم يمتلئْ ظلماً بها السهلُ والوعرُ
وأنكرتَ أن يخشى الردى بعدما درى
يقيناً بعيسى أن سيجمعُه الدهرُ
فقل ليَ موسى كيف تؤمَرُ أُمُّه
بإدخالِه التابوتَ يقذفُه الغَمرُ
وقد كان يدري اللهُ أن ابنَها غداً
سيغلِبُ فرعوناً وتصفو له مصرُ
وكيف اختفى في ليلةِ الغارِ أحمدٌ
وفي غيرها خوفَ الردى وله الفخرُ
وقد كان يدري أن سيظهرُ دينُه
على كلِّ دينٍ لا يخالطُه نُكرُ
وإن قلتَ لا يدري النبيُّ وما سوى الـ
ـمهيمنُ بالآجالِ شخصٌ له خُبرُ
فقل مثلَ هذا في الإمامِ فلا يرى
سبيلاً إلى إنكارِه من له حِجرُ

نعم باختفاءٍ قد درى ولأجله
درى أنه حتماً يطولُ له العمرُ
وأنكرتَ أن يخشى الأذى وقد انتهى
إليه من اللّهِ الشجاعةُ والصبرُ
ونُزّه عن جبنٍ فحاشا لمثلِه
من الجبنِ إما ضمّه العسكرُ المجرُ
فهل كان جبناً حين فرّ محمدٌ
إلى الغارِ مع صِدّيقِه أو له عذرُ
وهل كان يومَ الشّعبِ جبناً سكوتُه
سِنينَ وما للدينِ في كلّها ذكرُ
ومن قبلِ هذا كان يعبدُ ربَّه
مُسِرّاً فلا يفشو له في الورى سِرُّ
وكم من نبيٍّ فرَّ من خيفةِ العِدى
فما ضرّه خوفٌ ولا عابَه فَرُّ
وكلُّهُمُ يمضون عن أمرِ ربِّهِمْ
فإن شاءهمْ فرّوا وإن شاءهمْ كرّوا
وأنكرتَ أن يخفى بأمرِ من الذي
قد استويا في عِلمِه السّرُّ والجهرُ
وقلتَ: إذن ربُّ البريّةِ عاجزٌ
عن النصر، كلّا ليس يعجزُه النصرُ
فقل لِيَ يومَ الشِّعبِ والغارِ عن رضىً
من اللهِ سترُ المصطفى أم به قَهرُ
وقل لِيَ كم لاقى النبيّون من أذىً
وكم قد فشا قِدْماً بها القتلُ والأسرُ

أكــان إلــهُ الـعــرشِ إذ ذاك عاجزاً
عن النصرِ والتأييدِ؟ هـذا هـو الكفرُ
إذا كــان يمحو كـلَّ مـا هـو قـادرٌ
عليه من المكروهِ لَـمْ يـوجدِ الشرُّ
ولِـمْ لا يكونُ اللّـهُ شـاءَ اختفاءه
ولا قـبحَ فيه عند من دينُـه الجبرُ
تَديـنُ بـأنّ اللّـهَ ليستْ منوطَةٌ
بمصلحةٍ أفعـالُـه إذ هـو الفقرُ
وتـسـألُـه عـن أمـرِه لـوليِّـه
لعَمرِ أبـي هـذا التناقضُ والهجرُ
ومن ذا الـذي أمسى بكلِّ مصالحِ الـ
ـأمـورِ محيطاً غـيرَ ربٌّ لـه الأمـرُ
ولا يُـسـألُ الرحـمنُ عـن فـعلِه ولا
يـحيـطُ بما فـي علمِه أبـداً فكرُ
وقلـتَ: بـدا فـي الهنـدِ ذو مَهدويّةٍ
ومـا نـالَـه قـتـلٌ ولا نـالَـه ضُـرُّ
فـكـم مُـدَّعٍ لـلـمَـهـدويّـةِ غـيـرُه
قـد انتهبَتْ أحشاءَه البِيضُ والسُّمرُ
وأنـكـرتُـمُ طـولَ الـحـيـاةِ وقـلـتمُ
إلَـى مثلِ هـذا لا يـطـولُ بـه العمرُ
وعـمَّـرَ نـوحٌ بـعـد شـيثٍ وآدمٍ
وعيسى وإلـيـاسٌ وإدريـسُ والخضرُ
وعـمَّـرَ فـي الماضينَ عمرو بنُ عامرٍ
ثمانَ مِئينٍ نابَها العسرُ واليسرُ

كذلك مَهلائيلُ ثم بدا له
على الأمنِ من طرْفِ الردى نظرٌ شَزْرُ
وإذ ابنُ مضاضٍ حارثٌ عاشَ نصفَها
فمُدّتْ إليه للردى أعينٌ خُزْرُ
وعمَّرَ صيفيٌّ كما عمَّرَ ابنُه
لبومٍ على الباري به وقعَ الأجرُ
وعاش عُبيدٌ فاغتدتْ من لداتِه
تُعَدُّ بناتُ النعشِ والأنجمُ الزُّهرُ
وعمَّرَ عمروٌ وهو جدُّ خزاعةٍ
وأولُ من يُعزى له الوصلُ والبحرُ
وقد عمَّرَ المستوغِرُ بنُ ربيعةٍ
فكان بصدرِ الموتِ من عُمرِه وَغرُ
وعاش زهيرٌ معْ ربيعٍ وطيءٍ
طويلاً فغالتهمْ منايا همُ الحُمرُ
وحارثةُ الكلبيُّ وابن بقيلةٍ
وكعبٌ هو الدَّوسيُّ أو فاسمُه عمرو
وستُّ مِئينٍ عاشَ قِسٌّ معَ الورى
كذا هُبَلٌ ثم استقلَّ به القبرُ
ومثلَهما أمسى سَطيحٌ معمَّراً
ومات ولَم تُغنِ الكهانةُ والزجرُ
وعمَّرَ عَوفٌ معْ عُديٍّ وعامرٍ
ثلاثَ مِئينٍ لا يخالطُها كسرُ
وسيفُ بنُ وهبٍ معْ شُرَيَّةَ ثم ذو
جِدانٍ وللأذقانِ من بعدِها خرّوا

وثعلبةُ الأوسيُّ وابنُ شُريَّةٍ
عُبيدٌ فمن بالدهرِ من بعدُ يغترُّ
كذلك كعبٌ وابنُ كعبٍ وجعفرٌ
وذو إصبعٍ فاغتالَ عُمرَهمُ البترُ
وقد كان عبّادٌ على ما روَوا لنا
ثلاثَ مئينٍ باقياً مثلَ من مرّوا
وسامٌ وتيمٌ نصفَ ألفٍ وبعدها
على الرغمِ قد واراهما المنزلُ القفرُ
وزادهما عشرين في العُمر عامرٌ
وكان له من بعدِها في الثرى حَفرُ
وستُ مئينٍ عاشَ عوجٌ وقبلها
ثلاثةُ آلافٍ فغيّبه العَفرُ
وعمّرَ ذو القرنينِ ألفاً ونصفَها
وللموتِ فيه بعدها انتشبَ الظفرُ
وقد عمَّرَ الضحّاكُ ألفاً وبعدها
لداعي الردى قد راح يقتادُه الأسرُ
وتسعَ مئينٍ عاش قينانُ في الورى
وقد كان منه خيرُ من وَلَدتْ فِهرُ
وسبعَ مئينٍ كان في الناسِ باقياً
نَفِيلٌ ولَم يدفعْ منيّتَه الحذرُ
وعاش سليمانُ بنُ داوودَ مثلَها
وزاد ولم يُخلِدْه مُلكٌ ولا وَفرُ
وعاش دُوَيدٌ ما علمتَ وعمّرتْ
طويلاً رجالٌ لا يحيطُ بها الحصرُ

وقــلــتَ: فـحـتـام الــخــفــاءُ وقــد مضى
مــن الــدهــرِ آلافٌ وذاك لــه ذكــرُ
أأنــكــرتَ مــن ربِّ الــبــريّــةِ قــدرةً
عـلـى مـثـلِ هــذا؟ إن هــذا هــو الهجرُ
وقــد جــاءَ فــي الــدجّــالِ والخضرِ مثلُه
وأثـبـتَــه الـنــصُّ الـصـريـحُ ولا حَـجْـرُ
وقـــد بقيا مـن عهد مـوسـى وأحـمـدٍ
إلـــى زمـــنٍ يُعطى لمهدِيِّه النصرُ
إذا عـــمّــرَ الـــدجّـــالُ وهـــو مـعـانِــدٌ
مُـضِـلٌّ ففي المهديِّ قـد سَهُلَ الأمـرُ
وقـصـةُ أهـــلِ الكهفِ أعـجـبُ والـذي
عـلـى قـريـــةٍ قـــد مَـــرَّ أمـرُهـمـا أمـرُ
فـلــم يـتـســنّـهْ بـعـد قـــرنٍ طـعـامُـه
كـــذاك شـــرابٌ نـابَـه الـحـرُّ والـقـرُّ
فـقـد صـحَّ مـمـا مـــرَّ أن وجـــودَه
خـفـيّـاً عـــن الأبـصـارِ لـيـس بـه حظرُ
ويَـثـبُـتُ بـالـنـصِّ الـجـلـيِّ وجـــودُه
وبـالـعـقـل لا يـعـروه شـــكٌّ ولا نُـكـرُ
فـفـي الـثـقَـلـيـنِ قـــد أتـتـنـا روايــةٌ
تحـقُّ بهـا الـدعـوى ويـنـدفـعُ الأَصـرُ
يـقـــول نـــبـــيُّ اللهِ إنـــــيَ تـــاركٌ
لـكـم هـاديـاً يبقى وإن فـنـيَ الـدهـرُ
تـركـتُ كـتـابَ اللـهِ فيكمْ وعِـتـرَتـي
هـمُ أهـلُ بيـتي الـسـادةُ الـقـادةُ الغُرُّ

هما مَرجعٌ للخلقِ لن يتفرّقا
إلى أن يكون النشرُ للناسِ والحشرُ
فما ضلَّ من كان به متمسّكاً
ولا خابَ مَن آلُ النبيِّ له ذُخرُ
فأثبتَ هذا القولُ للآلِ عصمةً
وقَدراً تسامى أن يدانيَه قَدْرُ
أيأمرُهم حاشاه أن يتمسّكوا
بعاصٍ ويُلقيهم بما منه قد فَرّوا
ومن كان للقرآنِ ليس مُفارِقاً
فعصمتُه حتمٌ كما عُصِمَ الذِّكرُ
وحيثُ ورودُ الحوضِ أصبحَ غايةً
فليس بخالٍ منهما أبداً عصرُ
ونفيُ السّوى الإجماعُ منا ومنكمُ انـ
ـتفى وبما قلناه قد ثبتَ الحصرُ
وباللطفِ يقضي العقلُ حتماً فربُّنا
لطيفٌ وفي كلِّ الأمورِ له خُبرُ
يُقرِّبُنا من كلِّ نفعٍ وطاعةٍ
ويُبعِدُنا عن كلِّ ذنبٍ به الضُّرُّ
ومن لُطفِه أمسى مُثيباً مُعاقباً
ومن لُطفِه أن تُرسَلَ الرسلُ والنُّذرُ
تُبينُ لنا طُرقَ الضلالةِ والهدى
جميعاً وما في حُكمِه أبداً قَسرُ
لئلّا يُرى للناسِ من بعدُ حُجّةٌ
على اللهِ أو يبدو لهم في غدٍ عذرُ

ويحيا الـذي يحيا ويَهلَكَ هالكٌ
وقـد جـاءه التبيانُ مـا دونـه سِـتـرُ
فـأرسـلَ فينا أنبيـاءَ تنزَّهـوا
عـن الـذنـبِ لا يُعصى لـه فيهمُ أمـرُ
ولـو جـاز أن يَعصُوه مـاكـان أمرُهـم
مُطاعاً وخِيفَ الكـذبُ منهمْ أو المكرُ
ومـن بـعـدِهـمْ أبـقَـوا رعـاةً لدينِهمْ
يـحـوطـونـه مـن أن يـحـيـقَ بـه الكفرُ
هـمُ الأوصـيـاءُ الـراشـدونَ وكـلُّـهـمْ
بـحـورُ عـلـومٍ لا يُـخـاضُ لـهـا غَـمـرُ
وكـلُّ دلـيـلٍ بـالـنـبـوّةِ قـد مضى
فمنه بـإثـبـاتِ الإمـامِ قضى الفكرُ
وكـلُّ دلـيـلٍ مُـثـبِـتٍ عـصـمـةً لهم
بـه عصمةٌ في الأوصيا أثبتَ الحِجرُ
فـهـذا أتـى بـالـشـرعِ مـن عـنـد ربِّـه
وهـذا بـه للشَّرعةِ الحفظُ والنصرُ
ولـيـس بـمـعـصـومٍ سـوى آلُ أحـمـدٍ
بـإجـمـاعِ كـلِّ المسلمينَ ولا نُـكـرُ
فـإن أصـبـحَ الـبـرهـانُ يُـثـبـتُ عصمةً
فما حـازَهـا إلّا هـمُ واشتفى الصدرُ
ومـا نُـصِّـبـوا (لـلـنـاسِ) إلّا بـأمـرِ مِن
حكيمٍ تـسـاوى عنده الـسـرُّ والـجـهـرُ[1]

---

(١) كلمة (للناس) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولاشكّ أنها سقطت عند التنضيد، فأضفناها. (المدقق).

وليس لأهلِ الأرضِ في ذاك خِيرةٌ
وكلُّهمُ فيما يحاولُ مضطرُّ
وكيف يكونُ الأمرُ طبقَ اختيارِهمْ
وطبعُهمُ إلّا أقلُّهمُ الشرُّ
ولكنّ ربّاً بالعواقبِ عالماً
حكيماً إلى ما اختاره ينتهي الأمرُ
وهمْ فُلْكُ نوحٍ قد نجا كلُّ راكبٍ
بها وهوى من حاد عنها به الكِبرُ
وهمْ كالنجوم الزُّهرِ ما غاب واحدٌ
عن الناسِ إلّا أُطلِعتْ أنجمٌ زُهرُ
وهمْ في وَصاةِ المصطفى بابُ حِطّةٍ
لداخلِه من ربّه الأمنُ والبِشرُ
وهمْ أمنُ أهلِ الأرضِ كالأنجمِ التي
بها أمِنتْ أهلُ السما وبها قَرّوا
وربُّهمُ قد أذهبَ الرجسَ عنهمُ
أجلْ ولهمْ منه النزاهةُ والطّهرُ
فهل بعد هذا القولِ يُنكِرُ عصمةً
لهم ظهرتْ إلّا أخو السَّفَهِ الغَمرُ
وخيرُ الورى قال: الأئمةُ كلُّهم
على مارويتم في قريشٍ لهمْ حَصرُ
وقال: يلي ذا الأمرَ عشرُ خلائفٍ
معَ اثنينِ كلٌّ في قريشٍ له نَجرُ
وفي بعضها من هاشمٍ، ولِعِلّةٍ
بها من رسولِ الله لَم يكنِ الجهرُ

ومــــن مــات لَـم يَـعـرِف إمــامَ زمـانِـه
فقـد مـات موتاً جاهليّاً هـو الخُسـرُ
فـفـي كـلِّ عـصـرٍ مــن قـريـشٍ خليفةٌ
مـن الـعـدد السميـمونِ إنـكـارُه وِزْرُ
ويُـنـفَـى بـإجـمـاعِ الفريقينِ غيـرُ مَن
نقـولُ وذاك اثـنــانِ يقفوهما عشرُ
فـهـذي روايــــاتٌ ثــلاثٌ بـضـمِّـهـا
إلى واضـحِ الإجـمـاعِ يـبـدو لـكَ السّرُّ
على أنّ فـي ثاني الأحـاديث مَقنَعاً
لمـن كـان لـلإنـصـافِ فـي قلبِه بـذرُ
فــإنّ قـريـشـاً مــن تـخـلّـفَ منـهـمُ
يـزيـدون عـن هــذا وهـم عـددٌ كُـثـرُ[1]
وبـعـضــهـمُ لا يـســتـحـقُّ خـلافـةً
لمـا فيـه مـن ظلـمٍ بـه عَـظُـمَ الـوِزرُ
كمن مـن بني الـعـبـاسِ أو مـن أميّـةٍ
بحلـم إلــهِ الـعـرشِ عنهم قـد اغـترّوا
ومــن كــان مـنـهــمْ ذا صـــلاحٍ فإنه
قَليـلٌ وهـم مـن ذلـك الـعـددِ الشّطرُ
على أن فـي تلـك الـروايـاتِ أنهم
سيبقَون حتى يجمـعَ الأُمّــةَ النشرُ
وأن لا يــزالُ الـديـنُ والـحـقُّ قائماً
بهمْ ولهم فـي الأُمّــةِ النهيُ والأمـرُ
ومــن قــد ذكـرنـا مـن قـريـشٍ فإنهم
قـد انـقـرضـوا طُــرّاً وأفـنـاهـمُ الـدهرُ

---

(١) من تخلّفَ، أي أصبح خليفةً أو ملكاً.

إذاً فهمُ لا شكَّ آلُ محمدٍ
وهم حيدرٌ وابناه والتسعةُ الغُرُّ
فهمْ من أقرَّ المسلمون بفضلهم
وهم من زَكَوا بين الأنامِ ومن بَرُّوا
وفي الثقلينِ ما أتى عاضدٌ وما
مضى غيرُه أو ما يجيءُ له الذكرُ
وفيما رواه جابرٌ عن نبيّنا
بلاغٌ لمن لَم يَغرُ مَسمعَه وَقرُ
وما قد رواه أخطبُ الخطباءِ والـ
ـجُوَينيُّ مالي مثلِه شبهةٌ تعرو
وغيرُهما مما روته ثُقاتُكمْ
به شُحِنَ القرطاسُ وامتلأ السِّفرُ
تفيضُ ينابيعُ المودّة للورى
به في مضامينِ يضيقُ بها الشعرُ
وفي بعضِها سمّى الأئمّةَ كلَّهم
بأسمائهم ما شذَّ زوجٌ ولا وِترُ
وأحمدُ والغُرُّ الميامينُ أخبروا
بغيبةِ مهديٍّ به خُتِمَ العصرُ
روته لنا فوق التواترِ عنهمُ
وعنه رجالٌ لا يحيطُ بها الحصرُ
وقد قال منكم عِدّةٌ بوجودِه
ثُقاةٌ لديكم ما عَديدُهُمُ نَزْرُ
فهذا الفقيهُ الشافعيُّ ابنُ طلحةَ الـ
ـذي لا توازي علمَه الأبحُرُ الغُزْرُ

يقول بما قلنا به في مطالبِ الـ
ـسّؤولِ ببرهانٍ به يُشرَحُ الصدرُ
كذاك الفقيهُ الشافعيُّ ابنُ يوسفٍ
محمدٌ الكنجيُّ مَن عِلمُه البحرُ
كِفايتُه تكفي وهذا بيانُه
لقد بان منه الحقُّ واتّضحَ الأمر
كذا المالكيُّ الحَبرُ نجلُ محمدٍ
عليُّ بنُ صبّاغٍ هو الثقةُ البَرُّ
يقول بهذا في فصولٍ مهمّةٍ
له وعلى فصلِ الربيعِ لها الفخرُ
وذا السبطُ للجوزيِّ قال بقولنا
بتذكرةٍ خصّت وعمَّ لها الذكرُ
وكم من كنوزٍ بالفتوحاتِ فُتِّحتْ
ومنها غدا يُستخرَجُ الدُّرُّ والتبرُ
كذا الفاضلُ الجاميُّ منه شواهدُ الـ
ـنبوّةِ أزكى شاهدٍ ضمّه الدهرُ
وفي روضةِ الأحبابِ أيُّ حدائقٍ
تفتّحَ فيها من أَكِمّتِه الزهرُ
وكم قد جلا فصلُ الخطابِ مقالةً
هي الفصلُ حقّاً لا الخطابةُ والشعرُ
ومِرآةُ أسرارِ الإلهِ بدتْ لنا
ولادتُه منها كما بزغَ البدرُ
ومما يقول المولويُّ معلِّقاً
على نفحاتِ الأُنسِ قد نفحَ النشرُ

وهذا ابنُ شمسِ الدينِ كالشمسِ أصبحتْ
هدايتُه حتى اهتدينَ بها الزُّهرُ
وقد قال عبدُ الحقِّ والحقُّ قولُه
بذلك والأقوالُ من مثلِه كُثْرُ
وقد قال سعدُ الدينِ أيضاً بمثلِه
خليفةُ نجمِ الدينِ والعارفُ الصدرُ
كذلك شِعرانيكُمُ من كتابِه الـ
ـيواقيتِ تُختارُ اليواقيتُ والدُّرُّ
وهذا الإمامُ البيهقيُّ إمامُكم
حكى ذاك عن جمعٍ لهم كُشِفَ السترُ
وقال بهذا غيرَ من مرَّ عصبةٌ
يطول بهم ذيلُ الكلام وينجرُّ
وكم عارفٍ منكم وقطبٍ قد ادَّعى
له رؤيةً يعطي، بها الخيرُ والبِرُّ
كما قد روى في كتبِه الطبقاتِ والـ
ـيواقيتِ شِعرانيكُمُ ذلك الحَبرُ
عن الحسنِ الشيخِ العراقيِّ أنه
رآه يقيناً مثلما طلعَ الفجرُ
وسبعةَ أيامٍ أقامَ مُشاهِداً
لطلعتِه الغرّا يُباشِرُه البِشرُ
ولقّنه ذكراً وإدمانَ وِردِه
فيومٌ به صومٌ ويومٌ به الفِطرُ
وأسندَ في أنوارِه بيعةً له
بجِلّقَ عن جمعٍ به استقرّوا

ووافقه في ذكر مدّةِ عمرِه
عليٌّ هو الخوّاصُ ما عنده نُكرُ
وعنه روى بعضَ المسَلسَلةِ البَلا
ذَرِيٌّ شِفاهاً وهي فيكمْ لها ذِكرُ
ومنا رآه عُصبةٌ لا يَعُدُّهم
حسابٌ ولا (يحويهمُ) أبداً حصرُ[1]
إذا أخبرَ الأبدالُ منا ومنكمُ
به فأخو التكذيبِ مَسلكُه وعرُ
وقد صحَّ في الأخبارِ مما رويتمُ
وفي حصرِه تفنى الدفاترُ والحِبرُ
ظهورُ إمامٍ لا محالةَ قائمٍ
بنصرِ الهدى في كفِّه الخيرُ واليسرُ
ويملؤها عدلاً وقسطاً كما امتلتْ
من الجورِ لا يخلو بها أبداً شِبرُ
وأن اسمَه كاسمِ النبيِّ، وجَدُّه
عليٌّ.. وأن الأمَّ فاطمةُ الطُّهرُ
وقد أوضحتْ تلك الرواياتُ نعتَه
وحِلْيَتَه كي يفهمَ الجاهلُ الغِرُّ
كما كان موسى مُوضِحاً نعتَ أحمدٍ
كذلك عيسى حين جاءهما الأمرُ.
وما عيّنتْ وقتَ الولادةِ لا ولا
نفتْ قولَنا بل إنها منهما صِفرُ
فإن وردتْ أخبارُنا بوجودِه
وغَيبتِه يُبدي تواتُرَها السَّبرُ

---

(١) في الأصل (يحويه) وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

وذكـــرِ اسـمِـه مــعْ نـعـتِـه وصـفـاتِـه
تـوافـقـتِ الأخـبـارُ وانـدفـعَ الأصــرُ
ولـمـــا مـضـــى بـعـد الـنـبـيِّ محمدٍ
ثـلاثـون عـامـاً لا يـزيـدُ بـهـا شـهـرُ
أُصيرتْ إلى الملكِ العَضوضِ خلافةٌ
تناوبَها بين الـورى الكسرُ والجبر
يُـقـلِّـدُهـا فـي الـنـاسِ بَـرٌّ وفـاجـرٌ
فـفـاجِـرُهـا يشـقى ويحظى بها الـبَرُّ
وكـم قد مضى دهـرٌ على الناسِ لَم يكن
عليهمْ سوى مَن دَأْبُـه اللهوُ والخمرُ
كمثلِ يـزيـدِ والـولـيـدِ ومـن مشى
ضـلالاً على نهجيهما وهـمُ كُثْرُ
فـأوّلُـهـم بـالـكـفـرِ أعـلـنَ بـعـد ما
أبـاحَ دمـاءَ لـلـنـبـيِّ بـهـا وِتـرُ
وحـكّـمَ فـي أبـنـاءِ فـاطـمـةٍ بني
زيـادٍ وفـي ابـن المصطفى حُكِّمَ الشِّمرُ
فباتتْ على وجهِ الصعيدِ جسومُهم
ثلاثاً ومـارتْ بـالـرؤوسِ القنا السُّمرُ
وسـيـقـتْ ذَرارِيـه نـسـاءً وصِـبـيـةً
أُسـارى محا ألـوانَـهـا الـبـردُ والـحَـرُّ
يـطـافُ بـهـا الـبـلـدانَ حـتـى كأنها
مـن الـرُّومِ سَبيٌ راح يـقـتـادُه الأسـرُ
وطيبةُ دارُ المصطفى قـد أباحَها
ثـلاثـاً فـلـمْ تـسـلـمْ حَـصـانٌ ولا بكرُ

وبـــايـــعَ أهـلـيـهـا بـــأنـهـــمُ له
عبيدٌ، فسادَ العبدُ واستُعبِدَ الحُرُّ
وهـــذا كـتـــابُ الـلّـــهِ أمسى ممزَّقاً
بـســهـمِ ولـيـدٍ لا يُـصــانُ لـه قَـدرُ
وكـم قـد سعى بِسرُ بنُ أرطـاةَ مفسِداً
ويـا رُبَّ طفـلٍ حَـزَّ أوداجَــه بِسرُ
وكـم شتـمـوا فـوقَ الـمـنـابـرِ جَـهـرةً
عليّاً ورامــوا منه أن يُــدرَكَ الـثـأرُ
ومـا فِـعـلُ نـمـرودٍ وفـرعـونُ بعده
كما فعلَ الـحـجّـاجُ لا نـالَـه الغفرُ
وكم سَخِروا من صِنوِ أحمدَ في الملا
وجـاؤوا بأفعالٍ يــذوبُ لهـا الصخرُ
وكـم حـرَثـوا قبرَ ابـــنِ بـنـتِ محمّدٍ
وأجـرَوا عليه الماءَ كي يُطمَسَ الذكرُ
وكــم منهمُ أمّــتْ لـه الـنـاسُ عـادةً
على غير طُهرٍ هـزَّ أعطافَها السّكرُ
وكـم حكمَ النسوانُ في الناسِ لَم يكن
ينازعُها في الأمــرِ زيــدٌ ولا عَمرو
وكـم مـن زمـانٍ كـان للفردِ منزلٌ
رفيـعٌ غـدا من دونِــه العبدُ والـحُـرُّ
وكـم مُـدّعٍ حـقَّ الـخـلافـةِ غـاشـم
كـأنّ الـورى سِربُ القطا وهـو الصّقرُ
أكـانـوا هـمُ لـلـمـسـلـمـينَ أئـمّـةً
هـداةً وفـي أيديهمُ الطيُّ والنشرُ

فمن ذا الـذي يرضى إمامـةَ مثلِهم
على نفسِه؟ أم مِن إمامٍ خلا العصرُ؟
ومـن كـان لَـم يـعـرفْ إمـامَ زمانِـه
ففـي حقِّـه بالنصِّ قـد ثـبـتَ الكُفرُ
وهـل تـرك الرحمنُ هـذا الـورى سُدىً
بـلا حـاكـمٍ عـدلٍ بـه يُجبَرُ الكسرُ
أيُـخـلَـقُ للحيـوانِ فـي كـلِّ فرقـةٍ
رئـيـسٌ مُـطـاعٌ دافـعٌ مـانـعٌ بَـرُّ
فـلـلـنحـلِ يـعـسـوبٌ ولـلـنـمـلِ قـائـدٌ
وفـي حُـمُـرِ الـوحـشِ الرئيسُ لـه ذِكـرُ
وفـي بـدنِ الإنـسـان قلـبٌ مدبِّرٌ
جَـوارِحَـه والـنـاسُ أمـرُهـمُ هَـدرُ
أيُـوكِـلُـهـم وهـو الحكيمُ لما اشتهَوا
وعـادتُـهـمْ ظـلـمٌ وطـبـعُـهـمُ الـغـدرُ
ولـو أنّ مـخـلـوقـاً يـخـلِّـفُ ضيعةً
بـلا قَـيِّـمٍ، قـالـوا: أخـو سَـفَـهٍ غَـمْـرُ
فـإن قلـتَ: إن النـاسَ نـاظـمُ أمـرِهـمْ
جميعاً فمـا فيهـمْ إلـى قـيِّـمٍ فَقرُ
فـذاك الـذي مـا قـالـه قـطُّ عـاقـلٌ
ويقضي بـأن لا تُـرسَـلَ الـرسـلُ والـنُّـذرُ
وأن لا يكونَ الأمـرُ بالمعروفِ واجباً
ولا النهيُ عـن نُكرٍ ولا الوعظُ والزجرُ
ولـكـنـه أجـرى الأمـورَ جميعَها
بأسبابِهـا مـا فـي مَشيئتِه قهرُ

ولـــولاه مـــا تـــمّـــت مـــن اللهِ حُـجّـةٌ
على خلقِـه كـلا ولا انـقـطـعَ الـعُـذرُ
فهذا صريـحُ العقـلِ والنقـلِ منكمُ
ومنـا بـأنْ لَـم يخلُ مـن حُجّـةٍ عصرُ
غـــدتْ كلُّها مـن هـاشـمٍ أو قُريشِها
ومـا هـي غـيرَ اثـنينِ بعدهما عشرُ
وليس بهذا العـدِّ والـوصـفِ غيرَ من
نقـولُ فللّـهِ المحـامـدُ والشـكرُ
فما أسعدَ الـســردابَ فـي سُـرَّ من رأى
وأسعدُ منـه الركنُ والبيـتُ والحِجرُ
ومـــا شُـــرِّفَ الـــســردابُ إلّا لأنـه
بـــدارٍ تناهـى عنـدها العـزُّ والفخرُ
تـشـــرّفَ مغنـاهـا بسكنى ثـلاثـةٍ
مـن الآلِ يُستسقى بـذكـرِهـمُ القَطرُ
وقـــد أذِنَ الـبـاري تـعـالَـى برَفعِها
وذكـــرِ اسمِـه فيها فطابَ لهـا الذِّكرُ
وقـــد كـان فـي الـســردابِ أعـظـمُ آيـةٍ
مـن الحُجّـة المهديِّ حـارَ بهـا الفكرُ
أرادوا بـه سـوءاً فـخـيّـبَ سعيهمْ
وعـاقـبـةُ الـبـغـيِ الـنـدامـةُ والـثُّـبـرُ
رأَوا دونـهـم بـحـراً مـن الـمـاء مُغرِقاً
لمـن خاضَـه منهمْ وكـانـوا ولا بحرُ
وقـــد جـــاء للمهـديِّ فيـه زيـــارةٌ
عـن الـسـادةِ الأطـهـارِ يُعطى بهـا الأجـرُ

وكــم عـبـدَ الـرحــمـنَ آلُ محمدٍ
بـه ولـهـم مـن خـوفِـهـمْ أوجُـهٌ صُفرُ
ففي شـرفِ الـسـردابِ هـذا الـذي أتى
وفـي نِسبةِ الـسـردابِ هـذا هـو الـسّرُّ
ومـا غـاب فـي الـسـردابِ قـطُّ وإنما
تـوارى عـن الأبـصـارِ إذ نالـه الضُّرُّ
ولا اتّـخـذ الـسـردابَ برجـاً ومـن يكن
لـنـا نـاسـبـاً هـذا فـقـولـتُـه هَـذْرُ
بلى أمـسـتِ الدنيـا بـه مُستنيرةً
ومنـه علـى أقـطـارِهـا يعبقُ النَّشـرُ
فكان كمثلِ الشمسِ بالسُّحْبِ حُجِّبَتْ
ومـن نفعِها لَـم يُـحـرَم البحرُ والـبَـرُّ
وإن زَهَـرَ الـسـردابُ بـالـبـدرِ بـرهـةً
ففي البيـتِ مـن أُمِّ القرى يطلعُ البدرُ
يُـبـايَـعُ مـا بـيـن الـمـقـامِ ورُكـنِـه
ويـعـنـو لـه بـالـطـاعـةِ الـعـبـدُ والـحُـرُّ
فـيـا لـلأعـاجـيـبِ الـتـي مـن عجيبِها
مـقـالـةُ إخـوانٍ لـنـا لـهـمُ قَـدْرُ
لنـا نـسبوا شيئاً ولسـنا نقـولُـه
وعـابـوا بمـا لَـم يـجـرِ مـنـا لـه ذكـرُ
بأن غاب فـي الـسـردابِ صاحبُ عصرِنا
وأمـسـى مقيمـاً فيـه مـا بقي الـدهـرُ
ويـخـرجُ مـنـه حـيـن يـأذنُ ربُّـه
بـذلـك لا يـعـروه خـوفٌ ولا ذُعـرُ

أبينوا لنا: من قال منا بهذه؟
وهل ضمَّ هذا القولَ من كُتْبِنا سِفْرُ؟
وإلّا فأنتم ظالمون لنا بما
نَسبتمْ وإن تأبَوا فموعدُنا الحشْرُ
فدونَكَها من هاشميٍّ خَريدةً
مضامينُها نورٌ وألفاظُها دُرُّ
وسمعاً إمامَ العصر مني قصيدةً
كغانيةٍ حسناءَ أبرزَها الخِدْرُ
لحضرتِك العلياءِ عفواً زَفَفتُها
وليس لها غيرَ القبول لها مَهرُ
بمدحِكمُ ازدانتْ وحُلِّيَ جيدُها
ومن ذِكرِكمْ قد راح يحسدُها العِطرُ

* * *

محسن الأنصاري

حضر الشيخ محسن الأنصاري عند عدد من العلماء، وكان الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدس سره يتوسّم فيه خيراً.

له قصائد، منها هذه القصيدة التي قالها في ولادة الإمام الحجة عليه السلام، مستذكراً فيها آلامَ شيعتِه وأتباعِه في العراق:

تباركتَ يا شعبَ العراق

غـداً مـولـدُ الـمـوعـود، بـشـرى إذاً غدا
فـبـارِكْــه مـولـوداً وبـارِكْــه موعِـدا
لـه الـلّــهُ من مـولَـىً تهابُ قـدومَـه
طـغـاةُ بني الـعـبـاسِ معـدومـةُ الهدى
جـنـيـنٌ أخـــافَ الـظـالـمـينَ حـديـثُـه
فكيف إذا أضـحـى على الـكـونِ سيّدا
بـه الـسـعـدُ وافـــى كـلَّ قـلـبٍ مُـروَّعٍ
فـحـيّـوا بـه الـزهـرا وحـيّـوا محمّدا
تباركتَ يـا شعبَ الـعـراق على المدى
لـكَ الخيرُ يُنمى والـكـرامـةُ والـنـدى

إذا بانَ جودُ المرءِ من فيضِ كفِّه
فأنتَ جوادُ الروحِ والبذلِ والفدا
عطاؤكَ ثَرٌّ قد سَمَوتَ به يدا
وصبرُك بحرٌ لن يغورَ ويَنفَدا
لقد كلَّ سيفُ البغيِ منك مُقارِعاً
فليس عجيباً أن تموتَ فتُولَدا
أيا شعبَنا المظلومَ صبراً فما بدا
من الجورِ يستدنِي إلى النصرِ موعِدا
جمعتَ خصالاً ليس يُجمعُ بعضُها
فلا غروَ أن تشدو حواليكَ حُسّدا
مضيتَ تباهي المجدَ فيما بنيتَه
وأنتَ نزيفٌ دائمٌ ما تجمّدا
كذا الثائرُ المقدامُ ينسجُ صُبحَه
من الليلِ لا يَثنيهِ ما كادتِ العِدا
ويخلقُ من دمعٍ سخينٍ وحسرةٍ
سعادةَ أجيالٍ ونصراً مؤكَّدا
إذا ضاقتِ الدنيا تفتّق قوّةً
تحيلُ ترابَ الأرضِ تِبراً وعَسجَدا
أيا ابنَ الفُراتينِ الذي سامَ خَصمَه
نَكالاً بسيفِ الحقِّ حتى تبدّدا
تخافُ جموعُ الكفرِ أن تلتقي الهدى
ترى بُعدَه أمناً وفي قُربِه الردى
إذا استضعفوكَ اليومَ كِبراً ففي غدٍ
على قدميكَ الكلُّ يهوون سُجّدا

رُويـدَكُـم يـا سـاسـةَ الـغُـربِ إنكم
نـصـرتـم لقيطاً لـلـطـغـاةِ تـبـغـدَدا
غريباً على طبعِ الـعـراقِ وطُـهـرِه
نتاجاً لـحـزبٍ قـد أضـرَّ وأفـسـدا
تـبـرّأَ منه الـشـعـبُ فِـكـراً ومَنهجاً
وهـبَّ يـواري سـوأةَ الـعـارِ مُـفـرَدا
وقـامـت جـمـوعٌ يعلمُ اللّـهُ أنها
تـرى الـموتَ للعَليا طريقاً مُعبّدا
إلى المجد لا تلوي عِناناً بِكَـرّةٍ
وإن رجـعـتْ فـالـخـاسـرون هـمُ الـعِـدا
أفـيـقـوا عـلـى صـوتِ الـيـتـيـمـةِ إنها
تـنـادي الغيورَ الحُـرَّ إن كـان مُنجِدا
ورِقّـوا لـدمـعٍ مـذْ جـرى كـان عاتباً
عليكمْ ومـا لـلـمـرءِ من مُـعـتِـبٍ غدا
ولَـبّـوا سـراعـاً حـاجـةَ الـشـعـبِ إنما
بـقـلـبٍ رحـيـمٍ لا بـقـلـبٍ تـجـلـمَـدا
فـكـم يـجـرعُ الـمُـرَّ الـعـراقُ وأهـلُـه
ويـصـرخُ لكنْ لا يجيبُ سـوى الصّدى
ألَـم تسمعوا بـالـهـورِ جـفّـتْ مياهُه
وأصـبـح شعبُ الـهـور يحيا على النّدا
وأن الـذي قـد أحـرق الـبـعـثُ دارَه
يعيش بـلا مـأوى طـريـداً مُـشَـرَّدا
فهيّا انـصـرونـا نستعِذْ حـقَّ شعبِنا
وإلّا اتـركـونـا نـصـرعُ السيفَ بالمُدى

ونبني على الأشلاءِ صرحاً لعِزَّةٍ
يعيشُ مدى الأيامِ رمزاً مخلَّدا
ولا تحسبوا الباقي على سيفِهم دَمي
دُعاةَ سلامٍ ينشدون لبيَ الهدى
إذا حكّني جسمي مددتُ له يدي
وليس الذي أدماه أرجوه مُنجِدا
وليس الذي أبكى طفولةَ شعبِنا
وأشبعَها قهراً غَيوراً ومُسعِدا
وإنّ الذي يبني إلى القهر مَخدَعاً
أيُرجى لأن يبني إلى الدين معبَدا؟
تهاوتْ علوجُ الظالمين حقيرةً
ودالتْ به الأيامُ تَصدُقُ مَوعِدا
يدُ الغيبِ لَم تمهلْ طويلاً مكابراً
وفي بغتةٍ ترميه سهماً مسدَّدا
توالتْ على حُكمِ العراقِ أراجلٌ
وكلٌّ على الحقِّ المبينِ تمرّدا
فليس غريباً أن ترى العدلَ مُبعَداً
وليس غريباً أن ترى الظلمَ سيّدا

***

محسن سلمان البحراني

الشاعر الحاج الخطيب المرحوم ملّا محسن بن سلمان بن سليم البحراني.

أخذت قصائده التالية من ديوانه: شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان عليهم السلام ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣:

ضاق الخناق

متى نـــرى الـبـــدرَ مـن آلِ النبيِّ بدا
وسيفَ ربِّ العلى للعدلِ قـد شَحدا
متى نرى الأمـنَ والإيـمـانَ قـد ظهرتْ
رايـــاتُـــه ولـــواءَ الـكـفـرِ قـد قـعـدا
متى نـــرى الـظـلـمَ لايـبـقـى لـه أثـرٌ
بطلعةِ الـحـقِّ تقفو أثـــرَه الـسُّـعَـدا
إلى متى (يـاإلـهَ) الخلقِ تـأذنُ في
خـروج سيّدِنا فالصبرُ قـد نـفـدا[1]
قـد فـتَّ منا كـبـوداً والـخـنـاقُ بنا
قد ضـاقَ والصبرُ لَـم يُبـقِ لنا جَلدا

(١) في الأصل: (إلى متى إله) بدون (يا) بعد متى، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فأضفناها كما ثبتناه، المدقق.

يـاخالقَ الـــروحِ روحُ الدينِ شاكيةٌ
سُقماً وعينُ المعالي تشتكي الرَّمَدا
وذاك قلبُ الهدى والدينِ في ألَمٍ
مِنَ الذين هُمُ لَم يهتدوا لهدى
أرسلتَ للخلقِ خيرَ الخلقِ ترشدُهم
سبحانكَ اللّهُ فابعثْ آخرَ الرُّشَدا
بقيّةَ الالِ مَن لِلآلِ مُنتقمٌ
مِمَّنْ لظلمهمُ قد أظهرَ الحسدا
فأصبحوا بين مقتولٍ ومنهزمٍ
وآخَرٍ عن حِمى أوطانِه طُرِدا
آلُ النبيِّ ونسلُ الطُّهرِ فاطمةٍ
بنو عليٍّ الذي للكافرين رَدى
أزكى الورى عملاً أعلى الورى شرفاً
بل خيرُ من عبدَ الرحمانَ واجتهدا
الفخرُ فخرُهمُ والفضلُ فضلُهمُ
والخيرُ كان بهم والعزُّ مُتَّحِدا
وأفضلُ الخلقِ بين الخلقِ كلِّهمُ
أَجَلُّ من صام أو زكّى ومن سجدا
يامن تحبُّهمُ فابكِ لفقدِهمُ
لأنهمْ خيرُ من يُبكى ومن فُقِدا[1]
واحذرْ بأن تقتفي إلّا مآثِرَهمْ
فمن (بهمْ يقتفي) واللّهِ قد سعدا[2]

---

(١) في الأصل (يامن من) بزيادة (من)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، فحذفناها، المدقق.

(٢) يقال: اقتفاه، واقتفى أثره، ولا يقال، اقتفى به، وكان في وسع الشاعر تجنب الوقوع في هذا الخطأ بقوله: فمن بهم يقتدي، ولعل هذا ما قاله فعلاً، ولكن الخطأ حصل في المطبعة، المدقق.

واســــألْ مــن اللهِ تـوفـيـقـاً بـحـبُّـهـمُ
تكون تحـت لِـوا المهدي مـن الشُّهدا
يــــومَ يـنـــادي بـه جـبـريـلُ حـيَّ على
خيرِ الجهادِ ويُملي السمعَ منه نِـدا
يـقـولُ هـذا إمـــامُ الحـقِّ قـد ظهرتْ
رايـــاتُـــه وسـعــيـدٌ مـــن لـــه قـصـدا
فـيـــا بـقـيّـــةَ آلِ الـلّـــهِ ضــاق بنا
رحـبُ الفضا وغـدا شمل الـهـدى بِـدَدا
يابنَ الـكـرامِ الأولـى حلّوا أو ارتحلوا
رغماً على كل أنـفِ خيرُ مـن وُجِـدا
كيـف اصطبارُكَ والإســلامُ قـد هُدمتْ
أركـــانُـــه مــــذْ عليه الـكـفـرُ مــدّ يـدا
يا حُلّةَ الديـنِ هـذا الديـنُ ملتحفٌ
يشملُه الـــذلُّ لـمّـــا صــار بـيـن عِـدا
يازينـةَ الأرضِ فوق الأرضِ قـد نُكِرتْ
عـبـــادةُ الـلّـــهِ والـشـيـطـانُ قـد عُـبِـدا
فـقـمْ بـثـــاركَ مـــن أهـــلِ الـعِـنـاد ولا
تُبـقِ على الأرضِ يابـن المصطفى أحدا
وكيف تُبقـي وأهـــلُ الحقـدِ ماتركوا
فـــي كـــربــلاءَ لـكـمُ شيخاً ولا ولـدا
شُـبّـانُـكـم قُـتـلـتْ أطـفـالُـكـم ذُبِـحـتْ
حتى الرضيعُ سـقاه الـقـومُ كـأسَ ردى

فقمْ وأصعِدْ (خيولَ) الحقِّ أرؤسَهمْ[١]
فـفـوقَ صـدرِ حسينَ الشمرُ قـد صعدا
واطـحـنْ بهـا جثثـاً للنـارِ قـد خُلقتْ
فخيلُهم طحنتْ لابـنِ النبي جسدا
واجلدْ رؤوسَـهـمُ ضرباً فقد ضرَبوا
بالسـوطِ رأسَ حسينِ سيّدِ الشُّهَدا
هـذا ونِـسـوَتُـكـمْ فـوق الـهِـزالِ بلا
والِ سـوى سيّدِ الأسـيـادِ مُنـفَـرِدا

***

يا راية الدين

ذاتَ الجمالِ وذاتَ الحسنِ والـطـرَبِ
إلـى متى في الخِبا والسترِ تحتجبي[٢]
ألا فـقـومـي مـن الأسـتـارِ حـاسـرةً
كـبـدرِ تـمٍّ بـدا عـن طـولِ مُحتجَبِ
قـومـي مـعـطّـرةً بالمسكِ مُغمسَةً
وأسـفِـري عـن ضِـيـا خـدّيـكِ فانتدِبي
بالعاشقين لـكِ أهـلِ الـهـوى فلقد
طـارتْ إلـيـكِ قـلـوبُ الـشـوقِ والـطـربِ
أجـسـادُنـا نَـحُـفـتْ أرواحُـنـا تَـلِـفـتْ
حـبـاً لـكِ ولـمـا فـيـكِ مـن الـعَـجـبِ

---

(١) في الأصل، (فقم وأصعِد خيل الحق)، وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن، ولعل الشاعر قد قال: (بخيل الحق) أو (خيول الحق)، وقد اخترنا الثانية لأنها الأقوى وثبتناها، المدقق.

(٢) لايوجد مايبرر حذف نون النسوة من كلمة (تحتجبين)، إلا أن شاعرنا ضحى بقواعد اللغة في سبيل القافية، وهذا أمر غير محبب، المدقق.

فيكِ الأمـــانُ مـــعَ الإيـمـانِ مُتّخِذٌ
ثـوبَ الـحـيـاءِ وفـيـكِ جملةُ الأَرَبِ
فيكِ الـجـمـالُ وفـيـكِ الطيبُ مجتمعٌ
كـذا الـكـمـالُ ومـنـكِ منبعُ الأدبِ
رجـلاكِ جـوهـرةٌ عـيـنـاكِ (يـاقـوتـةٌ)
كـفّـاكِ قـد صُنعت مـن لـؤلـؤٍ رَطِـبِ[1]
أريـاقُـكِ عـسـلٌ أنـفـاسُـكِ (مـسـكٌ)
فـمـا يـعـانـقُـكِ إلاّ ذوي الـحـسـبِ[2]
أنـــوارُكِ (تـبـهـرُ) الأبـصـارَ رؤيـتُـهـا
أيضاً وجلبابُكِ مملوءٌ بـالـرهـبِ[3]
قـومـي مـكـبـرةً قـومـي مـشـمّـرةً
عـن سـاقِـكِ وبـأهـل الـشـوقِ فانتدبي
متى نـراكِ ومـنـكِ الـثـغـرُ مبتسمٌ
وفـوق عـلـيـاكِ تـاجٌ صيـغَ مـن ذهـبِ
يـارايـةَ الأمـنِ فـالإيـمـانُ قـد طويتْ
أعـلامُـه وإلـيـكِ أنـتِ تـرتـقـبِ[4]
يـارايـةَ الـديـنِ هــذا الـديـنُ فـي ألـمٍ
والحقُّ أضحى مُـوارَى في ثـرى التُّرَبِ

(١) عروض هذا البيت (ياقوتة).فيه شذوذ، لأنه خرج عن العروض التي التزمها في القصيدة، وهي (فِعْلُن)، وقول الشاعر في الشطر الثاني: كفّاك قد صنعت، فيه خروج على قواعد اللغة العربية دون مبرر ولا اضطرار، والصحيح: كفّاك قد صُنعا، ولعله خطأ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

(٢) في كلمة (مِسْكٌ) شذوذ عن العروض التي التزمها في القصيدة، المدقق.

(٣) في الأصل (تعشي)، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بـ (تبهر) كما ثبتناه، المدقق.

(٤) كلمة ترتقب: فعل مضارع مرفوع، ولكن الشاعر جرّه مراعاةً للقافيه، المدقق.

يــارايــةَ الــعـــزِّ لَــم يـبــقَ لنا شـرفٌ
حتى تقومي بكفِّي عــالِـيِ الـرُّتَـبِ
فهـو الـــذي يملكُ الـدنـيـا ويملؤهاُ
قسطاً وعــدلاً بـرفـعِ الـجـورِ والـكَـذِبِ
وتـــســتــريـــحُ مـــن الآلامِ أفــئــدةٌ
ذابــتْ مـن الـشـوقِ والأتـعـابِ والعَتَبِ
وتُــخــرجُ الأرضُ مـكـنـوزاتِـهـا فرحاً
ولا تــرى فـي جميعِ الـنـاسِ غـيـرَ أبي
والــذئــبُ والــشـــاةُ فيها يـرعـيـانِ معاً
أيـضـاً ويـلـعـبُ بـالـحـيّـاتِ كـــلُّ صبي
تُطهِّرُ الأرضَ مــن أهــلِ الفجورِ ومن
أهــلِ الـخـمـورِ وأهـــلِ الفسقِ واللعبِ
ويـأخـذُ الـثـارَ من قـومٍ طـغَـوا وبـغَـوا
وخـالـفـوا سـنـنَ الـهـادي بـــلا سببِ
هــمُ الأولــى غـصـبـوا مـن فـاطـم فدكاً
وكـلّـلـوا حـجـرةَ الـتـقـديـسِ بالحطبِ
وأخـــرجـــوا حـيــدراً مـــن قـعـرِ منزِله
مُـلـبَّـبـاً كـبـعـيـرٍ حُــثَّ مـــن خَـشَـبِ

***

محسن أمين الشبركة

الشاعر السيد محسن بن السيد أمين بن السيد ناصر الشبركة.

ولد في الشويكة سنة ١٣٨٨هـ، خريج بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١١هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٦هـ، له مجموعة شعرية، ومجموعة مقالات أدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٦٧ ـ ٦٨.

ولي قلبٌ تفرّى

عيونُ السُّهدِ تستجدي الصباحا
وقلبُ الصَّبِّ كم شامَ المراحا
تملّكه هوىً مذ كان غُرّاً
فيمَّمَ نحو أربُعِهِ وساحا
وشبَّ وفي قرارتِه أمانٌ
منىً عذراءَ تسألُه الكفاحا
وما لاقى سوى صدٍّ وهجرٍ
فشلَّ الهمُّ للسلوى جناحا

فيا للّهِ هل يسلوه دمعٌ؟
وهل يستعذبُ الماءَ القُراحا؟
وكابرَ أن يُعذِّبَه غرامٌ
وكيف لكِبرِه أن يُستباحا؟
فغالبَ نفسَه.. فغفا قليلاً
وأدماه الجوى.. فبكى وناحا
تقلَّبَ بينَ إعراضٍ وسَيرٍ
وشاهد بسمةً ورآى نواحا
فداخلَه - على بلواه - ظنٌّ
أكان بذا سَراحاً أو رواحا؟

***

ولاخِلٌّ يشاطِرُه هموماً
تناءى خِلُّه عنه وراحا
لكم غذّاه رِيُّ القلبِ حُبّاً
بلا مَنٍّ.. وأسكره صُداحا
أياسى.. أن تجنّبَه رفيقٌ؟
ويأسى.. أن هواه غدا جراحا؟
أينتظِرُ التأسّي من بَلاهُ
مسامِرُهُ؟.. فلا شهدَ ارتياحا
وما كان الذي يسلو صديقاً
ولا ممن يُنفِّرُه اجتراحا
فعبٌّ الكِبرِ من بلواه عبّاً
ومن نفسٍ تكابرتِ امتياحا
يرومُ - برغم عاصفة البلايا
ورغمِ الجرحِ - أن يرقى النجاحا

إبـــاءً لا يـدانيــه إبــاءٌ
طـماحـاً لـلـعلى يعلـو الطماحا

***

وجـــاء بـــلادَه والـنفسُ ولهى
وبـعضُ الحبِّ يـردي.. أو يُباحا(١)
أيـا وطـنـاً تـعشّقـه طـويـلاً
وأدمـــنَ حبه غُـصصاً وراحـا
فـهذي الأرضُ قـلـبٌ مـن تـرابٍ
يـحسُّ بـه فـتىً عشـقَ البطاحا
بـني وطـنـي.. ولـي قـلبٌ تفرّى
عـذابُ الـبـينِ صـوّحـه فصاحا
أيـبلـى بـين غـمديـه حسـامٌ؟!
وكـم مـن عـرشِ جـبّارٍ أطاحا!
ويـسـمـنُ بـين أهـلـيـه جـوادٌ؟
وخـيـلُـكمُ تـعـوّدتِ الجِماحا
ومـا هـانت ومـا سُبقت غِلاباً
أتكبو خيلُكمْ عُرُباً قِحاحا؟!
وقـد بلغت أعـالي المجدِ عـزّاً
وذلّ لـهـا فـأنـهكتِ الـريـاحا
ولـمّـا أن أراد لـهـا هـوانـاً
أرادتْ صـرحَـه فـهوى وطاحا

***

بـني وطـنـي.. وأنـتم فـي هـوانٍ
تـخاذلتم.. فـأثخنتم جـراحا

---

(١) (يباحُ) فعل مضارع مرفوع، ولكن الشاعر اتّبع القافية مضحياً باللغة، المدقق.

فقُدسُكُمُ يدنِّسُها يهودٌ
وأقصاكُمْ حرامٌ أن يُباحا

وفي أقصى البلاد لكم عروضٌ
وأدناها تجاذبت الصياحا

فيا للقومِ ذَلّوا ثم ذَلّوا
ولا انتفضوا.. ولا شهروا سلاحا

أيا وطني.. لقد سطّرتُ شيئاً
أباحَ فؤاديَ الجاني فباحا

جنته أناملي بالرغم عني
فإن كذبت فلا كانت صِحاحا

***

وما أرجو لهذا الخطبِ إلّا
فتىً تَخِذَ الدّمَ القانِي وشاحا

أطال غيابَه والمكثَ حتى
إذا تضرى (فيُنتِجُها) الفلاحا[1]

فقتلاً مثلما قتلوا وفتكاً
وهم بدأوا بِبَغْيِهِمُ جُناحا

أبا الدّمِّ المؤمَّلَ للرزايا
أثِرْ نقعَ الوغى وازْجُ الكفاحا

فإن الدمَّ خمرُ الأرضِ لَمّا
يعانقُها سيُنبِتُها صلاحا

***

(١) في الأصل (فمنتجها الفلاحا)، والفلاح خبر مرفوع ونصبه خطأ، والصحيح (فينتِجُها) لتكون كلمة (الفلاحا) مفعولاً للفعل. المدقق.

محسن علي خميس

الشاعر محسن بن علي بن سلمان بن خميس، من سكنة القلعة بالقطيف، عرف بالتقوى والصلاح، وله شعر في مصائب أهل البيت عليهم السلام.

توفي سنة١٣٣٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٧٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ١٨٠_١٨١ للشيخ علي المرهون.

الوحاء الوحاء

الـوحـاءَ الـوحـاءَ يـا نـجـلَ طه
قد قضى بالطفوفِ حامي حِماها
فَلِكَم ذا القعودُ فالخيلُ ملّتْ
لـربـاطٍ لـهـا وعـافـتْ كَلاها
فاطلقِ الخيلَ عادياتٍ مثيراً
بأُسودٍ قد أُغضِبتْ في شَراها
واطلب الثارَ منهمُ يابن طه
ودعِ السيفَ وارداً من دِماها

ما أتتكَ الأخبارُ جدُّكَ أمسى
رهنَ أهلِ الخنا وبِيضِ ظُباها
بالعرى ينظرُ الجسومَ فيبكي
بدموعٍ قد شابهتْ لدماها
لو تراه بين اللئامِ ينادي
هل مجيرٌ منكم لعِترةِ طه
فأتاه من الخيامِ عليٌّ
مثلُ شمسِ الضحى ببرجِ سماها[1]
فدعا بالحسينِ لبّيكَ دعني
أتركُ القومَ مثلَ دورِ رَحاها
أطلبَنْ ثارَ عمّي وأهلي
أينَ أهلُ الوفا بدورُ دُجاها؟

***

(١) يقصد الشاعر عليّ الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

محسن علي المعلم

الشيخ محسن بن علي بن صالح المعلّم.

ولد في الجارودية سنة ١٣٧٢هـ، درس في القطيف، وهاجر سنة ١٣٨٦هـ إلى النجف الأشرف، وتوجه سنة ١٣٩٣هـ إلى قم المقدّسة، حتى سنة ١٤٠٢هـ، فعاد إلى البلاد موجِّهاً ومعلِّماً، ورائد حركةٍ علمية وثقافية، مكثرٌ من إلقاء المحاضرات داخل البلاد وخارجها.

مما نشر: الحسين عليه السلام في موكب الخالدين، العقائد في نهج البلاغة، الحج معالمُه ومعارفُه، عليٌّ عليه السلام إمام الدين والدولة، فاطمة عليها السلام صوت الحق الإلهي، زينب والظالمون.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت الأبيات التالية[١] من ذات المصدر ج٣ ص ٧٥، أخذها من: أهل البيت عليهم السلام في الشعر القطيفي المعاصر ص ١٩٢ للشيخ نزار آل سنبل.

---

(١) وهي تخميس لأبيات الدكتور عبد الهادي الفضلي.

أنا في انتظارك

طال الغيابُ وأجدبتْ أرضُ الهدى
والشرُّ جاوزَ خطبُه حدَّ المُدى
وظهورُ شمسِ الحقِّ أرقُبُه غدا
(أنا في انتظاركَ طال أو قَصُرَ المدى
لا البعدُ يؤيسُني.. ولا هجرُ العدى)
ولقد تعالتْ للمفاسدِ صيحةٌ
فمتى تهبُّ من المهيمنِ نسمةٌ؟
ومتى تضوعُ من النسائمِ نفحةٌ؟
(مايومُكَ الموعودُ إلّا بسمةٌ
روحيّةٌ نطفي بها لهبَ الصدى)
إنا لنرغبُ أن يُظلِّلَنا اللِّوا
ونكونَ جندَ الحقِّ في سحقِ العدى
ونموتَ أو نحيا إذا شبّتْ لظى
(قسماً بسيفِ أبيك حيدرةِ الوغى
نحن العطاشُ الطالبوا وِردَ الردى)
ما زلتُ بالوعدِ القديمِ مصدِّقا
ومؤمِّلاً للخلقِ يوماً مُشرِقا
وموطِّناً نفسي على ذاك اللِّقا
(ما ضرَّ من شربَ الولاءَ مُعتَّقا
أن لايرى في خمرِهِ إلّا الفدا)

***

محسن فرج النجفي

الشيخ الشاعر محسن بن فرج النجفي.

ذكره الشيخ فرج حسين العمران في: مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران ص ١٢٦ـ ١٢٧، محتملاً أنه منهم، وقال: ويظهر أن والده هاجر من جزيرة البحرين أو بلاد القطيف، وقد جاء شعره في الكتب التي كفلت مراثي الإمام الحسين عليه السلام، ونقل عن صاحب (الحصون المنيعة) أنه: (كان فاضلاً كاملاً، وأديباً شاعراً، ولم يُسمع له شعر إلّا في مدح أهل البيت عليهم السلام، توفي في النجف الأشرف بحدود ١١٥٠هـ ودفن بها).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

والقصيدة موجودة أيضاً في: (قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد)، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص ٦٩٤:

غيرة الله

يــاغِـيـرةَ اللهِ وابــنَ الـسـادةِ الصِّيدِ
مــا آنَ لـلـوعـدِ أنْ يُـقـضـى لـمـوعـودِ

دينٌ لتشييدِه بعتمْ نُفوسَكُمُ
ولَم يكن بيعُها (يوماً) بممهودِ[1]
غبنتمْ فأقوى وهَدّتْ بعد غَيبتِكمْ
منه يدُ الجورِ ركناً غيرَ مهدودِ
وشيعةٌ أخلصتك الودَّ كنتَ بها
أبرَّ من والدٍ بَرٍّ بمولودِ
مغمودةُ العضبِ عمن راحَ يَظلمُها
وصارمُ الجورِ عنها غيرُ مغمودِ[2]
شاءٌ وما حالُ شاءٍ غاب حافظُها
عنها عشاءً فأمست في يدي سِيدِ[3]
إنا إلى اللهِ نشكو جورَ عاديةٍ
ما أن يُرى جورُها عنا بمردودِ
لَم يرقُبوا ذمّةً فينا ولا رَقَبوا
إلّا كأنْ لَم نكن أصحابَ توحيدِ
فكيف يا بنَ رسولِ اللهِ تتركُنا
في حيرةٍ بين أنجاسٍ مناكيدِ
مهما نكن فلنا حقُّ الولاءِ لكمْ
وأنتَ بالحقِّ أوفى كلِّ موجودِ
يا ليتَ شِعري متى قلْ لِي نغادرُها
نهبَ السيوفِ وأطرافِ القنا المِيدِ
حيثُ الخضابُ دِماها والعَجاجُ لها
طيبٌ وبِيضُ المواضي حِليَةُ الجيدِ

---

(١) في قلائد الإنشاد: (قدماً) بدل (يوماً)، المدقق.

(٢) في قلائد الإنشاد: (باتَ) بدل (راحَ)، المدقق.

(٣) هذا البيت غير موجود في قلائد الإنشاد، المدقق.

يـــومٌ بـــه يـا لـثـــاراتِ ابـــنِ فـاطـمـةٍ
شـعـارُ كـلِّ كَـمِـيٍّ طـيّـبِ الـعـودِ

لا تـبـصِـرُ الـعـيـنُ فيه غـيـرَ خافقة الـ
ـرايـاتِ ثـمّـةَ تحكي قـلـبَ رِعـديـدِ

كـلا ولا يَـقـرعُ الأسـمـاعَ فـيـه سـوى
قـرعُ الـصـوارمِ هـامـاتِ الـصـناديـدِ

يـا نـصـرةَ الملِكِ الرحمنِ عـودي على
آلِ الـنـبـيِّ بما قـد فـاتـهـمْ عـودي

وغَـيـرةَ الـلّـهِ إن هُـنّـا عـلـيـكَ فما
بـالـدينِ هَـونٌ ولا بـالـسـادةِ الصِّيدِ

فـالـمُـمْ بـه شـعثَنا الـلـهـمَّ منتصراً
بنا لـه يـا عـظـيـمَ الـمـنِّ والـجـودِ

***

محمد أحمد آل ناصر

الشاعر محمد بن أحمد بن مكي آل ناصر، ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، حصل على دبلوم الثانوية التجارية، فالتحق بركب الوظيفة الحكومية.

من الشعراء المكثرين، الذين لهم حضور بارز في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده، يعمل على إعداد ديوانه الشعبي للطبع: نبض الألم، في أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٦٤.

ميلاد الإمام الحجّة

عشقتكَ يا أخا القمرين طفلا
فصِلْ دَنِفاً ولا تقتله مُطلا
شربتُ هواك من زمن التصابي
وسيفُ الشيبِ باقٍ لن يُسَلّا
وها أنا والبياضُ علا برأسي
وغيّرَ من بهاء الوجهِ شكلا

أتنكرُ عاشقاً قد شفَّ سقماً
رمى بالجفنِ والألحاظِ نبلا
حملتُ من الهوى عبئاً ثقيلاً
فلم أقطع لصافي الودِّ حبلا
فللتَ الحبَّ غطرسةً وكِبراً
وقلبي في غرامِكَ لن يُفَلاّ
حللتَ بقلبيَ المضنى مقاماً
وقد خاتلتَه فأُصيدَ ختلا
تدنّى فالهوى مازال غضّاً
وأوقاتُ الهنا لن تضمحِلاّ
أَدِرْ كأساً به من فيكَ خمراً
بنفسي واسقِني علّاً ونهلا
ودعني أرتشفْ ثغراً وريقاً
وسامرني حديثاً لن يُمَلّا
فما أحلاكَ من ساقٍ لطيفٍ
يفيضُ صبابةً ويميسُ دَلّا
بوجهٍ يفضحُ الأقمارَ نوراً
وخصرٍ بالوشاحِ تنوءُ ثقلا
وجيدٍ أجيَدٍ يفترُّ حسناً
أجادته مياهُ الحسن صقلا
لقد أكثرتَ هجراناً وصدّاً
فأكثرَ لائمي عتباً وعذلا
فبرِّدْ يامنى روحي غليلي
وروِّ لي فؤاداً ليس يسلا

خليلي من يرى ولعي وشوقي
يقُلْ قد همتَ بالأحداق نجلا
وما حبّي لحزوى أو لنجدٍ
غرامي أو لسكّان المصلّى
ولكن للبقيّة من قريشٍ
وعنوانِ الوفا حِلًّا ورحلا
وأغزرِهم ندىً وأرقَّ طبعاً
وأصدقِ منطقاً وأجلُّ فعلا
سميُّ المصطفى بدرِ المعالي
ومن للسُّدرة العُليا تدلّى
ربيبِ الوحيِ عنوانِ السجايا
وأحسنِ من مشى في الأرضِ نسلا
إمامٍ صاغه الجبار لطفاً
فضاء به الوجود وقد تحلّى
وصفّاه من الأدناسِ طرّاً
فطابَ أرُومَةً وزكى محلّاً
توَرّثَ علمَ آباءٍ هُداةٍ
سمَوا حسباً وحازوا الفخر كُلّا
وحاز صفاتِهم كرماً وفضلاً
ولَم يخفِر إلى العافين إلّا
مناقبُه النجومُ سمتْ علوّاً
بسفرِ الكونِ عمرَ الدهرِ تُتلى
بكل فضيلةٍ فاق البرايا
ولَم نرَ في الورى لعلاه مثلا

تمنّى البدرُ وهو يلوح زهواً
بأن لو كان للمهديِّ نعلا
له البيتُ المنيفُ عُلىً وعزّاً
وصدرُ الصدرِ والقِدحُ المعلّى
ونال عوارفاً للحشر تبقى
وخيراً والسوى نال الأقلاّ
إليه الوفدُ يأتي كلَّ حينٍ
فيوسعُهم لها جَمّاً ونفلا
وكفّاه البحارُ تفيضُ جوداً
أو الغيثُ الركامُ يسيلُ وَبلا
فأين يقاسُ حاتمُ في نَداه
ولَم يُرَ مثلُه سيباً وبذلا
لقد حجّت له الآمالُ تسعى
وإن الحمدَ نحو عُلاهُ صلّى
بمشعرِه الملائكُ خاضعاتٌ
تعالى من براه علا وجلّا
تلوحُ بوجهه قسماتُ وجدٍ
بنور جبينِه المزنُ استهلّا
يسرُّ الحمدَ مسراه اشتياقاً
وفي أي النواحي حلَّ حلاّ
فيا ابن السابقين عُلىً وفخراً
ويا ابن الغُرِّ أحساباً وأصلا
ويا ابن الراكبين ذرى المعالِي
ويا ابن الأوفيا شبلاً وكهلا

إلامَ الانتظارُ وما التواني
وأنت ترى الهدى يستامُ ذلّا
تهدّمَ ركنُه السامي علوّاً
وأصبح عضوُه عضواً أشلّا
مرابعُه تداعتْ في شتاتٍ
فقم وانظم له جمعاً وشملا
فعجّل بالظهور وداوِ جفناً
قريحاً لم يذق ماعاش كحلا
فشرعةُ جدِّك المختارِ غارتْ
وغاب مَعينُها وازداد مَحلا
وهذي الأرضُ قد ملئت فساداً
فحتّام نرى قسطاً وعدلا
وحتّامَ نرى الأكوانَ ومضاً
ونورُك مُشرقٌ فيها تجلّى
أترضى أن يضامَ الحقُّ جوراً
وأنت أعزُّ من في الكونِ نُبلا
وأحكامُ الإله يماتُ فيها
ولَم (تمشق لها سيفاً) ونصلا[1]
فما للدينِ غيرك من محامٍ
فقم وانشر له فرضاً ونفلا
بك الدين الحنيف يصيح شوقاً
بغيرِ فِناكَ لا.. لن يَستظِلّا

---

(١) في الأصل: (ولم تمشق لها سقياً ونصلا)، وأرى أنه قد اعتراها خطأ مطبعيّ أربك معناها وحوّلها عما تبتناه، المدقق.

فـقـم وارفـــع لـــواه بـكـل فـضـلٍ
فـغـيـرُكَ لَـم يـكـن لـلـديـن أهـلا
وغـصـنُ الـرشـدِ أنـت رواه عـذباً
ومـاءُ الـمـزنِ يسقي الأرضَ مَحلا

* * *

محمد أحمد النمر

فقيد الأدب الشاعر العلّامة الشيخ محمد بن أحمد النمر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ.

أخذت قصيدته من (اللؤلؤ المنظوم في مدائح أمير المؤمنين وسيد الموحدين)، وهو كراس جمع بعض قصائده ص ٧ ـ ٩:

تبارك مولوداً

أُمَيمةُ طال الانتظارُ فما سرى
بِطاوٍ على ما تُوعِدِينَ من الأمرِ
إلامَ انتظاري في انتظارِكِ إنني
هجرتُ سرورَ المقلتَينِ من الهجرِ
صِليني فإنّ الوصلَ منكِ سجيّةٌ
فإنّ فؤادي كالشُّواءِ على الجمرِ
وإلّا عِديني منكِ وعداً مُؤكَّداً
لعلّيَ أُطفي لوعةً في جوى صدري
وإن كان لا، مُنّي عليّ بنظرةٍ
أداوي بها قلبي وأُحيي بها بِشري

وإن كان لاهذا ولا ذاكَ حاصلٌ
فياحسرةَ الدنيا وياشقوةَ القبرِ
أُميمةُ ما أنتِ أريدُ ولو علا
ضياءُ وجهكِ نورَ الغزالةِ والبدرِ[١]
ولَم (أتمنّى) وصلَكِ وصِلاتِكِ[٢]
ولستُ براجيكِ لدى الحشر والنشرِ
ولستُ بكُفوٍ أن أكون قِيادَكِ
تُنادِينَ هذا في قيادي وفي أسري
ولكن مُنى نفسي وقلبي ومُقلتي
ومَن دائماً في خاطري صاحبُ الأمرِ
إمامٌ به الرحمنُ يكشفُ غمّنا
ويُظهِرُ دينَ اللهِ فِي البرِّ والبحرِ
ويملأُ أرضَ اللّهِ عدلاً وحكمةً
كما مُلئتْ بالظلمِ جوراً وبالجورِ
ويحكمُ بين الناسِ أحكامَ جَدِّه
وتَسرحُ أبناءُ النِّعاجِ مع النّمرِ
دعيني فما مَيلي إليكِ صبابةٌ
وصبراً لعلي أدركُ الأمرَ بالصبرِ
فيا عجباً يا مَيُّ كم تعذُلينني
وكم عاذلٌ أودى به اللّومُ للعذرِ
أما جاءكِ عن مولدِ الحجّةِ الذي
به خُتِمتْ كلُّ المكارمِ والفخرِ

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) (لَم) حرف جازم، فينبغي حذف حرف العلة من فعل (أتمنى)، ولكن بذلك يختل الوزن، المدقق.

تبدّى بشعبانٍ مضتْ منه خمسةٌ
وعشرةُ أيامٍ تبارك من شهرِ
تباركَ مولوداً تباركَ ناشئاً
تباركَ كهلاً طالبُ الثأرِ والوِترِ
به ماستِ الدنيا سروراً وأهلُها
وزادَ ضِيا شمسِ النهارِ كذا البدرِ
وزُيِّنتِ الجنّاتُ والنارُ أُخمِدَتْ
وجبريلُ نادى في الملائكِ بالبِشْرِ
وأصبحَ كلُّ الكونِ مستبشِراً به
وكيف ولا؟ والكونُ في شأنِه يجري
إمامٌ تبدّى فابتدا في كلامِه
بتوحيدِ ربٍّ عالِمِ السّرِّ والجهرِ
وأثنى عليه ثمّ أردف آيةً
له في معانيها المعاني مع السّرِّ
وأُخفي كميقاتِ الكليمِ مُكَرَّماً
ورُدَّ إلى الأُمِّ المكرَّمةِ الطُّهرِ
إمامٌ (ينبّي) وهو كهلٌ ويافعٌ[1]
بما هو مكتومٌ لدى القلبِ والصدرِ
إمامٌ حوى علمَ النبيِّين كلِّها
وخُصَّ بختمِ الآلِ من عالَمِ الذّرِّ
وحسبُكَ فيه أنه كان خاتماً
لآبائه الغُرِّ الكرامِ مدى الدهرِ
وحسبُكَ ما في الذكرِ من مِدحَةٍ له
وما هو موعودٌ من العزِّ والنصرِ

(١) وردت في الأصل (ينبّئ) ولعله خطأ مطبعي اختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

أَخِــــلَّايَ لا أحــصـي مـعــــاجزَ قَـــدْرِه
ومن يُحصِ سافي الريحِ والتُّربِ والـذّرِّ
أرى أنّ كـلَّ العلمِ والـحـلـمِ والـنـدى
إلــى قَـــدْرِه مـثـلُ الـقُـلامـةِ فـي البحرِ
فــداءٌ لـنـعـلَـيْ سـيّـدي سُــرَّ خـاطـري
بـمـولـدِه الأســنـى وزاد بــه فكري
وإنــي بـهــذا الـيـومِ كـنـتُ بحَيرةٍ
أأضـحـكُ أم أبـكـي فـواللّــهِ لا أدري
فــإن أجــــرِ دمـعـي لاألامُ بـلَـومـةٍ
وإن بـشَّ وجهي أو تبسَّمَ مـن ثـغـري[١]
أأفــرحُ يـابـن المصطفى بعـد سـادةٍ
كــرامٍ وفَـــوا فِـي اللّــهِ للّــهِ بـالـنَّـذرِ
قـضَـوا بين مـضـروبٍ على أُمِّ رأسِـه
ومـــن بين مـسـمـومٍ تـجـرَّعَ كالجمرِ
ومــن بـين مـغـصـوبٍ لـمـيـراثِ جـدِّه
وبـين شـريـدٍ عــن أهـالـيـه فِـي القَفرِ
ومــن بـين مـسـجـونٍ تُـوُفِّـي بسجنِه
ومـــن بـيـن مـقـتـولٍ مُـخَـلّـى بـلا قبرِ
ومــن بـين مـقـطـوعِ الـيـمـيـنِ مُـجـرَّحٍ
ومـن بين عـطـشـانٍ إلـى جـانـبِ النهرِ
فـهــبْ أنّ ذا يـاحـجّـةَ الـلّـــهِ عـادةٌ
لكمْ وارتـفـاعٌ في المعالي وفـي الفخرِ

(١) لو أنه في الصدر لم يكرّر المعنى واللفظ في عبارة: (ألامُ بلومةٍ)، ولو أنه قال في العجز: (وإن بشَّ وجهي أو تبسّمَ مَن يُزري؟)، لتمت له الصورة الجميلة التي قصد إليها الشاعر، المدقق.

ولـكـنّ سَـلْـبَ المحصَناتِ لـكُـمْ جرى
يُـسـارُ بها أسـرى على النِّيبِ في الوَعرِ
وأطـفــالُ أيـتـامٌ صـغـارٌ عـلـى المطى
جيـاعٌ عِـطـاشٌ فـي الهجيرِ بـلا خِـدرِ
وجـــدُّكَ زيـــنُ الـعــابـديـنَ مُـقـيَّـدٌ
يـسـوقُ بـه زجــرٌ ويشكو إلَــى شِمرِ
ورأسُ أبـيـكَ الـسـبـطِ مـعْ أهــلِ بيتِه
كـأنـهـمُ الأقـمـارُ فــوقَ القنا السُّمرِ
وأعـظـمُ شــيءٍ أنّ نِـسـوانَـكـمْ سـرتْ
إلـى الـشـامِ للطاغي يـزيـدٍ بـلا سِترِ
يُـطـاف بـهـا مـن مجلسٍ أثـرَ مجلسٍ
ومــن بـلـدةٍ في أثـرِ قَـفـرٍ مـعَ الكُفرِ
فـيـاصـاحـبَ الأمــرِ الــذي كـان كهفَنا
إذا نــابَ أمــرٌ أو دهـــا داهـــيُ الـشـرِّ
سِـــراعــاً ســراعـاً فـالـقـلـوبُ تقطّعتْ
فـطـال انـتـظـارُ المؤمنين على الأمــرِ
فنهضاً لأخــذِ الـثـارِ يـاحـجّـةَ الــورى
فليس على تلك المصائبِ مـن صبرِ
فـلـولاكَ لَـم يُـبــقِ على الأرضِ باقياً
ولا قــرَّ جلمودٌ على الـمـاءِ بـالـثـورِ[1]
ولا بــزغـــتْ شـمـسٌ ولا فـلـكٌ جرى
ولا أنـجـمٌ تـزهــى بـأنـوارِهـا الـزُّهــرِ
فـيـا سـيّـدي نـرجــوكَ تـنـظـرُ حـالَـنـا
بـعـيـنِ رؤوفٍ عــاطـفٍ راحـــمٍ بَــرِّ

(١) إنها إشارة إلى تلك المقولة الخيالية من أن الأرض محمولة على قرن ثور، المدقق.

فيا سيّدي عجّل بفكّ أسيرنا
بجاه رسولِ اللّهِ والآلِ والذكرِ
فعجّل وفرّجْ يابنَ طه وحيدرٍ
له فرجاً من ظلمةِ السجنِ والأسرِ
وأنتَ عليمٌ بالذي كان قد جرى
عليه من الطاغي أخي المكرِ والغدرِ
عسى يأتِنا في يومِنا أو غَداتِنا
ويأتينا منقلباً بالعزِّ والنصرِ[1]
وصلّى عليك اللّهُ يا خيرَ غائبٍ
وآبائِكَ الأطهارِ ماغرّد القُمري

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد إسماعيل الصيمري

محمد بن إسماعيل الصيمري من خيار الشيعة، وقد تشرف بمقابلة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذلك بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وقد أبّنه بقصيدة، وعرض فيها إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه، يقول فيها:

عشرُ نجوم

عشرُ نجومٍ أفلت في فُلكِها
ويُطلعُ اللّهُ لنا أمثالَها
بالحسنِ الهادي أبي محمّدٍ
تُدركُ أشياعُ الهدى آمالَها
وبعده من يُرتجى طلوعُه
يظلُّ جوّابَ الفَلا جَزّالَها
ذو الغيبتَينِ الطولِ والحقِّ التي
لايقبلُ اللّهُ من استطالَها
يا حُججَ الرحمنِ إحدى عشرةً
آلتْ فثاني عَشرِها آمالُها

* * *

محمد باسم صندوق

المهندس محمد باسم بن محمد علي صندوق، ولد في دمشق، عند غروب يوم الأربعاء ١٠ شوال ١٣٨٢هـ/ ١٦ آذار ١٩٦٣م، من عائلة تتشرف بالانتساب إلى الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الهاشمية الخاصة، في حي الإمام الصادق عليه السلام بدمشق، ثم انتقل إلى الثانوية المحسنية لاستكمال الدراسة الإعدادية والثانوية فيها، ومن ثم دخل كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، وتخرج منها بشهادة (مجاز في الهندسة المدنية)، التحق بعدها بخدمة العلم (الخدمة العسكرية الإلزامية).

وكانت فترة الدراسة الثانوية والجامعية حافلة بالنشاطات المتعددة، فقد تابع باهتمام تعلم أحكام التجويد وتلاوة القرآن الكريم، وشارك في هذا المجال بمسابقات متعددة وأحرز فيها تقديرات جيدة، خولته أن يحوز شرف تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم في المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

بدأت محاولاته الأولى لكتابة الشعر في سن العاشرة، واستقامت في سن الثالثة عشرة، بعد التزود والاستفادة من محاورات طويلة مع سماحة الشيخ الدكتور الشاعر نبيل حلباوي.

تزوج عام ١٩٩٣م من قريبته، ورزق منها بولدين هما: (يمان) و(أغيد).

لم يتوقف عن الدراسة والتحصيل العلمي بعد الجامعة، حيث حصل على شهادة في مجال العلوم الدينية عام ٢٠٠٤م، وعلى درجة دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية عام ٢٠٠٥م.

عمل بعد خدمة العلم في إحدى مديريات محافظة دمشق كمهندس مدني، ثم استقال، وهو يعمل حالياً في الثانوية المحسنية مدرساً للقرآن الكريم، ومسؤولاً عن إعادة تنسيق المكتبة الخاصة بآية الله المرحوم العلّامة السيد محسن الأمين، مؤسس المدرسة المحسنية.

تناول في شعره مواضيع المدح والرثاء، وخاصة بحق النبي ﷺ، وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وكذلك الوصف والغزل، وذلك في كل من الشعر المقفى العمودي وشعر التفعيلة.

نشرت له العديد من القصائد في مجلة (الثقافة الإسلامية)، التي كانت تصدرها بشكل دوري المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

حصلنا على هذه الترجمة، وعلى القصيدتين التاليتين من يد المؤلف مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

أيها الباقي

أيها الباقي من الأطيابِ والحلمِ القديمِ
والمرَجّى في زمانِ القحطِ والجدبِ المقيمِ
أنت للكونِ صلاةٌ.. واستغاثاتُ يتيمِ
وضياءٌ يملأ الدنيا بهالاتِ النعيمِ

* * *

كان يومٌ في حنايا «الغار» سعداً غاب أمسُهْ

أشرقتْ في يومِ خُتمٍّ تُشهِدُ الأيامَ شمسُهْ
أنتَ في اليومِ مساءٌ يحضنُ الأنسامَ أُنسُهْ
فاحملِ الأنسَ إلينا قد ذوى في الظلمِ غرسُهْ

* * *

ياهلالاً كل ما في الكون من نبتٍ أطالا
يرفعُ الأيدي خضوعاً واعترافاً وابتهالا
أن يراك اليومَ بدراً في محيّاه تلالا
ناشراً من نورك الزاهي على الدنيا جمالا

* * *

أنتَ حلمٌ كلُّ جفنٍ أُطبِقَ اليومَ عليهِ
مُنيةٌ في النفس تجلوها المنى في ناظريهِ
قد سقاها الظلم بالكأس المدمّى في يديهِ
أيُّ نفسٍ لم تذُقها؟ والدنى صارتْ إليهِ

* * *

يا إمامي لَم يعدْ في النفسِ إلّاكَ حقيقةْ
صورةٌ فيها من الأفكارِ والمعنى دقيقةْ
لَمْ تُدنِّسها غُلالاتٌ من الزيفِ رقيقةْ
فهي الحقُّ تجلّى في المتاهات العميقةْ

* * *

سيّدي هذا زمانٌ صار فيه الدينُ إسما
شوّهته خُطّةُ الكُفّارِ حتى صار رسما
فترى كلُّ حزبٍ يدّعي الإخلاصَ وهما
ألهذا قامَ يسعى جدُّكَ المبعوثُ قِدما

* * *

فإذا البغيُ يُرينا رغمَ ما قد حلَّ فينا

غُصَصَ الموتِ فنوناً وأساليبَ تَلينا
ترصدُ القرآنَ والمحرابَ والبيتَ الأمينا
كي يموتَ البرعُمُ المزروعُ في النفسِ حنينا

***

يا إمامي هذه «القدسُ» توارتْ بالحجابِ
طوّقتها طغمةُ البغيِ وأبناءُ الكلابِ
وإذا «الصخرةُ» نادتْ لَم تجدْ لَهفَ الجوابِ
كلُّنا شِلْوٌ تداعى في ابتعادٍ واغترابِ

***

سيّدي هاهم أولاءِ الصامدون الرافضونا
ينشرون الوعيَ إقداماً يُصِمُّ الخائفينا
فإذا القبضةُ ثارتْ أصبح الشكُّ يقينا
ومشى القرآنُ في الناسِ شمالاً ويمينا

***

وبأرضِ «الشرقِ» قومٌ عَرَفوا معنى «انتظارْ»
غرسوا العِزَّ نجيعاً وجنَوا منه الفخارْ
سيّدي باركْ خُطاهم.. مهَّدوا دربَ انتصارْ
ومضَوا يمشون أحراراً إلى دارِ القرارْ

***

في انتظارٍ نحن لكن لا انتظارَ النائمينا
لا انتظارَ القانعينَ الخانعينَ الخاضعينا
اِنتظارَ الواقفينَ الصامدينَ الثائرينا
كي نكون الثُّلَّةَ البانين صَرحَ «الوارثينا»

***

فأغثنا يا إمامي.. لَم نعد ذُلّاً نُطيقْ

ربـمـا يُـشـرِقُ حـقٌّ ربـمـا الـصـمـتُ يَـفـيـقْ
ونـرى الـعـدلَ شـخـوصـاً فـي مـنـاراتِ الـطـريـقْ
عَـجِّـل الأَوْبَ فـدتـكَ العـيـنُ والـقـلـبُ الرقـيـقْ

* * *

وله أيضاً:

يومُكَ الموعودُ

لَـم تَـزلْ تحنو علينا يا إمامْ
لَـم تَـزلْ تخطو فيكسونا السلامْ
لَـم تـزلْ كالشمسِ لمّا غيّبَتْها
سُحُبُ الكونِ وواراها الغمامْ
أرسلتْ نحو رُبانا فيضَها
فارتوتْ منه ملايينُ الأنامْ
وازدهتْ بالخصبِ أرضٌ حلوةٌ
وانتشى الأفقُ ووافاه الحَمامْ
وجـرت بالخيرِ عينٌ تغتني
بحبورٍ وسرورٍ ووئامْ

* * *

غـابـةَ الحقدِ غدتْ أحلامُنا
قد سقتها كلُّ أمطارِ الخِصامْ
فإذا نحن رعاعٌ هائمٌ
ناعقٌ من خلفِ ريحٍ وسُوامْ
نرتضي كلَّ شعارٍ لامعٍ
ونرى فيه أمانينا الجَمامْ

وتـركـنـا خـلـفَـنـا مـبـدأنـا
مـا بـه إمّـا أقـمـنـاه نُـقـامْ
فـسـقـطـنـا فـي مـهـاوي غـربـةٍ
وضَـيـاعٍ وشَـتـاتٍ وانـقـسـامْ
يـتـلـقّـانـا عـدوٌّ راصـدٌ
ثـم يـرمـيـنـا إلـى نـارِ الـضِّـرامْ
أمـرُنـا فـي كـفِّـه خـيـطُ دُمـى
حـرّكـتـه مـثـلـمـا يـلـهـو الـغـلامْ

***

لَـم يـزلْ يـخـطـرُ فـي أحـلامِـنـا
عـهـدُكَ الـمـيـمـونُ عـهـدُ الانـتـظـامْ
كـلـمـا حـطّـت بـنـا أعـبـاؤنـا
طـيـفُـكَ الـمـوعـودُ يـدعـو للقيامْ
وإذا مـا مـزّقـتـنـا سـطـوةٌ
ثـارَ مـن أشـلائـنـا ثـغـرُ ابـتـسـامْ
حـلـمُـنـا أمـنـعُ مـن أن يـرتـمـي
ضـارعـاً تـحـت سـيـوفٍ أو سـهـامْ
لـو عـلا الـظـلـمُ عـلـى هـامـاتِـنـا
فـإبـاءُ الـعِـزِّ فـيـنـا لا يُـسـامْ
نُـفـلِـمُ الـدنـيـا وإنـا ثـورةٌ
مـن دِمـا جـدِّكَ قـد نلنا وسـامْ
نُـعـلِـنُ الـبـشـرى بـمـولـودٍ كـريـمٍ
مـن كـريـمٍ كـلُّ أهـلـيـه كـرامْ
شـاءهـم ربُّ الـورى فـي أرضِـه
راسـيَ الـركـنِ ومـأمـونَ الـمـقـامْ

لــو خَـلَـتْ منهم لـسـاخـتْ أرضُـنـا
فـإذا كـلُّ الــذي فيـهـا حُـطـامْ
ولـهـذا شـاءه الـمـولـى قـريـبـاً
وبـعـيـداً يـحـتـويـنـا بـاحـتـرامْ
ويــرى مـا نـقـتـفـي مـن بِـدَعٍ
وضـلالٍ وشـرورٍ وأثـامْ
يـطـلـبُ الإذنَ مـن الله حثيثاً
كـي يُـرى فـيـنـا فـنـعـطـيـه الـزِّمـامْ
فـيـقـيـمَ الـعـدلَ فـي الأرضِ قِـبـابـاً
وبـنـودَ الـقـسـطِ تـحـتـلُّ الـخـيـامْ

***

خـالَـطَ الـديـنُ حَـشـا أحـشـائِـه
فـهـو فـيـه حـيـن يـصـحـو ويـنـامْ
سـوف نـبـقـى نـحـفـظُ الـعـهـدَ الـذي
صـار فـي أعـنـاقـنـا مـنـه لِـزامْ
نـرتـجـي مـن ربِّـنـا إظـهـارَه
فـنـرى مـنـه هـدوءاً وكـلامْ
نـكـحـلُ الـعـيـنَ بـشـيـسـعَـيْ نـعـلِـه
ولـنـا فـي نـيـلِ مـرضـاه الـمـرامْ
ونـكـونُ الـجـنـدَ فـي أصـحـابِـه
نـرثُ الأرضَ ونـحـيـا فـي وئـامْ

***

محمد باقر زغيب

الشيخ محمد باقر بن محمد صادق بن الشيخ حسين زغيب، ولد في بلدة يونين[1] البقاعية سنة ١٨٨٨م/١٣٠٦هـ، وقد نظم والده تاريخ مولده بقوله:

يُمنُ اسمِه لما تأرّخ بان لي متبركاً باسم الإمام الباقر

أخذ عن والده الصرف والنحو، وأتقن القرآن، ثم هاجر على جبل عامل، فدرس المنطق والفقه.

وفي سنة ١٩٢٤م هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، ولكن مدة هجرته لم تطل، إذ ألمَّ به مرضٌ، فعاد سنة ١٩٢٥م إلى بلدته، عمل مدرّساً رسمياً في بلدة برتيال، ثم في يونين زمن الانتداب، لأن الحكومة استعانت برجال الدين لتغطية النقص في المدرسين، وفي سنة ١٩٤٢م استغنت الدولة عن خدماته في حقل التعليم الرسمي، وعينته مدرّساً للدين، ظل حتى عام ١٩٥٥م، عندها بلغ السن القانوني، فأقام في بلدته يقرأ مجالس العزاء على الحسين ويعظ الناس، إلى أن وافته المنية عام ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ.

---

(١) يونين بلدة تابعة إدارياً لقضاء بعلبك، وتبعد عنه ثمانية عشر كيلو متراً، وفيها آل زغيب الأسرة العلمية العريقة، التي أنجبت فحولاً من العلماء، وهي عريقة في تاريخها العلمي، بحيث كانت إحدى عائلتين في بلادي امتازتا بإنجاب العلماء، وكانت الأخرى أسرة آل الخطيب في تمنين التحتا، ومن آل زغيب الشيخ حسين زغيب الملقب بـ (شمس العراقين)، وفي بلدته يسمونه (نجمة الصبح)، وهو جد هذه الأسرة ومجددها، ولد سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٥م، ودرس على الشيخ الأنصاري، فلما نال درجة الاجتهاد عاد إلى بلده، فأسس فيها مدرسة دينية بقي أستاذها مدة عشرين سنة يدرّس فيها فقه أهل البيت عليهم السلام.

له ديوان شعر مخطوط، فيه الرثاء والمدح والتاريخ والغزل والوصف وغير ذلك، وقد ذكر الدكتور حسن عباس نصر في ترجمته لهذه الشخصية: (له مدائح أنشدها في أعيان البلاد[1]، مدح رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس مجلس النواب صبري حمادة،...، ووزير العدلية السيد أحمد الحسيني...)، وقد أخذني العجب لمدح منه لمثلهم، ولكن ربما الظروف حكمت عليه، وعلى كل حال، له شعر جيد وفيه أجر، ومنه قصيدة لصاحب الأمر أرواحنا له الفداء يقول فيها:

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: (علماء ثغور الإسلام في لبنان)، تأليف السيد عباس علي الموسوي ج٢ ص ٢١٣ ـ ٢١٥.

انهض إمامَ الورى

يـا صـاحـبَ الأمـرِ صـرفُ الـدهـرِ أعيانا
والصبرُ قـد عِيلَ فاسمعْ بَـثَّ شكوانا
واطـلـبْ مـن اللّـهِ جبّـارِ السما فرَجاً
تكـن بـه يـا إمـامَ الـعـصـرِ سلطانا
لـتـمـلأَ الأرضَ قسطاً بـعـدما مُلئتْ
ظـلـماً وتـمـلأَهـا عـدلاً وإحـسـانـا
قواعدُ الدينِ يا بـنَ المصطفى هُدمَتْ
فانهضْ وشَـيِّـدْ لديـنِ الـلّـهِ بنيانا
وأمُـرْ بإيتـاءِ ذي القـربَى حقوقَهمُ
وانْـهَ عـن البغيِ والفحشاءِ سرعانا
مـولايَ إن الـطـغـامَ استعمروا وبـغَـوا
واستعملوا الـسـادةَ الأحـرارَ عُبدانا

---

(١) تاريخ بعلبك ج٢ ص٥٣١.

فانهضْ إمـامَ الـورى إنَّ النهوضَ غدا
عليكَ فـرضاً وحـقـقْ فيـك دعـوانـا
وأوردِ الـصـارمَ الـبـتّـارَ مَـوردَه
حتى يُـرى مـن دمِ الأعـنـاقِ رَيّـانـا

***

محمد باقر الشرفا

الشاعر السيد محمد بن السيد باقر بن السيد إبراهيم الشرفا.

ولد في الحويلدية سنة ١٣٧٨هـ، خريج لغة عربية بشهادة دبلوم الكلية المتوسطة، يعمل مدرِّساً.

له من الإنتاج:

مجموعة أناشيد بعنوان: إيقاعات للناشئة.

بحث بعنوان: السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦ن جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٣٢.

ذكرى ميلاد الإمام الحجّة

يا أمّةً حيّي معي شعبانا
واستلهمي العزَّ والعرفانا

واستقبلي أيامه بجلالةٍ
وترقّبي فجراً به مزدانا

بسمائه نُشرت على كل الورى
بِشراً وفاضت تملأُ الأكوانا

وعبيرُه ملأَ الجواءَ تدفُّقاً
وطيورُه صدحت به ألحانا

فجرٌ تشقّق حاملاً بضيائه
أملاً جديداً يُسعدُ الإنسانا

إشراقةُ المهديّ فيه حُظوةٌ
اللّه ما حظيتْ به دنيانا

سَمُقَ الزمانُ غداةَ وافى مجدُهُ
لولاه ما برحَ الزمانُ مكانا

تتصرّمُ الأيامُ كيما ينجلي
عنه اسودادٌ أرهقَ الأجفانا

ويَبيدُ ظلمٌ فوق كاهلِنا ثوى
ويزولُ ليلٌ كالحٌ آذانا

يوماً به كالشمس يظهرُ مُشرِقاً
غمرَ الوجودَ بنورِه فتّانا

فيشيعُ فيه العدلُ نهجاً واقعاً
فترى الصبيّ يلاعبُ الثعبانا

ويقيمُ منه الاعوجاجَ مُشيِّداً
بيديه يرفعُ للهدى أركانا

وعلى الربوعِ يرفرفُ السعدُ الذي
لَم تلفه خلّاً لها أزمانا

نظراتُه عطفٌ على كل الورى
وفؤادُهُ برٌّ يفيضُ حنانا

تتمكّنُ الدنيا له منصاعةً
فيُحيلُها بالمعجزاتِ جِنانا

سِـــرٌّ بطلعتِه يَبـيـنُ إلــى الـورى
طُــــرّاً فـتـهـفـو نـحـوه أعـوانـا
يـا صـاحـبَ الأمـر الـذي بظهورِه
يـحـيـا الـجـمـيـعُ بـظـلِّـه إخـوانـا
جـئـنـا لـنـقـتـلـعَ الـظـلامَ فـليـلُـنـا
داجٍ يـثـيـرُ الـرعـبَ والأشـجـانـا
ونـهـارُنـا هـمٌّ ثـوى وسـطَ الـجـوى
ضـاقـتْ بـه الأنـفـاسُ يـامـولانـا
شـكـوى الـقـلـوبِ إلـيـكَ أنـت دواؤهـا
فـاسـمـع أيـا أمـل الـورى شكوانا
يـا مـن هـو الـفـجـرُ الـذي بـبـزوغِـه
يـومـاً سـيـبـدأُ عـنـدهـا مـسـرانـا

* * *

محمد باقر الفالي

شاعر يتميز شعره بالسهولة والوضوح، ولد في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة، هائمة بحب الحسين عليه السلام، وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء، وانتسب لجامعة طهران ـ كلية الحقوق والعلوم السياسية، حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

ودرس أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية، على يد أعلام كبار، ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج، على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي، ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

وقد ارتقى منبر الخطابة في عدة مناطق، منها إيران والكويت وسورية ولبنان ومسقط ولندن، والعراق بعد سقوط صدام حسين.

من مؤلفاته:

- ترجم ٢٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية.
- نظرة إلى حياة الإمام الصادق عليه السلام بالفارسية.

أخذت الترجمة من: معجم الخطباء ج٣ ص ٣٦٧[1]، للسيد داخل السيد حسن.

وأخذت القصيدة من الإنترنت.

ميلاد الإمام الحجة ﷺ

هـــاك مـنّـــا شـــهـرَ شـعـبـانَ سـلامـاً
لـولـيـــدٍ يـمــلأُ الـدنـيـــا سـلامـــا
أيـهـا الـسـاقـي تـرانـــا فـــي ابـتـهـاجٍ
اسـكُـبِ الـراحَ ونـاولـنـــا المداما
لـيـلُـنـــا طـــال وكـنّـــا فـــي ظـلامٍ
مطلعُ الـشـمـسِ أتـــى يمحو الظلاما
وأرِقْـنـــا نـنـتـظـــرُ قــرّةَ عـيـنٍ
يـنـشـرُ الـبـشـرى علينا والـهـيـامـا
أقـبـل الـصـبـحُ ضـحـوكـاً حـيـث فيه
وُلِـــدَ الـمـهـدِيُّ للخلقِ إمـامـا
يـاإمـامـــاً عـــادلاً فـاظـهـــرْ فـإنّـــا
مـالـنـــا غـيـــرُكَ لـلـحـقِّ قـوامـا
أنـــت أنـــت الـقـائـــدُ الأكـبـرُ والأغـــ
ـــيـارُ خـــدّامٌ خـــواصـاً وعـــوامـا
عـــالَـمُ الـيـومِ جـحـيـمٌ صـــار فيه الـــ
ـــحـربُ والـعـــدوانُ والـقـتـلُ ختاما

---

(١) انظر: موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم/ الجزء العشرون ص ٣٠٤، إعداد مدقق ومنـق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد.

خلّصِ العالَمَ من ظلمٍ بفيضٍ
حكِّمِ العدلَ عليهمْ والنظاما

حطّمِ الطغيانَ والكفرَ وغيّرْ
سُننَ الكفارِ توحيداً تماما

يا إماماً ثائراً للحقِّ هلّا
تنصرِ الإسلامَ فالصبرُ إلى ما

ياإمامَ العصرِ طال الصبرُ دهراً
سلبَ الرقدةَ منّا والمناما

وغمامٌ حالكٌ أظلمَ فينا
يا وليَّ اللهِ قمْ وامحُ الغَماما

خلّصِ الأُمّةَ أدركْ دينَ طه
فقُوى الدينِ نرى فيها انهداما

أوَما تنهضْ لثاراتِ حسينٍ
وتُكفكِفْ عبراتٍ لليتامى

أوَ ما تطلبُ ثأراً لرضيعٍ
مَنْ سقَوه عوضَ الماءِ سهاما

إننا نهواكَ يا بنَ العسكريِّ
فحبانا الحبُّ في العمرِ وساما

سيِّدي فانظرْ إلينا عينَ عطفٍ
واعفُ عن تقصيرِنا إنا ندامى

أهلَ بيتِ الوحيِ إنا في هواكمْ
غيرَ ذكرِ الفضلِ لَمْ نذكرْ كلاما

نتولّاكمْ ولا نهوى سواكمْ
حُبُّكمْ أوجبه اللّهُ الأناما

أيها المهديُّ فاظهرْ واقمعِ الكُفـ
رَ وحطِّمْ عزمةَ البعثِ اللئاما
سيِّدي عطفاً على شيعتكمْ
نتلقى من يدِ الكفرِ أثاما
شرّدوهمْ قتلوهمْ فضعِ اليو
مَ على البعثِ الحساما
هتكوا الأعراضَ داسوا كلَّ حقٍّ
قتلوا الأحرارَ من حلّ الحراما
لك يا صدامُ في الدنيا ختامٌ
كختامِ البكرِ إذ نلقى حطاما
قَرُبَ اليومُ الذي تُعدمُ فيه
سوف تلقى مثلما لاقى القدامى
وتُجَرّْ بالحبلِ في بغدادَ حتى
يكتبَ التاريخُ ما تلقَ انثلاما[1]
أنت طاغٍ من طغاة الدهرِ مهلاً
لك يا صدّامُ في القربِ انصداما
في ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ

***

(١) (تجرُ) فعل مضارع مرفوع، وتسكينُه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

محمد بن الحسن (الحرُّ العاملي)

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام ١١٠٤هـ، مؤلف موسوعة (وسائل الشيعة) في ثلاثين مجلداً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٧٠، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: «أروع ما قيل في محمد وأهل بيته»، تأليف محسن عقيل ص ٦٥٧.

صاحب الزمان

لقبُه المَهدِيُّ والمنتظَرُ
والقائمُ المُكَرَّمُ المطَهَّرُ

تواتَرَ النصُّ بأنه وِلِدْ
من الفريقين وأنه وُجِدْ

وكم رآه رجلٌ ففازا
إذ شاهَدَ الرشادَ والإعجازا

لـــذاكَ قـــد تـــواتـــر الأخـــبـــارُ
بـــذاك والأنـــبـــاءُ والآثـــارُ
وغـــاب غـيـبـتـيـن.. صـغـرى امـتـدّتِ
وكـــانـــت الـشّـدَّةُ فـيـهـا اشـتـدّتِ
وغـيـبـةٌ أخـــرى إلـــى ذا الآنِ
وإنـــه لـــصـــاحـــبُ الـــزمـــانِ
لـكـنـه لا بـــد مـــن أن يـخـرُجـا
وبـعـد شـــدَّةٍ يـلاقـي الـفـرَجـا
والـنـصُّ نـاهـيـك بـه تَـواتُـرا
فـانـظـر إلَـى كـلِّ كـتـابٍ كـي تـرى
وهـي ألـوفٌ رُويَـتْ فـي الـكُـتُـبِ
وشـهـدتْ لـه بـكـلِّ عَـجَـبِ
عـلـيـك بـتـتـبُّـعِ الـنـصـوصِ
عـلـى الـعـمـومِ وعـلـى الـخـصـوصِ
إن شـئـتَ فـاصـرفْ نـحـوهـا الأعـنَّـةْ
وانـظـرْ مـؤلـفـاتِ أهـلِ الـسُّـنّـةْ
تـجـدْ كـثـيـراً مـن روايـاتـهـم
جـاء بـهـا مـن لـيـس بـالـمـتَّـهَـمِ
ومـعـجـزاتُـه كـثـيـرة أتـتْ
مـنـقـولـةٌ مـمـا اسـتـفـاض وثـبـتْ
كـم أخـبـرَ الـقـومَ بـمـا كـان اخـتـفـى
مـن مـرضِ الـشـكـوكِ فـازوا بـالـشِّـفـا
ونُـطـقِـه فـي سـاعـةِ الـولادةِ
بـالـذِّكـرِ والـدعـاءِ والـشـهـادةِ

وبعدها في صِغَر السنّ عَجَبْ
وأيُّ علمٍ عنهمُ قد احتجبْ
غَيبتُه تواترتْ أخبارُها
واشتهرتْ من قبلِها آثارُها
وطولُ عُمرِه كذا مرويُّ
ينقله العدوُّ والوليُّ
خروجه في آخرِ الزمانِ
قد صحّ بالنصّ وبالبرهانِ

***

محمد بن الحسين (البهائي)

هو الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (البهائي)، بن محمد (الجبعي العاملي)، المشهور بالبهائي، أو بهاء الدين العاملي.

ولد في بعلبك اللبنانية، في شهر ذي الحجة من سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٧م)، وتوفي في أصفهان، في شهر شوال من سنة ١٠٣٠هـ (١٦٢١م)، ودفن في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

عالم وشاعر ومفكّر، وفقيه وسياسي وفيلسوف، ورياضي وفلكي، ألمع شخصية علمية في عصره، ومن أكابر علماء الشيعة. وقد ألف في مختلف الفنون والعلوم، كالفقه والتفسير والهيئة والفلك، والحساب والهندسة، والجفر والرمل وغيرها، وقد بلغت كتبه الخمسين، وأضحت مرجعاً للعلماء والمحققين، ومنها:

خلاصة الحساب، الكشكول، مشرق الشمسين، الحبل المتين، الوجيزة، الزبدة، الفوائد الصمدية، تهذيب البيان، رسالة الهلالية، تشريح الأفلاك، توضيح المقاصد.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعوا، تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية الصفحة ١١٠، أخذها بدوره من: ترجمة الكنى والألقاب ج٢ ص١٠٠، الموسوعة الإسلامية للسيدحسن الأمين ج٥ ص٨٢، روضات الجنات

ج٧ ص٥٦، خلاصة الأثر ج٣ ص٤٤٠، سلافة العصر للسيد علي خان ص٢٨٩، أمل الآمل ج١ ص١٥٥، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج٩ ص٢٣٤.

وله شعر رائع في الإمام المنتظر عليه السلام، كان منه هذه القصيدة الرائعة التي أسماها:

وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تذكاري
عهوداً بحزوى والعُذَيبِ وذي قارِ
وهيَّجَ من أشواقِنا كلَّ كامنٍ
وأجَّجَ في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيْلاتِ الغُوَيرِ وحاجرٍ
سُقيتِ بهطّالٍ من المزنِ مِدرارِ
ويا جِيرةً بالمأزَمَينِ خيامُهمْ
عليكم سلامُ الله من نازحِ الدّارِ
خليلَيَّ ما لي والزمانِ كأنما
يُطالبُني في كلِّ وقتٍ بأوتارِ
فأبعدَ أحبابي وأخلى مَرابعي
وأبدلَني من كلِّ صفوٍ بأكدارِ
وعادلَ بي من كان أقصى مَرامِه
من المجدِ أن يسمو إلَى عُشرِ مِعشاري
ألم يَدرِ أني لا أذلُّ لخَطبِه
وإن سامني بخساً وأرخصَ أسعاري
مَقامي بفَرقِ الفَرقَدَينِ فما الذي
يُؤثِّرُه مَسعاه في خفضِ مقداري

وإنـــي امــرؤٌ لايــدركُ الدهــرُ غايتي
ولا تصلُ الأيــدي إلى سَبرِ أغـواري
أُخـالـطُ أبـنـاءَ الـزمـانِ بمقتضى
عـقـولـهـمُ كـي لايـفـوهـوا بـإنـكـاري
وأُظـهِـرُ أنـي مِـثـلُـهـمْ تستفزُّني
صـروفُ الليالي بـاحـتـلاءٍ وإمـرارِ
وأني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
أُسَـرُّ بـيُـسـرٍ أو أُسـاءُ بـإعـسـارِ
ويُضجِرُني الخطبُ المهولُ لقاؤه
ويُـطـرِبُـنـي الـشـادي بـعـودٍ ومِـزمـارِ
وتُصمي فـؤادي ناهـدُ الثديِ كاعبٌ
بـأسـمـرَ خَـطّـارٍ وأحـوَرَ سـحّـارِ
وأنـي سـخـيٌّ بـالـدمـوعِ لـوقـفـةٍ
عـلى طـلـلٍ بـالٍ ودارسِ أحـجـارِ
ومـا عـلـمـوا أنـي امـرؤٌ لا يَـرُوعُـنـي
تَـوالـي الـرزايـا في عَـشِـيٍّ وإبـكـارِ
إذا دُكَّ طُـورُ الصبرِ مـن وقـعِ حـادثٍ
فـطَـودُ اصـطـباري شـامـخٌ غيرُ مُنهارِ
وخـطـبٍ يـزيـلُ الـروعَ أيـسـرُ وقـعِـه
كـؤودٍ كـوخـزٍ بـالأسـنّـةِ سـعّـارِ
تـلـقّـيـتُـه والـحـتـفُ دون لِـقـائِـه
بقلبٍ وقـورٍ في الـهـزاهـزِ صـبّـارِ
ووجـهٍ طـلـيـقٍ لايُـمَـلُّ لـقـاؤه
وصـدرٍ رحـيـبٍ فـي ورودٍ وإصـدارِ

ولَم أُبدِه كي لا يُساءَ لوقعِه
صديقي ويأسَى من تعثُّره جاري
ومعضلةٍ دهماءَ لا يُهتدَى لها
طريقٌ ولا يَهدي إلى ضوئِها الساري
تشيبُ النواصي دون حلِّ رُموزِها
ويُحجِمُ عن أغوارِها كلُّ مِغوارِ
أجلتُ جيادَ الفكرِ في حلباتها
ووجّهتُ تِلقاها صوائبَ أنظاري
فأبردتُ من مَستورِها كلَّ غامضٍ
وثقّفتُ منها كلَّ أَصْوَرَ مَوّارِ
أأضرعُ للبلوى وأُغضي على القذى
وأرضى بما يرضى به كلُّ مخوارِ
وأفرحُ من دهري بلذّةِ ساعةٍ
وأقنعُ من عيشي بقُرصٍ وأطمارِ
إذاً لاوَرى زَندي ولا عزَّ جانبي
ولابزغتْ في قِمّةِ المجدِ أقماري
ولاانتشرت في الخافِقَينِ فضائلي
ولا كان في المهديِّ رائقُ أشعاري
خليفةِ ربِّ العالمينَ فظِلُّه
على ساكنِ الغبراءِ من كلِّ ديّارِ
هو العروةُ الوثقى الذي مَن بذَيلِه
تمسّكَ لا يخشى عظائمَ أوزارِ
إمامُ هدىً لاذَ الزمانُ بظِلِّه
وألقى إليه الدهرُ مِقوَدَ خَوّارِ

ومقتدرٌ لو كَلَّفَ الصُّمَّ نُطقَها
بأجذارِها فاهتْ إليه بأجذارِ
علومُ الورى في جنبِ أبحُرِ عِلمِه
كغَرفَةِ كَفٍّ أو كغَمسةِ مِنقارِ
فلو زارَ أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه
ولم يُعشِه عنها سواطعُ أنوارِ
رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبُها
شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ
بإشراقِها كلُّ العوالِمِ أشرقتْ
بما لاح في الكونَينِ من نورِها الساري
إمامُ الورى طودُ النهى منبعُ الهدى
وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدارِ
به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
على العالَمِ العلويِّ من دون إنكارِ
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كمالها
وليس عليها في التعلمِ من عارِ
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
على نقضِ ما يقضيه من حُكمِه الجاري
لنكَّسَ من أبراجِها كلُّ شامخٍ
وسكَّن من أفلاكِها كلَّ دوّارِ
ولانتثرتْ منها الثوابتُ خِيفةً
وعافَ السُّرى في سورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ اللّه الذي ليس جارياً
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أفكارِ

ويــا مَــن مـقـالـيـدُ الــزمــانِ بـكـفِّـه
ونـاهـيـكَ عـن مجدٍ بـه خصّه الباري
أغـــثْ حـــوزةَ الإيـمـانِ واعـمـرْ ربوعَه
فـلـم يـبـقَ منـهـا غـيـرُ دارسِ آثــارِ
وأنـقـذْ كـتـابَ اللهِ مــن يــدِ عصبةٍ
عَـصَـوا ونـمــادَوا فـي عتـوٍّ وإصــرارِ
يــحــيــدون عــن آيــاتــه لــروايــةٍ
رواهــا أبـو شعيونَ عن كعبِ الاحبارِ
وفـي الدين قـد قاسوا وعاثوا وخبّطوا
بـآرائِـهـمْ تخبيطَ عـشـواءَ مِـعـشارِ[1]
وأنـعـشْ قلوباً فـي انـتـظارك قُـرِّحـتْ
وأضـجـرَهـا الأعــداءُ أيّــةَ إضـجـارِ
وخَـلِّـصْ عـبادَ اللّه مـن كـلِّ غاشمٍ
وطـهِّـرْ بـلادَ الـلّـهِ من كـلِّ كـفّـارِ
وعـجّـلْ فِـداكَ العالمـونَ بأسرِهم
وبـادرْ على اسمِ اللهِ مـن غيرِ إنـظارِ
تجـدْ مـن جـنـودِ اللهِ خـيرَ كتائبٍ
وأكـرمَ أعـوانٍ وأشـرفَ أنـصـارِ
بهم مـن بني هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ[2]
يـخـوضـون أغـمـارَ الـوغـى غـيـرَ فُـكّـارِ
بـكـلِّ شـديـدِ الـبـأس عبلٍ شـمـردلٍ
إلـى الحتفِ مقدامٍ على الهولِ مصبارِ

---

(١) العشواء: الناقة الضعيفة البصر.

(٢) بنو همدان: هم قبيلة الشيخ البهائي.

تحـاذرُه الأبطالُ في كلِّ موقفٍ
وتَرهَبُه الفرسانُ في كلِّ مضمارِ
أيا صفوةَ الرحمنِ دونكَ مِدحةً
كَدُرِّ عقودٍ في ترائبِ أبكارِ
يُهنّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرِها
ويعنو لها الطائيُّ من بعدِ بشّارِ
إليك البهائيُّ الحقيرُ يزفُّها
كغانيةٍ ميّاسةِ القدِّ مِعطارِ
تغارُ إذا قيستْ لطافةُ نَظمِها
بنفحةِ أزهارٍ ونسمةِ أسحارِ
إذا رُدِّدتْ زادت قَبولاً كأنها
أحاديثُ نجدٍ لا تُمَلُّ بتكرارِ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: الأنوار البهية ص ٢٧٥:

صفوة الرحمن

صاحبُ العصرِ الإمامُ المنتظَرْ
مَن بما يأباه لا يجري القدرْ
حُجّةُ اللّهِ على كلِّ البشرْ
خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِّ الخصالْ
شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ
صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
الإمامُ بنُ الإمامِ بنُ الإمامْ
قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ

فـاقَ أهـلَ الأرضِ فـي عِـزٍّ وجـاهْ
وارتـقـى فـي المجدِ أعـلـى مرتقاهْ
لـو مـلـوكُ الأرضِ حـلُّـوا فـي ذَراهْ
كـان أعـلـى صـفِّـهـم صـفُّ الـنِّـعـالْ
يـا أمـيـنَ الـلّـهِ يـا شـمـسَ الـهـدى
يـا إمـامَ الـخـلـقِ يـا بـحـرَ الـنـدى
عـجِّـلـنْ عـجِّـلْ فقد طـال الـمـدى
واضـمـحـلَّ الـديـنُ واسـتـولـى الـضـلالْ

* * *

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: (زهر الربيع)، للسيد نعمة الله الجزائري ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣:

مصباح الظلام

يـا كـرامـاً صـبـرُنـا عـنـهـم مـحـالْ
إنّ حـالـي مِـن جـفـاكـم شـرُّ حـالْ
إن أتـى مـن حـبِّـكـم ريـحُ الـشَّـمـالْ
صـرتُ لا أدري يميني مـن شِـمـالْ
حـبّـذا ريـحٌ سـرى مـن ذي سَـلَـمْ
عـن رُبـى نـجـدٍ وسَـلـعٍ والـعـلَـمْ
أذهـبَ الأحـزانَ عـنـا والألَـمْ
والأمـانـي أُدرِكـت والـهـمُّ زالْ
يـا أخـلّائـي بـحـزوى والـعـقـيـقْ
لا يـطـيـقُ الـهـجـرَ قلبي لا يطيقْ
هـل لـمـشـتـاقٍ إلـيـكـم مـن طـريـقْ؟
أم سـددتـم عنه أبـوابَ الـوصـالْ؟

لا تـلـومـونـــي عـلـى فـــرطِ الـضـجـز
لـيـس قـلـبـي مـــن حـديـــدٍ أو حجز
فـــاتَ مـطـلـوبـــي ومـحـبـوبـــي هجز
والـحـشـــا فـــي كـل آنٍ فـي اشـتـعـالْ
مـــن رأى وجـــدي لـسـكّـان الـحُـجـونْ
قـــال مـــا هـــــذا هـــوىً هـــذا جـنـونْ
أيــهـــا الـــلُّـــوّامُ مـــاذا تـبـتـغـونْ؟
قـلـبـيَ المضنى وعـقـلـي ذو اعـتـقـالْ
يـــانـــزولاً بـيـن جـمْـــعٍ والـصـفـا
يـــا كـــرامَ الـحـــيِّ يـــا أهـــلَ الـوفـا
كـــان لــــي قـلـــبٌ حَـمـــولٌ للجفا
ضـــاع مـــنـي بـيـن هـاتـيـكَ الـطُّـلالْ
يـارعـــاكَ الـلّـــهُ يـا ريـــحَ الصَّبا
إن تَـــجُـــزْ يـومـاً عـلـى وادي قُـبـا
سـلْ أُهـيـلَ الـحـيِّ فـــي تـلـك الـرُّبـا
هـجـرُهـم هـــذا دلالٌ أم مَـــلالْ؟
جـــيـرةٌ فـــي هـجـرنـا قـــد أسـرفـوا
حـالُـنـــا مـــن بـعـدِهـم لا يـوصَـفُ
إن جـفَـــوا أو واصـــلـــوا أو أتـلـفـوا
حُـبُّـهـم فــي الـقـلـب بـــاقٍ لا يـــزالْ
هـــم كـــرامٌ مـا عـلـيـهـم مـن مَـزيـدْ
مـــن يَـمُـــتْ فـــي حبهم يمضي شهيدْ
مـثـلَ مـقـتـولٍ لـــدى المولى الحميدْ
أحـمـديِّ الـخُـلُـــقِ محمودَ الـفِـعـالْ

صاحبُ العصرِ الإمامُ المنتظَرْ
مَن بما يأباه لا يجري القدرْ
حجّةُ اللّهِ على كلِّ البشرْ
خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِ الخصالْ
من إليه الكونُ قد ألقى القيادْ
مجرياً أحكامَه فيما أرادْ
إن تزُلْ عن طوعِه السبعُ الشِّدادْ
خرٌ منها كلُّ سامي السَّمْكِ عالْ
شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ
صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنُ الإمامْ
قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ
فاقَ أهلَ الأرضِ في عزٍّ وجاهْ
وارتقى في المجد أعلى مرتقاهْ
لو ملوكُ الأرض حلّوا في ذُراهْ
كان أعلى صفِّهم صفُّ النعالْ
ذو اقتدارٍ إن يشا قلبَ الطباعْ
صيّرَ الإظلامَ طبعاً للشعاعْ
وارتدى الإمكانُ بُرْدَ الامتناعْ
قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلالْ
يا أمينَ اللّه يا شمسَ الهدى
يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى
عجّلنْ عجّلْ فقد طال المدى
واضمحلَّ الدينُ واستولى الضلالْ

هـاكَ يـا مـولَـى الـــورى نِعـمَ المجيز
مـــن مُـوالـيـــكَ الـبـهـائـيُّ الـفـقـيـرْ
مِـــدحَـــةٌ يـعـنـو لـمـعـنـاهـا جـريـرْ
نـظـمُـهـا يُـــزري عـلـــي عِـقـــد الـــلآلْ
يـــا ولـــيَّ الأمـــرِ يـــا كـهـفَ الـرجـا
مـسَّـنـي ضُـــرٌّ وأنـــت الـمـرتـجـى
والـكـريــمُ الـمـسـتـجـارُ الملتجى
غـــيــرُ مـحـتـاجٍ إلـــى بـسـطِ الـــسؤالْ

* * *

محمد بن طلحة

الإما م العلّامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي.

أخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل.

الخلف الحجّة

فـهـذا الـخـلَـفُ الـحـجّـةُ قـد أيّـده اللهُ
هـدانـا منهجَ الـحـقِّ وآتـاه سجاياهُ
وأعلى فـي ذُرى العلياءِ بالتأييدِ مرقاهُ
وآتـاه حُـلـى فضـلٍ عظيمٍ فـتـحَـلّاهُ
وقـد قـال رسـولُ اللهِ قـولاً قـد روينـاهُ
وذو العلمِ بمـا قـال إذا أدرك معناهُ
يرى الأخبارَ في المهدِيِّ جـاءت بمُسمّاهُ
وقـد أبـداه بالنسبةِ والـوصـفِ وسـمّـاهُ
ويكفي قـولُـه: مـني، لإشـراقِ محَيّاهُ
ومـن بَضعتِهِ الـزهـراءِ مـرسـاهُ ومسراهُ
ولـن يبلغَ مـا أوتـيـهِ أمـثـالٌ وأشـبـاهُ
فإن قالوا هو المَهدِيُّ ما مانوا بما فاهوا

محمد تقي الموسوي

العالم العامل والزاهد المجاهد، الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني.

أخذت القصيدة من كتابه: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، ج١ ص ٢٧٢.

في مقام أهم حوائج المحبين، وغاية منى المشتاقين، ومنتهى رغبة العارفين، مسألة التعجيل في ظهور الإمام المهدي المنتظَر، قال قدس سره: ومن طرائف ماسنح بالبال في هذا المقال، وكتبته بقلم الاستعجال، في الشوق إلى زمن الوصال، وتذكّر مولايَ في كل حال، هذه الأبيات:

وصله عليه السلام

تولّى شبابي في الفراقِ فأسرَعا
وآذنَ عمري بالرحيلِ فودّعا
حَيِيتُ بشوق الوصلِ دهراً ولم أكنْ
بشيءٍ سوى تذكارِهِ مُتمتّعا
قد اشتدّ شوقي فيك ياغايةَ المنى
ويا خيرَ من صلّى ويا خيرَ من دعا

ويا خيرَ مقصودٍ ويا خيرَ موئلٍ
ويا خيرَ من لبّى ويا خيرَ من سعى
وقد طال صبري في النوى إذ تركتني
كئيباً غريباً باكياً متوجّعا
فيا مهجتي يا روحَ قلبي وراحتي
أغثني فقلبي كاد أن يتصدّعا
نظرتُ بأبوابِ الملوكِ فلم أجدْ
سوى بابك العالي ملاذاً ومفزَعا
وإذ نزل المعروفُ والعدلُ والسخا
فما اختارَ إلّا في فِنائكَ موضِعا
أغثني بفيضٍ من نداكَ فإنه
لقد صار منه البَرُّ والبحرُ مُترَعا
فلولاكَ ساخَ الأرضُ بالخلقِ كلُّهم
وصارت بطونُ الأرضِ للناسِ مضجعا
ولولاكَ لاندكَّ الجبالُ جميعُها
ولولاكَ أركانُ السماءِ تزعزَعا
وما نبتتْ في الأرضِ لولاكَ حبّةٌ
ولا شجرٌ لولا وجودِكَ أينَعا
ولا أشرقتْ شمسٌ ولا نَيِّرٌ بدا
ولانبعتْ عينٌ ولا البرقُ أمصعا
وصيَّرَنا الأعداءُ لولاكَ طعمةً
وكان علينا الذلُّ ثوباً مُلفَّعا
وما فاز ناجٍ بالنجاةِ بغيركم
ومن أمّها من غيرِكم كان ألكَعا

حبيبي حبيبي طال همّي وكربتي
أغثني سريعاً قبل أن أتضيّعا
تعاليتَ عن مدحي ومدحِ خلائقٍ
وما قيل في عَلياكَ قد كنتَ أرفَعا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج١ ص ٢٧٧.

يمنُه عليه السلام

قد هاجَ حزني وقلبي صار مُنكمِدا
لهجرِ مَن حسنُه للعالمينَ بدا
خيرِ الورى نسباً شمسِ الهدى حسباً
وأفضلِ الخلقِ أعواناً ومُحتشَدا
قد حار ذو اللُّبِّ في إدراكِ رتبتِه
والعقلُ في نعتِه أعيى وانخمَدا
بيمنِه تجدُ الأجيالَ ثابتةً
لولا كرامتِه ألفيتَها بِدَدا
من نوره الشمسُ والأقمارُ نَيِّرةٌ
من فضلِه قد ربا ماكان مُنهمِدا
لَم يُرزقِ الناسُ لولا فيضُ نائلِه
ومابقوا ساعةً في دهرِهمْ أبدا
شمائلُ المصطفى كانت شمائلَه
ومُحكَمُ الذكرِ في أوصافِه ورَدا
تكاملَ العلمُ والأخلاقُ أكملُها
في ذاتِه القدسِ طُرّاً حين إذ وُلِدا

باهى بـه الـلّـــهُ سـكـانَ الـسـمـاءِ وقد
ضجّوا إلـى اللّـهِ إذ قتلُ الحسينِ بدا
أنْ أسـكـنـوا أنـتـقـمْ حتماً بقائمِهم
مـن كـلٍّ مـن حـاربَ المظلومَ أو طـرَدا

***

محمد جعفر آل إبراهيم

الشاعر محمد جعفر آل إبراهيم.

ولد في القطيف ـ سيهات عام ١٣٩٥هـ.

له من الشعر: مَثَلُ نورِه ـ شموعٌ ودموع ـ الألطاف الفاطمية، وجرس الفراديس.

وله من النثر: من سيرة الصِّدّيق يوسفعليه السلام، ورسالة الرادود الحسيني، وحياة الأدب، ٣ أجزاء، ومصباح الهدى، وكلها لا تزال مخطوطة.

وله مشاركات ولائية في سيهات وخارجَها.

عينُ الحياة

ألا لَـم يكن فـي النفسِ إلّا الهوى الثَّرُّ
أُنـــازِعُــه حـتـى يُـــرَوِّضَـــه الـصـبـرُ[1]
مـضـيـتُ بـهـــا عـشـريـن عـامـاً متيَّماً
أرانـــي على حـرفٍ يُقلِّبُني الجمرُ[2]

(١) الثر: الغزير.

(٢) المتيَّم، كمعظَّم: العاشق.

فما الـذكـرُ والأورادُ تَـروي لغُلّتي
وما غيَّرتْ من حالِيَ الشفعُ والوترُ
إذا لَم يكن شوقي وكلُّ صبابتي
وروحي إلى مَروَى محيّاكَ يا بدرُ[1]
أهيمُ على ذكرى طلوعِكَ مزهِراً
وما الزهرُ من مرآكَ ما النجمُ ما البدرُ؟
وفيضُ حياةِ الكونِ من فضلِ فيضِكمْ
لكَ النهيُ في تدبيرِه ولكَ الأمرُ
أأعذلُ من ينساكَ؟ ما عرَفَ التنا
وما أبصرَ المعنى، وهل يُرتجى عذرُ؟
قريبَينَ إلّا منكَ يا كعبةَ المنى
ويا منتهى الآمالِ، «يا قدْرُ يا فجرُ»
تجلّيتَ في الأنوارِ طاووسَ جنّةٍ
وفي حُجُبِ الأشباحِ «يُستودَعُ السرُّ»
تمكّنتَ حتى من فؤادِ محمّدٍ
قطعتَ يدي شِعراً وقد ضُربَ الحَظْرُ
وكلُّ نبيٍّ عانقَ الشوقَ حائراً
بمعناكَ حتى خُلِّدَ الورِدُ والذكرُ
أمانيُّ لوطٍ في نوافلِ ليلِه
بشائرُ موسى ملؤها العطرُ والسحرُ
وكلُّ نبيٍّ باتَ يطوي هُجوعَه
لينشُرَ من نجواه ما عجزَ الصبرُ[2]

---

(١) الصبابة: الهوى.

(٢) الهجوع: النوم.

بنفسي الـــذي تُـطـوى الـسـمـاءُ بكفّه
بـحـكـمِ ولاءٍ لا كـمـا يفهم الـغِـرُّ[١]
و«مَـظـهَـرُ ذاتِ الله» قـــرآنُ كـونِـه
وظـــلٌ ظليلٌ يُنتَهى عنده الشكرُ
و«شــاهــدُ غـيـبٍ» لَـم يَـفُـتـهُ مقامُنا
ومـــا ردَّه عـــن كـــلِّ نـاحـيـةٍ سِـتـرُ
وكـــلُّ الـــذي يـسـعـى لـغـيـرِ رضـائـه
فـكـلُّ الـــذي يـبـغـيـه غـايـتُـه صِـفـرُ
بعيداً أرى مـــأوى المغَيَّبِ مَنزِلاً
ولـكـــنْ قـريـبـاً حـيـن يـطـلـبُـه الـفـكـرُ
كـــأنِّـي أرى أنـفـاسَـه الـطـهـرَ داعـيـاً
بـــرَضـــوى عـلـى خـدَّيـه مـدمَـعُـه الـثَّـرُّ
ألا كـــل مـــا أرجـــوه عـيـنـاكَ يـا سِـرُّ
وإلا فليس الـدهـــرَ أُكـــرِمَ لـي شِعرُ
فـــإن تَنسَني حتى لتسلو قصائدي
نسيتُ حياتِي حيث لا يُرتجى صبرُ[٢]
أتـــوقُ إلـــى عينيه فيها صبابتي
نعوسةَ طَـرْفٍ رَفَّ من رِمشِها سحرُ
أحِـــنُّ إلـــى تَسبيحِه ودُعـــائِـــه
كـــأنَّ صـــداه الـعـــرشُ بينهما سِرُّ
ســـلامٌ على إشـراقِـه هـجـعـةَ الـدجـى
لـه روحُ إبـراهـيـــمَ يغمرُها عـطـرُ[٣]

---

(١) الغِر: الجاهل، غير المجرّب.

(٢) تسلو: تترك وتهجر.

(٣) الهجعة: الرقدة، من الهجوع وهو الرقاد، النوم- والدجى: الظلام.

سنا صورةٍ أصفى من الصفو منظَراً
مناجاةَ صِدّيقٍ يُشوِّقُه الهجرُ
ورشحةَ نورٍ هيّمتْ قلبَ يوسُفٍ
ويعقوبَ حتى قد نُسي عندها الضُّرُّ
سلامٌ عليه طاويَ التِّبرِ مُدلِجاً
ويخدمُه إلياسُ يؤنِسُه الخِضْرُ[١]
وكم صالحٍ أصفى لكَ الودَّ طائعاً
تُزيِّنُه التقوى ويَعصِمُه الذكرُ
تلقّي وصالاً منكَ في ليلِ عمرِه
بساعةِ صفوٍ لا يُعادلُها الدهرُ
وقلّبَ عينيه بحُسنِكَ مُصغِياً
لأنفاسِكَ الطهرِ التي بَوحُها الفجرُ
وخالٍ على خدٍّ توَرَّدَ ناضِحاً
وأمطرَ من تَحنانِه الدُّرُّ والتِّبرُ[٢]
فلو كان هذا البحرُ في وصفِ حُسنِه
مِداداً إلى أضعافِه نَفِدَ البحرُ
سبتني ليالي البِيضِ أرصُدُ بَدرَها
وفي كلِّ عضوٍ مِنّيَ اشتعلَ الجمرُ
أُسائلُه لمّا ترفّعَ في السما
أتُبصِرُه إن ضمّه البَرُّ والبحرُ؟!
لعلّي أراه في عُيونكَ جاثياً
فأُفصِحُ عن مكنونِ مادفنَ الصبرُ

---

(١) المدلج: السائر في الليل.
(٢) التبر: فتات الذهب أو الفضة.

فياسيّدي أنّى لحزنِكَ ينقضي
وصوتَ صريرِ البابِ ماحجبَ الدهرُ[1]
فيا حسرتا أنّى يفورُ دمٌ لها
من الصدرِ رُزءاً لا يُزوِّرُه النُّكرُ
وصبَّ على القرآنِ وهجَ دمائِها
وضجَّ لها التكوينُ وانفلقَ البحرُ
أليس بها نارُ الخليلِ له انطفتْ
فمن نارِها في قلبه اشتعلَ الجمرُ
وموسى هوى لما هوتْ أثرَ لطمةٍ
ويدري يداه ابيضّتا وهي السّرُّ
وداوودُ غِمدُ السيفِ أورى فؤادَه
وحارَ لحرقِ الدارِ مِن لُبِّه الفكرُ
هيا مَن درا عن وجهِ فاطمَ حسرةً
تكابدُ لفحَ النارِ والعينُ تحمَرُّ
أينحو عليَّ اللّومَ من يدّعي الحِجى
كأنّ لديه من هدى المصطفى ذكرُ
وصِدِّيقةٍ قد غيّبَ القهرُ قبرَها
وعن ذِكرِها في الدهر قد ضُرِبَ السّترُ
«وعِرفانُها دارتْ عليه القرونُ» هل
تُرى كيف دار السوطُ يُمطِرُه الكفرُ
أرى سيّدي يفنى لصيحةِ أمِّه
فيُشحَنُ من أشجانِه البَرُّ والبحرُ

---

(١) ما: هنا نافية، أي كيف ينقضي حزنك، والدهرُ لم يحجب عنك صرير باب جدتك الزهراء ، حين هاجمها القوم بالحطب والنار، وحصروها وراء الباب وأسقطوا حملها.

وأحسبُها في القبرِ ترنو بعينِها
إلى فجرِكَ الموعودِ يا قَدْرُ يا فجرُ

***

وله أيضاً هذه الأبيات التي نقتطفها من منظومةٍ نافت على١٥٠بيتاً:

شوقاً إلى يومك

روحي فداكَ نورَ أبصارِ الورى
شوقاً إلى يومِكَ إما كَبّرا
بهجةُ قلبِ المصطفى محمّدْ
مهجةُ روحِ المرتضى المؤيَّدْ
شوقاً إلى نورِكَ يا مُحجَّبْ
تقرُّ عينُ فاطمٍ وزينبْ
ظلٌّ ظليلٌ للظُّماةِ راحِمْ
وشاهدُ الغيبِ بهذا العالَمْ
ناطفُ رَوحِ اللطفِ من كفّيهِ
وكلُّنا معوّلٌ عليهِ
الحُجّةُ بنُ الحسنِ العسكري
روحي فِدا مَقدَمِه المزهِرِ
للأولياءِ كالسماءِ الهاطلِ
ومُنعِشُ الحقِّ لزهقِ الباطلِ
« مُثلِجُ قلبِ كلِّ من توسَّلْ
بدعوةٍ في الغيبِ لاتُبدَّلْ»
« مُغيَّبٌ لَم يخلُ منا أبدا
شوقاً إلى ثارِ إمامِ الشهدا»

« متى ترانا ونراكَ «في الملا
يا سنداً مظفَّراً مؤمَّلا؟

***

محمد جمال الهاشمي

آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ـ ١٣٩٧هـ).

قال عنه آية الله الشيخ محمد علي التسخيري في تقديمه للديوان، المسمى: مع النبي وآله عليهم السلام:

شخصيته العلمية:

ولد آية الله الهاشمي عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف، وتوفي فيها عام ١٣٧٩هـ من ربيع الأول، نشأ وترعرع في معقل العلم العريق، وفي بيت علم سامي الذرى، فوالده آية الله العظمى السيد جمال الدين قدس سره، كان يعد أحد كبار مراجع الدين في عصره، وأحد العلماء الذين يشير لهم القاصي والداني بالبنان.

درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم المتداولة في حوزة النجف الأشرف، على يد علماء كبار من أمثال والده، وآية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي، وآية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وغيرهم من الفطاحل، مما نمّى فيه شخصية علمية عملت على تدريس هذه العلوم والتأليف فيها، وانعكست هذه الشخصية العلمية على مختلف مؤلفاته القيمة، وخصوصاً على تفسيره الذي مازال مخطوطاً، وقد ألقاه على مجموعة من المؤمنين من مختلف الطبقات، بما فيهم طلاب العلوم الدينية والمثقفون، وقد نشرت مجلتا (الأضواء) و(الإيمان) النجفيتان بعض فصول هذا التفسير.

مؤلفاته المطبوعة:

شملت تأليفاته حقولاً مختلفة، وقد طبع منها:

١ـ الزهراء عليها السلام.

٢ـ أصول الدين الإسلامي.

٣ـ الأدب الجديد.

٤ـ مشكلة الإمام الغائب.

٥ـ هكذا عرفت نفسي.

٦ـ المرأة وحقوق الإنسان.

٧ـ الإسلام في صلاته وزكاته.

شخصيته الأدبية:

ديوانه (مع النبي وآله المؤلف من عدة أجزاء) أروع معبر، عن شخصية أدبية تتمتع بروح مرهفة الأحاسيس، وذهن مبدع محلق في آفاق النفس والكون، وعاطفة جياشة رغم وعيها الأصيل، وذوق أدبي ساحر، يتمتع في أفيائه الأديب الفنان تماماً، كما تسكر على أنغامه الجماهير التواقة للمعاني الواضحة، وقد ساهم رحمة الله عليه في مختلف الحفلات والاجتماعات الدينية، التي كانت تلهب الجماهير ضد خطوط الكفر والإلحاد.

شخصيته الجهادية:

كانت النجف الأشرف الهاجس الخفي والمعلن الذي يخيف الاستعمار، ويعمل على إفشال خططه الماكرة، وإن الاستعمار لن ينسى تلك الثورة الإسلامية الكبرى التي فجّرها علماء الدين عام ١٩٢٠م، وقد عمل الاستعمار بكل أساليبه على تحطيم هذه الجامعة (الحوزة العلمية في النجف) وإبعاد الأمة عنها، وفي هذا الضوء نعرف الدور الذي لعبه العلامة الهاشمي هو ورفاقه العلماء والأدباء، في تغذية الجيل المسلم بالعلم والمعرفة والرؤية الصحيحة،

وفي إثارة الحماس المطلوب للانطلاق في ميادين العمل الاجتماعي، وفي إعطاء الشعب ككل بعده الديني الفاعل المؤثر.

شارك المرحوم في عضوية جمعية منتدى النشر، وهي خطوة رائعة على سبيل التغيير والبناء، تركت أعظم الآثار الفكرية والتربوية بعد ذلك.

وساهم في بناء مرجعية آية الله العظمى السيد الحكيم، بما كانت تحمله هذه المرجعية من وعي للأوضاع القائمة، وعمل على قيادة الأمة، وبتخطيط حكيم، لاستيعاب الجماهير ودفعها نحو تحقيق طموحاتها الإسلامية.

وقد نجح الاستكبار العالمي في ضرب الكثير من معاقل الإسلام، وتشريد العلماء وقتل الكثير منهم، وقد نال المرحوم السيد الهاشمي من العذاب والتألم الشيء الكثير، كما يظهر ذلك من قصائده الأخيرة، وكان في تلك اللحظات العصيبة، يلجأ إلى ربه داعياً على (البعث) وأزلامه المجرمين، طالباً الانتقام لدماء المؤمنين الأبرار.

رحمه الله وأسكنه الفسيح من جناته، وجزاه عن مواليه أهل البيت عليهم السلام أفضل الجزاء.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، بشيء من الاختصار، من مقدمة الجزء الأول من ديوان الشاعر (مع النبي وآله).

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ج١ ص ٢٩٥ـ٢٩٦:

يا ليلة الغفران

قُدِّسْتِ ما أسماكِ في الأعصارِ
ذكرى تثيرُ عواطفَ الأحرارِ
عودي عسى التيارُ يَرجعُ موجُه
متصاغراً من روحِكِ القهّارِ

إنـي لألـمـحُ فـي سـنـاكِ مَناظِـراً
للفجرِ تسحرُ أعيُنَ النُّظّارِ

دنـيـا مـن الأحـلامِ رفّـتْ فـوقَـهـا
نـغـمٌ يـضـيـقُ بـهـا فـمُ القيـثـارِ

الحـقُّ زالَ جـلالُـه فاسترجِعي
لـلـحـقِّ ظِـلَّ جَـلالِـه الـمـتـواري

وخـذي الـمـواهـبَ لـلـحـيـاةِ نـقـيّـةً
مـن وصـمـةِ الأوزارِ والأوضـارِ

وقِـفـي بـقـافـلـةِ الـزمـانِ فـإنـهـا
ظـلّـتْ بمشتبَكِ الـقـضـاءِ الـجـاري

***

يـا لـيـلـةَ الـغُـفـرانِ إنّ مـآثـمـي
مـنـهـا تـضـجُّ مَـراحـمُ الـغـفّـارِ

أوَلـسـتُ مـن عـصـرٍ يَـفـيـضُ إنـاؤه
عـاراً تـضـايـقَ مـنـه مـعـنـى الـعـارِ

إنـي بـعـثـتُ إلـيـكِ روحـي أبـتـغـي
مـن طُـورِ نـورِكِ جـذوةً مـن نـارِ

فـعـسـى أهـزُّ بـهـا مـشـاعـرَ معشرٍ
قـد خـدّرتـه عـواصـفُ الأعـصـارِ

وقـد اعـتـصـمـتُ بـقـدسِ سـرِّكِ إنـه
لأجَـلُّ مـا فـي مـخـزنِ الأسـرارِ

فـجـرٌ تـبـلّـجَ فـي ولادةِ كـوكـبٍ
مـحـقَ الـشـمـوسَ بـنـورِه الـفـوّارِ

وقـفـتْ لـه الأكـوانُ وهـي خـواشـعٌ
لـجـلالِ هـذا الـكـوكـبِ الـسـيّـارِ

يا أرضَ سامُرّاءَ أنتِ خزانةٌ
للحقِّ فافتخري على الأمصارِ
حجّت لكِ الأقمارُ من أفلاكِها
قدساً فأرضُكِ هالةُ الأقمارِ
فيكِ البقيّةُ من سُلالةِ أنجُمٍ
غمروا السما والأرضَ بالأنوارِ
المستطيلُ على الخلودِ وُجودُهُ
فحياتُه تسمو على الأقدارِ
تتقاصفُ الأعمارُ إلّا عُمرُه
في عِصمةٍ عن قاصفِ الأعمارِ
زعمَ الغويُّ بأنه أسطورةٌ
سنحتْ لفكرةِ شاعرٍ سحّارِ
لا والذي جعلَ النجومَ بأُفقِها
زهراءَ تهزأُ بالزمانِ الساري
ما كان إلّا كوكباً بشعاعِه
خرقَ الحجابَ وجالَ في الأستارِ
وإذا سما الإنسانُ في مَلَكاتِه
هزمَ القضا بسلاحِه الجبّارِ

***

يا مُدرِكَ الأوتارِ هذي طفحةٌ
عَلَويّةٌ فاضتْ لذكرى الثارِ
أنا لا أفتّشُ في العصورِ فعصرُنا
الآثمُ تربو على الأعصارِ
هذي بلادُ المسلمين تقودُها
بيدِ النفاقِ مطامعُ الكفّارِ

قد مزّقتها فكرةٌ وسياسةٌ
فالجارُ لا يدري بقصدِ الجارِ
وسعتْ إلى استعمارِها بوسائلٍ
فتّاكةٍ يخشى شَباها الضاري
أوحتْ لها الفِكَرَ المبيدَةَ فاغتدى
هذا يمينيٌّ وذاك يساري
يستنكرون النيل منها والهدى
يُصمَى وليس يُردُّ بالإنكارِ
فحرامُه قد حلّلته مباديٌ
موصومةٌ منها بألفِ شنارِ
لا غروَ إن سقطتْ فإنّ فَخارَها
قد شيّدته على أساسٍ هارِ
فاحصدْ بسيفِكَ أرؤساً قد سَمّمتْ
أوطانَنا بفضائحِ الأفكارِ
وخذ الثّراتَ من الأُولى تركوا الهدى
في دارِه وسَعَوا لأخبثِ دارِ
فمشى الزمانُ بكَيدِهمْ متعثّراً
بدفائنِ الأحقادِ والأوغارِ
لولاهمُ هدأتْ عواصفُه وما
شَدّتِ العلى بمواقفِ الثوّارِ

شعبان ١٣٦٩هـ

* * *

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من ديوانه ص ٢٩٧ـ ٢٩٨:

ياصاحبَ الأمر

تبلّجَ الأمرُ وانجابتْ دياجينا
ورفرفَ النصرُ واهتزّتْ مواضينا
يا ليلةَ النصف من شعبانَ ما برحتْ
ذكراكِ تُغري بنجواها أمانينا
أمواجُ دجلةَ رقرقتْ نسماتُها
في لحظةٍ قد حُوِّلتْ تحويلا
وبدا بسامُرّاءَ منها فرحةٌ
هل تعلمون بحينِه ما قيلا
وُلِدَ الإمامُ العسكريُّ منوِّراً
حَسْبي إماماً سيّداً ونبيلا
يا مولداً غطّى الوجودَ جمالُه
قد أنجبَ الهادي الأمينُ سليلا
هذا أبو المهديِّ قد شقّ الدُّجى
كالشمسِ تُشرقُ للأنامِ دليلا[1]
هذا هو القرآنُ جاء بعينِه
من يحملُ التفسيرَ والتأويلا
ياليلةَ الميلادِ نورُكِ ساطعٌ
قد شعَّ بهدي في الحياةِ سبيلا

---

(١) هكذا وردت (هذا أبو المهدي) ولعل الأصل (هذا هو المهدي) فلحقها تصحيف أثناء الطباعة، والله أعلم، المدقق.

يا ليلةَ الميلادِ ذكرُكِ خالدٌ
نحيي به التكبيرَ والتهليلا
يامن تجيبُ لمن دعاك دعاءه
يامن تُشافي والهاً وعليلا
يامن تجيرُ المستجيرَ برحمةٍ
يامن تُلبّي صرخةً وعويلا
نشكوك آلاماً تَفتُّ قلوبَنا
والجسمُ قد أمسى الغداةَ نحيلا
يا ربِّ أضنانا الفراقُ وطولُه
والليلُ قد أمسى يطولُ ثقيلا
والظلمُ فرّقنا وشتّتَ جمعَنا
كم ذا رأينا في العراقِ قتيلا
قد قلتَ يا ربي الكريمَ مبيّناً
فعبادُنا لايُظلَمون فتيلا
ندعوكَ يا ربَّ العبادِ خلاصَنا
من زمرةٍ عاثتْ بنا تقتيلا
وبصاحبِ الذكرى نزفُّ دعاءنا
هيّا اعملوا وتبتّلوا تبتيلا
عودي علينا كما تهوى مفاخرُنا
وطالِعينا بما تُرضي معالينا
مَولودُكِ البكرُ ما انفكّتْ خواطرُه
تثيرُه ومعانيه تُسلّينا
الطالبُ الثأرَ ممن بزَّ مَوقِفَنا
من الزمانِ وممن هدَّ ماضينا

والـنـاشـرُ الـرايـةَ الـبـيـضـاءَ تَعرفُها
أيـامُـنـا وتـنـاغـيـهـا ليـالينـا
وابـنُ الأئـمّـةِ مـن آلِ الـنـبـيِّ ومَـن
تـمَّ الـكـتـابُ بـه شـرحـاً وتَبيينا
ومَـن بـه ينـشـرُ الإسـلامُ رايتَـه
فينطوي الكفـرُ مـخـذولاً وموهونا
ومَـن يـوَسّـسُ فـيـه الـديـنُ دولـتَـه
ويـجـعـلُ الـحـقَّ لـلـتـاريـخِ قـانـونـا
بـقـيّـةُ اللهِ مـنْ أمـسـتْ حقيقتُه
سِـرّاً بمخزنِ علمِ الـلّـهِ مكنونا
يا صاحبَ الأمـرِ يكفيكَ السكوتُ فقد
حـاطـتْ بـكـلِّ سـرايـانـا أعـاديـنـا
ضـاقَ الخناقُ بنا في كـلِّ ناحيةٍ
فـلا مـلاذَ لـنـا إلّاكَ يُـنـجـيـنـا
فانهضْ فكم مـن حسينٍ غـصَّ فـي دمِـه
فينا وكـم مـن يـزيـدٍ فِـي نـواديـنـا
كـمْ ذا وقـوفُـكَ والأحـداثُ تَنشرُنا
عـلـى الـرزايـا وبـالأهـوالِ تَطوينا
جـرِّدْ حسامَك واحـصـدْ أرؤسـاً جُبِلَتْ
عـلـى الـجـرائـمِ تـوجـيـهـاً وتـكـويـنـا
وسَـيِّـرِ الـمـوكـبَ الـحـيـرانَ إنّ له
مـن الـتـبـرّمِ نـدبـاً بـات يشجينا
وحـرِّرِ الـجـيـلَ مـن أطـمـاعِ أنـمـرةٍ
جـنّـتْ فـسـار بـهـا الـتـاريـخُ مجنونا

تـروي الصواريخُ عنها ما لهـا ارتعدتْ
قـلـوبُـنـا وجـــرتْ منـهـا مـآقـيـنـا
مـــولايَ رحـــمـــاكَ بـالإنـســانِ تَنسِفُه
مـطـامـعٌ أرعـبـتْ حـتـى الشياطينا
عـجّـلْ فقد جـفَّ منا كـلُّ منتهَلٍ
فـلا نـرى مـــورداً لـلـحـقِّ يـرويـنـا[1]

شعبان ١٣٨٠هـ

* * *

(١) الشاعر يتنقل في أبيات القصيدة بين البحر البسيط والبحر الكامل، المدقق.

محمد جواد البلاغي

هو العلّامة الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي، من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلفٌ كبيرٌ وشاعرٌ مجيدٌ، عالم فاضل وأديب شاعر، يعود نسبه إلى قبيلة ربيعة.

أخذ هذا الجزء من الترجمة، وكذلك القصيدة من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني ص ١٥٩ـ ١٦٥.

واقتطف مدقق ومنسق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الجزء التالي من الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعوا تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ﷺ حاشية الصفحة ٢٥٣:

ولد (الشيخ محمد جواد البلاغي) سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م)، على ما اختاره الشيخ آغا بزرگ الطهراني في (نقباء البشر)، وقيل ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) على ما اختاره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٤ ص ٢٥٥، وتوفي في شعبان من سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، بعد مرض ابتلي به يسمّى ذات الجنب.

يعد من تلامذة الشيخ رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد الهندي، والشيخ محمد حسن الأفغاني، شارك في ثورة العشرين ضد الاستعمار الإنجليزي، وقاد معركة فكرية ضد التحديات الصليبية واليهودية والطوائف

المنحرفة، وضد الإلحاد والكفر، ودافع عن العقيدة الإسلامية النقية بشكل جدّي ومتواصل.

تتلمذ عند السيد محمد هادي الميلاني، والسيد الخوئي، والسيد المرعشي، والسيد صادق بحر العلوم.

مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ٣٨ مؤلفاً، أبرزها: الهدى إلى دين المصطفى، الرحلة المدرسية في الرد على التبشير، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، نصائح الهدى، رسالة إلى من كان مسلماً فصار بابيّاً، رسالة في الرد على الوهابية، التوحيد والتثليث، أعاجيب الأكاذيب، أنوار الهدى، إبطال فتوى الوهابيين.

حَيِّ شعبانَ

حَـــيِّ شـعـبـانَ فهـو شـــهـرُ سُعـودي
(و) عُــدَّ وصــلـي فيه ولـيـلـةَ عـيـدي[1]
منـه حيا الـصـبِّ الـمـشـوقِ شـذا الميـ
ـــلادِ فـيـه وبـهـجـةِ الـمـولـودِ[2]
بهجةِ الـمـرتـضـى وقـــرّةِ عـين الـ
ـمصطفى بــل ذخـــيـرةِ الـتـوحـيـدِ
رحـمـةِ الـلّـــه غـوثـه فـي الــورى شمـ
ـــسِ هُـــداه وظــلّـــه الـمـمـدودِ
وهـــوى خـــاطـري وشـــائـقِ نفسـي
ومُـنــاهـــا وعـــدّتـــي وعـديـدي

(١) الواو زائدة وبها اختل الوزن ولعلها خطأ مطبعي، المدقق.

(٢) صدر البيت مختل الوزن، ولعل تصحيفاً أصابه أثناء الطباعة، المدقق.

فانجلت كربتي وأزهر روضي
ونمت نبعتي وأورق عودي
طلت فخراً ياليلة النصف من شعـ
ـبانَ بِبيضَ الأيامِ بالتسويدِ
يا إمامَ الهدى سعدتَ وما كلُّ
زمانٍ في ذاته بسعيدِ
لا يغرَّنَّكَ البياضُ فلولا
هُ لَغُودِرْتَ كالليالي السودِ
فهو نورُ اللّهِ الذي أشرق الكو
نُ بأنواره وسرُّ الوجودِ
وهو اللُّطفُ بالعبادِ إمامُ الـ
ـحقِّ فيهم وحجّةُ المعبودِ
خازنُ العلمِ آيةُ اللّهِ والدّا
عي إليه عدلُ الكتابِ المجيدِ
المنادى لكلِّ خطبٍ عظيم
والمُرَجّى لكلِّ هولٍ شديدِ
ثائرُ الدينِ مدرِكُ الثارِ شافي الـ
ـغيظِ غوثُ الوليِّ غيظُ الحسودِ
قائمُ الحقِّ ناصرُ الدينِ والإيـ
ـمانِ أمنُ اللاّجي نكالُ الجَحودِ
شاهرُ السيفِ ناشرُ العدلِ ماحي الـ
ـجورِ حامي الجوارِ مأوى الطريدِ
خاتمُ الأوصياءِ جامعُ شملِ الـ
ـدينِ بعد التفريقِ والتبديدِ

مطلبُ السالكين مقصودُ أهل الـ
ـعُرفِ قصدُ الهوى مرادُ المريدِ
حَيِّهِ بالصلاةِ من مولودِ
وابكِهِ نازحاً نزوحَ الشريدِ
وادعُهُ دعوةَ اللهيفِ يناديـ
ـهِ ألستَ المجيبَ مهما نودي
هذه عصبةُ الولاءِ تمدُّ الـ
ـطَّرفَ شوقاً ليومِكَ الموعودِ
كم لها حَنَّةٌ إليكَ حنينَ الـ
ـنِّيبِ إذ مَضَّ خمسُها للورودِ
بقيتَ يا بقيّةَ اللّهِ في الأرْ
ضِ درايا لكل رامٍ سديدِ
لم تميِّز مما جنته الليالي
لوعةَ البَينِ من سرورِ العيدِ
أترانا في كل يومٍ جديدٍ
نتحرّاكَ باشتياقٍ جديدِ
ونُرجّيكَ لانتهاضٍ قريبٍ
نترجّاه منذ عهدٍ بعيدِ
كم نعاني الشوقَ المبرِّحَ- تفديـ
ـكَ المحبّونَ- والفراقَ المودي
فمتى يُنقَعُ الغليلُ بلقيا
كَ وتُطفى لواعجُ المعمودِ
فتحنَّنْ على حنينِ نشيدي
يا سميعاً يدري بلحنِ قصيدي

وقد بعث له أحد شعراء بغداد عام ١٣١٧هـ، قصيدةً من /٢٥/ بيتاً يناقش في أمر الحجة المنتظر ﷺ، وإليك بعضها:

حار مني الفكر

أيا علماء العصر يا من لهم خُبرُ
بكل دقيقٍ حار في مثله الفكرُ
لقد حار مني الفكر في القائم الذي
تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ
فمن قائلٍ في القشر لُبٌّ وجودُه
ومن قائلٍ قد ذبَّ عن لُبّه القشرُ
وأولُ هذين اللّذَين تقرّرا
به العقلُ يقضي والعَيانُ ولا نُكْرُ
وكيف وهذا الوقتُ داعٍ لمثله
ففيه توالى الظلمُ وانتشر الشّرُّ
وإن قيل من خوفِ الطّغاةِ قد اختفى
فذاك لعَمري لا يجوّزُه الحِجرُ
وإن قيل من خوف الأذاة قد اختفى
فذلك قولٌ عن معايبَ يفتَرُّ
ومن عيب هذا القول لا شك أنه
يؤولُ إلى جُبنِ الإمامِ وينجَرُّ
وإن قيل إن الاختفاءَ بأمر مَن
له الأمرُ في الأكوان والحمدُ والشكرُ
فذلك أدهى الداهياتِ ولَم يقل
به أحدٌ إلّا أخو السّفَهِ الغَمرُ

أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصر حزبِه
على غيرهم حاشا فهذا هو الكفرُ
وما أسعدَ السردابَ في سُرَّ من رأى
له الفضلُ عن أُمِّ القرى وله الفخرُ

فأجابه المترجَم له بقوله:

ما يصنع الولهان؟

أطعتُ الهوى فيهمْ فعاصانِيَ الصبرُ
فها أنا مالي فيه نهيٌ ولا أمرُ
أَنِستُ بهمْ سهلَ القِفارِ ووَعرَها
فما راعني منهنّ سهلٌ ولا وَعرُ
أخا سَفرٍ سيّانَ أغتنمُ السُّرى
من الليلِ تغليساً إذا عرّسَ السفرُ
بذامِلَةٍ ما أنكرتْ ألَمَ الجوى
وما صدُّها عن قصدِها مَهْمَهٌ قَفْرُ
يضيقُ بها صدرُ الفضا فكأنها
بصدرِ مُذيعٍ عَيَّ عن كتمِه السّرُّ
تحِنُّ إذا ذكّرتُها بديارهمْ
حنينَ مَشوقٍ هاجَ لوعتَه الذكرُ
وشملالَةٍ أعديتُها بصبابتي
إذا هاجها شوقُ الديارِ فلا نُكرُ
أروحُ وقلبي للّواعجِ والجوى
مُباحٌ وأجفانِي عليها الكرى حَجْرُ
وأحملُ أوزارَ الغرامِ كأنه
غرامٌ به ينحطُّ عن كاهلي الوِزرُ

وكم لذَّ لي خلعُ العِذارِ وإن يكن
لِحُبّيَ آلَ المصطفى فهو لي عذرُ
علقتُ بهمْ طفلاً فكانتْ تمائمي
مَودَّتَهم لا ما يقلِّدُه النحرُ
ومازجَ دَرّي حبَّهمْ يومَ ساغ لي
ولولا مزاجُ الحبِّ ما ساغَ لي دَرُّ
نعمتُ بحُبِّيهِمْ ولكنْ بَلِيّتي
ببَينِهِمُ والبَينُ مطعمُه مُرُّ
ونائِينَ تُدنيهمْ إليَّ صَبابتي
فمن أعيني غابوا وفي كَبِدي قَرّوا
فمن نازحٍ قد غيّبَ الرَّمسُ شخصَه
ومن غائبٍ قد حال من دونه السّترُ
أطالَ زمانَ البينِ والصبرُ خانني
وما يصنعُ الولهانُ إن خانه الصبرُ
إلامَ وكم تُنكى بقلبي جراحةٌ
من البَينِ لا يأتِي على قعرِها سَبرُ
فكم سائلٍ عنه تسيلُ مدامعي
بتذكارِه وَكْفاً كما يكِفُ القَطرُ
فيا سائلاً سمعاً لآيةِ معجِزٍ
بآياته لا ما يُزخرفُه الشِّعرُ
إذا رضتَ صعبَ الفكر تُهدى فقد كبا
(لَعاً لكَ) فِي دحضِ العِثارِ بك الفكرُ
فما الحِجرُ في التقليدِ إلّا حجارةٌ
وليس بغير الجدِّ يصفو لكَ الحِجرُ

لتدركَ فيه الحسنَ والقبحَ مثلما
يُحَسُّ بِحِسِّ الذائقِ الحلوُ والمُرُّ
فإن قلتَ بالعدل الذي قال ذو النهى
به ولـه يهدي بمُحكَمِه الذكرُ
ودنتَ بتنزيه الإلهِ وأنه
غنيٌّ فلا يُلجيه في فعلِهِ فقرُ
وجانبتَ قولَ الجبرِ علماً بأنه
ينوبُ أصولَ الدينِ من وَهْمِه كسرُ
وأقررتَ للّهِ اللطيفِ بأنه
حكيمٌ له في كلِّ أفعالِه سِرّ
وأوجبتَ باللُّطفِ الإمامَ وأنه
به من عُصاةِ الخلقِ ينقطعُ العُذرُ
وعاينتَ فِي من ماتَ فهو لذي الحِجى
شفاءٌ إذا أعيى بأدوائه الصدرُ
تؤسِّسُ بنيانَ الصوابِ على التقى
ويطلُعُ من أُفقِ اليقينِ لك الفجرُ
وفي خبرِ الثقلينِ هادٍ إلى الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ
إذا قال خيرُ الرسلِ، (لن يتفرّقا)
فكيف إذن يخلو من العترةِ العصرُ؟
و(ما إن تمسّكتم) تُنَبّيكَ أنهمْ
همُ السادةُ الهادون والقادةُ الغُرُّ
ولما انطوى عصرُ الخلافة وانتهى
فَلُفَّ بساطُ العدلِ وابتدأ الشّرُّ

وزاد (يــزيــدُ) الــديــنَ نقصاً وبــعــدَه
دهــي (بالوليدِ) الــقــردُ.. أمّ الهدى عَقرُ

تــنــادى لإحــيــاءِ الــهــدى عــتــرةُ الهدى
فــمــا عــاقــهــمْ قــتــلٌ ولا هــالــهــمْ ضُــرُّ

وكــم بذلوا في الوعظِ والزجرِ جُهدَهمْ
ولَــم يُجْــدِ بالغاوين وعـــظٌ ولا زجــرُ

وكـــمْ نــدبـــوا الــلّـــهِ سِـــرّاً وجــهــرةً
وقــد خَلُصا منهم لــه السّرُّ والجهرُ

إلـــى أن تــفــانَـــوا كــابـــراً بعد كابرٍ
ومـــا دولـــةٌ إلّا وفــيــهــا لــهــمْ وِتـــرُ

ولا مــثــلَ يـــومِ الــطــفِّ يــومُ فجيعةٍ
لــذكـــراه فــي الأيـــامِ ينقصمُ الظّهرُ

يــذيــبُ سُـــويــدا القلــبِ حــزناً فعاذرٌ
إذا سُفِحتْ مــن ذويهــا الأدمُــعُ الحُمرُ

ومـــذ أعـــذَروا بــالــنــصــحِ للهِ والــدعــا
إلــيــه وآذانُ الـــورى صَــكّــهــا وَقْـــرُ

وشـــاءَ إلـــهُ الــعــرشِ أن يعضُدَ الهدى
ويَــظــهَــرَ مــن مــكــنــونِ أســمــائِــه وَفْـــرُ

تـــألّـــبَ أحـــزابُ الــضـــلالِ لقتلِه
عصائبَ يُغريها بــه البغيُ والــغــدرُ

وهــمّــوا بــه خبطاً كموسى وجَـــدُّه الـــ
ـخليلِ فأضحى ربحُ هَمّهِمُ الخُســرُ

فـــأغــشـــاهُــمُ عــنــه وغــشّـــاه نـــورُه
وكـــانـــوا بــمــا هَــمّــوا لــجــدِّهــمُ الــعُــثْــرُ

وقـــام لـخـمــسٍ بــالإمــامـةِ آيـةٌ
كـعـيـسـى ويـحـيـى آيــةٌ ولــه الـفـخـرُ

إذا أَمَّ مـعـصـومٌ مـن الآلِ زاخــرٌ
مـنَ العلمِ لا ساجي العُبابِ ولا نَـزرُ

وكـــان كـــداوودٍ فـسـلْ هـيـثـمـيّكُـمْ
أهــل بعد هــذا فِـي إمامته نُـكْـرُ؟

وغـــاب بـأمـــرِ الـلّـــهِ لـلأجـلِ الـذي
يــراه لـه فـي عِلمِه ولـــه الجهرُ

وواعـــدَه أن يُـحـيِـيَ الـديـنَ سيفُه
وفـيـه لآلِ المصطفى يُــدرَكُ الـوِتـرُ

ويـخـدمُـه الأمــلاكُ جـنـداً وأنــه
يُـشَـدُّ له بـالـروحِ فِـي ملكِه الأزرُ

(وأن ليس بـين الـنـاسِ من هـو قـادرٌ
علـى قتله وهـو المؤيَّدُه النصـرُ)

فـأيـقـنَ أن الـوعـدَ حــقٌّ.. وأنــه
(إلـى وقـت عيسى يستطيلُ لـه العمرُ)

فسلَّمَ تفويضاً إلــى الـلّــهِ صابراً
وعـن أمــرِه منه النهوضُ أو الصبرُ

ولَـم يـكُ من خـوفِ الأذاةِ اختفاؤه
ولكن بأمرِ اللّهِ خِيرَ لـه السَّترُ

(وحـاشـاه مـن جبنٍ ولـكـن هـو الـذي
غـداً يختشيه من حـوى البَرُّ والبحرُ)

(ويــرهـــبُ منــه الـبـاسـلـون جميعُهم
وتعنـو لـه حتى المُثَقَّفَةُ السُّمرُ

أكـلُّ اختفاءٍ خلتَ مـن خيفة الأذى؟
فـربَّ اختفاءٌ فيـه يُستنزَلُ النصـرُ
وكـلَّ فـرارٍ خلـتَ جبنـاً فربمـا
يـفـرُّ أخـو بـأسٍ ليُمكِنَه الكَـرُّ
فـكـم قـد تمـادتْ للمنبيِّين غيبـةٌ
على موعـدٍ فيها إلـى ربِّهـم فرّوا
وإنّ بيـومِ الغـارِ والشِّعـبِ قبلَه
غَنـاءٌ كما يغني عـن الخَبَرِ الخُبْرُ
ولَـم أدرِ لِـمْ أنكـرتَ كـونَ اختفائِه
بأمرِ الـذي يعيى بحكمتِه الفكرُ
أتحصُرُ أمـرَ اللّهِ بالعجزِ أم لدى
إقامـةِ ما لفَّقْتَ أقعـدكَ الحَصْرُ
(فـذلـك أدهـى الداهيـاتِ ولَـم يقلْ
بـه أحـدٌ إلّا أخـو السّفهِ الغَمْرُ)
ودونـكَ أمـرُ الأنبيـاء ومـا لَقُـوا
فـفيـه لـذي عينين يتضحُ الأمـرُ
فمنهمْ فريقٌ قـد سقاهمْ حِمامَهمْ
بكأسِ الهوانِ القتلُ والذّبحُ والنشرُ
(أيعجزُ ربُّ الخلقِ عـن نصـرِ حزبِه
على غيرِهمْ؟ كلّا، فهذا هـو الكفرُ)
وكـم مُختفٍ بين الشّعـابِ وهـاربٍ
إلى اللّه في الأجيـالِ يألفُه النّسرُ
(فـهـلّا بـدا بين الـورى متحمّلاً
مشقّةَ نصحِ الخلقِ مَن دأبُه الصبرُ؟)

وإن كنتَ في ريبٍ لطولِ بقائه
فهل رابكَ الدجّالُ والصالحُ الخِضْرُ؟
أيرضى لبيبٌ أن يعمَّرَ كافرٌ
ويأباه في باقٍ ليُحمى به الفكرُ؟
ودونكَ أنباءُ النبيِّ بها تَزِدْ
بآحادها خُبراً وآحادُها كُثْرُ
فكمْ في (ينابيع المودّة) منهلٌ
نميرٌ به يشفى لوارِدِه الصدرُ
وفي غيره كم من حديثٍ مسلسلٍ
به يفطنُ الساهي ويستبصِرُ الغُرُّ
ومن بين أسفارِ التواريخِ عندكمْ
يُؤَلَّفُ في تاريخِ مولدِه سِفْرُ
وكم قال من أعلامِكمْ مثلَ قولِنا
به عارفٌ بحرٌ وذو خبرةٍ حَبرُ
فكم في يواقيت البيان كفايةٌ
يُقلَّدُ من فصلِ الخطابِ بها النحرُ(١)
وذي روضةُ الأحبابِ فيها مطالبُ الـ
ـسّؤولِ وفي كلِّ الفصولِ لها نشرُ(٢)

(١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١ـ اليواقيت للشعراني، ٢ـ البيان للكنجي الشافعي ٣ـ كفاية الطالب له أيضاً، ٤ـ فصل الخطاب للخواجة بارسا البخاري الحنفي.

(٢) وهذا البيت تضمن ذكر ثلاثة من الكتب: ١ـ روضة الأحباب في سيرة النبيّ والأصحاب، تأليف السيد جمال الدين عطا الله، ٢ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي، ٣ـ الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي.

مناقبُ آلِ المصطفى لشواهد النـ
ـنبوّةِ فيها وهي تذكرةٌ ذكرُ[1]
وذا الشيخُ أضحى في فتوحاتِه له
على كلِّ تاريخٍ بتاريخه نصرُ[2]
ولاحَ بمرقاةِ الهدايةِ في المُكا
شَفاتِ لدى مرآةِ أسرارِه السِّرُّ[3]
وللحسنِ الشيخِ العراقيِّ قِصّةٌ
بسبعِ لياليها له ارتفعَ السِّترُ
وصدّقه الخوّاصُ فيما يقولُه
وكلٌّ لديكم عارفٌ ثقةٌ بَرُّ
وعنه شِفاهاً قد روى أحمدُ البَلا
ذِريُّ.. وفي أخباره لكمُ خُبْرُ
وما أسعدَ السردابَ يوماً فإنما
على الناسِ من أُمِّ القرى يطلُعُ البدرُ
ولم يتّخِذْه البدرُ برجاً وإنما
غدا أُفُقاً من خطِّه يُضرَبُ السِّترُ
وها هو بين الناسِ كالشمسِ ضمّها
سحابٌ ومنها يُشرِقُ البرُّ والبحرُ
به تُدفَعُ الجُلّى ويُستَنزَلُ الحَيا
وتُستَنبَتُ الغبرا ويُستَكشَفُ الضُّرُّ

---

(١) وفي هذا البيت ذكر لثلاثة كتب: ١ـ المناقب لأخطب خوارزم، ٢ـ شواهد النبوة للجامي شارح الكفاية، ٣ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

(٢) الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي.

(٣) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١ـ المرقاة لعلي المتقي، ٢ـ هداية السعداء للقاضي الدهلوي، ٣ـ المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي، ٤ـ مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن.

كما قيل في الأبدالِ والقطبِ أنهم
بهم تُدفَعُ الجُلّى ويُستَنزَلُ القَطْرُ
ولا عجبٌ إن كان في كل حَجّةٍ
يحجُّ وفيه يسعَدُ النحرُ والنفْرُ
ويعرفُه البيتُ الحرامُ وركنُه
وزمزمُ والأستارُ والخِيفُ والحِجْرُ
ولكنه في أعيُنِ الناس غائبٌ
كما غاب بين الناسِ إلياسُ والخِضرُ
وقولُكَ (هذا الوقتُ داعٍ لمثِله
ففيه توالى الظلمُ وانتشرَ الشرُّ)
يُعيبُك فيه السامعون فإنه
لعمرُكَ (قولٌ عن معايبَ يفتَرُّ)
فما أنت والداعي؟ فدَعْه مسلِّماً
لعلمِ عليمٍ عنه لا يعزُبُ الذَّرُّ
وقد جاء في الآثار أن ظهوره
يكونُ إذا ما جاء بالعَجَبِ الدهرُ
ويعرو أناساً قد تمادَوا بغيِّهم
من القذفِ بعد المسخِ والخسفِ ما يعرو
وتغدو الورى إذ كان يقتادُها العمى
ويحملُها من جهلِها المركبُ الوَعْرُ
حيارى بلا دينٍ وذو الدين قابضٌ
على دينِه ضعفاً كما يُقبَضُ الجمرُ
فكيف وهذا الدينُ يُزهِرُ روضُه
وينفحُ من حافاتِ زاهرِه النشرُ

وهاهمْ ملوكُ المسلمينَ وعَدلُهمْ
بكلِّ رباطٍ فيه يبتسمُ الثغرُ
وذي رايةُ التوحيدِ يخفقُ ظِلُّها
حميداً ومن (عبيدِ الحميدِ) لها نشرُ
وهذا أميرُ المؤمنين وعدلُه
وذي علماءُ الأُمّةِ الأنجمُ الزُّهرُ
فدعْ عنك وهماً تُهتَ في ظلُماته
(ولا يرتضيه العبدُ كلّا ولا الحُرُّ)
وإن شئتَ تقريبَ المدى فبما قضى
به العقلُ والنقلُ اليقينانِ والذكرُ
إلى عصمة الهادين آلِ محمدٍ
وأنهمُ في عصرهمْ لهمُ الأمرُ
وقد جاء في الآثارِ عن كلِّ واحدٍ
أحاديثُ يعيى عن تواترِها الحصرُ
تُعَرِّفُنا ابنَ العسكريِّ وأنه
هو القائمُ المَهدِيُّ والواترُ الوِترُ
تبِعنا هُدى الهادي فأبلَغَنا المدى
بنورِ الهُدى والحمدُ للّهِ والشكرُ

* * *

وله أيضاً:

أطال النوى

رويدكما أيها الباكيانِ
فما أنتما أوّلَ الوالهينا

فكم لنواه جرت عَبرةٌ
تقلُّ له أدمُعُ العالمينا
جرت ولها قبل يومِ الفراقِ
ولَم نرحلِ العيسُ بالمزمِعينا
فلا نَهنَةَ الوجدُ فيضَ الدموعِ
وقد شطّتِ الدارُ بالظاعنينا
وبانَ وأودعَنا حسرةً
ومن لوعةِ البينِ داءً دفينا
أطالَ نَواه ومِن نَأْيِه
رُزينا بما يستخفُّ الرّزينا
نُقَضّي الليالي انتظاراً له
فيا حسرتاه ونقضي السِّنينا
نُطيلُ الحنينَ بتذكارِه
ويا بَرَحاً أن نطيل الحنينا
فما لقيتْ فاقداتُ الحَمامِ
من الوجدِ في نَوحِها ما لقينا

***

محمد الحائري (المازندراني)

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

في ولادة الحجة عليه السلام

ابتسم الكونُ بوجهٍ حسنٍ
بمولدِ الحجّةِ.. نجلِ الحسنِ
ياحبذا من ليلةٍ قد أزهرتْ
بمولد الحجّةِ إذ قد أسفرتْ
يا ليلةَ النصف لقد حباكِ
ربُّ البرايا ولقد أولاكِ
ضاهيتِ قدراً ليلةَ القدرِ
نلتِ من الفخرِ عظيمَ الفخرِ
شرّفكِ اللهُ على الليالي
بمولد المهديِّ فخرِ الآلِ
قد ولدَ المهديُّ عند الفجرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك الفجرِ
هو الضحى وهو إمام العصرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك العصرِ

قــــرّتْ بـــه عـــيـــونُ آلِ طـه
وشـــهـــرُ شـعـبـانِ بـه تـبـاهـى
لـلّـــهِ درُّ أُمّـــهِ الـسـبـيـكـهْ
نـرجـسُ تـلـك الـبَـرّةُ الـمـلـيـكـهْ
فـهـــو شـبـيـهٌ بـالـكـلـيـم مـوسى
ويـقـتـدي بـــه الـمـسـيـح عيسى
رفـرفـتِ الأمـــلاكُ فـــوق الـرأسِ
ســاروا بــه حـظـائـراً مـــن قـدسِ
الـعـرشُ والـكـرسـيُّ فـيـه ابتهجا
والـعـالَـمُ الـعـلـويُّ فـيـه انتهجا
وزادت الـشـمـسُ سـنـاءً وعـلـتْ
لأنـهـا مـــن نـــوره قـــد اكـتـسـتْ
والـقـمـرُ الأزهــــرُ خـــرّ سـاجـداً
لـذلـك الـوجــهِ الأغــرِّ مـاجـداً
لـلـخـلـق جـــاء هـاديـــاً ومـهـدي
والـلّـــهُ بـــه مـــن يـشـاءُ يـهـدي
أهـــلُ الـعـبـا بـيـومـه قـــد بـشّـروا
كـــذاك أهـــلُ الـخـلـقِ فـيـه استبشروا
وهـــو ســمـيُّ المصطفى المبشَّرُ
وهـــو الإمـــامُ الـقـائـمُ الـمـنـتـظَـرُ
صـلّــى الإلـــهُ دائـمـــاً وسـرمـداً
عـلـيـكـمُ يـــا آلَ طـــه أحـمـدا

محمد حسن آل إبراهيم

سماحة الشيخ محمد بن حسن بن إبراهيم المعروف بآل إبراهيم، بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكي، بن الشيخ سليمان بن مكي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م، وله من المؤلفات:

- شرح خطبة الزهراء عليها السلام، مخطوط.
- همتُ السهر (شعر)، مخطوط.

المصدر حسن الغسرة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٥م.

أبا صالح

أبـا صـالـحٍ شـمسَ الـولايـةِ.. هـاديـا
متى فجرُكم يلغي الظلامَ المعاديا
لقد فـاض شـوقُ الـعـارفيـن ولَـم تـزلْ
تـغـيـبُ بـأسـتـار الـحـقـيـقـةِ صـاديـا
وقـد فـارَ تـنّـورُ الأُوامِ لقربكمْ
وسـبّـح تَـحـنـانُ الـوصـالِ مـناديـا
فيا قـائـمـاً بـاسـمِ الـشـريـعـةِ هـادراً
ومُـنـتـصِـراً تُـزجـي سُـراكَ فـواديـا

ومُنتقماً للطفِّ أيِّ مؤيِّدِ
ومُتقصاً طَرْفَ البُغاةِ الأعاديا

دعاكَ رسولُ القلبِ دعوةَ عاشقٍ
وكبّرَ في صبرِ انتظارِكَ فاديا

لأنتَ لعمرو اللهِ ماسبّح الهدى
لإنسانِ عيني قُرّتي ومُراديا

***

محمد حسن الجواهري

عالمٌ شاعرٌ، كانت وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هـ

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل، وهو بدوره أخذ القصيدة من ديوان الشاعر ص ٣٠:

أبا صالح

أبا صالحٍ كلّتِ الألسنُ
وقد شخصت نحوك الأعينُ
تعجُّ إليك وأنتَ العليمُ
فيما نُسِرُّ وما نُعلِنُ
أتغضي وقد عزَّ أنفُ الضلالِ
وأنفُ الرشادِ له مُذعِنُ
ويملكُ أمرَ الهدى كافرٌ
فيغدو وفي حُكمِهِ المؤمنُ
وأهلُ التقى لَم تجد مأمناً
وأهلُ الشقى ضمَّها المأمَنُ
فهذي البقيةُ من معشرٍ
قديماً لكم بغيَهم أعلنوا

هُمُ القومُ قد غَصَبوا فيئَكُمْ
وغيرُكُمُ منه قد أُمكِنوا
أزاحوكُمُ عن مقامٍ به
بِرغمِ الهدى شرُّهم أَمكَنوا
أفي اللهِ يظعنُ عنه الوصيُّ
وشرٌّ دَعِيٌّ به يَقطُنُ
تداعَوا النقضِ عهودِ الأُولَى
أسَرُّوا النفاقَ ولَم يؤمنوا

***

محمد الدماوندي

الخطيب الشيخ محمد الدماوندي.

متى نرى سيفك

ياصاحبَ الأمرِ أغثْ دينَ الهدى
فأنت منصورٌ على من اعتدى
متى نرى سيفكَ في الرقابْ
كأنه صاعقةُ العذابِ
متى نراكَ مدركاً للثارِ
تُبتّرُ الأعمارَ بالبتّارِ
ياربِّ عجّل لوليّكَ الفرجْ
فإننا في كلِّ ضيقٍ وحرجْ
يا غائباً لسانُهُ عيانُهُ
انهض على اسم الله جلَّ شانه
ياكعبةَ التوحيدِ من جورِ العدى
تهدّمتْ واللهِ أركانُ الهدى
متى نراها والقطوف دانيهْ
متى نراها والثمارُ زاكيهْ

انشر لواكَ أيها الموتورُ
فإنكَ المؤيَّدُ المنصورُ
انشر لواكَ ياوليَّ الثارِ
فليس للغيورِ من قرارِ
فقد أزيلَ الحقُّ عن مراتبِهْ
وانتشرَ الباطلُ في مذاهبِهْ
لم يبقَ للإسلامِ إلّا الرسمُ
ولا من القرآنِ إلّا الإسمُ
وكيف تُسبى حُرَمُ المختارِ
ودائعُ اللّهِ على الأكوارِ

***

محمد حسن محمد حسن

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (١٢٩٣ـ ١٣٣٥هـ).

له قصيدة في الإمام الحجة المنتظر ﷺ، منشورة في موسوعة النجف الأشرف ج١٨ ص٢٥، نقتطف منها مايلي:

ماقعودك؟

مـن مبلغُ الـقـائـمَ الـمـهـديَّ مـن مضرٍ
عني الـسـلامَ ويملي سمعَـه خبري
يـا بـن الـنـبـيِّ إلامَ الانـتـظـارُ وهـل
أبـقـت أُمـيّـةُ مـن صـبـرٍ لمصطبرِ
أمـا تـرى ديـنَـكـمْ ثُـلّـت قـواعـدُهُ
فـمـا قـعـودُك يـا بـن الـسـادةِ الـغُـرَرِ
طـافـتْ علينا جـيـوشُ الـشـركِ آمنةً
ومـا لـدينِـك مـن حـامٍ ومـنـتـصِـرِ
مـتـى تـقـومُ فـتـشـفَـى مـنـكَ أفـئـدةٌ
منـا وتُـحـيـي دريـسَ الأرسُـمِ الـدُّثُـرِ

محمد حسن الزاير

الأستاذ محمد بن حسن بن منصور الزاير.

ولد في الجش بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٨٥هـ، حصل سنة ١٤١٢هـ على بكالوريوس لغة انكليزية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، يعمل الآن مدرّس لغة انكليزية.

يكتب الشعر العربي والشعبي، وله شعر قليل باللغة الإنكليزية، له مشاركات في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص٩٦ـ٩٩، أخذها من: أهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر ص١٨٢ـ١٨٦، تأليف الشيخ نزار آل سنبل.

في صاحب الزمان

(١)

الخوفُ والتبجيلُ مجتمعانِ
الخوفُ يمنعُني المثولَ
وها أنا متردّدٌ

قد جاء بي التبجيلُ للإيمانِ
لا الخوف يترُكُني
ولا التبجيلُ يُسلمُني
والنفسُ تردعُني
وعقلي رغم ذا
قد قرّرَ الإبحارَ في الأوزانِ
وأنا وأعلم أن هذا الوقتَ غيرُ زماني
وبأنّ هذا الموضعَ العالي يفوقُ تواضُعي
لكنني قرّرْتُ رغم هواني
أن أقبلَ الشرفَ الرفيعَ
وأرفعَ النفسَ التي بكياني
والسيفُ وسطَ فمي
لأقطعَ باليقينِ لساني
وأقولُ - واللهُ الموفّقُ والغفورُ -
ويكتبُ الملَكانِ
ترنيمتي
(في صاحبِ الأزمانِ)

***

(٢)

يا سيّدي
والحبُّ يعصفُ بالفؤادِ
ورغبةُ الملهوفِ

والنارُ التي بالثأرِ
تُلهِبُ كامنَ الأحزانِ
قد جئتُ...
آهِ ليتَها ـ والكونُ مبتهجٌ ـ تراقصُ فرحتي
مافرحتي إلّا ـ وتعلمُ ضامري ـ
فجرٌ يمزّقُ أسودَ الأزمانِ
كالحلم راودني مثولي
عند مولايَ العظيمِ أبي الحسنْ وأقولُ:
كنت سأصبحُ المقدادَ أو عمّارَ
أو سلمانَ أو أبقى أبا ذرٍّ أو التمّارَ
في علمي وفي الإيمانِ والتقوى
وحبّي للحسينِ وللحسنْ
وبطاعةِ الكرّارِ
لن أخشى البلايا والمحنْ
سأقاتلُ الفجّارَ
أحمي سادتي الأطهارَ
سوف أردّدُ الأشعارَ
تنبضُ بالحياةِ فلا وهنْ
إنّي أنا الشيعيُّ لو تحت الكفنْ

* * *

(٣)

عجبٌ هو الإنسانُ

يبحثُ عن بعيدٍ دائما
حتى إذا قرُبَ البعيدُ رأيتَه
مازال يبحثُ عن بعيدٍ دائما

(٤)

مولايَ إني قد حططتُ مراكبي
بالشاطئِ الشرقيِّ حيث متاعبي
تجري معي مهما رحلتُ
وإنني أبصرتُ بعد تجاربي
أن الأمانَ وشاطئَ التحنانِ
كان بجانبي

* * *

وفي آخرِها يقول:

(٩)

آهٍ وعذراً سيّدي
إني أتيتُك محزناً ترنيمتي
آهٍ وما جئتُ المقامَ بمنشدٍ
لكنما أنشودتي رجعُ الصدى
وعناقُ أُذني صوتَها المرسومَ
من وحي الهدى
وعيٌ يُشنِّفُ مسمعي
ورؤىً تهزهزُ أضلعي
وبراعمٌ سُقيتْ بحبِّكَ
وارتوتْ قطرَ الندى

وثمارُ زيتونٍ
رَمى من قبلُ بذرتَها الإمامْ
واليومَ نأكلها ونزرعُ بذرَها
حَبَّ القيامِ لنا غدا
فسيجتنيها الطفلُ وابنُ الطفلِ
إرثاً أحمدا
أن كنتَ ياموِلايَ للمحزونِ
نبراسَ الهدايةِ مقصَدا

* * *

(١٠)

يا صاحبَ الأزمانِ حارت جملتي
ويحرِّكُ القلمَ الهدى
بالعقلِ والحبِّ المعطَّرِ للكيانْ
ولذا تراقَصُ أحرُفي
طرباً وحزناً وامتنانْ
أأرى بزوغَ النورِ هذا اليومَ
أم أبقى المحيَّرَ
في الزمانِ وفي المكانْ؟
لكنه الأملُ الكبيرُ
ويومُنا الموعودُ
فاقبلْ سيِّدي مني
ولو حرفاً

لأحظى بالأمانِ

وبالجِنانْ

* * *

محمد حسن عبد المهدي

هو الشاعر الأستاذ الشيخ محمد حسن بن الملا عبد المهدي بن علي آل الشيخ، خطيب وشاعر وإمام مسجد ومعلم أسأل الله له الموفقية.

مازلتُ على النهج

(١)

رددي يا نفحاتِ الخلدِ آياتِ الثناءِ
وارسمي النهجَ لمن يسعى لتحقيقِ الصفاءِ
وخُذي العبرةَ درساً من كفاحِ الأولياءِ
فَهُمُ قد مهّدوا الدربَ لكلِّ الشهداءِ
بكفاحٍ قد تسامى عن أفانينِ المراءِ
وتجلّى لهمُ القتلُ كمالَ الكبرياءِ
عشقوا الموتَ فباعوا النفسَ في دربِ الفداءِ
فهمُ الأحرارُ، لا مَن نال أسبابَ الثراءِ
لغةُ المالِ سرابٌ عاصفٌ بالجُهلاءِ
لكنِ الموقفُ تاجٌ فوق روس الشرفاءِ
وإذا المبدأُ أضحى رمزَ وعيٍ وانتماءِ
تتجلى نفحاتُ الخلدِ في خيرِ عطاءِ
فستُبقي الوعيَ فِكراً فيضَ لطفٍ واقتداءِ

إنَّ مَن باعَ ضميرًا لدعاوى الادّعاءِ
خاسرٌ شرعاً وعقلاً في مقاماتِ الجزاءِ
وعلى العقلِ سلامٌ إن هوى سوقَ البغاءِ
إنَّ من يبتاعُ دنياه بدينٍ في عناءِ
لا تقلْ هذا محالٌ إنَّ ذا داءُ الدواءِ
حَكِّمِ العقلَ ستقضي ببياناتِ قضائي
لستُ ممن يدّعي العلمَ وذا من بعضِ دائي
أنا ما كنتُ جهولاً بأمامي وورائي
أنا أبصرتُ طريقي حافلاً بالفضلاءِ
وهمُ قد علّموني فلسفاتِ الاقتفاءِ
وسقوني من نميرِ الوعي معسولَ الرّوَاءِ
فتبصرتُ طريقي وبذا كان اكتفائي
وكفاني الفخرُ أنّي ممسكٌ حبلَ الولاءِ
أنا شيعيٌّ حسينيُّ المعاني والإباءِ
جعفريُّ الفكرِ وعياً والتزامَ الانتماءِ

(٢)

علويٌّ حسنيٌّ موسويُّ الابتلاءِ
أنا ما زلتُ على النهجِ وأكفاني دمائي
أحملُ الروحَ على كفّي بصبحٍ ومساءِ
أرقُبُ الغائبَ عنا غوثَ كلِّ الضعفاءِ
ملجأَ العاني ومأوى كلِّ ملهوفٍ وناءِ
ناشرَ العدلِ مُبيرَ الظلمِ عنوانَ الرّجاءِ
كهفَنا إن عمَّ جدبٌ غوثَنا حينَ البلاءِ
صاحبَ الطلعةِ والرايةِ من بعدِ العناءِ
قائدَ الأمّةِ مولانا بِضُرٍّ ورخاءِ

ماحقَ الكفرِ مُزيلَ الشركِ موعودَ السماءِ
حُجّةَ اللهِ على الخلقِ ومولى الأتقياءِ
قائدَ الغُرِّ الميامينِ الهداةِ الصُّلحاءِ
صاحبَ العصرِ عميدَ الشرعِ كهفَ الأولياءِ
إنهُ البدرُ منيراً في ليالي الانطفاءِ
إنه الشمس وأسمى بل وأجلى من ذُكاءِ
بل هو الكونُ وجوداً ضمن أسرارِ البقاءِ
بل هوَ العلّةُ في إيجادنا بعد البلاءِ
وبه يُستدفعُ السوءُ ومحتومُ القضاءِ
أيها الغائبُ عنّا فمتى يومُ اللُّقاءِ
ومتى ينزاحُ بؤسٌ بعد آهاتِ العناءِ
كَثُرَ الهرجُ وأضنتنا أقاويلُ الشقاءِ
وتهادتنا طغاةُ السوء يا عينَ الرجاءِ
كلَّ يومٍ ألفُ فُتيا بأكفِّ الأُجَراءِ
سفكتْ منا دِمانا بدعاوي وهَراءِ
سطّرتها كفُّ بغيٍ من أكفِّ الطُّلقاءِ
فاكتوينا بلظاها بين أغنامٍ وشاءِ
لغةُ العسفِ استدارت من هجومِ الأدعياءِ
يومَ أنْ غابَ رسولُ الله عن أهلِ الكساءِ

(٣)

حيث جاء القومُ دارَ الوحيِ في ثوبِ العِداءِ
وتعالتْ صرخاتُ الغدرِ غدراً بالوفاءِ
يا عليٌّ إنها البيعةُ أو سيلُ الدماءِ
سوف نجريه بحوراً فأبى عينُ الإباءِ
وبتولٌ خلف بابِ الدارِ لاذتْ في خفاءِ

تحفظُ الستر بصيرِ الباب أمّ الأزكياءِ
تعظُ الأقوام عودوا عن ضلالٍ وشقاءِ
واحفظوا المختارَ فينا واتقوا يومَ الجزاءِ
أوَما كنتم سِراعاً دوننا نحو الفداءِ
مالكم عَدواً لقيتم نحوَ داري باعتداءِ
لم يُفِدْ وعظٌ وزجرٌ بجنودِ الأشقياءِ
هجموا الدارَ عناداً روّعوا خيرَ النساءِ
كسروا الضِّلعَينِ منها يا ختامَ الأوصياءِ
أنبتوا المسمارَ في الصدر فذا جرحُ العناءِ
إنهُ في القلبِ باقٍ ما بقى ذكر الشقاءِ
أسقطوها محسناً ميتاً على أرض الفداءِ
ولقد لُبِّبَ يا مهديُّ خيرُ الأوصياءِ
بحبالِ الغدرِ قِيدَ الليثُ من مَغزٍ وشاءِ
خلفه فاطمةٌ هاتفةٌ بين العداءِ
اتركوا الكرّارَ أو أَدعو مُغيثَ الضعفاءِ
لَم تجدْ غيرَ سياطِ العبدِ رداً في جفاءِ
ورّم المتنَينِ بالسوطِ فسلْ أهلَ الوفاءِ
ألها ذنبٌ أم الضربُ بأمرِ الجهلاءِ
إنه الحقدُ تعدّى في ظهورٍ وخفاءِ
لغةُ الحقدِ كَسُمٍّ ذِيفَ في شُربَةِ ماءِ
من هنا حلّ بلاءٌ عاصفٌ بالصلحاءِ
من هنا زُلزِلَ ركنُ الدينِ من بعدِ ارتواءِ
من هنا أصبح للجزّار حقٌّ في الدماءِ

(٤)

من هنا أصبحَ وَأْدُ الحقِّ عنوانَ وفاءِ

مـــن هـنـا أصـبـحَ لـلـطـاغـوتِ حـــقٌّ فـــي الـبـقـاءِ
مـــن هـنـا لَـم يـعـرفِ الـنـاسُ مـضـامـيـنَ الـبُـكـاءِ
مـــن هنا لَـم يـعـرفِ الـمـجـرمُ حـــدَّ الإنـتـهـاءِ
مــن هنا ينقلبُ الـمـيـزانُ فـــي كـفِّ الـقـضـاءِ
مــن هـنـا بـل مـن هـنـا بـل مـــن هـنـا كـلُّ الـبـلاءِ

ليلة الأربعاء: ١٦ / شعبان ١٤١٥هـ

١٧ / ١ / ١٩٩٥م

* * *

محمد حسن الماجد

الشاعر محمد بن حسن بن يوسف الماجد.

ولد في سنابس عام ١٣٨٦هـ، حصل عام ١٤١٠هـ على بكالوريوس هندسة معمارية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، ثم حصل على شهادة الماجستير في التخصص نفسه.

نشر ديوانه الشعري: مسند الرمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٥١ ـ ٣٥٣.

فلنغنّيه نبيّا

الفاتحة

أنشأتُ لحناً من بنات عيونيولذا

ترى فوق السطورِ جفوني

العشقُ نهرٌ في مفازةِ ناسكٍ

ولهيبُ وجدٍ في رياضِ مُجوني

أهواه مصلوباً على جسد الهوى

بثيابِ شكٍّ أو ثيابِ يقينِ

فهو الربيعُ الغضُّ لولا شَتوةٌ
مرّتْ عليه ما ازدهى بغصونِ
والعشقُ في كأسِ الولاءِ ثمالةٌ
أسكنتُها قلبي ولحظَ عيوني
ويراعُ حبّي هامَ فيها ساعةً
ولذا تراه بحُلّةِ المفتونِ
فإذا رأيتَ على القوافي حُمرةً
فلأنها كُتبتْ بحبرِ جنوني

القصيدة

هكذا نهوى على البعدِ الثريّا
وعلى البعدِ نغنّيها سويّا
فلنا في مقلتيها رايةٌ
خفقَ القلبُ لها جهراً وطيّا
وعلى شاطئ عينيها لنا مركبٌ
حطَّ وبالجفنِ تفيّا
وعلى ساحل دنيانا ذوي مرفأً
للصبرِ يرجوهُ المَجيّا
حرفةُ الإبحارِ لا نُتقِنُها دون
رُبّانٍ نرى الإبحارَ غيّا
دونه يقتاتُ منا يأسُنا والأسى
يمشي على الجسم عَميّا
وبحقدٍ يقرأُ (الحمدَ) على كلِّ
عضوٍ حيث لا يُبقيه حَيّا

***

هـاهـي الـكـأسُ أحـاسـيـسُ جـوىً
سـكـنَ الـيـأسُ هـواه الـهـمـجِـيّـا
لَـم تـزلْ تحسو جـراحـات الـهـوى
وتـنـاغـي ورده الـحُـرَّ الـسـخِـيّـا
وتـجـرُّ الآهَ ثـكـلـى كـلّـمـا
رشـفَ الـجـرحُ سـنـاهـا الـكـوثـريّـا
هـاهـي الـكـأسُ كـمـا طـاب لها
عـاشَ فينا الـحـزنُ مـشـدوهـاً شقِيّا
قـد زرعـنـا الـجـمـرَ فـي أحـداقـنـا
وأعـدنـا مَـجـمـرَ الـحـزنِ فـتـيّـا
أيـهـا الـذاوي عـلـى مَـجـمـرِهِ
أبـقِ فِـي الـكـأسِ مـن الـتـنُّـورِ شَـيّـا
ودعِ الـقـلـبَ عـلـى عِـلاّتِـهِ يـحـنـسي
الـبُـعـدَ شـرابـاً حـنـظـلـيّـا
فـأنـا أهـواهُ مـنـقـوشـاً عـلـى أُفُـقِ
الـمـبـعـثِ نـقـشـاً مـهـدويّـا

***

أنـا يـا فـارسُ مـا ذوّبـتُ
فـي جـمـراتِ الـسـبـقِ خـوفـاً قدميّا
شـوطُـكَ المحمومُ مخفوتُ السنا
وجـنـاهُ الـغـضُّ مـشـحـوبُ المحَيّا
وأصـيـلُ الـخـيـلِ فـي مـضـمـارِهِ
أتـعـبـتْ قـلـبَ الـثـرى عَـدواً وجَـريـا
هـذهـا الـشـوطُ ومـا زال لها
فـي بـقـايـاهُ مِـهـارٌ تـتـهـيّـا

لِغَدٍ آتٍ على حدِّ الضيا
وزمانٍ يَنشدُ الحقَّ الأبِيّا
للغدِ المأمولِ يا سيِّدَنا
هاتِهِ غيثاً لنستبقيهِ رِيّا
وادفنِ الأحقادَ في أوكارِها
ثمّتَ اترُكْها ومثواها الغبِيّا
واغسلِ الآثامَ عن خدِّ الثرى
بدموعِ الغيثِ من عينِ الثرَيّا
لاتُراعِ السيرَ في أجسادِنا
وافترِشْ أضلاعَنا درباً سوِيّا
وإذا جُزتَ على قلبٍ لنا
فلأنّا هكذا نُبقيهِ حَيّا

***

يا لذكراكَ التي طافتْ بنا
ألفَ عامٍ عاشها الدهرُ شقِيّا
رقدَ السُّمّارُ في أحضانِها
ورأَوا فيها جلالاً علَوِيّا
كنتُ فيهم حين زارتْ كهفَنا
واستحثَّتْ قلبيَ البَرُّ التقيّا
ووجدتُ الغدَ في سيمائها
مَلحَمِيَّ الفجرِ رَيّاناً بهيّا
وعدَتني في غدٍ سوف أرى
لونيَ الفاحِمَ لوناً ذهبيّا
ووفاءُ العهدِ قالت علناً
أن تراني صادقَ العهدِ وفِيّا

أن ترى الجوعَ على خاصرتي
أُطعِمُ الباقيَ من لحميَ نَيّا
فالتحفتُ الليلَ في قفرِ الأسى
وأزيزُ الريحِ ما أبقى عليّا
ومشيتُ الدربَ شوكاً لترى
أنه يدمي بحقدٍ قدمَيّا
هاهنا أخبرَ قلبي رسمَها ريشةُ
الفنّانِ أدمتْ أصغرَيّا
هاهنا أسألك الوعدَ الذي
قد نقشناه على الصخر سويّا
أسألُ الوعدَ الذي أسكرَنا
ورحيقَ العشقِ فِي فيكَ وفِيّا
فبدتْ كالخودِ من طلعتِها
عرفَ الحُسنُ سناهُ الأبديّا
ورأتْ أنّيَ في العهدِ فتىً
عشتُ طاوٍ فوق أشلائي يَدَيّا
ولذا أهدتْ فؤادي نغَماً
لَم يزلْ يُبعَثُ فِي النبضِ عَلِيّا

***

هاهنا فانظرْ إلى مَفرِقنا
لترى للصبر وجهاً شتَويّا
كهلُنا مات على مَعبَدِهِ
ومُداهُ البِيضُ ما أبقتْ صبيّا
صبرُنا الله ما أصبرَهُ
ما رأينا مثلَه حقلاً نديّا

فبه ننسجُ من أحلامِنا
للغدِ الآتيّ ثوباً مُخمليّا

وبه عشنا على ألفِ لظىً
ووجدنا النارَ في حُبِّكَ فيّا

هاهو القيثارُ في محرابِه
عزفَ الليلةَ لحناً سرمديّا

وعلى أوتارِه شادَ الأسى
نغماً أيتمَه الدهرُ شجيّا

وأنا أُعلنُ من منبرِنا
سوف نلقاهُ نشيداً دمويّا

ليحيلَ الأرضَ عرساً أحمراً
يملأُ الأفقَ صراخاً ودَوِيّا

ويعرّي الكفرَ في حانتِه
ويُقاضيه كما شاءَ شقيّا

وأنا أسألُكم في عتمةٍ
وأرى الفجرَ كما نهوى جَليّا

لو أتى ياحفلُ مَن أقدَمَنا
وسيأتي.. فلنُغنّيهِ نبيّا

١٥/٨/١٤١١هـ

***

محمد حسن المرهون

ميلاد المنتظر ﷺ

عبقَ الكونُ عنبراً وعبيرا
وبوضعِ المهديِّ ماسَ حبورا
ومذِ اللّهُ شاءَ ذاكَ الظهورا
ملأَ الكونَ بهجةٌ وسرورا
وازدهى بالبقا وأشرقَ نورا

فانجلى ما من الدياجي ادلَهَمّا
بضياءٍ كلَّ العوالِمِ عمّا
طربَ الكونُ مذ له الأنسُ تمّا
واكتسى حُلّةَ المسرّةِ لمّا
فيه مهديُّنا تجلّى ظهورا

نُصبَ عيني حكيمةٌ حيث ترنو
ساعةَ الفجرِ ليلةَ النصفِ تدنو
مذ أتى للّهِ في الميلادِ إذنُ
ظهر النورُ ليلةَ النورِ من نو
رِ فأضحى زمانُنا مُستنيرا

ذاك نـــورٌ بـالـقـدسِ كـان محوطا
وعلى لوحةِ القضا مخطوطا
جوهراً قدُسيّاً وعقلاً بسيطا
هو نورٌ بالعرش كان محيطا
يعبدُ اللّهَ جلَّ شأناً دهورا
هلّلَ اللّهَ قبل كلِّ مهلّلْ
خاضعاً ضارعاً له متذلّلْ
فهو أسمى وسيلةٍ للمتوسِّلْ
ومذ اللّهُ شاءَ إظهارَه للـ
ـكونِ فضلاً على العبادِ كبيرا
كم له نعمةٌ علينا ومنٌّ
بهداةٍ على هدانا تضِنُّ
بعد بدرٍ بدرٌ به الوقتُ يدنو
نقلَ اللّهُ ذلك النورَ للنو
رِ شموساً مضيئةً وبدورا
كلُّ بدرٍ يحويه قطبُ زمانِ
من مكانٍ مطهَّرٍ لمكانِ
لم تُدنَّس بعابدِ الأوثانِ
من أبٍ ماجدٍ وأُمٍّ حَصانِ
طهّرَ اللّهُ ذاتَهم تطهيرا
من أبٍ كان طاهراً ميمونا
وعن الرجسِ كان كنزاً مصونا
وحَصانٍ تقدّست أن تخونا
لَم يزلْ هكذا يحلُّ بطونا
طاهراتٍ شريفةً وظهورا

مـن لـدنْ آدمٍ وحـواءَ يَـنـزلْ
بـيـن أمٍّ ووالـدٍ مـتـبـتِّـلْ
لـعـلـيٍّ وفـاطـمٍ مـتـنـقِّـلْ
وإلـى نـرجـسَ الـتـقـيـةِ ذاتِ الـ
ـفـضـلِ أنـهـى الإلـهُ ذاك الـنـورا
فـأضـا نـورُ وجـهِـهـا وتـشـعـشـعْ
وانـجـلـى غـاسـقُ الـدجـى وتـقـشّـعْ
كـيـف يـبقى الـظـلامُ والـنـورُ قـد شـعْ
فـبـدا الـنـورُ لـيـلـةَ الـنـصـف مـن شعـ
ـبـانَ حـيـن الـصـبـاحُ أبـدى الـسـفـورا
هـتـفـتْ بـالـتـبـشـيـرِ إنـسٌ وجـنٌّ
ولـهـا طـابَ بـالأنـاسـيـدِ لـحـنٌ
وانـجـلـى حـنـدسُ الـدجـى المستجِنُّ
واسـتـنـارتْ عـوالِـمُ الـكـون مـن نو
رِ سـنـاه الـذي جـلـى الـديـجـورا
كـان حـقـاً عـنـد الإلـهِ وجـيـهـا
وبـطـه خَـلـقـاً وخُـلـقـاً شـبـيـهـا
ذا مـزايـا مـا الأنـبـيـا تـحـويـهـا
بـوركـتْ لـيـلـةٌ تـولّـدَ فـيـهـا
خـاتـمُ الأوصـيـا وشـعَّ ظـهـورا
ذاك فـضـلٌ عـن غـيـره يـكـفـيـهـا
مـن خـصـالٍ مـا لـيـلـةٌ تـحـويـهـا
مـدحـتـهـا أولـوا الـنـهـى تـنـويـهـا
لـيـلـةٌ مـثـلُ لـيـلـةِ الـقـدرِ فـيـهـا
قـدَّرَ الـعـالِـمُ الـخـبـيـرُ الأمـورا

شهرَ شعبانَ كنتَ شهراً كريما
فيكَ أولانا اللّهُ خيراً عميما
شهرَ شعبانَ نلتَ قدراً جسيما
شهرَ شعبانَ نلتَ فضلاً عظيما
ومزايا شتى وشأناً خطيرا
كم دليلٍ على معاليكَ قد دلّ
كلُّ من رامَ حصرَ فضلِكَ قد زلّ
ثاقبُ الفكرِ عن مزاياكَ قد كلّ
خصّكَ اللهُ بالرضا وارتضاك الـ
ـلّهُ للمصطفى فنلتَ الحبورا
فيكَ منا قد انجلتْ كلُّ ظلمهْ
فيك نلنا من ذي العلى خيرَ نعمهْ
حيث قد نلتَ منه أعظمَ حُرمَهْ
وبوضعِ الحسين والقائم المهـ
ـديِّ نلتَ التعظيمَ والتقديرا
أشرفتْ أربُعُ الهدى والمساكنْ
فيكَ بل أشرفتْ جميعُ الأماكنْ
وانجلى همٌّ من إلَى الحقّ راكنْ
شهرَ شعبانَ أنت شهرٌ ولكنْ
فقتَ في فضلكَ الشهيرِ الشهورا

***

محمد حسن معتوق

الشاعر محمد حسن بن المرحوم الحجة المقدس آية الله العظمى الإمام الشيخ عبد الله بن معتوق آل معتوق القطيفي التاروتي.

له قصيدة يرثي فيها الإمامَ الحسينَ عليه السلام وحرق الخيام، وتسيير حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أسرى إلى الشام، وقد اقتطفنا ختامِها الذي يستنهضُ فيه الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

ذُبحَ الحسينُ

ولا مثلَ يومِ الطّفِّ جاءتْ فجيعةٌ
ولا مثلَها تأتي بها الأيامُ
أفما يهيجُكَ سيّدي ما قد جرى
فيها وأنتَ الشهمُ والضرغامُ؟
ذُبِحَ الحسينُ ويالها من ذبحةٍ
لم تُذبحَنَّ بمثلِها الأنعامُ
ذبحوه عطشاناً وعَلّوا رأسَه
فوق السّنانِ فنُكِّستْ أعلامُ
طحنتْ خيولُ الأعوجيةِ صدرَه
حِقداً وتمثيلاً فساءَ مرامُ

حُرِقَتْ خيامُ الطاهراتِ وسُلِّبتْ
بعد الخدورِ ورُوِّعَ الأيتامُ
سُبِيتْ كما تُسبى النساءُ ورُكِّبتْ
فوق النياقِ عقائلٌ وكرامُ
وإلى دمشقَ الشامِ قسراً سُيِّرتْ
تلك الفواطمُ يا لها آلامُ
ومجالسَ الطلَقاءِ قهراً أُدخِلَتْ
حَسرى ولكنْ صانها العلّامُ
وتشمّتَ الأعدا عليها عنوةً
ونكايةً قد نُشِّرتْ أعلامُ
وكفيلُها السجّادُ في أغلالِه
اللّهَ! ماذا يفعلُ الظُّلّامُ!
وتلاعبتْ بعد الحسينِ أُميّةٌ
بالدينِ جهراً واستُحِلَّ حرامُ
شربوا النبيذَ ورأسُه قُدّامُهمْ
بالطَّشْتِ، عزَّ على النبيِّ مَقامُ
ضربوا ثناياه بمَحضَرِ نسوةٍ
ثَكلى فزادتْ لوعةٌ وكُلامُ
وتهكّمتْ أهلُ الضلالِ على الأُولى
لولاهمُ ما شُيِّدَ الإسلامُ
شتموا عليّاً والحسينَ وجدَّه
وهمُ الأولى للمَكرُماتِ أقاموا
أفما يهيجُكَ بعضُ ذاك وكلُّه
بحشاكَ نارٌ سيّدي وضِرامُ

مــا الاصــطــبــارُكَ ســيّــدي مــن مــوضــعٍ
فــالــصــبــرُ طـــال وزادتِ الآلامُ

***

محمد حسين الخبّاز

السيد محمد بن السيد حسين بن السيد عدنان الخبّاز.

ولد في القطيف سنة ١٤٠١هـ، حاصل على بكالوريوس في مادة الرياضيات، وله العديد من المقالات الأدبية النقدية المنشورة في المجلات، وعلى الشبكة العنكبوتية.

له دراسة نقدية مطولة عن الشعر الديني القطيفي، تحتل جزءاً كبيراً من كتاب: (عند سدرة المنتهى)الذي أعده مع الشاعر علي الشيخ، عن الشعر الديني القطيفي المعاصر.

بدأ مشاركاته الشعرية الدينية عام ١٤٢١ هـ، ونشر مجموعةً شعريةً بعنوان: سيرة وعي.

فاز بالمركز الأول بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم عام ٢٠٠٤م.

أخذت بعض فقرات هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٨٦.

عتاب

أيها الحاضرُ الذي قيلَ عنه

أنه غاب عن محيطِ النواظرْ

كذبوا إنها الحياة التي يز
رعها الله في جديب الضمائر
فسواءً اختبأتَ في جعبةِ السّر
داب أم في جلدِ الغمامِ المسافِرْ
نحن ياسيّدي نراك ولكن
بعيون القلوب لا بالمحاجر
سيّدي أيها الأمانُ لنا في
كلِّ رزءٍ من كلِّ وغدٍ وغادرْ
يا مَن الناسُ عند بابِ عطايا
هُ وقوفٌ.. كلُّ رجاءكَ ذاخرْ
المساكينُ والعصاةُ كقلبي
والمساجينُ في بطونِ المقابرْ
بل وحتى السماءُ مدّتْ يديها
لك تستمطرُ العطاءَ الوافرْ
ويعودون كلُّهم سعداءَ
بعطاياك يارجاءَ الضمائرْ
وأنا إبنُكَ الذي بدموعي
أغسلُ الأرضَ لوعةً يومَ عاشرْ
أطرقُ البابَ كالفقيرِ ذليلاً
وتردّونني كسيرَ الخاطر؟!
أين أمضي ودارُكم نبذتني
ولمن أشتكي عظيمَ الفواقرْ؟!
والفضاءُ الرحيبُ ضاق على نف
سي تماماً كالقيدِ في كفِّ ثائرْ

ألـــذنـــبِ؟! نـعـم أنــا عـاصٍ
ســـوَّدَ اللهُ سُـحـنـتـي بـالـكـبـائـرْ
لـسـتُ كـفـؤاً لـكـي أكـون لـكـم عبـ
ـداً أجـيـراً أو شـاعـراً أو مُـنـاصـرْ
غـــيـرَ أنـــي وإن كـفـرتُ بـربّـي
فـيـقـيـنـي مـــازالَ أنـــكَ غـــافـــرْ[1]
١٤٢٥/٨/١٥هـ

***

وله القصيدة التالية:

(يائي) وَ (كافُكْ)

(مائي) تَسَرَّبَ من شُقوقِ (وعائِكْ)
لـكـنَّ طـيـنـتـيَ الــتـي اخـتـلـطـتْ بِـهِ
بـا لـلـفـظـاعـةِ أذهـبـتْ بـنـقـائِـكْ
(حـائـي) لخطبتها الـحـروفُ تَـقـدَّمَـتْ
لكنها تـرجـو الـــزواجَ بـ (بـائِـكْ)
وقـريـحـتـي حُـبـلَـى ولَـم يـدنـو لها
بَـشَـرٌ، بـذاكَ الليلِ، غيرَ دُعـائِـكْ![2]
(أرضـــي) تَـنُـوءُ بـغـربـةٍ فكأنها
طـفـلٌ يُـحـدِّقُ فـي رحـيـبِ فـضـائِـكْ

(١) قال الشاعر: مناسبة القصيدة في حاجةٍ وقفت الدنيا أمامي لكي لا تُقضى، لمدة سنةٍ كاملة، كنت أعيش العذاب بسببها، وما إن ألقيتُ هذه الخاطرة حتى انقضت حاجتي بين ليلةٍ وضحاها. المدقق.

(٢) (الواو) في كلمة (يدنو) ليست من أصل الكلمة، لأن (لَم) قبلها حرف جازم، وإنما مُدّت النون بالواو لأجل الوزن، المدقق.

ويـمــدُّ راحـتـــهُ لـيُـمـسـكَ غَـيـمـةً
بجناحِها تـنـأى بـهِ لـ (سـمـائِـكْ)
(كـأسـي) الـذي مـا ذاقَ خـمـراً سيِّدي
سـكـرانُ مما قـيـلَ عـن (صـهـبـائِـكْ)
واهِ لـهـا كَـفُّ الـجـلالـةِ حينما
عِـنـبُ الإمـامـةِ عُـتّـقَـتْ (بـإنـائِـكْ)[1]
(جيشـي) يُـقـاتـلُ فـي دِمَـايَ غـرائـزي
وبـهِ فـؤادي مُـمـسِـكٌ (بـلِـوائِـكْ)
مـا كُـنـتُ أحـسـبُ انـنـي سأزيـلُـهـا
لـو كـانَ سيفي غيرَ سيفِ وَلائِـكْ
(شِـعـري) ينـامُ على الرصيفِ مُـشَـرَّداً
عـاري (الـمـجـازِ) فَلُفَّهُ (بـردائِـكْ)
فـإذا صَـحَـا والـبـدرُ وَزَّعَ قُـرصَـهُ
لـلـجـائِـعِـيـنَ، فـإنـهُ بـفِـنـائِـكْ
صبحي تـمـدَّدَ فـي سـريـرِ الليلِ (مُحـ
ـتـضِـراً) ومنتظِراً قـدومَ (ضـيـائِـكْ)[2]
فـبـدونـهِ لا الـشـمـسُ تُـشـرِقُ داخـلـي
وبـأضـلُـعـي لـيـسـتْ تُـقـيـمُ مَـلائِـكْ
(قـبـري) دفـنـتُ بـهِ قـصـيـدتِـيَ التي
مـرضـتْ ولَـمْ تَـبْـرَأْ بـشُـربِ دوائِـكْ[3]

(١) ما الداعي إلى لفظة (واهِ) هاهنا؟!، إنها غير مناسبة مع لفظ (الجلالة)، وليته قال: (حمداً لها كف الجلالة)، المدقق.

(٢) في الأصل (محتظراً) ولامعنى لها، والشاعر يقصد (محتضراً)، ينتظر قدوم من يشفيه، المدقق.

(٣) يقصد الشاعر أن قصيدته لاتبرأ إلا بشرب دواء الإمام، ولكنه لم يوفّق في عجز البيت إلى الصيغة السليمة للتعبير عما يقصده، ويستقيم المعنى لو قال: (مرضت وقد برئت بشرب دوائك)، المدقق.

فنَكيرُ يقرأُ ما كتبتُ، وَمنكَرٌ
مترنِّحٌ قد طارَ في (أجوائِك)
(رئتي) التي ثقبَ الزمانُ غِشاءَها
عادَتْ تَنَفَّسُ من عليلِ (هوائِكْ)
ما السرُّ فيكَ لكي تكونَ بنافِذا
تِ الصبحِ حتى في حلولِ مسائِكْ
(ناري) أنا، ما الزيتُ زادَ لهيبَها
بلْ زادَ منهُ الاشتياقُ لـ (مائِكْ)
وأنا كإبراهيمَ حَرُّ جحيمِها
بردٌ عليَّ، وذاكَ من آلائِكْ
عُمري لحدِّ الآنَ بعضُ قصائدٍ
قد عِشتُها أُثني على آبائِكْ
واليومَ ها إني كَبُرتُ قصيدةً
قد شِبتُ فيها رُغمَ قُصرِ ثنائِكْ

***

محمد حسين الخليلي

الحاج الشيخ محمد بن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع وأديب شاعر، ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على أبيه.

وقد أخذت هذ الأبيات من: (الكوكب الدري من شعراء الغري)، ص ٦٩٧ـ ٦٩٨:

يا بن العسكري

يا صاحبَ الأمرِ يا بنَ العسكريِّ لقد
دارتْ علينا الرزايا من نواحينا
وكلّفتنا الليالي فوق طاقتِنا
ذُلّاً وقتلاً وتشريداً لأهلينا
واستنزَعتْ من سهامِ الدهرِ أنفذَها
سهمَ الوباءِ وظلّتْ فيه ترمينا
يا صاحبَ الأمرِ لذنا في وِلاكَ فكنْ
من جورِ هذي الليالي أنت تُنجينا
فإن ذَكرْنا حسيناً والطفوفَ غدا
تذكارُه لرزايا الدهرِ يُنسينا

يومٌ له في السما الأملاكُ قد صرخث
وأعولَتْ قبلَ ما يأتي النبيّونا
يومٌ له المصطفى والبَضعُ فاطمةٌ
وحيدرٌ قلبُهم لا زال محزونا
يومٌ به الدينُ أمسى بعد كافلِه
وجورِ من يدّعي الإسلامَ موهونا
يومٌ به السبطُ والأصحابُ قد صُرِعوا
في كربلا حول شاطي النهرِ ظامينا
هم معشرٌ تاجروا الباري بأنفُسهمْ
واستربحوا منه مرضاةَ المطيعينا
جادوا وجَدُّوا وأدّوا حقَّ دينِهمُ
واستسلموا للقضا واستنبَقَوُوا الدينا
في موقفٍ شكر الباري وقوفَهمُ
فيه وقطَّعَ أحشاءَ المحبّينا
دارت عليهمْ جموعٌ لاعدادَ لها
في نَينوى وهمُ نيفٌ وسبعونا

***

محمد حسين الصغير

محمد حسين الصغير

الشاعر الشيخ الدكتور محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ شبير بن الشيخ ذياب (الصغير).

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: معجم الخطباء تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج٦ ص ٢٩٥ـ ٣٠٠.

وهي قصيدة عصماء ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في حسينية آل مباركة ببغداد، بمناسبة ميلاد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، عنوانها:

يا صاحب الأجيال

طـــاولْ نـجـــومَ الأفــــقِ والأقــمــارا
وتـــحـــدَّ هـــذا الــعــالَــمَ الــمــنـهـارا
وتـــبـــنَّ جـيــلاً صـــاعـــداً وشـبـيـبـةً
عـــمـــلاقـــةً وصـــحـــابـــةً أبـــرارا
وأفـــضْ عـلـيـنـا نـفـحـةً قـدسـيَّـةً
تـغـــذو الـعـقـولَ وتـلـهِـمُ الأفـكـارا
فلقد مددتَ بما وهبتَ قرائحاً
وكشفتَ عن قبَساتِها الإيثارا

مــازال مــجـــدُكَ يستجِدُّ مَـعـاجِـزاً
تــغـــزو الـــردى وتــصـــارعُ الأقـــدارا
ســـارِ مـــع الـتـاريـخ فِـي خُـطُـواتِـه
يـســتـقـبلُ الأجـيـــالَ والأعــصـــارا
كـالـبـدرِ فــي كـبِـدِ الـسـمـاء محلِّقاً
وشـــعـــاعُــه مـــتــفـــرقٌ أنــــوارا
يزجي هناك على الجموعِ كما اشتهَوا
أرَجـــاً يــفــوحُ وسَـلـسَـلاً مِـــدرارا

***

يــا مــولــد الــمــهــديِّ كـنـتَ ولَـم نـزلْ
لـلـطـيِّـبـاتِ الـخـالــداتِ مـنـارا
جـــدَّدتَ عـــهـدَ مـحـمّـدٍ وحـديـثَـه
وأعَـــدتَـــه مـــتـــارّجـاً مِـعـطـارا
أَشـــرِقْ على الحفلِ المبارَكِ شعلةً
وضّـــــاءةً أو كــوكــبــاً ســيّــارا
واستجْلِ من هــذي القلوب شِغافَها
وتـغـــنَّ فـــي أعـمـاقِـهـا قـيـثـارا
سـتـرى الـنـفـوسَ مـوَلَّـهـاتٍ فـرحـةً
نـسـجـتْ خـيـوطَ ولائِـهـا أوتـــارا
لـتـريـكَ كيف الحــبُّ ينفثُ سِحرَه
ويـفـكُّ عـن قـلـبِ الـمـحـبِّ إســارا
هــاتـيـكَ عــاطـفـةٌ لآلِ مـحـمّـدٍ
شـــربـتْ هـــواهـــمْ ســـائـغـاً دَرّارا
مـــاذا عــلـيَّ إذا طــربــتُ، وإنــمـا
طـــربَ الـفـــؤادُ فـأنـطـقَ الأشـعـارا

يا صاحبَ الأجيالِ حسبُكَ رفعةً
سمتِ الكواكبَ والنجومَ فخارا
لكَ في مَصفِّ الخالدينَ مكانةٌ
تستوجبُ الإجلالَ والإكبارا
قيمٌ من المُثُلِ الرفيعةِ صيّرتْ
سوحَ الحياةِ لحربِها مِضمارا
ومعارفٌ خلّاقةٌ لو صافحتْ
صُمَّ الجبالِ لأنبتتْ أزهارا
لو عادَ أفلاطونُ بعدَ مماتِهِ
حبْواً لَراحَ على هُداكَ وسارا
ولو أن سقراطَ الحكيمَ بوعيِهِ
لأتاكَ كلَّ مَفرِقَيكَ الغارا
لولاكَ ما كانتْ لآدمَ توبةٌ
تُرجى ولا نوحٌ وُقي التيّارا
لولاكَ إبراهيمُ لَم تكُ نارُهُ
برداً، ولانقَدَتْ عليه أُوارا
لولاكَ موسى لَم يكلِّمْ ربّهُ
كلّا ولا في الطورِ آنسَ نارا
لولاكَ ما كانتْ لعيسى آيةٌ
في المهد تُلفِتُ حوله الأنظارا
فوجودُ مثلِكَ فيهمُ قد صانهم
وأعدَّ منهم سادةً أطهارا
وكذاكَ آلُ محمّدٍ آثارُهمْ
قدسيّةٌ فاستنطقِ الآثارا

***

إيـــهِ إمـــامَ الـعـصـرِ أيُّ فضيلةٍ
مـا كـنـتَ فيها الـفـارسَ الـمـغـوارا
وافَـتـكَ شـتى الـمـكـرُماتِ فصُنتَها
ورفـعـتَـهـا لـلأكـرَمِـيـنَ شـعـارا
ألـقـى الـزمـانُ عـلـى يـديـكَ عنانَه
ومـشـى إلـيـكَ بـركـبِـه مـخـتـارا
فصحبتَه (مُـتـحـسِّـساً) أوضـاعَـه
وخـبـرتَـه مـتـلـمِّـسـاً أسـرارا[1]
مـن قـبـلِ ألـفٍ أو تـزيـدُ طـويـتَـه
بـالـتـجـرُبـاتِ وخـضـتَـه أدوارا
فـمـتـى تـفـجّـرُ ثـورةٌ عـلـويّـةٌ
تـسـتـأصـلُ الأوغـادَ والأشـرارا
تـسـتـأصـلُ الـمـتـمـرديـن وتـزدري
بـالـظـالـمـيـن وتـمـحـقُ الـكـفـارا
فـالـعـصـرُ عـصـرُ فـجـائـعٍ وفـظـائـعٍ
مُـلـئـتْ صـحـائـفُـهـا خـنـىً وشَـنـارا
والـمـسـلـمـون بـمـعـزلٍ عـن ديـنـهـمْ
وغـدَوا بـحـكـمِ حـيـاتـهـمْ فُـجّـارا
يُقضى الـنـهـارُ على الـفـسـوقِ فـإن بدا
لـيـلٌ رأيـتَ الأكـثـريـنَ سُـكـارى[2]
لا شِـرعَـةُ الـقـرآن عـالٍ صـوتُـهـا
كـلا ولا الإسـلامُ يـوقِـدُ نـارا

---

(١) وردت في الأصل (متحمّساً)، وظني أنها قد صُحّفت أثناء الطباعة عن (متحسّساً)، فهي التي تناسب المعنى، فتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (يَقضي النهارَ)، وهو خطأ مطبعي فتم التصحيح، المدقق.

عجِّلْ فدينُكَ فالحياةُ ذميمةٌ
إن لَمْ تصدَّ خنىً وتغسلَ عارا
أرِنا ثمارَ الأسبقينَ فإنها
أزكى وأطيبُ مَنبتاً وثمارا
أرِنا بهذا الكونِ حُكمَ محمّدٍ
في دينِهِ وأعِدْ لنا الكرّارا

***

أشبيبةَ الإسلامِ سِيري للعلى
قُدُماً فدربُكِ لايَضمُّ عِثارا
وتمسّكي بالدين رأياً صائباً
وعقيدةً روحيّةً وذِمارا
واستوحي منه مواقفاً وصحائفاً
واستقري من نفحاتِه أسفارا[1]
وثِقي بأنّ محمّداً ووصيَّه
لن يُسلماكِ لمن طغى أو جارا
فتراثُ أحمدَ في الرقابِ رسالةٌ
تتطلّبُ الأصحابَ والأنصارا
وأجلُّ ماأبقى النبيُّ شريعةٌ
سمحاءُ تُردي البؤسَ والإعسارا
نبويّةُ القبساتِ لا شرقيّةٌ
تخبو ولا غربيّةٌ تتوارى
من نورِ أحمدَ تستمدُّ شعاعَها
ومن الوصيِّ تُفجِّرُ الأنوارا

---

(١) الياء في كلمتي (واستوحي) و(استقري) ينبغي أن لاتلفظ أثناء القراءة أو الإلقاء، حتى لايختل وزن البيت، المدقق.

ونظامُها القرآنُ وهو حقائقٌ
تهدي الجموعَ البِرَّ والإيثارا
تمضي القرونُ ومايزالُ كأمسِه
طلِقَ اللسانِ مُدوّياً هدّارا
أضفى على أبنائِه من قُدسِه
بُرداً فزادوا هيبةً ووقارا
نادى النفوسَ الظامئاتِ ألا انهلي
مما أفضتُ الكوثرَ الزخّارا
مهما تمادى الغيُّ ليس بوسعِه
في أن يشقَّ لما اصطفاه غبارا
وإذا تفاخرت المبادئُ بينها
ألفيتَها حَجَراً وكان نضارا

***

يا هُزأةَ الأحزابِ جاوَزْتِ المدى
ولبستِ ثوبَ التضحياتِ مُعارا
وصببتِ داءً من لدنكِ وباؤه
نفثَ الجنا وتدفّقَ استهتارا
ألقى به المستعمرون سمومهمْ
غَيّاً فأنجبَ ذِلّةً وصَغارا
أرأيتَ مَهزلةً تمخّضَ حملُها
كيداً وأثمرَ غرسُها استعمارا
ومبادئاً تسعى تُدبِّرُ أمرَها
تحت الستارِ لتخدعَ الأغرارا
جُمِّعنَ من هنّا وهنّا مثلما
جمعَ الصَّبا الأوساخَ والأقذارا

ولَـــرُبَّ إعـصـــارٍ بـهـا مُـتـفـجّـرٍ
هـــدمَ الـيـقــيـنَ وشـــيّـدَ الإنـكــارا
ولـــربّ فـلـسـفـةٍ كـأخـرى مثلِها
جـنـبـاً لـجـنـبٍ مِـعـصَـمـاً وسـوارا
هــذي كـهــذي غـيـر أنّ بُـنـاتَـهـا
قــد صـنّـفـوا الأزيـــاءَ والأطـــارا
هـاتيـكـمُ تُـردي الـجـمـوعَ وتلكمُ
تـلـدُ الـشـيـوعَ وتـخـلـقُ الأضـرارا
صَــيّـرنَ لـلأطـمـاعِ سـوقـاً رائـجـاً
فـوجـدنَ مـن شُـبّـانـنـا تـجّـارا
يـا لـلـفـظـاعـةِ أيُّ لُـغـزٍ مُـبـهَـم
هـذا الـذي يـدعُ الـعـقـولَ حـيـارى

***

ومُـذبـذَبـيـن، بـكـلِّ خَـطـوٍ عـنـدهـمْ
رأيٌ تـجـدّدَ لـيـلـةً ونـهـارا
قـوّاتُـهـم تـدعُ الـديـارَ بـوارا
وشُـرورُهـم تـمـلـي الـبـلادَ دمـارا
من كـلِّ مـؤتـشَـبِ الضميرِ تقمّصَ الـ
شُـبُـهـاتِ والآثـامَ والأوزارا
جـريـاً وراءَ الأكـثـريّـةِ سَـيـرُه
لـيُـحـقّـقَ الآمـالَ والأوطـارا
أبـصـرتَـه مـتـزلّـفـاً وخَـبـرتَـه
مـتـقـلّـبـاً ووجـدتَـه خـوّارا
مـتـأرجِـحـاً بـمـيـولِـه حـتـى إذا
ألـفـى الـمـسـيـرةَ فـي الـشـوارعِ سـارا

طوراً إلى أقصى اليمينِ وتارةً
للمُكَرمَلينَ وبينها أطوارا

قد كان قَوميّ الهوى وإذا به
أضحى شيوعيَّ الرؤى غدّارا

وإذا سألتَ علامَ، قبلَ ألا ترى
أن العبيدَ قد اغتدَوا أحرارا

أُولاءِ شرُّ العالمينَ فإنهمْ
أدنى وأقصى مَحتِداً ونِجارا

أولاءِ مِن سَقَطِ المتاعِ وقد ترى
مَن قال: شاهِدْ شعبَنا الجبارا

إن كنتَ لاتدري حقيقةَ أمرهمْ
سلْ عنهمُ الروبيلَ والدولارا

***

يافتيةً في الرافدَينِ تعهّدوا
آثارَ دينِ المصطفى أعمارا

أكبرتُ فيكم مِنعةً وصرامةً
وشهامةً تستوجبُ الإكبارا

وحماسةً دينيةً مشبوبةً
ضمّتْ صغاراً منكمُ وكبارا

أعطيتمُ الإسلامَ جُلَّ حقوقِه
ونصرتموه خُفيةً وجِهارا

وبذلتمُ أرواحَكمْ بسبيلِه
ونشرتمُ الأنباءَ والأخبارا

أسمَعْتُمُ صوتاً له وبعثتُمُ
مايُسمِرُ الأسماعَ والأبصارا

وثبتُّمُ قَدَماً بمعتركِ الوغى
في حينِ غذَّ الأكثرون فرارا
فِي الدينِ وحدتم خُطاكُمْ فانبرتْ
تستلهمُ الأقطارَ والأمصارا
طَهُرتْ قلوبٌ منكمُ وسرائرٌ
إذ لَم نجدْ في طَيِّها أوغارا
سِيروا كما شاء الهدى واستنجِدوا
ربَّ السماءِ الواحدَ القهّارا
وترسّموا نهجَ الحكيمِ فإنه
نهجٌ يضمُّ الصفوةَ الأخيارا

***

وله هذه القصيدة، أخذت من الإنترنت:

شعّي على الآفاق ياطلعة المهدي

بطلعتِه الغرّاءِ نُهدَى ونَستهدي
فشعّي على الآفاقِ يا طلعةَ المهدي
أقيمي الضحى حَيّاً فما بَرِحَ الدُّجى
يُنيخُ على الدنيا بأربدَ مُسوَدِّ
وفجرُ الهدى يختالُ نوراً وبهجةً
ويحتضنُ الأرجاءَ في أرَجِ النَّدِّ
تعاليتَ يا سرَّ الإمامةِ والنُّهى
وبوركتَ يا رَمزَ القَداسةِ والرُّشدِ
فيا شعلةَ الحقِّ المبينِ توهّجي
ويا صَولَةَ الدّينِ الحنيفِ بنا جدّي

أعـيـدي لنـا عَـهْــدَ (الـنـبـيِّ) بيثربٍ
وعَصْرَ (عليِّ الطُّهر) فـي كُوفَةِ الجُنْدِ
أعـيـدي صـدى الـقـــرآنِ كـالأمـسِ هـادراً
ومـا شـيَّـدَ الاسـلامُ فـي سـالـفِ العَهْدِ
مـتى تُـشـرقُ الدّنـيـا، ويشـمخُ أنْفُها
بمُنْصَلِتٍ كالسيفِ سُـلَّ مِـنَ الغِمْدِ
ويـزحـفُ مِـــنْ بَـطـحـاءِ مَـكَّـةَ (قـائـمٌ)
يقومُ على اسم اللهِ باليُمـنِ والسَّعدِ
فيملؤها عَـــدْلاً وقِـشــطاً وَرَحـمـةً
كما مُلِئَـتْ بالجَورِ والظُّلمِ والحِقْدِ
ويـا صاحبَ الأمـرِ استطالَ بِنـاَ المَدى
وحـنَّـتْ إلـــى لُـقـيـاكَ أفـئِـدَةُ المَجدِ
ويـا صاحبَ الأمـرِ استجارَ بـكَ الهُدى
وخـصَّـــكَ مابين الـبَـريَّـةِ بالقَصْدِ
أجِـلْ طَـرْفَـكَ المحزونَ فينا فهل تَرى
سِـوى نَــزواتٍ مِن جُـنـوحٍ وَمِـــنْ صدٍّ
فَـديتُـــكَ عَـجِّـــلْ بـالـظـهـورِ فإنّما
كجَمْرِ الغَضا هذي القلوبُ مِـنَ الوَجْدِ
أجِـــز حَـوزَةَ الإسـلامِ مِـن كـلِّ جائرٍ
وطَـهِّــرْ بــلادَ اللهِ مِـــنْ كُـلِّ مُـرتَـدٍّ
ودمِّـــرْ طـواغـيـتَ الـزمـانِ بـثَـورَةٍ
وطَـوِّقْ شـيـاطينَ السّياسَـةِ بالرَّصْدِ
وضَـيِّـقْ خِـنـاقَ الحاقدينَ على الهُدى
وَشـمِّـرْ إلـى الإصـلاحِ عـن ساعدِ الجَدِّ

فـأنــتَ عِـمـادُ الـدِّيــنِ مـا زالَ قائماً
ومُـنْـتَـظَــرُ الأجـيـالِ لـلـحَـلِّ والـعَـقْـدِ
نــؤمّــلُ أن نـحـيـا بـظـلِّـكَ أُمَّــةً
مُـنَـفِّــذَةَ الأحـكـامِ، مَبسوطةَ الأيْـدي
فَقَـد عُـطِّـلَ الـشَّـرعُ الشريفُ وأُثخنتْ
جــراحُ الـهـدى مـن واثبينَ عَلى عَمْدِ
ويـا صـاحـبَ الأمــرِ الـمـطِـلِّ بـمَـجـدِهِ
على الـكـونِ في حبلٍ مـن الـنـورِ مُمْتَدّ
تغيّبتَ حـتـى قيل أنّــكَ لــمْ تكنْ
وأشكلتَ حتّى قيل: جــازَ عـن الحدّ
فـمـن مُـنـكِـرٍ لا عـن دلـيـلٍ وحـجّـةٍ
ومـن جـاحـدٍ غــاوٍ مُـصـرٌ على الجَحدِ
ومــا خـفـيـتْ شـمـسُ الـنـهـارِ لناظرٍ
ومـا حُـجِـبَـتْ.. فالذنبُ للأعيُنِ الرُّمْدِ
وُجـــودُكَ فينا عِـلّــةٌ فـي وُجـودِنـا
ونـفـحُ عبيرِ الـورد يُنْبي عـن الـوردِ
وإنّـــكَ مـن هــذي الـعـوالِـمِ سِـرُّهـا
فما حيرةُ الألـبـابِ فـي الجوهرِ الفـردِ
وآبـــاؤكَ الــغُــرُّ الــهُــداةُ صـحـائِـفٌ
مِــنَ الــنــورِ نتلوها بألسنَةِ الحَمْدِ
بهاليلُ في الجلّى مصاليتُ في الوغـى
مصابيحُ في البَلوى، مناجيدُ في الرِّفْدِ
وأعـــداؤكـــمْ أُحـــدوثـــةٌ مــن فـضـائـحٍ
رَوَتْ عن (بني الـزرقـاءِ) لـؤمَ (بني هندِ)

إذا شمتمُ من مُحكَمِ الذكرِ آيةً
تغنُّوا بذكرى مِنْ سُعادٍ وَمِنْ دعْدِ
وإمّا رَوَيتمْ بالأحاديثِ مُسنَداً
أقاموا على نجوى الأحاديثِ مِن نَجدِ
وأنتمْ بنو الزهراءِ مجدٌ مؤثّلٌ
من النسبِ الوضّاحِ والحسبِ العَدِّ
ائمّةُ أجيالٍ، وقادةُ أمةٍ
وأعلامُ تاريخٍ وأقمارُ مُستهدي
بكم ولكم أُمسي وأُصبِحُ واجماً
وعندي من الهمّ المبرِّحِ ما عندي
مصائبكمْ لا تنتهي بروايةٍ
وأرزاؤكم جَلّتْ عن الحصرِ والعدّ

* * *

محمد حسين فضل الله

آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، أكبر وأشهر من أن يُعرَّف، له تصانيف كثيرة وشعر رقيق هادف.

أَنُناجِيك

أنـــنــاجــيــكَ، والــــنــجــاوى تــطــولُ
حــســبُــهــا مــنــك أنـــك الــمــأمــولُ
لــوعـــةٌ نــحـــن هــاهــنـــا وجـــراحٌ
تــتــنـــزّى فـــي وعــبــنــا، وتــســيــلُ
كــلــمــا امــتـــدّتِ الــحــيــاةُ وطـــال الـــدّ
رْبُ واشــتـــدّ بــالـــســؤالِ الــسّــؤولُ
وأطـــالـــوا الــحــديــثَ فــي الــسّـــرِّ والإعـــ
لانِ مـــــاذا قـــالـــوا ومــــاذا نــقــولُ؟
وحَـــكَـــيـــنـــا لـــهـــم أحــــاديــــثَ مَـــن عا
شـــوا طــويــلاً، إن قــيــل عــمــرٌ طــويــلُ
ردّنــــا لــلــحــقــيــقــةِ الــبــكــرِ وحـــيٌ
خـــالـــدٌ، شَـــدّ آيــــتَـــهُ الــتــنـــزيـــلُ
أنـــتَ كالشّمسِ فـــي هُـــدانـــا وإن ضَلْـ
ـــتْ بمعناكَ فِـــي الـدّيـاجـي العقولُ

أنـاجيـكَ؟ كـيـف يـسـمـو بـنـا القو
لُ ومـاذا إذا دهـانـا الـمُـحـولُ؟
أيُّ لـفـظٍ لَـم يُـبـتـذَلْ؟ أيُّ معنىً
لَـم يُـتـاجِـرْ بـه خَـؤونٌ جـهـولُ؟
أيُّ دمـعٍ فِـي الأعـيـنِ الحمرِ لَـم يُسـ
فَـحْ ريـاءً إن أعـوزتـنـا الـحـلـولُ؟
أيُّ فـكـرٍ لَـمْ نـهـدرِ الـطّـاقـةَ الكُبـ
رى بـه لـلـطُّـغـاة حـيـن يـجـولُ؟
أنَـاجـيـكَ لـلـشّـكاوى الـتـي تلـ
تـاعُ فـيـنـا وتـرتـجـي، وتـمـيـلُ؟
بـيـن بَـكـوَى تـهـزُّنـا بـحـديـثِ الـ
ظُّـلـم، طـوراً يخبو وطـوراً يـصـولُ
وشـكـاوى تنعى لـك الـدِّيـنَ والـدُّنـ
يـا، ويـشـتـدُّ بـالـنَّـعِـيِّ الـعـويـلُ
أيُّ شـكـوى لَـم تصطنعها خَـطـايـا
نـا، ولَـم تجـرِ فـي مـداهـا الخيولُ؟
أيُّ ظـلـمٍ لَـم تـنـتـصـرْ فـيـه للظا
لِـم مـنّـا، أسـنّـةٌ ونُـصـولُ؟
مـن هـمُ الـظـالـمـون؟ مـن أيـن جـاؤوا؟
أيـن كـانـوا؟ ومـن هـو الـمـسؤولُ؟
نحن سـوطُ الطغيانِ نحن سـيـوفُ الـ
بـغـيِ يـسـتـلُّـهـا الـدَّعِـيُّ الـدَّخـيـلُ
كـان فـرداً وجـاء زيـدٌ وعـمـروٌ
حـولـه، ثـم عـامـرٌ وعـقـيـلُ

ثـم أغـرى بـالـمـال كـلّ ضعيفٍ
حُـلـمُـه فـي الـمـدى عـطـاءٌ جـزيـلُ
ثـمّ مـدّ الـسّـمـاطَ، وامـتـدّتِ الأيـ
دي فـهـذا هـو الـجـوادُ الـمنيلُ
ثـم أهـوى بـالـسـوطِ يـلـسـعُ فيه
كـلّ حُـرٍّ لا يـنـحـنـي أو يـزولُ
فـإذا بـالـنّـفـاقِ فـي مـهـرجـان الـشّـ
ـعـرِ يـزهـو بـمَـدحِـه ويـطـولُ
هـو ذا الـمـصـلـحُ الـكـبـيـرُ فـمـن ذا
يـتـحـدّى الإصـلاحَ؟ أيـن الـعَـذولُ؟
وتـعـودُ الـسـيـاطُ تـهـوي عليه
فـهـي تـدري أن الـنـفـاقَ ذلـيـلُ
وتـدورُ الـدّنـيـا فـهـذا الـذي صفّـ
ـق لـلـظّـلـم، وهـو غِـرٌّ عليلُ
هـو ذا فـي الـسّجون يغضي على الذلّـ
ـة، وهـو الـمـعـذَّبُ الـمـغـلـولُ
ويـنـادي: عـجّـل لنا الـفـرجَ الأكـ
ـبـرَ، إنّ الـحـيـاةَ عـبءٌ ثـقـيـلُ
هـو عـبءُ الـحـيـاةِ أثـقـلَ دنـيـا
هـا فـعـاشـت بـالـزيـفِ هـذي الفلولُ
نـحـن نـرجـوك مـن جـديـدٍ لـكـي تظـ
ـهـرَ فـيـنـا، لـيـستـريـحَ الـقـبـيـلُ
لـتُـريـنـا أنّ الـعـقـيـدةَ لـم تُـشـ
ـرِق لـيـقـتـادَهـا جـبـانٌ دخـيـلُ

أو ليلهو بها دعيٌّ يعيشُ الـ
عُمرَ جهلاً، كما يعيش الكسولُ
أو ليستامَ وَحيَها تاجرٌ يَلـ
هَثُ فِي السُّوق حُلمُه المعسولُ
أو لتحيا لها جلالاً وجاهاً
يلتقينا به الصراعُ الطويلُ
فإذا بالذين يحتضنون الـ
حقَّ وحياً يسمو به جبريلُ
عادت الأمنياتُ تلعبُ فيهمْ
فهي دينٌ لهمْ ودنيا تدولُ
أيُّهمْ يُمسِكُ الذرى بيديه
فهو ذاك العظيمُ، وهو الأصيلُ
أيُّهمْ يُنشَرُ اسمُه كلَّما امتدَّ
دَّ به العمرُ، فهو ذكرٌ جميلُ
أيَّ شيءٍ نرجو؟ أنرجوك للحقِّ
قِّ، فها نحن جيشُه المخذولُ
أيُّ حلمٍ نهفو إليه؟ ألَم يُقـ
تَلْ لدينا حُلمُ الحياةِ النَّبيلُ؟
ربَّما نرتجيك أن تَقهَرَ الزَّيـ
فَ، فهذا شعارُنا المحمولُ
من تُرى زيَّفَ الحقيقةَ فينا؟
إنه عندنا العظيمُ الجليلُ
دمعُه يملأُ الجفونَ، وإن شا
ءَ اصطياداً، فبسمةٌ تستميلُ

حَسبُهُ من سذاجةِ النّاس أن يجـ
ري لديه التّكبير والتّهليلُ
ويعيشُ المزيّفون على اسـ الـ
حَقِّ، والحقُّ بينهم مقتولُ
نحن نرجوك من جديدٍ لكي تظـ
هرَ فينا، فقد أُضيعَ السبيلُ
إنّها حكمةُ الإلهِ، فلا تبـ
لُغُ أسرارَها لدينا العقولُ
غيرَ أنّا نهفو إليك وفي الرو
حِ حنينٌ، وفي الحياةِ ذهولُ
نحن في وحشةِ الطريقِ حيارى
ولديك الهدى وأنت الدليلُ

* * *

محمد حسين آل كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين بن علي آل كاشف الغطاء، عالمٌ وفقيهٌ وأديبٌ وسياسي، ولد سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م)، وتوفي في كرند سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م).

تتلمذ عند السيد اليزدي (صاحب العروة الوثقى)، والشيخ الخراساني (صاحب الكفاية)، ولازم درسهما من سنة ١٣١٢هـ وإلى وفاتهما، كما درس عند الشيخ الهمداني (صاحب مصباح الفقيه).

ومن نشاطاته: أنه عندما كتب جرجي زيدان كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)، ذكر في الجزء الثاني منه أن الشيعة طائفة صغيرة، لم تترك أثراً يُذكر، وليس لها وجود في الوقت الحاضر، فتصدى الشيخ كاشف الغطاء، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والسيد حسن الصدر، لهذه الفكرة الخاطئة، وهذا الكذب والافتراء، والخروج عن الموضوعية في البحث، فبحث السيد الصدر في الآثارالعلمية التي خلّفها علماء الإمامية، والتي كان لها دور بارز في تأسيس ورفد العلوم الإسلامية، ووضع نتائج بحثه في كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، وكتب الشيخ الطهراني (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) حيث فهرس فيه أسماء ومؤلفات علماء المذهب الشيعي، وتصدى الشيخ كاشف الغطاء لنقد جرجي زيدان مباشرة.

من مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية، الأرض والتربة الحسينية، المراجعات الريحانية، السحر

ونزهة السفر، الدين والإسلام، التوضيح في الإنجيل والمسيح، جنة المأوى، كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

اقتطف مدقق ومنسق الموسوعة هذه الترجمة من كتاب (لكيلا تتنازعوا) تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية ص ١٣١.

وأخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص ٦٦٠ـ ٦٦٩، وقد قالها رداً على قصيدة أحد علماء بغداد الشيخ الآلوسي المؤلفة من /٢٥/ بيتاً، المؤلفة عام ١٣١٧هـ، والتي نشرناها في المجلد الأول من الموسوعة.

بنفسي بعيدُ الدار

بنفسي بعيدُ الدارِ قرّبَه الفكرُ
وأدناه من عشّاقِه الشوقُ والذكرُ

تستّرَ لكن قد تجلّى بنورِه
فلا حُجُبٌ تخفيه عنهم ولا سترُ

ولاحَ لهم في كلِّ شيءٍ تجلّياً
فلا يُشتكى منه البعادُ ولا الهجرُ

بمرآه تشقى العينُ خسراً وخيبةً
ويسعدُ في أنوارِه القلبُ والصدرُ

ألا طُلْ ـ وإن عذّبتَ ـ يا ليلُ بعدَه
فمن بعدِ طولِ الليلِ يُستعذَبُ الفجرُ

وأقْصِرْ أطلتَ اللّومَ يا عاذِلي به
فلا مفصلٌ إلّا على حبِّه قَصرُ

عَداكَ السنا من هذه الجذوة التي
بأكبادِ أهلِ الحبِّ شبَّ لها جمرُ

وما الحبُّ إلّا منتهى السِدرةِ التي
لهم من جَناها لُبُّه ولك القشرُ[1]
حبيبي بك الأشياءُ قامتْ، فما الذي
يُقيمُ على إثباتِكَ الجاهلُ الغَمرُ؟
حبيبي أُماري في وجودِكَ ضِلّةً
ولولاك للإيجادِ ما انتظم الأمرُ
بفيكَ جرتْ عينُ الحياةِ ومذ دنا
ليشربَ منها عمّرَ الشاربَ الخضرُ
ولي فيكَ سرٌّ لو أبوحُ ببعضِه
لقلتُ من الإيجادِ هذا هو السرُّ
فيا بأبي لُحْ للبريّةِ أو فَغِبْ
وليس على علياكَ من غَيبةٍ ضرُّ
فشمسُ الضحى والبدرُ نوراهما هما
وإن غَرُبتْ أو غُيِّبَ الشمسُ والبدرُ
ولا غَرْوَ أن لاحتْ ولَم يَرَ ضوءَها
أخو نظرٍ لكنْ على عينِه نُكرُ
ولا بأس ممن جاء يسألُ قائلاً
(أيا علماءَ العصر يا من له خُبْرُ
لقد حار مني الفكرُ بالقائمِ الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ)
عثرتَ أيا سائلاً تاهَ فِكرُه
على من له في كلِّ مسألةٍ خُبْرُ
أعرنيَ منك اليومَ أُذناً سميعةً
إذا ما قرأتَ الحقَّ لَمْ يَعرُها وقرُ

---

(١) وفي نسخة (السدرة المنتهى)، المدقق.

وقلباً ذكيّاً في التخاصُمِ يغتدي
لطائرةِ الإنصافِ منك به وَكرُ
وخذ عندها من نظمِ فِكري لآلئاً
بهنّ إليكَ الخُبرُ يَقذِفُ لا البحرُ
مضامينُها الغُرُّ الصحيحةُ صادرٌ
بها مصدرُ العلمِ الإلهيّ والصدرُ
إمامُ الهدى النوريُّ مَن نورُ علمِه
أنارت به في الأفقِ أنجمُه الزُّهرُ
يقول ولا تنفكُّ أعلامُ فضلِه
على أرؤسِ الأعلامِ في طيِّها نَشرُ
ألا إنّ ما استغربتَ منا مقالةً
به قال منكمْ معشرٌ ما لهمْ حَصرُ
وكلُّهمُ أضحَوا لديكمْ أئمّةً
عَنَا لعُلاهمْ من حَوى البَرُّ والبحرُ
مُوثّقةٌ أسماؤهم في رِجالِكمْ
ففي كلِّ سِفرٍ من فضائلهمْ شَطرُ
فمنهم كمالُ الدينِ كم في مطالبِ الـ
سَّؤولِ طوى سُؤلاً به انكشفَ السترُ
وذا الحافظُ الكنجيُّ كم في بيانِه
بيانُ براهينٍ يَبينُ بها الأمرُ
وكم لابنِ صبّاغٍ فصولٌ مُهمّةٌ
تفصِّلُ ما قد أجملَ الكُتبُ والسّفرُ
وإنَّ لشمسِ الدينِ تذكرةٌ لمن
يريدُ خواصاً طِبقُها النصُّ والذكرُ

وحسبي بمحيي الدينِ نقضاً فإنّ في الـ
ـفُتوحِ عليك الفتحُ قد جاء والنصرُ
وكم في يواقيتِ الجواهرِ جوهرٌ
به عاد شِعرانِيُّكمْ ولـه الفخرُ
لواقحَ أنوارٍ له انظرْ فإن للـ
ـعراقيِّ فيه قصةٌ عُودُها نَضرُ
وصدَّقه فيه الخواصُ عليٌّ مَن
كراماتُه لا يُستطاعُ لها حصرُ
ذَووا القدرِ هاهمْ بيّنوا قدرَ عُمرِه
فماذا يقولُ اليومَ من مالَه قدْرُ
وشاهِدُهمْ فيما ادّعَوه شواهدُ النّـ
ـنبوّةِ فالجاميُّ ممن له خُبرُ
وفصلُ الخطابِ (للخواجا) قد احتوى
تفاصيلَ فيها يُثلَجُ القلبُ والصدرُ[1]
وهذا أبو الفتحِ احتوتْ أربعينُه
أحاديثَ فيها جلُّ أصحابكمْ قرّوا
وكم للبخاري الدهلويِّ رسائلٌ
بهنَّ مع المهديِّ آباؤه الغرُّ
وفي روضةِ الأحبابِ للحقِّ روضةٌ
بعَرفِ عطاءِ اللّهِ ضاع لها نَشرُ

---

(١) في الأصل: وفصل الخطاب الخواجة (بارسا) قد احتوى، وواضح جداً أنه مختل الوزن بشكل فاحش، ولعل ما ثبتناه هو الصواب، المدقق.

وهـــذا الـبـــلاذريُّ سـل سَلْسَلاتِـه
تجـده روى عنـه شِفاهاً ولا نُـكـرُ[١]
وهـــذا مـــواليـــدُ الأئـــمـــةِ قــاطــعٌ
بهـا كـم تـبـدّى لابـــنِ خَـشّابكـمْ سِـرٌّ
وهـا لابـن شمسِ الدينِ كم مـن هدايةٍ
على سـعـداءِ الـكشفِ آثـارُهـا غُـرُّ
يـقـول: أرى الـمـهـديَّ حـقـاً، وإنـه
سيبدو وإن كـان اسـتطـالَ لـه العمرُ
ففي الكافريـن الـسـامريُّ نظيرُه
وفـي المؤمنين الياسُ والـروحُ والخضرُ
وكـالـسّـامري الـدجّـالُ إنّ لشأنِه
حديثاً غريباً سـوف يأتـي لـه ذكـرُ
وفـضـلُ بـن روزبـهـانِـكـم مـع عـنـادِه
أقـرَّ بـمـا قـلـنـاه إذ وضـحَ الأمـرُ
ونـاصـرُ ديـنِ الله لـولا اعـتـقـادُه
على أن ذا الـسردابَ غـاب بـه البدرُ
لمـا شُـيِّدَتْ منـه المباني بـأمـرِه
وحـرّرَ فيهـا باسمِـه الخَلَفُ الطُّهرُ
وهـذي ينـابيـعُ الـمـودّةِ كـم جـرتْ
لنـا مـن سليمانٍ بـه الأبـحُـرُ الـغُـزرُ
وذا أحمـدُ الـجـاميُّ والـعـارفُ الـذي
غـدا شيخَ إسـلامٍ لكم أيُّها الـنُّضرُ[٢]

---

(١) هكذا وردت في نسخة محسن عقيل وهو الصحيح، لأنها وردت في نسخة أخرى (وهذا البلاذري سل عن مسلسلاته)، ووزن البيت مختل في هذه النسخة، المدقق.
(٢) في نسخة محسن عقيل (أيها النفر) وما ثبتناه أخذناه من نسخة أخرى وهو الأصح، المدقق.

وللصفديِّ شرحُ دائرةٍ بها
على الغيبِ محيي الدينِ أطلعه الجفرُ(١)

وعيَّنه في شِعرِه مادحاً أبو الـ
ـمعاليِّ ذو الأسرارِ والقونوي الصدرُ

ومُلّا جلالُ الدينِ والمثنوي الذي
يحقُّ له ذو الكشفِ لو سجدوا خَرّوا

وكم عبدُ رحمنٍ لكم متألِّهٌ
بمرآةِ أسرارٍ تجلّى له السترُ

وذا النَسَفي يحكيه عن حَمَوِيِّكم
وعن ذاك تحقيقُ النبوّةِ يفتَرُّ

براهينُ ساباطِيِّكم كم تضمّنتْ
لقاضي جوادٍ ما يبينُ له العذرُ

وكم حلَّ (مهدويكُمُ) بالمكاشفاتِ من
غوامضِها ما ضمّت الحُجبُ والسُّترُ(٢)

وقد نظَمَ البوصيري عامرُ تحفةً
غدت ذاتَ أنوارٍ مضامينُها الغُرُّ(٣)

تُعرِّضُ فيها الفارضيّةُ فاعتلَتْ
عليها ولِم لا تعتلي وهي البِكرُ؟

(١) في نسخة محسن عقيل (وللصفدي ذا) وبإضافة (ذا) يختل الوزن، وهي غير موجودة في النسخة الأخرى فحذفناها، وفي هذه النسخة (الفجر) بدل (الجفر) وهي غير صحيحة، المدقق.

(٢) في نسخة محسن عقيل (مهدويكم)، وفي النسخة الأخرى (موؤديكم) وهو تصحيف عن (مؤوديكم)، وقد اختل الوزن في كل الحالات، المدقق.

(٣) في نسخة أخرى (وكم) بدل (وقد)، وفي نسخة محسن عقيل (البصيري) وبها يختل الوزن، ولعلها تصحيف عن البوصيري، ولكن في النسخة الأخرى (البصري)، وقد أثبتنا ما ظننا أنه الأرجح، والله تعالى أعلم، المدقق.

يقول بها: حتى متى أنت غائبٌ
إمامَ الهدى؟ قد ضاق منّا لكَ الصدرُ
كذا الهمداني والنسيمي وشيخُكم
محمّدُ صبّانُ الذي أنتجتْ مصرُ
كذا العارفُ العطّارُ كم ضمَّ شِعرُه
مدائحَ من أرواحِها نفحَ العِطرُ
وهذا الخوارزمي الخطيبُ روى لنا
حديثاً به لا شكّ يعتقدُ الحَبرُ
ألا فانظروا يا مسلمون لمنكِرٍ
عليّ مقالاً ما بِه أبداً نُكرُ
يُكفّرُني فيما أقول وإنما
تَدينُ به تاللّهِ أقوامُه الغُرُّ
وكلُّهمُ ما بين راوٍ وعارفٍ
وشيخٍ له الكشفُ المبجّلُ والسّرُّ
ومن ذُكِروا في جنبِ من لَم أبُح بهم
كما سنحتْ من شاهقاتِ الذرى ذرُّ
وفيما ذكرناه ترى الحقَّ عند مَن
غدا قائلاً: قد ذبَّ عن لبّه القشرُ
ويا ليت شِعري ما العَيانُ الذي قضى
ببطلانِ هذا عند من مالَه شِعرُ
فأمّا التجلّي للعيونِ فما ادّعى
به أحدٌ إلّا أخو السّفَهِ الغَمرُ
ففي الهندِ أبدى المهدويّةَ كاذبٌ
فكذّبه كلُّ الورى البَدوُ والحَضَرُ

وما كلُّ من أضحى مضلًّا بنالِه
ـ كما يجب ـ القتلُ المعجَّلُ والضُّرُّ
وإلّا فإنّا نحن أو أنتمُ على
ضلالٍ فلِمْ لا نالَنا السوءُ والشَّرُّ
نعم هو موجودٌ ولكنْ لحكمةٍ
بها اللهُ أدرى اختيرَ عنّا له السترُ
وإلّا فكم فاز الخواصُ بشخصِه
كما للعراقي والخواصِ عنى ذكرُ
وعدَّ رجالَ الغيبِ ذا نَسَفِيُّكُمْ
ثلاثَ مِئينٍ بل يزيدُهمُ الحصرُ
وقال: وهم كلًّا حضورٌ لدى الورى
ولم يرَهمْ إلّا الأخصّاءُ والنَّزْرُ
فلِمْ لا بذا المقدارِ كذّبتَ حائراً
كما حار منكَ اليومَ في واحدٍ فكرُ؟
وما هو مسجونٌ فتحسبُ أنه
قد اتّخذ السردابَ برجاً له البدرُ
بلى هو في الأمصارِ غادٍ ورائحٌ
يخيبُ به مصرٌ ويحظى به مصرُ
وها هو قطبُ الكائناتِ جميعِها
ولولاه لَم يوجَد ذرىً لا ولا ذَرُّ
وما حقُّ من لا يدركُ العقلُ وجهَه
ويعجزُ عن إدراكِه الذهنُ والفِكرُ
مسارَعةَ الإنكارِ فيه فإنما
يُنزِّه عن أمثالِها العالِمُ الحَبرُ

وهــــذا تــمـيــمٌ قـــد حــكــى لنبيِّه
حديثاً حكاه كــان مــن قبلِه الطُّهرُ
غـــداةَ بهــمْ سُــفنُ المسيرِ تكسّرتْ
فألقـاه فــي عظمى جـزائـرِه البحرُ
هـنـــاك أوى جــسّـــاســـةً ظــنَّ أنها
لَشيطانـةٍ مـن فَرقِها ارتكم الشَّعرُ(١)
فـجـاءتْ بهـمْ تسـعى لشخصٍ مغلَّلٍ
تحيَّـرَ فيـه العقلُ وانـدهـشَ الفِكرُ
فأخبرهمْ فيمـا سيجري بـه القضـا
وقــال: أنـا الـدجّـالُ بـي تَعِدُ النُّـذُرُ
فــلا مُــرسَـــلٌ إلّا ويُـــوعِـــدُ قـومَـه
بـأعـــورَ دجــالٍ سـيـقـوى بـه الـكـفـرُ
فـهــذا لـعَـمـرُ اللهِ أعــظــمُ حـيـرةً
وأجــــدرُ أن لـو ردّه الـلُّـبُّ والحِجرُ
وأحـــرى لـعَـمـري لـو تـحـيّـرتَ سائلاً
بإيجادِه من قبلِ ذلـك مـا الـسِّـرُّ؟
وتـلـك عـلـومُ الـغـيـبِ مـن جـــاءه بها؟
وهـا هـو ملعونٌ لـه الخـزيُ والخُسرُ
وقـــد كـان مـغـلـولَ الـيـديـنِ مِـنَ الـذي
لإطــعــامِــه إيّـــاه أخّـــرَه الـدهــرُ
وبـعــد تميمٍ كـيـف لَـم يــرَه أمـرؤٌ؟
وكـم موكبٍ بالأبحُرِ السبعِ قد مَـرّوا؟

---

(١) في النسخة الأخرى:
هــنــالــك إذ جــسّــاســةٌ ظـــنّ أنـهــا
لـشـيـطـانـةٍ مـــن فــرقِـهــا ارتــطــمَ الـشّــعــرُ

ولكنه عن فِعلِه ليس يُسألُ الـ
ـإلهُ وجاء النهيُ عن ذاك والزجرُ
وإنّ عقولَ الخلق أقصرُ مبتغىً
عروجاً إلى ما دبّرَ الخالقُ البَرُّ
وقد صحَّ بالبرهانِ أنّ إلهَنا
حكيمٌ غنيٌّ ليس يُلجِئه فقرُ
وكم مُشكلٍ يُعيي العقولَ وإنما
بما قد أشرنا يكتفي الفَطِنُ الحُرُّ
فكلُّ بيانٍ جاءنا عن نبيّنا
تناقلَه قومٌ همُ بيننا السُّفرُ
علينا وجوباً أن يكون اعتقادُنا
هو الحقُّ لا يعروه ريبٌ ولا نُكرُ
وإنا أناسٌ لَمْ ننازِعْ ولَمْ نكنْ
شركناه في خَلقٍ فيبدو لنا السرُّ
وقد وردتْ أخبارُكم وتواترتْ
أنِ الخلفاءُ اثنانِ بعدهما عشرُ
وفيهمْ يقومُ الدينُ أبلجَ واضحاً
وتندفعُ اللأوا ويُستَنزَلُ القَطرُ
ولما انقضتْ للراشدينَ خلافةٌ
وأضحى عَضوضاً بعدهمْ ذلك الأمرُ
وأنقضَ دينَ الله قَذراً (يَزيدُه)
فأصبح دينُ اللّهِ ليس له قَدْرُ
لكعبتِه هدمٌ وقبرُ نبيِّه
تُطَلُّ الدّما فيه وينسكبُ الخمرُ

وآلُ رســـولِ الـلّـــهِ تـلـك دمـاؤهـمْ
لـدى كـلِّ رِجـسٍ مـن لئامِ الـورى هَـدْرُ
مـصـائـبُـهـمْ شـتّـى وشـتّـى قـبـورُهـمْ
فـلا بـقـعـةٌ إلّا وفـيـهـا لـهـمْ قـبرُ
على ظـمـأٍ تقضي ومـن فـيـضِ نحرِها
تُـسرَوّى الصِّفاحُ البِيضُ والـذُّبَّـلُ السُّمرُ
ويمسي حسينٌ بالطُّفوفِ مُـجَـدَّلاً
ويَـرفَـعُ منه الـرأسَ فـوق القنا شِمرُ
وتمسي بنـاتُ المصطفى الطُّهرُ حُسّراً
وتِـســوةُ صخـرٍ لا يُـــراعُ لـهـا وَكـرُ
أتـوهـا بـنـو مـــروانَ فـافـتـعـلـوا بها
أفـاعـيـلَ مـنـهـا شـنـعـةً بَـرِئَ الـكـفـرُ
فكـم أخـربـوا فيهـا بـلاداً وأهلكوا
عباداً وضـجَّ القتلُ فـي الـنـاسِ والأسـرُ
وأوّلُـهـمْ تُـنـبـيـكَ مـكّـةُ مـا جنى
عـشـيّـةَ بـالـحـجّـاجِ شُـدَّ لـه أزرُ
على حـرمِ اللّـهِ المجانيقُ نُصِّبتْ
فـهُـدِّمَ حـتى البيـتُ والـركـنُ والحِجرُ
وَوُلِّـيَ مـن بـعـدُ الـعـراقَ فعندها
توالـى هنـاك الظلمُ وانتشـرَ الشّرُّ
ومـا زال فـي كـوفـانَ يـعـبـثُ ظلمُه
إلـى أن أعـيـدتْ وهـي مُـخـرَبَـةٌ قَفرُ
فكـم مـن سـعيدٍ قـد شقي بهلاكِهِ
وكـم عابـدٍ صلّتْ على عُنقِه البُترُ

ودعْ للوليد الذكرَ إنّ بذكرِه
يُزعزعُ عرشُ اللّهِ والرُّسُلُ الطُّهرُ
أما جعلَ القرآنَ مرمى سهامِه
فمزّقَه رمياً كما يشهدُ الشِّعرُ
أما أمرَ السكرى وقد أجنبا معاً
فأمّتْ بأهلِ المِصرِ غادتُه العَفرُ
أما نكحوا عمّاتِهم وبناتِهم
وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهرُ
ألَم تردِ الأخبارُ عنه بلعنِهمْ
وطردِ أناسٍ ما استطال له العمرُ
ألَم يرَ رؤيا أزعجته فأُنزلتْ
بلعنهمُ الآياتُ إذ ذاك والذكرُ
أما عاد مالُ المسلمين وبيتُه
لهم دخَلاً يُشرى به اللهوُ والسكرُ
أولئك للإسلامِ كانوا أئمّةً
إليهمْ من اللّهِ انتهى النهيُ والأمرُ
فوا أسفي لو كان يجدي تأسُّفي
وواصبرُ نفسي حيلَ من دونِها الصبرُ
تُعَدُّ بنو مروانَ فيكم أئمّةً
وآلُ رسولِ اللهِ ليس لهم ذكرُ
وتحكي مزاياهمْ مساوي عِداهمُ
فكلٌّ به تفنى الدفاترُ والحُجرُ
وحسبُ بني المختارِ أحمدُ جَدُّهمْ
وحسبُ بني مروانَ جَدُّهمُ صخرُ

ولـمّـا رأيـنـا فـيـهـمُ كـلَّ شُـبْـهـةٍ
وكـلَّ شـنـيـعٍ دونـه الـكـفـرُ والـمـكـرُ
علمنا بــأنّ المصطفى ما عَناهُمُ
بـأخـبـارِه والأمــرُ في بيتِه قصرُ
وأنّ اجـتـمـاعَ الـنـاسِ لا خِـيـرةً لهم
ولكنما ألـجـاهُـمُ الـخـوفُ والـقـهـرُ
ولـيـس الـذي يعنيهمُ مـن تجمّعتْ
عليه الـورى قـسراً ولـو دأبُـه الكفرُ
وذا خَـبَـرُ الثقلينِ أضحى مسلَّماً
لـدى الـكـلِّ لا ريـبٌ عَـراه ولا نُكرُ
وهــا هـو بالتعيين نـصّـبَ أهـلَـه
فقد قُـرِنـوا هـم ـ بالتمسُّكِ ـ والذكرُ
فمن أهلِه (لـن يـخـلُ) عصرٌ بحكمِه
كما من كتابِ الله لـن يخلونْ عصرُ[1]
وأكّـــده مــذ قـــال لـــنْ يـتـفـرّقـا
إلى أن يوافيني معاً بهما الحشرُ
سـفـيـنـةُ نــوحٍ هــمْ، فـراكـبُـهـا نجا
وتـارِكُـهـا يلقيه فـي لُـجّـه البحرُ
وأوردَ سَمهودِيكُمُ في خلاصةِ الـ
ـوَفـا خبراً مـا أنْ يحيقَ بـه المكرُ

(١) هكذا وردت (لن يخلُ)، وطبقاً لقواعد اللغة ينبغي أن يقول (لن يخلو)، ولو فعل ذلك (كما ورد في نسخة أخرى) لاختل وزن البيت، وإن لم يفعل خالف قواعد العربية، ومن المحتمل أن الشاعر قد قال، (لم يخلُ)، فلحقه تصحيفٌ أثناء الطباعة، ومن الممكن للشاعر أن يقول: (فمن أهلِه لاعصرَ يخلو بحكمِه) وهو الأفضل، المدقق.

إلـــى حـــائـطٍ جـــاءَ الـنـبـيُّ وكـفُّـه
بـكـفِّ عـلـيٍّ فـــي الـسـمـاءِ لـه الـقَـدْرُ
هنالك صـاح النخلُ: هـذا النبيُّ والـ
ـوَلِـيُّ الـــذي منه أئـمّـتُـنـا الـطُّـهـرُ
فـقـال رســـولُ الـلّـــهِ للصهرِ سَـمِّ ذا
مِـن النخلِ (صيحانِي)، ليشتهرَ الأمـرُ
فـواعـجـبـاً حـتـى الـجـمـاداتُ سلّمتْ
فما بـــالُ قـومٍ تـدّعـي أنْ لها حِجرُ!
وثَـــمَّ حـديـــثٌ قـد روتـــه كـبـارُكـمْ
بـإسـنـادِه قـد صـــحَّ مضمونُه البكرُ
هـمُ أمـــنُ أهـلِ الأرضِ لـولاهـمُ هوى
كأهلِ السما أمنٌ لها الأنـجـمُ الزُّهرُ
ومـن هـا هنا قـد بـــان نفعُ وجـودِهِ
لكلِّ الـورى مـن أنـكـروه ومـن قَـرّوا
وكـــم مـــثـلٌ مـــا لـــو تـأمّـلـتـمُ به
لكمْ لاح مـن أسـرارِهِ البطنُ والظهرُ
و(مـــن مـات لَـم يـعـرفْ إمـامَ زمـانِـه)
يـصـــرِّحُ عـمـا نـدّعـيـــه ويـفـتَـرُّ
ويـاليتَ شِـعـري لـو سـألـتَ مـن الـذي
إذا مـتَّ لَـم تَعرفْـهُ عاجلكَ الخُسْرُ
وفـــي أيِّ ثِقـلٍ قـد تمسكتَ طائعاً
نبيّـكَ فـي أهلِيـه إذ جـاءكَ الأمـرُ
أتـكـفـرُهـا مـن بعدِ مـا قـد تـواتـرتْ
وسـلَّم فيها الـكـلُّ لا الشفعُ والـوَتـرُ

أجلْ (إنْ) تقلْ في غيرِ آلِ محمّدٍ
مُــؤَوّلــةٌ تلك الأحــاديــثُ والــزُّبْــرُ[1]
فجئنا بأهدى منهمُ نتَّبعهمُ
وإلّا فمَن زيدٌ إذا عُدَّ أو عمرو
ومَن ذا جميعاً بان لابدَّ ثَمَّ مِن
إمام هدىً لَم يخلُ من شخصِه عصرُ
وقولكَ: هذا الوقتُ داعٍ لمثلِه
ضلالٌ فلا ظلمٌ توالى ولا شرُّ
وما ظلمُ ذاك الوقتِ إلّا إذا ملا الـ
ـبقاعَ وما تحتَ السما الكفرُ والغدرُ
بحيثُ لو استُبقي من الناسِ مؤمنٌ
لأهلكه ما بينها الخوفُ والحذرُ
هناك له يأتي الإلهُ بعِدَّةٍ
كعِدّةِ ما للمصطفى ضمنتْ بدرُ
ويأتي له من ربِّه الإذنُ عندها
فيملؤها قسطاً ويرتفعُ المكرُ
ولَم يأتِ للآنَ النداءُ من السما
على أحدٍ: هذا هو الخلَفُ الطُّهرُ
وحاشاه أن يعصي ويخرجَ قبل أن
يجيءَ له من ربّه الإذنُ والنصرُ
ومِنّا إلهُ العرشِ أدرى بفعلِه
وليس لنا نهيٌ عليه ولا أمرُ

---

(١) ورد في الأصل (أمْ)، وهي لاتوجب جزم الفعل الوارد بعدها، والصحيح (أنْ)، وواضح أن تصحيفاً لحقها أثناء الطباعة لقرب النون من الميم، فتم التصحيح، المدقق.

ولَـم نـعـترضْ هـلّا أذِنـتَ بوقتِنا
ففيه تـوالَـى الظلـمُ وانتشـرَ الشرُّ
عـلـى أنـه لا ظـلـمَ بـادٍ وهـذه
مـلـوكُ بـنـي عـثـمانَ آثـارُهـا غُـرُّ
ورايـاتُـهـا فـي كـلِّ شـرقٍ ومَـغـربٍ
على طَـيِّ أعناقِ الملوكِ لها نشرُ
بسلطانِنا عبدِ الحميد قـد اغتدتْ
ثغورُ بني الإسـلامِ بالعدلِ تفترُّ
بـبِـيـضِ أيـاديـه وزُرقِ سيـوفِـه
جميعُ بقاعِ الأرضِ يانعةٌ خُضـرُ
ولَـمْ نَـرَ فـي الأعـصـارِ عصراً كعصرِه
بـه انبسطَ الإيـمـانُ وانتشـرَ البِشرُ
ومـنـه قـد اسـتـوجـبـتَ حَـذّاً وإنـمـا
بقولِكَ ذا عمّا له الصِّيدُ لَـم يـدروا
على أنـه لـو سُـلِّـمَ الظلمُ فـي الـورى
وأن جميـعَ الأرضِ قـد عمَّها النُّكرُ
فـذاك عـلـيكـمْ واردٌ حـيـث أنـه
إلـى الآنَ لَـم يولَـدْ ولَـم يُبدِه الدهرُ
وقـولُـك مـن خـوف الطغاةِ قـد اختفى
وأنّ ذاك شـيءٌ لا يـجـوِّزُه الـحِـجـرُ
كقولِكَ مـن خـوفِ الأذاةِ قـد اختفى
فـذلـك قـولٌ عـن مـعـايـبَ يـفـترُّ
(ويـتـلـوه) هـذا الاخـتـفـاءُ بـأمـرِ مَـن
له الأمـرُ في الأكـوانِ والحمدُ والشكرُ[1]

---

(١) (ويتلوه) وردت في النسختين بدون هاء، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، المدقق.

وإن رُمتَ توضيحَ المقالِ لدفعِ ما
بهِ وقعَ الإشكالُ والتبسَ الأمرُ
فأجمَعُها طولٌ على غيرِ طائلٍ
وتكريرُ ألفاظٍ بها قَبُحَ الكَرُّ
وما الكلُّ إن لاحظتَها غيرَ شبهةٍ
لكلِّ جهولٍ ما له مَسكةٌ تعرو
(فهيّا) اغتنم - حلًّا ونقضاً - جوابَها
على أن هذا الأمرَ مسلكُه وَعرُ(١)
وذلك أن اللّهَ أرسلَ رُسلَهُ
فلم يبقَ للعاصي بمعصيةٍ عذرُ
ودلّتْ عليهِ بالعقولِ خوارقٌ
ومعجزةٌ كيلا يقالَ هي السّحرُ
ولو أنهمْ في كلِّ حالٍ يُسرى لهم
على كل من عاداهمُ الفتحُ والنصرُ
لأوشكَ من ضعفِ العقولِ يرونهم
عن اللّهِ أرباباً فينعكسُ الأمرُ
فمن أجلِ هذا لم يزلْ لعِداهُمُ
عليهمْ على طول المدى القهرُ والظفرُ
ويشهدُ فيما قلتُه كلُّ من له
بأحوالِ رُسلِ اللّهِ من قبلِ ذا سَبرُ
وإلّا فقل مذ غاب في الغارِ أحمدٌ
وصاحِبُه لمّا أطلَّهمُ المكرُ
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حِزبِه
على غيرهمْ؟ حاشا فهذا هو الكفرُ

---

(١) في نسخة أخرى (فمنا) بدل (فهيا)، وهو مقبول أيضاً، المدقق.

وليتكَ مذ منكَ المعانِي تكسّرتْ
حفظتَ مبانيها فلم يَعرُها الكسرُ
بلى حينما قد خانكَ النصرُ جئتَنا
تقول بها، وهو المؤيِّدُه النصرُ
وقد بانَ من هذا بأنْ لو بكلِّ ما
تقولُ التزمنا ما علينا بها ضُرُّ
وأنّ خلافاً منك ذا حيث لَم تكنْ
بحسنٍ تقول الأشعريةُ والجبرُ
ولا حُسنَ إلّا ما به الشرعُ قد أتى
ولا قُبحَ إلّا عنه ما قد أتى الزجرُ
فكان جديراً لو سألتَ من الذي
يقول به ما قاله الشارعُ الطُّهرُ
وطالبتَ في دعواه حقٌّ دليلِها
فإن قاله فالحمدُ للّهِ والشكرُ
وإن لَم يقله كان حقّاً عليكَ لو
سخِرتَ بها واهتزّك الجهلُ والكِبرُ
ولكنْ بحمدِ اللّهِ أصبحتَ أجهلَ الـ
ـأنامِ فلا عُرفٌ لديكمْ ولا نُكرُ
رددتَ دعاوانا بأسوإِ فِريةٍ
كما ردَّها يوماً بسوأتِه عمرو
حفرتَ لنا بئراً لنوقِعَنا بها
وقد أوقعتكمْ في حفيرتِها البئرُ

وشِعرُكَ لَمْ يَعذُبْ على أنّ كلّه
افتراءٌ نعم بالكذبِ يُستعذَبُ الشّعرُ[1]
ولكن من العجزِ اخترعتَ كواذباً
تثيرُ من الأحقادِ ما كمَن الصدرُ
شققتَ عصا الإسلامِ فيها وإنّ ذا
بإيحاءِ أهلِ الكفرِ كي يَغلِبَ الكفرُ
شياطينُهم غرَّتكَ فيه وإنما
قد استلبتْ إيمانَكَ البِيضُ والصفرُ
فترجمتَ من تلك الأباطيلِ جيفةً
كسنها بنَتْنِ الخبثِ ألفاظُكَ الغُبرُ
وألقيتَ بالبغضاءِ في أهلِ مِلّةٍ
ليُشغِلَها ما بينها الكَرُّ والفَرُّ
فتأخذَها الأعداءُ من كلِّ جانبٍ
وتنهشُ أُسْدَ الدينِ أكلُبُها العُقرُ
أجلْ فاختراعُ الكذبِ فيكم سجيّةٌ
ففيكمْ على أشياخِكم يُقتفَى الأَثْرُ
فكم نسبوا أمراً إلينا ولَم يَفُهْ
به أحدٌ منا ولا ضمّه سِفرُ
فذا الهيثمي كم في صواعقِه رمى
إلينا أموراً ليس فينا لها ذِكرُ
وذا الحافظُ الذهبيُّ يزعُمُ أن نرى
بسردابِه المهديَّ أعدَمَه السترُ

(١) في النسخة الأخرى (وها بالكذبِ) بدل (نعم بالكذبِ)، وأرى أن (قد بالكذبِ) هي الأنسب، المدقق.

وهـا نـحـن كُـلاً قـائـلـون بـأنّ من
رأى شخصَه بالذاتِ لَـمْ يُحصِه الذكرُ
بـكـبـراهُ والـصـغـرى مـعـاً بـانَ لـلـورى
وفـي كـلِّ هـذا كـلُّ أصـحـابِـنـا قـرّوا
ويُـنـكَـرُ منا الـقـولُ أنْ هـو جـامعُ الـ
ـعـلـومِ وأنْ فـي كـلِّ شـيءٍ لـه خُبرُ
ومـا هـو إلّا وارثٌ عـلـمَ جَـدِّه
وإنّ علـومَ المصطفى ما لَهـا حصـرُ
فـلا غـروَ أن لـو تفتري الـيـومَ قائلاً
لـه الفضلُ عـن أُمِّ الـقـرى ولـه الفخرُ
وتـهـزأُ فـي الـسـرداب جـهـلاً وفيهمُ
ويبدو على ما تفتري الهزءُ والسُّخرُ[1]
فما أسعدَ الـسـردابَ بـالـبـدرِ وحـدَه
نعمْ مـا أظلّتـه الـسما الـبرُّ والبحرُ
وأسـعـدَهـا أُمَّ الـقـرى فـيـه أنـه
سيطلُع منهـا مُـشـرِقـاً ذلـك الـبـدرُ
وذا مـنـك جـهـلٌ وافـتـراءٌ بـأنـنـا
عليها نـرى الـسـردابَ أضحى لـه الفخرُ
ومـا شُـرِّفَ الـسـردابُ إلّا لأنـه
غـدا لـهـمُ بـيـتـاً بـه بـرهـةً قَـرّوا
وهـم فـي بـيـوتٍ ربُّـهـا آذِنٌ لها
لـتُـرفَـعَ إجـلالاً ويُـتـلـى بـهـا الـذكـرُ
فـيـا مـفـتـري هـذا الـمـقـالَ أَبِـنْ لنا
بذلك مـن ذا قـالَ؟ فلتُنشَرِ السُّفرُ

(١) في نسخة محسن عقيل (الفريُ) بدل (الهزءُ)، والأخيرة أصح ولذلك ثبتناها، المدقق.

وقد صرّحَ الأصحابُ أن طلوعَه
بحيثُ كشمسِ الدينِ أطلعَها الطُّهرُ
أبا صالحٍ خذها إليكَ خريدةً
ولا يُرتجى إلّا القبولَ لها مهرُ
تُمزِّقُ من أعداكَ كلَّ ممزّقٍ
(ويَمرُقُ) في أكبادِها الخوفُ والذعرُ[1]
وذخراً ليومِ الحشرِ أعددتُكم بها
ولَم يفتقرْ عبدٌ وأنتم له الذُّخرُ
إذا اسودَّ وجهي بالذنوبِ فإنّ لي
لديكمْ بها ما يُستضاءُ به الحشرُ
ألستمْ لشرعِ الدينِ أنتمْ نشرتُمُ
ومنه إليكمْ فُوّضَ الحشرُ والنشرُ
ألستمْ بساقِ العرشِ نوراً ومنكمُ
لأهلِ السما التسبيحُ يُعلَمُ والذكرُ
صفا الذهبِ الإبريزِ أنتمْ وإنما
فؤاديَ إلّا عن وَلائِكمُ صُفرُ
مَوالِيَّ ما آتي به من ثنائكمْ
وقد مُلئتْ منه الأناجيلُ والزُّبرُ
يُواليكمُ قلبي على أنّ جُرحَه
لرُزئِكمُ لا يُستطاعُ له سَبرُ
وينصرُكمْ مني لساني ومِقوَلي
إذا ما بدا قد فاتَها لكمُ النصرُ
ولا صبرَ لي حتى أراها تطالعتْ
لِقائِمِكُم في الجورِ آياتُه الخُضرُ

---

(١) في النسخة الأخرى (ويمزق) بدل (ويمرق). المدقق.

بكمْ أستمدُّ الفيضَ ثم أُمِدُّكم
ببحرِ ثناءٍ فيكمُ ما لَه قعرُ
بني المصطفى من لِي بأن أَكُ عبدَكم
فعبدُكمُ من حَرِّ نارِ لظىً حُرُّ
فبشرى لأعداكم بآلِ أميّةٍ
كما بكمُ آلَ النبيِّ لنا البِشرُ
سلامٌ عليكمْ كلما نَفَحتْ صَبا
وما غربتْ شمسٌ وما طلعَ البدرُ
ولا برحتْ أعداؤكم في مهانةٍ
يُعاجِلُها خِزيٌ ويعقبُها خُسرُ[1]

***

(١) في النسختين اللتين بين أيدينا اختلافات في ترتيب الأبيات، وأخطاء مطبعية كثيرة، وقد استفدنا منهما معاً في تصحيحها، المدقق.

محمد رضا الزين

هو الشيخ محمد رضا، بن الشيخ محمد، بن سليمان الزين، العاملي الصيداوي، (١٢٩٦ـ ١٣٦٥ هـ).

ألقيت قصيدته التالية (عين الإله) في الاحتفال التاريخي، الذي أقيم في الكاظمية عام ١٣٣٧هـ، في ذكرى مولد الإمام الحجة المنتظر ﷺ، وقد أخذت من موسوعة النجف الأشرف ج١٩ ص ٧٩ـ٨٠، نقتطف منها:

عينُ الإله

قلبي بحُبِّكَ يا مُهَفهَفْ
مُتصاعدُ الزفراتِ مُدنَفْ
الوردُ تقطفُه الأكفُّ
..وورد خدِّكَ ليس يُقطَفْ
ورياضُ وَجنتِكَ احتمَتْ
بعقاربِ الصّدغِ المرَفرِفْ
وكؤوسُ ثغرِكَ أترِعتْ
بسُلافِ ريقِ منكَ قرقفْ
صِرفٌ يكادُ بشُربِها
مَن عبَّها للرشدِ يُصرَفْ

تـــهـــوى الـــبـــروقَ وإنـــهـــا
تـهـــوى لـبـــرقِ الـثـغـــرِ تُـخـطَـفْ

وتَـمـيـــلُ لـلـــدُّرِّ الـنـضـيـ
دِ وفُـــوكَ دُرٌّ قـــد تَـرصَّـفْ

كـــلُّ الـــجَـــمـــالِ مُـكـيَّـفٌ
وجـــمـــالُ وجـــهِـــكَ لا يُـكـيَّـفْ

هـــذي الـــروادِفُ ثَـقُّـلَـتْ
ذَيّـــالـــكَ الـخـصـــرَ الـمـخـفَّـفْ

إنَّ الـــقـــلـــوبَ تـكـلَّـمَـتْ
مـــن سـيـفِ نـاظـــرِه الـمـرهَّـفْ

وذوابـــلُ الأرمـــاحِ فـــي
صـــعَـدات قـامـتِـه تَـقـصَّـفْ

كـيـــف الـــسـبـيـلُ لـوَصـلِـه
وحِـجـابُـه الأَسَـلُ الـمـثـقَّـفْ

تَـعِـبٌ فـــؤادي فـــي الـهـوى
مُـتـكـلِّـفٌ مـا لا يُـكـلَّـفْ

فـأنـا الـطَّـعـيـنُ بـصَـعـدةٍ
مِـن قـامَـةِ الـرَّشَـأِ الـمـهَـفـهَـفْ

لا تُـنـكِـروا طَـعـنـاً لـه
فـشـقـيـقُ خـدِّيـهِ مُـصـرَّفْ

رقَّـتْ حُـمَـيَّـا ريـقِـه
فـغـدتْ بـثـغـرِ الـوهـمِ تُـرشَـفْ

وسـعـتْ أراقـمُ جـعـدِه
لـمـخـالـسِ الـوجَـنـاتِ تَـلـقَـفْ

ضــــمّــت مــــــآزرُ حُــســنِـه
خَــصــراً بِــرَيــطِ الــــدَّلّ فــوّف
كـيــف الـنـجـــا؟ وسُــيـوفُـه
بــــدمِ الحشـــا والـقـلـبِ تَـرعَـفُ
إنَّ الـــنـجـــاةَ بـــمَـــدحِ مَــن
أضـــحـى الـــوجـــودُ بــه مُـكـيَّـفُ
عـــيـــنُ الإلـــــهِ ويُـــمـــنُـه
ويَــمـــيـنُ قُـــدرتِــه الـمـصــرِّفُ
وإمــــــامُ عــصــــرٍ غـيـبُـه
لــطــفٌ بـــه الـــبــاري تـلـطَّـفُ
يـــا صـــاحـــبَ الأمــــرِ الـــذي
بـيَـمـيـنِـه الأقـــــدارُ تُـصــرَفُ
لــــولاك مـــا بـكــتِ الـســمـا
أرضـــاً بـعـيــنِ الـغـيــثِ تَــذرِفُ
ضــحــكــتْ ثــغـــورُ ريــاضِــهــا
مـــذْ أُلـبِـســتْ بُـــرداً مُــزَخــرَفُ
أنـــتَ الإمــــامُ الـمـجـتـبـى
والــلّـــهُ خـصَّـــكَ بـالـتـصــرُّفِ
إنّ الإمـــــامـــــةَ رتـــبـــةٌ
وعـلـيـك خـافِـقُـهـا يُـرَفـرِفُ
زُرَّتْ عـــلـــيـــكَ بـــنـــودُهـــا
مـــذ فُــصِّــلــتْ بُـــرداً مُـــفـــوَّفْ
صُـــرعـــتْ بـلـحـظِـكَ يـامُـهَـفـهَـفُ
نــفــسٌ لــهــا الأرزاءُ تُــكــنَــفُ

وتحوطها مِحَنُ الأذى
بنوائبِ الدهرِ المُشظَّفْ
إنّ المصائبَ فوّقتْ
سهماً له الأحشاءُ تُهدَفْ
سلّتْ صوارمَ صَرفِهِ
وسطتْ وخطبُ الدهر يَهدفْ
صُبّتْ عليَّ وإنها
لو مستِ الرباوتِ تُحذَفْ

* * *

محمد رضا النحوي

عالم الشعراء وشاعر العلماء، ومن بيت علم وأدب وتقى، وحسبُه شرفاً مكانته السامية، عند فقيه الطائفة وسيّدها السيد محمد مهدي بحر العلوم، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦هـ.

من آثاره: تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف الأستاذ محسن عقيل ص ٦٧٧_٦٨٠، ومن: مجموعتي ـ الجزء العاشر (تحت راية الحق) تأليف محمد علي دخيل ص ٦٦٣ـ ٦٦٥، أخذا من أعيان الشيعة ٢٩٤/٩.

طواها الطوى

أريحا فقد أودى بها النصُّ والوخدُ

وقولا لحادي العيس أيهاً فكم تحدو[1]

(١) النص: السير الشديد بالإبل حتى يستخرج أقصى ماعندها، والوخد ضرب من سير الإبل أيضاً سريع، والحادي: الذي يرفع لها صوته بغناءٍ معين لتسرع.

طواها الطوى في كلِّ فَيفاءَ ماؤها
سرابٌ وبردُ العيشِ في ظلِّها وَقْدُ[١]
تحنُّ إلى نجدٍ وأعلامِ رامةٍ
وما رامةٌ فيها مرامٌ ولا نجدُ[٢]
وتَلوي على بانِ الغُوَيرِ ورَندِهِ
ولا البانُ يَلوي البينَ عنها ولا الرَّندُ[٣]
وتعطو إلى مَرخِ الحمى وعَفارِهِ
وما بالحمى والمرخِ وارٍ لها زَنْدُ[٤]
وتصبو إلى هندٍ ودعدٍ على النوى
ولا هندُ تشفي ما أجنّتْ ولا دعدُ
وتهفو إلى عَمروٍ وسعدٍ ضلالةً
وما عمرتْ عَمروٌ ولا أسعَدتْ سعدُ
هوى ناقتي خلفي وقداميَ الهوى
وما قصدُها حيث اختلفنا هو القصدُ
فعوجا فهذا السِّرُّ من«سِرِّ مَن رأى»
يلوحُ، فقد تمَّ الرجا وانتهى القصدُ[٥]

(١) طوى الأرض: قطعها وجازها، والفيفاء: الصحراء الواسعة المستوية، والوقد: النار، والمراد حرارة الصحراء.

(٢) نجد: قسم من الجزيرة العربية بين الحجاز والعراق، وقد أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه، وجودة هوائه، وحسن نباته، ورامة: موضع بالبادية، ومنه: الرامتان.

(٣) البان: ضرب من الشجر لين، شبه به الحسان في الطول واللين، والغوير: مصغّر الغور، يطلق على تهامة وما يلي اليمن، والرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٤) المرخ: شجر من العضاة سريع الاشتعال يُقتدَح به، والحمى: الموضع فيه الكلأ، يُحمى من الناس أن يُرعى، والعفر: وجه الأرض، وورى الزند: خرج ناره.

(٥) سر من رأى: وتسمى اليوم (سامرّاء)، مدينة على دجلة تبعد ١٠٠ كم عن بغداد، فيها قبر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام.

وهاتيكَ ما بين السرابِ قِبابُهم
فآونةً تخفى وآونةً تبدو
نعرّجُ عليها حيثُ لا روضُ فَضلِها
هشيمٌ ولا ماءُ الندى عندها ثمدُ(١)
وَرِدْ دارَها المخضلّةَ الرَّبعِ بالندى
تَرِدْ جنّةً للخلدِ طاب بها الخلدُ
وطُفْ حيثُ ما غيرُ الملائكِ طائفٌ
يروحُ على من طاف فيها كما يغدو
وسَلْ ما تَشا من سَيبِ نائِلِهمْ فما
لسائِلِهمْ إلّا بنيلِ المنى رَدُّ(٢)
همُ القومُ آثارُ المعارفِ منهمُ
على جبهاتِ الدهرِ ما بَرِحتْ تبدو
همُ آلُ ياسينَ الذين صفا لهمْ
من المجدِ بُردٌ ليس يسمو له بُردُ
رَبينا بنَعماهُمْ وقِلْنا بظِلِّهِمْ
وعشنا بهمْ والعيشُ في ظلهمْ رَغدُ
إليكمْ بني الزهراءِ أمّتْ مُغِذّةً
عِرابُ المهاري والمسوّمةُ الجُردُ(٣)
يفلنَ بها غورَ الفلاةِ ونجدَها
فيَخفِضُنا نجدٌ ويَرفَعُنا نجدُ

---

(١) الثمد: المكان يجتمع فيه الماء.

(٢) السيب: العطاء، ونائلهم: عطاؤهم.

(٣) أمّتْ: قصدتْ، ومغذّة: مسرعة، وخيلٌ عِرابٌ وإبلٌ عِرابٌ: خالصة العروبة، المهاري: جمع مهري، نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان، وسوّم الخيلَ: أرسلها وعليها فرسانها، وفي القرآن الكريم: (والخيل المسوّمة)، وفرسٌ أجرد: سبّاق.

على كلِّ مِرقالٍ زَفوفٍ وضَمرةٍ
بعيدةِ مهوى الخطِّ يدنو بها البُعدُ(١)
فقبِّلنَ أرضاً دون مَبلَغِها السما
وسِفْنَ تراباً دون مَعبَقِهِ النَّدُّ(٢)
فيا ابنَ النبيِّ المصطفى وسميَّه
ومَن بيديه الحلُّ في الكونِ والعَقدُ
إليك حَشَشناها خِفافاً عِيابُها
على ثقةٍ أن سوف يُوقِرُها الرِّفدُ(٣)
لَوَينا على نادٍ أناخَ به الندى
وألقى عليه فَضلَ كَلكَلِهِ المجدُ
إلى خُلُقٍ كالروضِ وشَّحَه الحيا
يغارُ إذا استنشقْتُه الغارُ والرَّندُ(٤)
ومِنعَةِ جارٍ رُحتَ تحمي ذِمارَه
كما مَرَّ يحمي غِيلَه الأَسدُ الوَرْدُ(٥)
تباعدتُ عنكمْ لا مَلالاً ولا قِليً
ولكنْ برغميَ عنكمْ ذلك البُعدُ

(١) المرقال: السريع، وزفوف: مسرع، وضمر الخيل للسباق ونحوه: ربطه وعلفه وسقاه كثيراً مدةً، وركضه في الميدان حتى يخف ويدق.

(٢) السوافن: الرياح، وعبق به الطيب: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه، والند: ضرب من النبات يُتَبَخَّرُ بعوده.

(٣) العيبة: مستودع أفضل الثياب، والرفد: العطاء والصلة.

(٤) الحيا: المطر، والغار: شجر ينبت برياً في سواحل الشام، دائم الخضرة يصلح للتزيين، والرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، المدقق.

(٥) الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه، كالأهل والعرض، ويقال: هو حامي الذمار، والورد: لونه لون الورد.

وجئتُكُمُ والدهرُ عضّتْ نُيوبُه
عليَّ وعهدي وهي عنّيَ دُرْدُ(١)

إلى كمْ نعادي مَن وَدَدناه رِقّةً
وخوفاً ونُصفي الودَّ مَن لا لَه وِدُّ

ومِن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرى
صديقاً يُعاديه لخوفِ عِدىً تعدو

وأنكَدُ مِن ذا أن يبيتَ مُصادقاً
عدوّاً لَه ما من صداقته بدُّ

وفي النفسِ حاجاتٌ وعَدتمْ بنُجحِها
وقد آنَ يا مولايَ أن يُنجَزَ الوعدُ

فدونكَها فضفاضةَ البُردِ ما انتمى
بنَعتِكَ بشّارٌ إليها ولا بُرْدُ

على أنها لَم تقضِ حقاً وعُذرُها
بأنّ المزايا الغُرّ ليس لها حدُّ

فأنعِمْ وقابلْ بالقَبولِ اعتذارَها
فكلُّ اعتذارٍ جهدُ من لا لَه جُهدُ

***

(١) عضّت: اشتدّت، والنائبة: ماينزل بالرجل من الكوارث والحوادث، ودَرَدَ الرجل: سقطت أسنانه، والمراد: لم أعهدها من قبل.

محمد رضي الشماسي

ـ ولد سنة ١٣٦٠هـ في منطقة القطيف ونشأ بها.

ـ درس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، من كلية الفقه في النجف (العراق) سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وعلى الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ يعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

ـ ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالمملكة، على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات، وله كتابات أدبية متعددة نشر بعضها في المجلات ومقدمات بعض الدواوين، وله قصائد عديدة منشورة في الصحف المحلية.

أخذت الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم، (الجزء العشرون، الفهرس العام للموسوعة ص ٣٣٣)، الذي أعده مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، نقلاً عن: معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين، لعبد العزيز البابطين ص ٤٠٢.

نفحةٌ من الذِّكرى

في ذكرى مولد الإمام المهدي عليه السلام

من نورِكَ الدُّنيا تضيءُ وتلمعُ
أم من سنا نهجِ الشريعةِ تسطعُ

من نورِكَ الأيامُ تُشرقُ شمسُها
ويعودُ فجرٌ للرسالةِ أروَعُ

مولايَ ذكراكَ الحبيبةُ معرضٌ
للذكرياتِ وللفضيلةِ مَنبَعُ

والمهرجانُ ونحن في آفاقِهِ
تسمو العقيدةُ في ذُراهُ وتُبدِعُ

فاضتْ عليه من جلالكَ نفحةٌ
فغدا بنفحِكَ كالشَّذا يتضوَّعُ

وصحتْ بذكراكَ المشاعرُ فالهوى
عذبٌ على نغماتِ ذكرِكَ مُمرِعُ

فلتَحيَ ذكراكَ الشذيَّةُ إنني
بنديِّ ذكراكَ الشذيَّةِ مولَعُ

تاهتْ على شاطي الولاءِ قصائدي
وجَثَتْ على عتباتِ بابِكَ تخشعُ

وتمنَّعَتْ بالأمسِ حيث أردتُها
واليومَ في ذكراكَ لاتتمنَّعُ

فتجسَّدتْ فِكَراً وحسبي أنها
من وَحيِ عالَمِكَ المقدَّسِ تنبُعُ

وتمثَّلتْ صورًا وحسبي أنني
في مهرجانِكَ بالحقيقةِ أصدعُ

فأنا بوحي عقيدتي لك شاعرٌ
لا بالخيالِ لأنَّ شأنكَ أرفعُ
فتنزَّلتْ طوعاً بناتُ قصائدي
من أُفقِها السامي وأنت المبدعُ
ولأنتَ فيها مُلهِمي وعقيدتي
بكَ ذلك السحرُ الجميلُ المودَعُ
بل أنت شاعرُها العظيمُ وما أنا
إلا صدىً عبرَ الزمانِ مُرجَّعُ
دنياكَ دنيا الفاتحينَ فمرحباً
بكَ في الجهادِ غدًا لأنكَ مَفزَعُ
واليومَ بالذكرى العظيمةِ خِلتُني
لعظيمِ آتٍ زاهرٍ أتطلَّعُ
لغدٍ عظيمٍ بالفتوحاتِ التي
يحيا بها جدبٌ ويُخصِبُ بلقعُ
ولدولةِ التوحيدِ يخفقُ فوقَها
عَلَمٌ بآلاءِ الرّسالةِ يُرفَعُ
والنصرُ معقودُ اللواءِ وتحتَهُ
للزَّحفِ في غدِهِ المبارَكِ مَهْيَعُ
الحقُّ من حَولَيهِ نبعُ حضارةٍ
والناسُ من عطشٍ إليهِ تُسرِعُ
فلعلها تروي الصدى من بعدِ ما
كانتْ على شطآنِ جورٍ تجرعُ
وحقيقةٌ ترويه غيرَ مُنازَعٍ
وإلى عطاك غدًا يكون المنزعُ

وعلى شواطئ بحرِه تلقاهمُ
يتزاحمون وكلُّهم لك يُهرَعُ
حيث الفضيلةُ والعدالةُ والهدى
غيثٌ ومسراهُ الربيعُ الممرِعُ
للّهِ دولتُكَ المنيعةُ إنها
يخضلُّ مُجدِبُها ويَشفى المربعُ
فيها مناهلُ ثرّةٌ وعطاؤها
غَمرٌ وليسَ بغيرِ ذلك نطمعُ
يا خاتمَ الأبرارِ أنتَ على المدى
قبسٌ بدربِ السائرينَ مُشَعشِعُ
بل أنت في ليلِ السُّراةِ مَنارُها
لولاكَ لانقطعَ المسيرُ وضُيّعوا
وجدوكَ هدياً والدَّليلَ إليهمُ
فطريقُهمْ بسواكَ داجٍ أسفعُ
وعلى صعيدِكَ للهدايةِ مِنبَرٌ
نرنو له وبعزّةٍ نتطلّعُ
وهناك حيث الحقُّ فيضُ هدايةٍ
راحتْ على فيضِ الهداية تَزرَعُ
رقصتْ على شاطي الولاءِ قصائدٌ
أنتَ الختامُ بها وأنتَ المطلعُ

شعبان ١٣٨٦ هـ

***

محمد زكي النوري

محمد زكي النوري، من مواليد دمشق عام ١٩٧٣م، تخرج من جامعة دمشق عام ١٩٩٤م، حاملاً إجازة في القانون، وهو يعمل الآن في مجال المحاماة.

بدأ نشاطه الأدبي والفكري ـ في خدمة أهل البيت عليهم السلام ـ مذ كان في الخامسة عشرة، حيث كان ينظم الشعر مديحاً ورثاءً، إضافة إلى إلقاء المحاضرات الفكرية والولائية، في إطار نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وما يزال مستمراً على هذه الخدمة المباركة.

وبعد أن بدأت بعض القنوات الفضائية، الداعية لمذهب أهل البيت عليهم السلام عملها الإعلامي، قدّم عدداً من البرامج والحوارات والقصائد، مساهماً في هذه الدعوة المباركة.

يعمل الآن على إصدار ديوان شعره، الذي يجمع فيه ماكتبه ـ حتى الآن ـ حباً لمحمدٍ وآل محمد عليهم الصلاة والسلام.

أخذت ترجمة المحامي الأديب الشاعر الشاب محمد زكي النوري، والقصيدة التالية من يده مباشرة.

أمل الوجود

لَـم يبـقَ إلّاكَ أنـت الـعـزُّ والظفرُ

ياصاحبَ العصـرِ إنّ العصـرَ ينتظِرُ

لَم يسبقَ إلّاك من آل النبيِّ لنا
بقيةُ اللّهِ ممن بالكِسا طَهُروا
يا سيّدي أظلمتْ والليلُ مزّقنا
وفجرُ صبحِكَ بالأنوارِ يزدهرُ
فأين وجهُك قد ضاقتْ بما رحُبَتْ
يا من بوجهكَ وجهُ الحقِّ يُختصَرُ
ياصاحبَ العصرِ أدركنا فليس لنا
إلّا ضياكَ فأنت الشمسُ والقمرُ
دعني أبثُّكَ يا مولايَ لوعتَنا
وأنت تعلمُ ما في القلب يعتصرُ
بتنا نُعيَّرُ أو نُرمى وقيل لنا
أنتم توالون من يخفى ويستترُ
أتباعُ من غاب في السردابِ ليس لكمْ
إلّا حكايا وما جاءتْ به السِّيَرُ
لكن رأيناك حقاً في بصائرِنا
وهمْ عَمُوا عنك لا قلبٌ ولا بصرُ
فيك النبيُّ وفيك الوحيُ يُعلنُها
صريحةً وبك الآياتُ والسُّوَرُ
فليعلَموا أننا قومٌ حقيقتُهمْ
عشقٌ عليه من التكوينِ قد فُطِروا
أطلقْ يمينَكَ للظُّلّام ماحيةً
واعصِفْ فكفُّك لا تُبقي ولا تذرُ
واصدحْ بجدِّكَ واسترجعْ رسالتَه
وخذْ بثارك من قومٍ به غدروا

فأنت وعدٌ وربُّ العرشِ مُنجِزُه
وفيك كلُّ وعودِ اللّهِ تَنحصِرُ
يا سيّدي أنت نصرُ اللهِ في زمنٍ
لَمْ يبقَ إلّاكَ فيه اللّهُ يَنتصرُ
يابن النبيِّ متى اللقيا وموعدُنا
فإنه لَمْ يعدْ للقلب مُصطَبَرُ
فهاهمُ حولنا خَطّوا رحالهمُ
وحولهمْ حلّقتْ هاتيكمُ الزُّمَرُ
يا سيّداً ليس إلّا اللهُ يعرفُه
حاشا تُقاسُ بك الأملاكُ والبَشرُ
آباؤك الغُرُّ من أبناءِ حيدرةٍ
ووجهُكَ السِّرُّ في الزهراءِ يستترُ
أنت البشارةُ بالنُّعمى لنا ولهمْ
أنت القضاءُ لأمرِ اللهِ والقدرُ
على اسمكَ النصرُ غاراً راحِ يعقدُه
على الجباهِ رجالٌ في الوغى صبروا
لأنهم كبّروا باللهِ وانطلقوا
وباسم حيدرَ شاؤوا النصرَ فانتصروا[1]
هيهات تُدرِكُ من معناكَ أنفُسُنا
شيئاً وهيهات ما خَطّوا وما سطَروا
لأنك البحرُ لاحدٌّ لشاطئِه
وتاهَ فيه أولوا الألبابِ إن عبَروا

---

(١) يقصد الشاعر انتصار حزب اللّه في لبنان، على إسرائيل في عامي (٢٠٠٠ و٢٠٠٦م)، بقيادة أمينه العام المجاهد السيد حسن نصر الله، مدّ الله في عمره وأمدّه ومجاهدي حزبه بالنصر الدائم، المدقق.

فــإن مـدحـتُ فـهـذا بـعـضُ مـا كنزتْ
نفسي هــواك وتبقى فـوق مـا ذكَـروا
فــلا الـحـروفُ تــؤدّي حـقَّ سيِّدِها
ولا المعانِي تفي في حـقِّ مَـن طَهُروا
فـمن أتـــاك أتـــى لـلـبابِ فـــي ثقةٍ
بـأنّ جـودَكَ قبل الـسُّـحبِ ينهمرُ
يا صيحةَ اللّـهِ في الـدنيا مدوِّيةً
ورايـــةَ الـحـقِّ فينا ليس تنكسِرُ
مـافـاحَ عطرُ نسيمِ الـكـونِ من عبقٍ
إلّا بـذكـرِكَ يـا مـن ذكــرُكَ الـعَـطِرُ
غـــداً سـنـلـقـاك لا شـكٌّ ولا رِيَـبٌ
فأنت آتٍ ولـــو طـالـتْ بـك الـعُـصُـرُ
أجـــلْ سـتُـشـرقُ فــي الدنيا لتُنقِذَها
ويشهَدُ الـنـورَ من غابـوا ومـن حضروا
عليك صـلّى إلـــهُ الـعـرشِ مـا طلعتْ
شـمـسٌ ومـــا لاحَ فـــي عليائنا قمرُ

***

محمد سعيد البريكي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ ميرزا حسين البريكي.

ولد سنة ١٣٦٣هـ، درس على يد والده مبادئ اللغة والفقه، حصل على شهادات جامعية في علم الأحياء الطبي والكيمياء، والإدارة التربوية، عمل عضواً في هيئة تدريس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ثم عمل في الصناعة، شارك في كثير من المؤتمرات العلمية والأدبية، كتب الشعرَ بالعربية والإنكليزية، نشر في الصحف العربية والمحلية، وله كتب علمية وأدبية ودواوين شعر، نشر ديوانه الموجه للأطفال: ربيع الأمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٧٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٤٠_١٤١.

إشراقة فجر

غفوتُ وقد لاح وجهُ القمر
سَطوعاً يشعُّ بنورٍ أغرّ
ورفَّ على الكونِ روحُ السكون
وطاف الرُّقادُ بعينِ البشر

وطوّفتُ في عالَمِ الذكريات
ومرّتْ أمامِيَ شتى الصوَرْ
ونبّهني حلمٌ هزّني
وذكّرني بالليالي الأُخَرْ
ليالِيَ بتُّ بها أحتسي
كؤوسَ الهنا بين صحبِ السّمَرْ
فأطلقتُ شوقاً لفكري العِنان
وطافتْ برأسِيَ شتى الفِكَرْ
وعلّلتُ نفسِيَ علَّ الصباح
يُطِلُّ فيمحوَ ضِيقَ السّهَرْ
وخاطبتُ نفسِيَ في حيرةٍ
ورانَ عليَّ الأسى والضّجرْ
أما آن للّيلِ أن ينجلي
وتشرقَ شمسُ النهارِ الأغرْ؟
وأشرفتُ أرقبُ وجهَ الصباح
وصعّدتُ في الكائنات النظرْ
فصافحني النورُ ملءَ الفضاء
وقد طال حتى سما وازدهرْ
ومسَّ سناهُ جبينَ السماء
فأخجلَ أنجُمَهَا والقمرْ
وطافتْ على مسمعي نغمةٌ
وزغردةٌ من نَواحٍ أُخَرْ
وتكبيرةٌ من وراء الضياء
ورجعٌ يزيدُ جلالَ السّحَرْ

وســـاءلـــتُ نـفـســـيَ فـــي حـيـرةٍ
وأخـبـرنــي الـقـلـبُ لـمّـا شَـعَـرْ
بـــأنّ الـســمـاءَ وروضَ الـجِـنـان
وولـــدانَـهـــا والـجـمـــالَ الـنضِـرْ
وطُـهـــرَ الـمـلائـكِ فـــي قـدسِـهـا
عـلـى الـقـربِ قـد أقـبـلـتْ فِـي زُمَـرْ
تـهـنّــئُ بـيـتَ الـهـدى والـصـلاح
بـمـولـدِ قـائـمِـه الـمـنـتـظَـرْ
تـهـنّـئُـه بـالـولـيـد الـذي
تـسـربـلَ مـن مـجـدِهِ وانـتـزَرْ

***

بـدا وعـلـى وجـهِـهِ مـسـحـةٌ
مـبـارَكـةٌ مـن إلـه الـبـشـرْ
ونــورُ الإمـامـةِ يـضـفـي عليه
جـلالاً وقـدسـاً عـظـيـمَ الأثـرْ
تـحـدّرَ مـن دوحـةِ الأكـرمـيـن
فـجـلَّ الـغـراسُ وجـلَّ الـثـمـرْ
سـقـاهـا مـحـمّـدُ فـيـضَ الـعـلـوم
وجـلّـلـهـا بـالـمـعـانـي الـغُـرَرْ
تـسـيـرُ الـمـكـارمُ فـي كـنـفِـهِ
ويـصـحـبُـهُ الـهَـدْيُ أنّـى عـبـرْ
جـوادٌ إذا سـحَّ أحـيـا الـصـخـور
بـإرخـاءِ وابـلِـه الـمـنـهـمِـرْ

***

أيــا شــعــلــةً مــن ضــيــاءِ الإلــه
أنــارَ الــعــوالِــمَ لــمّــا ظــهــرْ
ويــا غــائــبــاً أخــطــأتــه الــعــيــون
وحــجّــبَــه الــغــيــبُ حــتــى اسـتـتـرْ
قــلــوبُ الــهــوالــكِ تــرنــو إلــيــك
فــأنــت لــهــا الأمــلُ الــمــدَّخَــرْ
تُــرجّــيــك فــي صــبــحِــهــا والــمــســاء
وتــرقــبُ إشــراقَ يــومٍ أغــرْ
لــتُــشــعِــلَــهــا لافــحــاتِ الــلــهــيـ
ـبِ تــرمــي صــواعــقُــهــا بــالــشــرزْ
بــصــرخــةِ حــقٍّ تُــفــيــقُ الــرقــود
تــلــعــلــعُ مــن جــيــشِــك المنتصِرْ
وتــعــصــفُ بــالــظــالــمــيــن الــطــغــاة
وتــحــيــي مــن الــعــدل مــا قــد قُــبِــرْ
وتــحــيــي بــذاك الــقــلــوبَ الــظِّــمــاء
ويــمــحــو ســنــاكَ ظــلامَ الــعُــصُــرْ
قــلــوبٌ تُــرجّــيــكَ لــلــنــائــبــات
وتــدعــوكَ لــلــحــقِّ يــا مــنــتــظَــرْ

***

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ، المرحوم الحاج محمد سعيد بن الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي، المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ.

نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادئ علومه على يد أعلام بلاده، وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة، والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو، فمن شابه أباه فما ظلم.

نظم الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، واستمر بنظم الشعر حتى تكون لديه ديوان شعر سماه: في محراب الذكرى.

المصدر: (كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون).

وأخذت قصيدته التالية من: (شعراء القطيف من المعاصرين) ج٢ ص ٨٩ ـ ٩١:

يا سيف جبار السماء

يرنو إليك الدينُ والإسلامُ
يا بن البتولِ وهذه الأعلامُ

فاشهز حسامكَ ماضياً متألّقاً
كالبرقِ في أُفُقِ السماءِ يُشامُ
أشرِقْ على الدنيا بنوركَ ساطعاً
فبمثلِ نوركَ يُكشَفُ الإظلامُ
وعلى ندائكَ قد يهبُّ معذَّبٌ
وبمثلِ هديكَ تهتدي الأقوامُ
وبمثلِ صوتِك يستفيقُ مُسهَّدٌ
أودتْ به الآمالُ والآلامُ
وبمثلِ مجدِكَ لا يُهانُ أخو تُقىً
في الأرضِ أو تنبو به الأيامُ
وبمثلِ نوركَ تُملأُ الدنيا سَناً
وبمثلِ سيفِكَ يُنصَرُ الإسلامُ
فاطلعْ علَى الدنيا بهَدْيِ محمّدٍ
يزهو الحجازُ بنورِه والشامُ
والأكرمون الصحبُ حولكَ طُوَّفٌ
وعلى المذاكي (جابرٌ) و(هشام)
قُمْ أخي شِرعتَه وجدِّدْ عهدَه
فلأنتَ شمسٌ للهدى ودعامُ
واكشفْ عن الدنيا غياهبَ ظلمةٍ
طُمِستْ بها الأقمارُ وهي تمامُ
فالجورُ عمّ علَى الخلائقِ، والدنَى
تشريعُها الإذلالُ والإرغامُ
والحقُّ لَم يُرفعْ له ركنٌ ولَم
تخفقْ له بين الورى أعلامُ

والى متى والدهرُ يروي للورى
أنباءَ لَم تنهض بها الأقلامُ
ويظلُّ طيَّ الغيبِ ثأرٌ صارخٌ
فمتى يُجرَّدُ للعداةِ حسامُ؟
هذي قبورُكُمُ تنوِّرُ كالضحى
من حولِها الإجلالُ والإعظامُ
ولقد تضوَّعَ بالعبيرِ تُرابُها
كالزهرِ حين تُفتِّحُ الأكمامُ
وعلى جبين الدهر قانٍ من دما
شهدائكم لَم تمحُه الأيامُ
فإلى متى التاريخُ يروي هَولَها
ولكم ترنُّ بلابلٌ وحمامُ
فالمصطفى علمُ الهدى أودى به
سبءُ الجهادِ فنُكِّست أعلامُ
ولفاطمٍ سقطَ الجنينُ ببابِها
عصراً ورُضَّت أضلُعٌ وعظامُ
هتفت بفِضَّةَ والجنينُ معفَّرٌ
بالبابِ مُلقىً والدموعُ سِجامُ
واغتيل جدُّكَ حيدرٌ في فَرْضِه
لَم يُرعَ فيه الشهرُ وهو صيامُ
وإلى الزكيِّ مشت غوائلُ ناكِثٍ
حتى طغت مما هناكَ جِسامُ
طُهرُ الدماءِ اغتيلَ من جرّائِها
وهوى الصلاحُ وقامتِ الآثامُ

ونــــزا عـلـى عـــرشِ الـخـلافـةِ خـائـنٌ
ذلّـــت بـــه الأقـــوامُ والأحـكـامُ

فـطـفـتْ عـلـى الإســلام مـنـه سحائبٌ
ســـوداءُ عـــمّ بـهـا الـزمـانَ ظـلامُ

ولـكَـم بـــأرضِ الـطـفِّ مـن زاكـي دمٍ
لـكُـمُ أُريـــقَ وكـــم أُضـيـعَ ذِمـامُ

أودتْ بـجـدّكَ عـصـبـةٌ أمـويّـةٌ
وســـرتْ بـأهـلـكَ كـالإمـاءِ تُـسـامُ

يـا يـومَـه والـطـفـلُ فـوق ذراعِـه
ظـمـآنُ لَـم يـبـردْ إلـيـه أوامُ

أرداه ســـهـمٌ لـلـوريـدِ مُـصـوّبُ
لَـم تَـنـزعَـه قـــومٌ هـنـاكَ لـئـامُ

فـانـهـضْ سـلـيـلَ الـمـجـدِ فينا ثـائـراً
فـقـد اسـتـبـاحَ حِـمـاكُـمُ الأقـزامُ

هـل بـعـد يـوم الـطـفِّ يـومٌ نَـيِّـرٌ
أو هــلْ يـطـاقُ تـصـبُّـرٌ ومـقـامُ

ولـدى الـطـغـامِ عـقـائـلٌ مــن هـاشـم
فـي الأسـرِ تُـعـوِلُ حولها الأيـتـامُ

وعـلـى سـريـرِ الـمـلـكِ أرعـنُ معلنٌ
بـالـفـسـقِ تـصـدحُ حـولـه الأنـغـامُ

وعـلـى الـرمـالِ مـضـرّجٌ بـدمـائـه
سِـبـطٌ يـواريـه ثـرىً ورغـامُ

ركـضـت عليه الـخـيـلُ وهـو مُـعـفَّـرٌ
الـلّـهَ كـيـف يُـعـفَّـرُ الـضـرغـامُ؟

يـا سـيـفَ جـبـارِ الـسـمـاءِ ألا انطلقْ
مـن غِـمـدِكَ الـقـدسـيِّ حـانَ قـيـامُ
نـاجـاكَ دعـبـلُ بـالـقـريـضِ مُـرجّـيـاً
نـصـراً ومـنـكَ الـوحـيُ والإلـهـامُ
وأتـيـتُ بـابـكَ طـالـبـاً مـنـكَ العلى
وبـراحـتـيـكَ الـخـيـرُ والإنـعـامُ

***

محمد سعيد الخنيزي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ علي بن حسن الخنيزي.

ولد في القلعة في ٧ رجب ١٣٤٣هـ، اهتم منذ حداثة سنه بالدراسة الحوزوية وقرض الشعر العربي، نشر الكثير من أعماله مثل:

دواوينه: شيءٌ اسمه الحب، النغم الجريح، شمسٌ بلا أفق، كانوا على الدرب، مدينة الدراري، تهاويل عبقر.

كتبه: خيوطٌ من الشمس، العبقري المغمور، أضواءٌ من النقد في الأدب العربي، أشباحٌ في الظلام.

وله أعمال أخرى مخطوطة لم تطبع بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٦٥ـ٣٦٦.

نجوى

أنتَ كالشمسِ بُطِّنتْ بالضبابِ
ضوؤها مُشرقٌ وراءَ الحجابِ
فهي روحٌ إلى الحياةِ إلى الزر
عِ ربيعٌ سمحٌ ودنيا ملابِ

أنت للأرضِ معمرٌ وبقاءٌ
من إلهِ السماءِ مُنشي السحابِ
أنت ثقلٌ مع الكتابِ تدورا
نِ شعاعاً يدومُ حتى الحسابِ
ويفيضانِ بالهدايةِ للخلـ
ـقِ مَعيناً سمحاً كآيِ الكتابِ
فاتحُ النورِ موكبٌ من رسول الـ
ـلّـهِ شعّتْ أضواؤهُ كالقبابِ
إرثُكم من محمّدٍ قد سقاكمْ
شمسَها شعشعتْ بلا أكوابِ
أنت لولاك كانت الأرضُ بركا
نَ جحيمٍ تجمّعتْ من عذابِ
أنت فيضٌ من الإلهِ ونُعمى
سُكبتْ فوقها كتبرٍ مُذابِ
وأناجيك يابن بنت رسول الـ
ـلّـهِ نجوى الأحبابِ للأحبابِ
كلُّ يومٍ حكايةٌ لبلادٍ
فيها زَهْقُ الأرواحِ قتلُ الشبابِ
الضحايا مثلُ الخرافِ مع الصبـ
ـحِ وفي الليلِ جُزِّرتْ بالحرابِ
وأناجيك والليالي جراحٌ
ودماءٌ تسيلُ من كلِ نابِ

***

أناجيكَ والجراحُ مآسٍ
تتلظّى في نشوةِ الأهواءِ

يشربون الكؤوسَ نخب ضحايا
ويعيشون في القصورِ الوضاءِ
كلَّ يومٍ تأتي حكايةُ قتلٍ
واختناقٍ لبرعمٍ خضراءِ
يقتلون النفوسَ في هدأةِ اللي
لِ وفي يقظةٍ وفي إغفاءِ
فُقِدَ الأمنُ في البلادِ فلا أم
نٌ لدنيا تفخُّ كالرقطاءِ
ويقولون نحن في عصر دنيا ال
علمِ عصرِ الاختراعِ والكهرباءِ
قد رجعنا إلى وراءِ عصور ال
جهلِ نحيا في فترةٍ عمياءِ
فترى بعضَنا يُقتِّلُ بعضاً
دون جرمٍ لهذه الأشلاءِ
إننا مسلمون والدينُ سلمٌ
وهو ينبوعُ صفوةٍ من إخاءِ
قد زرعنا الألغامَ وسطَ قطارٍ
واحتفالٍ وطائرٍ في الفضاءِ
ومددناه في جهازٍ من الوص
لِ وفي وهجِ ألسنٍ حمراءِ
كلَّ يومٍ يذيعُ فيه مذيعٌ
نبأً مفجعاً من الأرزاءِ
قُتِلَ اليومَ في الجزائرِ (ألفٌ)
ومضى مثلُها من الأحياءِ(١)

---

(١) في الأصل (آلاف) وهو خطأ مطبعي أختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

هـكـــذا (لا) تَـفـتـحُ الإذاعـــةَ لاتسـ
ـمـعُ إلّا مُـفـجِّـعَ الأنـبـــاءِ[1]

***

أأنـاجـيـكَ يـابـن بـنـتِ رسـول الـ
ـلّـهِ والـلـيـلُ مُـغـرقُ الأكـــوانِ

فـالـنـجـومُ الـنـجـومُ غـابـتْ وراءَ الـ
ـشُـحـبِ فـي مـوجـةٍ مـن الـبـهـتـانِ

والأزاهـيـرُ صـوّحـتـهـا الـريـاحُ الـ
ـهـوجُ فـي مـيـعـةِ الـربـيـعِ الـهـانـي

جـفَّ عنها ينبوعُها السَّمحُ والأغـ
ـراسُ مـاتـتْ فـي لـهـفـةِ الـعـطـشـانِ

والـرمـالُ الـرمـالُ عطشى إلـى النّو
رِ إلـى رشـفـةٍ مـن الإيـمـانِ

أَشـرقِ الـيـومَ كـالـشـمـوسِ على الأر
ضِ ومـزّقْ ظـلامَ هـذا الـزمـانِ

وابـسـطِ الـعـدلَ في الـحـيـاةِ كما شا
ءَ رسـولُ الإلـهِ فـي كـلِّ آنِ

واغـسـلِ الأرضَ بـالـضـيـاءِ ورُشَّ الـ
ـعـطـرَ فـي كـل خـلـجـةٍ مـن جَـنـانِ

ينبتُ الـوردُ في الصحارى وفي الصخـ
ـرِ سـخـيَّ الـعـطـاءِ بـالألـوانِ

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، وغير سليم السبك، ولو قال (إن) بدل (لا) لاستقامت عبارته، ولكن يبقى مختل الوزن، المدقق.

أأنـــاديـــكَ كـــي تـقـــود الـــسرايا
وتـعـيـدَ الـحـيـاةَ عـرسَ جِـنـانِ
الــسرايا مــواكـــبٌ لـطـلـوع الـ
حـقِّ فـي لـهـفـةٍ لـدنـيـا أمـانِ
تنحر الـلـيـلّ بـالـشـروقِ على مَو
كِبِ دنـيـا جـريـحـةٍ بـالـطـعـانِ
ويـشـعُّ الـعـدلُ الإلـهـيُّ فـي الكو
نِ وفـي كـل خـلـجـةٍ مـن الإنـسـانِ[1]
يـشبُّ الـنـاس من سُـبـاتٍ إلـى صحـ
وةِ حـقٍّ ويـقـظـةِ الـوجـدانِ
فـعـلـيـك الـسـلامُ مـا دارت الأر
ضُ وظـلّـت فـي دورةِ الـحـدثـانِ

* * *

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد سعيد المناميين

ولد الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله المناميين، في القطيف سنة ١٣٩٠هـ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة١٤٠٩هـ، لتحصيل العلوم الدينية، ثم إلى قم المقدسة سنة ١٤١١هـ.

ولا يزال مواصلاً لسيره العلمي، ممتهناً الخطابة الحسينية.

له شعر كثير متعدد الأنواع والأغراض، وكتابات لم تر النور بعد، ينشر بعض شعره وكتاباته في منتديات الإنترنت.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ١٠٠ـ ١٠٢.

تلاوة الغياب

كلمات تائهة على قارعة الانتظار شردت من القلب على غفلة..

على الجمر أتلو نشـدي

وأتلو نحيبي

وأتلو تواشيحَ أُغنيةٍ

تتهجّى الغيابْ

ورجعَ الصدودِ
ترتِّلُه كلَّ صبحٍ هياماً
بحرفٍ جديدِ
وصبرٍ جديدِ

***

إذا ما سرحت بساقية الوعدِ
أو هوّمتُ من عيوني حكايا
أراه أمامَ المرايا
يلملمُ بعضَ الوعودِ
ويجمعُ بعضَ حدادِ الشظايا
ليشهرَها صبحَ يومِ الوعيدِ

***

على الجمر أتلو هواهُ
أردّدُه بين نفسي ونفسي
ميمٌ وحاءٌ
ميمٌ ودالٌ
لعلّي أراهُ!
إذا ما صرختُ به من وراء الحجابْ
هلمّ انتشِلنا
أرى ألفَ حبلٍ تدلى!
ومليونَ بابْ!
ومهما صرختُ.. يقولون:

هذا المغنّى
يصيح على ساحلٍ من يبابْ
يقولون: جُئنا..
وروّتْ قريحتُه وهمَه من سرابْ
أخو الهمِّ مهما انتهرناه
زاد انتظاراً وحزنا!

* * *

أنا الدمعُ والجمرُ يتلو نشيدي
وتبكي على لوعتي
بانتظارِ الرجوعِ
شوارعُ مرصوفةٌ بالصدودِ
سأبقى على الوعدِ
إن جاءَ أشعلتُ بعض الشموعِ
وإن لم يجئْ...
أزرعُ الهمَّ والجمرَ والأمنياتِ
بغابةِ موتي..
وفي قلبِ أمنيةٍ سوف تأتي
بقلبِ وليدي

* * *

أنا الكونُ يتلو نشيدي
وأتلو القمرْ
١٤٢٢/٨/١٥هـ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٣ـ١٠٥.

انتظارٌ مرهِق

مرهِقةٌ ساعةُ الانتظارْ
فكيف بها إذ تمرُّ سنينُ طويلهْ
وعمرٌ يمدُّ جناحيه شوقاً
ويحشدُ فينا فُلولَهْ
مرهِقةٌ..
ليتني كنتُ نعليكَ
رملاً تُلاحقُ ذرّاتُه قدميكَ
لتنثرَ في غمرةِ الحبِّ
لهفتَها
ورؤاها الجميلهْ
وترنو إليكَ
تُبرِّدُ حرَّ هجيرِ المنافي
و آلامها المستطيلهْ
مرهِقةٌ سيّدي..
والقلوبُ امتلأنَ سواداً
وماذا عساها تُردِّدُ
تلك القلوب المريضةُ
من حولِنا
والنفوسُ العليلهْ

يقول النواصبُ أنّا مجانينُ
أحلامُنا مستحيلهْ
طيورُ السنونو
تُراوِحُ سردابهمْ
منذ ألف طلولَهْ
مرهِقةٌ هي ذكراكَ
يا سيّدَ الاختباءِ ليومٍ بعيدٍ بعين المجهولِ
قريبٍ بأضلُعِنا التائقاتِ
ثوانٍ قليلهْ
مرهِقةٌ ياسيّدي
لحظةُ التوقِ
والشوقِ
هاأنتَ في القلبِ
نبضٌ تسارعَ من دون حيلهْ
أنت الطبيبُ.. وأنت الدواءُ
وجرعةُ ذكراكَ جَسّتهُ لطفاً
وروّتْ غليلهْ
مرهِقةٌ
رغبةُ الاختباءِ بعينيكَ
نقاطُ المجرّاتِ كيف تلاشتْ
لدى مقلتيكَ؟
وباتتْ هزيلهْ

وحتى الزمانُ
لقدسِ غيابكَ باعَ فصولهْ
حنانيكَ
ماعادت الذكرياتُ تداوي الألمْ
وشعلةُ شوقِ الموالينَ
ماعاد يُطفئها قصّةٌ
أو فضيلهْ
لقد عطشتْ أرضُنا
سيِّدَ الماءِ
عادتْ يباباً
ولم يبقَ إلّا عذاقُ النخيلِ
يناغي فسيلهْ

١٤٢٤/٨/١٦هـ

***

محمد سعيد المنصوري

الشاعر الملّا محمد سعيد المنصوري.

أخذت قصيدته من: مجالس النبي وآله عليهم السلام، للشيخ الخطيب فيصل الكاظمي ص ٣٦٧:

انهض بثأر الأكرمين

رهنَ النوائبِ كالأسيرِ المرتهَنْ
أرعى ظهورَكَ عاجلاً يابن الحسنْ
ما آنَ أنْ نلقاكَ منشورَ اللِّوا؟
وإلى متى هذا النوى؟ ما آنَ أنْ؟
يا أيها المولى المغيَّبُ شخصُه
إنْ لَم تقمْ للوترِ تطلبُه فمنْ؟
نفسي المراديَّ الذي ابتدعَ الشّقا
ولسيفِه شحذَ الشقا حدّاً وسَنّ
ضربَ النبوّةَ والإمامةَ ضربةً
فقضى النبيُّ بوقعِها وأبو الحسنْ
فهوى خضيبَ الشيبِ في محرابِه
وعليه أعولتِ الفرائضُ والسُّنَنْ

تـنـسـى رزايـــا فــاطــمٍ إذ جُــرِّعــت
غُصَصاً تمرُّ شـجـىً على مـرِّ الـزمـنْ
دخـــلـــوا بـــلا إذنٍ عـلـيـهـا بيتَـهـا
ودخـولُـهـم عـيـنُ الـخـروجِ عـن السُّنَنْ
فقضتْ بعينِ الـلّـــهِ غضبى مُسقَطاً
منها الجنينُ ومــلءُ أحـشـاهـا شَـجَـنْ
تنسى مـصـابَ المجتبى حـسـنَ الإبـا
مَـــن قــابَــلَ الأرزاءَ بالصبرِ الحسنْ
وقــضــى وشــيَّـعـتِ الأعـــادي نعشَه
بـسـهـامِ بـغـيٍ قـد بُـرِيـنَ من الـضَّـغَـنْ
أم تــنــسَ آلامَ الـحـســيـنِ بكربلا
حيثُ الـرزايـــا والـمـآسـي والـمِـحَـنْ
فـانـهـضْ بـثـارِ الأكـرمـيـنَ على المدى
واشـــفِ صـــدورَ المؤمنين مـن الإِحَـنْ

***

وله هذه القصيدة، أخذت أيضاً من المصدر السابق ص ٣٧٩:

عججنا إليك

أقــائــمَ بـيــتِ الــهــدى الـطـاهـرِ
كــم الـصـبـرُ فــتَّ حـشـا الـصـابـرِ
وكـــم يـتـظـلّـمُ ديـــنُ الإلـــهِ
إلـــيـــكَ مـــن الـنـفـرِ الـجـائـرِ
إلامَ وحـــتّـــامَ تـشـكـو الـعُـقـامَ
لـسـيـفِـكَ أمُّ الـوغـى الـعـاقـرِ

وكم تتلظى عطاشى السيوفِ
إلى وِردِ ماءِ الطّلى الهامرِ
أما لقعودكَ من آخِرِ
أثِرها فديتُك من ثائرِ
ألا أين أنت أيا طالباً
بماضي الذحولِ وبالغابرِ
وأين المعَدُّ لمحوِ الضلالِ
وتجديدِ رسمِ الهدى الداثرِ
ويا بنَ الأُولى ورثوا كابراً
حميدَ المآثرِ عن كابرِ
كفى أسفاً أن يمرَّ الزمانُ
ولستَ بناهٍ ولا آمرِ
وأن ليس أعيُنُنا تستضيءُ
بمصباحِ طلعتكَ الزاهرِ
فطولُ انتظاركَ فتَّ القلوبَ
وأغضى الجفونَ على عاثرِ
فكم ينحتُ الهمُّ أحشاءَنا
وكم تستطيلُ يدُ الجائرِ
أصبراً على مثلِ حزِّ المُدى
ونفحةِ جمرِ الغضا الساعرِ
عججنا إليكَ من الظالمينَ
عجيجَ الجِمالِ من الناحرِ

***

محمد سلمان أبو قرين

ولد الشاعر محمد سلمان أبو قرين بتاريخ ١٩٧٩/٧/٧م، في قرية الجارودية بالقطيف، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية المعلمين بالدمام، يعمل معلماً للغة العربية في إحدى مدارس المرحلة الابتدائية.

بدأ مشواره الأدبي منذ وقت مبكر، فدرس العروض وهو في المرحلة المتوسطة، ثم حضر بعض حلقات الدروس الدينية عند نخبة من علماء منطقته (الجارودية)، فدرس العقائد الباب الحادي عشر للعلامة الحلي، والقطر لابن هشام، وعلم الكلام والمنطق وغيرها من دروس المقدمات.

لديه اهتمامات في شتى أنواع الأدب، وقد كتب العديد من المسرحيات والمشاهد التمثيلية، وهو عضو في إحدى الفرق المسرحية في المنطقة.

لديه العديد من المطولات في ضروب ملونة من طيوف الشعر وأنواعه، إضافة لعدد من الأناشيد الإسلامية والمراثي العزائية، وهو عضو في جماعة النقطة الأدبية في المنطقة.

غيابٌ عنِ الغيبِ

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
يا التوارى فيه كلُّ الكائناتْ
حاضرٌ أنتَ

وزوايا الكونِ تشهدْ
أننا غبنا وأنت الحاضرُ الوَترْ
يا اختصارَ الأزلِ الضّاربِ في عمقِ الوجودِ
لفّعِ الكرمَ يَتُبْ كاسُ الحميّا
واسقِنا من غيبةِ الصّهباءِ حُقبهْ
يتّقدْ شوقُ أوامِ الدهرِ في أوردتي
وأنا أوردتي صبتْ بتسنيمِ الدّماءْ
حينما اعشوشبَ في هيكلِ صبٌّ انتماءْ
وجذوعُ الانتظارِ الباسقهْ
طاولتْ حتى تفيّا ظلّها كلُّ النُّجومِ العاشقهْ
وإذا ما حَفَرَ البُؤسُ بتربِ تحتها...
واستمر الحفرُ الفينِ وألفي غيبهْ
في النّهايهْ... يجدُ البؤسُ السّماءْ
وسماواتِ ظِماءْ
وانتحاباتِ بروجٍ، وعَماءْ
جفّ جفنُ الصُّبحِ، والصُّبحُ قريبْ
أصبحت أمواهُهُ غوراً فمن يأتي بماءْ

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
وقصارى جهدنا نجوى تنثُّ التّوقَ
ألَقاً تسترحمُ المديةَ ألّا تقطَعَهْ
واجماً لم يشرئبَّ النبضُ من بين شفاهِهِ

وأطلّ الحرفُ /ميمٌ من أعالي شرفةِ الثّغرِ / الضّياعْ
يحطمُ الصمتَ / اليبابْ
وامّحى غرسُ السرابْ
باشتعال الدمعةِ الخرساءِ في الخدِّ / الفلاةْ
وبِذرّاتِ الحياةْ
تتنزّى النّشَواتْ
غازلتْ أنسامُ ميمِ الغيبِ أحجارَ الرئهْ
فانبنت قلعةَ رُوحٍ من جروحٍ
لمعتْ في تلكمُ القلعةِ أعلى مئذنهْ
نسجتْ أصداؤُها لحنَ الغيوبِ قادماً من كربلاءْ
عازفاً بُحّةَ صيحاتِ اليتامى يومَ عاشرْ
تتمنّى نصرَها والحظُّ عاثرْ
حملتْ جُوداً مُفرّى
رايةً تأبى بقربِ العلقميِّ أن تميلْ
وقماطاً أحمراً كان جميلْ
سبكتْ من مجملِ المشهدِ باترْ
في يديكم

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
ألفُ دجّالٍ على الأكوانِ هيمنْ
وسمعنا ألفَ صيحهْ
وببيداءٍ جرى مليارُ خسفٍ بل وأكثرْ

وبنو سفيانَ مجْرٌ تملأُ الأفقَ الرَّحيبْ
بانتظارِ الرُّوحِ كيما تَصلُبَهْ
والمدى الظامئُ صلَّى للندى
نابتٌ في خطوِهِ نبْتُ انكسارْ
وجُزيئاتُ النسائمْ
صِرْنَ شيئينِ: بكاءَ الرُّكنِ أو بوحَ المقامْ
وارتقبناكَ تجلَّى بينها
والجهاتُ التائهاتُ... باحثاتْ
كلُّها: شرقٌ، وشرقٌ...
ويحَ شمسي الواقفهْ
في خضمِّ القدَرِ الأعمى بعكس العاصفهْ
تشتكي شمسيَ بَرداً
وجليداً سيغطي حسنَها
ها فَدَفِّئْها تعِشْ جذراً ببستانِ السماءْ
وستنمو وتَبَرْعَمْ
كغصونٍ من شموسٍ مثمراتٍ
هرولاتْ
نحو زيتونةِ قدسٍ نيِّرهْ
جانبَ الطورِ
ويستافُ ابنُ عمرانيٍّ منها قبسا
واستحالَ الكونُ كلُّ الكونِ إنصاتاً / خُشُوعاً
حينَ ميمُ الغيبِ فيه همَسا

* * *

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
إيهِ يا الفلاحُ حقلَ المنتهى في الملكوتْ
شذِّبَنْ سِدرَةَ طوبى[١]
وارمِ ألطافاً على الدنيا فيوضا
أيُّها القائمُ في حضرةِ قدسٍ
جامعاً كلَّ جلالٍ وجمالْ
مخزنَ العلمِ اللدنِّي
ها أيا إشراقةَ اللهِ العظيمِ
كلُّ شيءٍ ساجدٌ طوعٍ يديكم أيها الربُّ / الحسيني[٢]
يا اليدُ البيضاءُ يا مليارَ موسى
انثرِ الإكسيرَ فوقي.. أتناثرْ أقحُوانْ
وخلايا جسميَ المنهوكِ شوقاً ستريكْ
حزنَها مثلَ رضيعٍ فوقَ كتْفِ الأمِّ قد شدَّ من الجوعِ الضفائرْ
فتحتْ كوَّةَ أمسٍ / الطُّفوفْ
فتريك الملفعَ المسبيَّ للحوراءِ في كفِّ أُميَّهْ
وهنا دنيايَ قد صارت سقيفهْ
وأنا فيها عليّ

(١) يقول الكفعمي في المصباح: رُوي عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا (ع) أنه كان يأمر بالدعاء للإمام (عج): «السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى» البحار ج ١٠٢ ص ١١٥ وص ١١٧.

(٢) ورد عن الإمام الصادق (ع): «العبودية جوهرة كنهها الربوبية...»، مصباح الشريعة الباب الثاني، وقد ورد في الزيارة الجامعة «ذلَّ كلُّ شيء لكم».

ولوَ انْ ضلعَ البتولِ لم ينادِكْ
أفهل تنسى لها المحسنَ ناموسَ الزمانْ؟؟
ها أنا علّقتُ في عينيَّ تكّهْ
حينما ناغيتُكمْ
ذُبحتْ من أجْلِها الكفانِ ياميمَ الغيوبْ
في دياجيرِ المقاديرِ وفي وثْبِ النَّزِقْ
إن تشَأْ رؤيتَها تنظرْ كُهُوفاً من غروبٍ
وشحوبْ...
وقواريرَ الكتابِ اليَنهرِقْ

* * *

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
يتغنّى الكونُ في أشهى لحونْ
« آلَ ياسينَ سلامْ »
غِنوةٌ بيضاءَ تشتارُ من الناي الضِّياءْ
والبهاءَ.. والصَّفاءْ
ومرايا النخلِ غاباتِ ارتقاءْ
أثمرت أعذاقُها إغماءةَ
غاب فيها الكونُ كي يقرا النبوءاتِ، ويجتاحَ العدمْ
ووراء اللاحدودِ
يتهادى الحمأُ المسنونُ ثملاناً بقنّينةِ وعيْ
شَفَةٌ تغفو ولم يصحُ الكلامْ
حمحمتْ خيلُ اللّيالي الجامحاتِ في الحروف

أيها التسعون[1] غيباً يا رؤوفْ
يا عقيدَ العزِّ يا مَن لا يُسامى
يا الذي موجودُ في كلِّ وجودٍ واجبِ
وسواه الممتنعْ
ما الذي يَفقِدُ من قد وجدكْ؟
ذُبتَ في اللهِ فناءْ
هل تغطيك شآبيبٌ مِن النُّور المقدسْ؟؟!
إيهِ يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودْ
أيها المنتظِرُ الحاضرُ يا موجودُ
لكنْ...
لست أدري، أيها الميمُ لماذا لا تُرى؟؟!
هل يُرى وجهُ[2] الإله؟؟

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
لم أزلْ أستولدُ الأوقاتَ من رخمِ الوجودْ
وانتظاري يخنقُ اليأسَ المعربدَ
في المخاضْ
ليفرَّ الصَّبرُ مِن سِجْنِ الزَّمانْ
هارباً مختبئاً خلفَ الرُّؤى
ماخراً بحرَ أحاسيسِي على زورقِ وَعْدِ

(١) في اصطلاح علم الجفر: الرمز ميم ٤٠ + ١٠ + ٤٠.
(٢) في دعاء الندبة: «أين وجه الله؟» والمقصود الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

نورسُ البحرِ انتشاءْ

لافنارٌ، لانداءٌ، لا شموخٌ، لا انحناءْ

هامَ ولهانَ عريّاً حافياً

في كلِّ شيءٍ صادفهْ

في حقولِ القمحِ، في نَصلةِ رمحي

في شعوب الملحِ، في رقصةِ صبحي

في الجبال الشُّمِ، في قعري وسفحي

ليراه العالَمونْ

يُشبه الثَّلجَ ولكنْ يشتعِلْ

حافياً، لكن بوردِ الجَمْكَرانِ ينتعلْ(١)

خبّأَ الأوجاع في قلبِ الدُّجى مغتَلِجهْ

وهنا طار الدُّجى سربَ خَمامِ(٢)

من نعالِ الصبرِ رفّت كالغمامِ

أمطرتْ قحطاً وجوعاً

مثمراً يُشبعُ بئسَ الذكرياتِ

في رمادٍ من جنائنْ

أنبتت إغفاءةً خضراءَ في رَمشِ السُّهادْ

سئِمَ الغيبُ الغيابْ

والغيابُ سيغيبْ

---

(١) هكذا وردت (بورد الجمكران ينتعلْ)، ولا أدري إن كان هذا هو ماأراده الشاعر، أم أراد (بورد الجمرِ كان ينتعلْ) فلحقه تصحيف أثناء الطباعة (التنضيد)، المدقق.

(٢) في الأصل (سرب حمائم)، وأعتقد أنها قد صحفت أثناء التنضيد عن (خَمامِ)، المدقق.

سيذوبُ الانطفاءْ
إنَّه آتٍ تدلَّى قابَ قوسينِ أوَ ادنى
إنَّهُ الغيبُ سيأتي
يتجلَّى
سال أنهاراً مِنَ اضواءِ السماءْ

١٤٢٨هـ

***

محمد السماوي

نظم الشيخ محمد السماوي كوكبة من القصائد في الإمام المنتظر ﷺ، كان منها هذه الأبيات من إحدى قصائده، التقطها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨ـ ٣٤٩، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

أنت البحر

يَهني النبوّةَ والإمامةَ قائمٌ
بالحقِّ مرفوعُ المنارِ مكينُ
ويُبلِّغُ الآمالَ بدرٌ طالعٌ
للناظرين ومطلعٌ ميمونُ
ملكٌ عليه من المهابةِ حاجبٌ
لكنه بسماحةٍ مقرونُ
فالخيلُ تسبحُ والفوارسُ تُدّرَى
فيما قضى التعويلُ والتمرينُ
والسمرُ تُشرَعُ والمواضي تُنتَضى
شوقاً لما يأتي لها ويكونُ

فمن السوابحِ والفوارسِ والقَنا
والبِيضِ كم ماجتْ هناك مُتونُ
قد أعربتْ فيه السواجعُ بالهنا
لكنما إعرابُها تلحينُ
مالاحَ حتى قد تُعفَّرُ جبهةٌ
منه ويسجدُ للإلهِ جبينُ
يتلوّنون على الذين استُضعِفوا
وعدٌ لعمرُكَ بالوفا مضمونُ
يا مُدركَ الأوتارِ كم طالتْ لها
عنقٌ وكم مُدَّتْ إليكَ عيونُ
لا وعدُكَ الجاري لنا متخلِّفٌ
كلا وأنت من الوفا ممنونُ
لكنّما الإرجاءُ لَم يطمخ به
طَرْفٌ ولَم يشمخ به عِرنينُ
سرعانَ ماقد غبتَ عن مُقلِ الورى
فلها إليك تلفُّتٌ وحنينُ
أترى تُقَرُّ العينُ وهي كئيبةٌ
ويُسَرُّ فيك القلبُ وهو حزينُ
ويعودُ روضُ العدلِ وهو مُنوّرٌ
ويجود ماءُ الفضلِ وهو مَعينُ
فأراكَ أقدرَ ما أرى ترنو إلى
لوحِ القضا.. وتقولُ كن فيكونُ
وتقيمُ عدلَ الأرضِ حتى لا يُرى
مُتظلِّمٌ فيها ولا مسكينُ

فأقومُ أُنشِدُ في ثناكَ مدائحي
وأقولُ أنتَ البحرُ وهي النونُ

***

صن حوزة الحق

هلّمَ بنا يابنَ ثاوي الطفوفْ
وسَلْ من قضى فوق كثبانها
ومَن وسدّته تَريبَ الجبينِ
مِن شيبِ فِهرٍ وشُبّانها
ألستَ المعَدَّ لأخذِ التُراثْ
وأخذِ العُداةِ بعُدوانها
فحتّامَ تَغفى وكم تشتكي
إليكَ الظُبى فرطَ هِجرانها
أصبراً نويتَ بلى أم طويتْ
حشاكَ وحاشا بسُلوانها
وهذي الشريعةُ تشكو إليكْ
عِداها وتشريعَ أديانها
فبادرْ إغاثتها فهي قدْ
دعتْ منك مُحكَمَ فُرقانها
وصُنْ حوزةَ الحقّ فالمبطلونْ
تَبانَوا على هدمِ بُنيانها
وحُطْ دوحةَ الدينِ فالملحدونْ
تَنادَوا على جَذِّ أغصانها

***

محمد قاسم السويكت

الأستاذ محمد بن قاسم السويكت.

ولد في الدويج ليلة ١٣٨٩/١/٢٥هـ، حصل سنة ١٤١١هـ على بكالوريوس التربية، (تخصص أحياء ـ كيمياء)، من جامعة الملك فيصل بالأحساء، يعمل مدرّساً ويمارس الخطابة الحسينية منذ ١٤١٤هـ تقريباً.

لديه مجموعة شعر فصيح وشعبي كلها في أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٧٣ـ ١٧٤.

ألا يا أحبتنا أقبِلوا

ألا يـــا أحـــبَّــتــنـــا أقـــبِــلـــوا
لـــنـــأنَـــسَ فـــي لـيــلـــةٍ تُـــزهِـــرُ

بـــذكـــر الـــنـــبـــيِّ وأولادِهِ
بـــنـــي فـــاطـــمَ الأتــقـــيـــاءِ الـــغُـــرُ

ووالـــدِهـــم حـــيـــدرٍ فـــافـــخـــروا
فـــلـــيـــس بـــغـــيـــرهـــمُ الـــمـــفـــتـــخَـــرُ

فـــأنّـــى بـمـثـلـهـمُ لـلـورى
وهـــم عِـلّـــةٌ لـوجـــود الـبـشرْ
لـهـم خَـلـقَ الـلّـــهُ هـــذي الـسـماءْ
وشـمـســاً تـــنـيـرُ وهـــذا الـقـمرْ
هـنـيـئـاً لـمـن زادُه حـبُّـهـمْ
فـلـلأتـقـيـاء يـكـونُ الـظـفرْ
وأُفٌّ وتَـعـســاً لأعـدائـهـمْ
ومـن كـان فـيـهـمْ مـريـبـاً كـفرْ
بـيـوم الـحـسـاب تـطـيـرُ الـنهى
تـرى الـنـاسَ سـكـرى ولا مـن سكر
يـعـضُّ الـعـدوُّ عـلـى كـفِّـهِ
وفـي ظـلـهـمْ لاتـرى مـن خـطرْ
وتـفـرحُ فـي الـخـلـدِ أشـيـاعُـهـمْ
فـفـاطـمُ شـمـسٌ بـهـا تـزدهِـرْ
وإنّ الـجِـنـانَ بـهـم تـكـتـفـي
وهـل مـن مَـزيـدٍ تـنـادي سقرْ
فـحـبُّ الـهـداةِ نـعـيـمٌ هـنـا
لـيـوم الـقـيـام لـنـا يـسـتـمرْ
قـلـوبُ الأنـامِ عـلـى أضـرُبٍ
فـقـلـبٌ يـلـيـنُ وقـلـبٌ حـجرْ
وقـلـبٌ ظـلامٌ لـدي مُـبـغِـضٍ
ونـعـمـى الـقـلـوبُ ولـيـس الـبـصرْ
وقـلـبٌ مُـنـارٌ لـدى مـؤمـنٍ
بـغـيـرِ هـدايـتـهـمْ لَـم يُـنَـرْ

هـمُ الـنـورُ لـلـهِ فـي أرضِـهِ
وفـي كـلِّ شـيءٍ إلـيـهـم أثـرْ

فـخـذ مـا أتـى عـنـهـمُ واكـتـفِ
وفـي كـنـهِـهـم لاتُـجِـلْ لـلـفِـكَـرْ

فـكـيـف يـحـيـطُ بـهـم غـيـرُهـم
ومِـن كـفِّـهـم سـار فـيـه الـقـدرْ

قـشـورٌ لـدى الـخـلـقِ مـن قَـدرِهـم
ولا يـقـرَبـون لُـبـابَ الـثـمـرْ

فـلـم يـعـرفِ الـلّـهَ إلّا هـمُ
وكـنـهُ الـهـداةِ بـه مـنـحـصِـرْ

فـيـاسـادتـي أنـتـمُ الأعـظـمـون
وإنّـي حـقـيـرٌ قـلـيـلُ الأثـرْ

ألا فـاقـبـلـونـي لـكـم خـادمـاً
وهـذا مـقـامٌ عـظـيـمُ الـخـطـرْ

فـجـبـريـلُ كـان لـكـم خـادمـاً
بـخـدمـتِـكـم رُضّـعـاً يَـفـتـخِـرْ

ويـاربُّ حـقّـق لـنـا سـؤلَـنـا
بـحـقِّ بـقـيّـتـك الـمـنـتـظَـرْ

مـتـى يـاإلـهـي يـجـيءُ الـنـداء
بـأنّ إمـامَ الـهـدى قـد ظـهـرْ

ويـأخـذُ ثـارَ بـنـي أحـمـدٍ
فـهـذا قـتـيـلٌ وهـذا قُـهِـرْ

وهـذا سـمـيـمٌ وذا خـدُّهُ
بـشـمـسِ الـهـجـيـر بـقـى يـنـصـهـرْ

وتجري دماءٌ على وجهِهِ
كجنّةِ عدنٍ عليها نَهَرْ
فأيُّ الضمائرِ لم تنكسرْ
وهذا جبينُ حسينٍ كُسِرْ
وفجّرَ سهمُ الردى قلبَه
فأيُّ المحاجرِ لا تنفجرْ
ويقعدُ شمرٌ على صدرِهِ
وتقعُدُ يابنَ الهداةِ الطُّهرْ؟!
ويقطعُ سيفُ العدى نحرَه
وسيفُكَ في الغمدِ لا ينشهِرْ!
بسيفِ عُديٍّ وتيمٍ قضى
وحقِّكَ ماذاكَ سيفُ الشمرْ
وإن غال سهمُ الردى طفلَه
فمن قبلِه محسنٌ يُعتفَرْ
وإن أحرقَ القومُ فسطاطَه
فمن بابِ فاطمةٍ يستمرْ
وإن رضّضتْ خيلُهم صدرَه
فمن ضلعِ فاطمةٍ ينكسرْ
وإن سيقَ بالسوطِ نِسوانُهُ
فما جرّاَ القومَ إلّا زُفَرْ
وقطعُ الأراكةِ عن فاطمٍ
أقامَ السبايا بشمسٍ وحَرْ
وبالحبلِ إن جُرِّرَ المرتضى
ففي الشام منه عليٌّ يُجَرْ

وقـــوفُ الـعـقـائـلِ فـــي مـجـلـسٍ
وقـــوفُ ابـنـــةِ المصطفى تُـــزدَجَـــرْ
تـــدافـــعُ عـــن حـــقِّ كـــرّارِهـــا
فـلـم تـــرَ فِـي الـقـومِ مـــن مُـــدّكِـــرْ
فـمــاتـتْ وفـــي قـلـبِـهـا حـسـرةٌ
وفـــي الـعـيـنِ والـهـفَ نـفـسـي أثـــرْ
والـهـفَ نـفـسـي عـلـى الـمـرتـضـى
بـيـــومٍ رآهـــا بـــه تُـحـتـضَـــرْ
ومـــاتـــتْ وحـــقٌّ لـهـا ضـائـعٌ
وقـلـبُ الـوصـيِّ لـهـا يُـعـتـصَـرْ
ومـــا زال يُـسـمـعُ مـنـهـا الأنـيـن
إلـــى الآنَ سـيِّـدَنـا الـمـنـتـظَـرْ
فـيـــاربِّ عـــجِّـــلْ لـــه يـومَـه
بـسـيـفِ الـوصـيِّ لـهـا يـنـتـصِـرْ
تـئـــنُّ وتـبـكـي عـلـى مـــن قـضَـوا
لـدى الـطـفِّ عـطـشى بـجـنـب الـنـهَـرْ
وتـجـري الـدمـوعُ عـلـى سـيّـدٍ
ثـلاثـاً ثـــوى عـاريـاً مـا قُـبِـرْ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٤.

هدايةُ الإمام (عليه السلام)

أَيـــحـــارُ فـيـكَ وفـيـضُ نـــورِك يلمعُ؟!
مـــلأَ الـسـمـا والأرضَ إذ يتشعشعُ

عـمـيـتْ عـيـونٌ لاتـراك بـقـلـبِـهـا
فـالـقـلـبُ يعمى والـجـوارحُ تـقـرعُ
أنّـى تـراك قـلـوبُ أعـداءِ الـهـدى!
ولـدى الـغـديـرِ بـذورُهـا لاتُـزرَعُ
أنّـى تـشـيـرُ إلـيـكَ كـفٌ بـايـعـتْ
كـفّـاً لـجـزلِ الـنـارِ هـبّـتْ تجمعُ
شـتّـانَ بـيـن مُـوحِّـدٍ مُـتـنـعِّـم
بـولائـكـمْ ومُـعـانِـدٍ لايـرجـعُ

***

تلك الـقـرونُ مـضـتْ وأنـت تُـديـرُهـا
والـنـبـتُ لايـفـنـى وشـمـسٌ تـطـلُـعُ
مـن نـورك الـفـيّـاضِ هـذا منهجٌ
يـسـمـو وهـذا مـؤمـنٌ يـتـشـيّـعُ
هـذا الـتـشـيُّـعُ كـلـمـا مـرّت بـه الـ
أيـامُ رغـمـاً لـلـعـدى يـتـوسّـعُ

***

هـذي الـقـلـوبُ إلـيـك شـدّتْ رَحلَها
والـنـفـسُ لهفى والـمـحـاجـرُ تـدمعُ
فـي النصف مـن شعبانَ ترجو أن ترى
مـن ليلة الـتـقـديـرِ بـدراً يـطـلُـعُ
لـظـهـورِه جـبـريـلُ يـعـلِـنُ فـي الملا
سـبـطُ الـهـدى بـالـحـقِّ جـهـراً يـصـدعُ
يمحـو الـضـلالَ يُـنـكِّـسُ الأبـطـالَ لا
يخشى جـمـوعَ الـكـفـرِ يـومَ تجمّعوا

***

وتـرى قـصـورَ الـلـهـو منه تـطـايـرتْ
والـتـاجُ عـن رأسِ الـضـلالـةِ تُـنْـزَعُ
وسـيـوفُ أنـصـارِ الـحـسـيـنِ تـجـرّدتْ
وقـلـوبُ أعـداءِ الحسينِ تَـصَـدَّعُ
وتـرى جـمـيـعَ ولاتِـه قـد ردّدوا:
يـا أُمّـةَ الـتـمـهـيـدِ هـذا الـمـفـزَعُ
والـحـقُّ لا يخفى إذا ظـهـرَ الـهـدى
والـشـمـلُ يـابـن المصطفى يتجمّعُ

***

محمد عبد الله أبو عبد الله

هو الشاعر محمد عبد الله أبو عبد الله، من مواليد العوامية ١/٢٣/ ١٩٧٨ م، خريج كلية المعلمين/ بكالوريوس تربية فنية، يعمل معلماً لمادة التربية الفنية في مدرسة العوامية المتوسطة، له عدة مشاركات في الاحتفالات الدينية داخل العوامية وخارجها، وله العديد من المشاركات المنشورة، في مجلة كيتوس ومجلة قطاف الرامس، وله قصائد منشورة في الكثير من منتديات الحوار.

- حصل على المركز الثاني بقصيدة (زوبعة السكون)، في مسابقة أدبية بمناسبة ميلاد السيدة الزهراءعليها السلام عام ٢٠٠٢م، في ملتقيات شبكة الرامس الثقافية.

- وحصل على المركز الأول بقصيدة (طفولة ظامئة)، في مسابقة (أجمل نص)عام ٢٠٠٤م في الديوانيات للحوار.

- كما أنه حصل على المركز الأول بقصيدة (لغة الحسين)، في مسابقة: (كربلاء العاشقين)عام ٢٠٠٥م، في منتديات شبكة صفوى الثقافية.

فصولٌ من نافذة الوجدان

«إلى اللحظة المفعمة بالأمل.. إلى كل ضفةٍ تغمرها تلك المسافةُ، وتفترشُ جبينها أصابعُ الزمن»

بعيدٌ أنتَ..

والأبعادُ تحملني إليكَ بكلِّ ميقاتِ
أسافرُ بين لهفتها
وأرحلُ في خريفِ الصمتِ
دونَ مرافئٍ تصغي لمرساتي
بعيدٌ أنتَ..
والأبعادُ ترهقني..
تبعثرني..
تلملمني..
تُقلِّبُ أحرفي..
وتَعُدُّ صفحاتي
وتُحرِمُ حولكَ الأشواقُ..
تسعى..
ترفعُ التكبيرَ بين يديكَ
والإحساسُ يَعبدُ مجدكَ الآتي
ورمشُ الوقتِ يأخذني إلى معناكَ مرتبكاً
لعلَّ فصولهُ تطوي مسافاتي!
أسيرُ..
ولستُ أدري كيفَ..
أينَ..
متى..
أعانقُ بحركَ الأسمى
وأُغرِقُ في يدِ اللقيا حكاياتي؟!!

وأُبحِرُ من ثقوبِ التيهِ..
من موسوعةِ الهذيانِ
حتى تلتقي الأبعادُ في ذاتي
وأنفاسي تجدِّفُ في جنوني
واضطرابُ الموجِ يكتبني..
ويقرؤني..
ويعبر بي إلى معنى المعاناةِ!

* * *

بعيدٌ أنتَ..
والمنفى يفتشُ عنكَ في تسبيحةِ البُعدِ
بعيدٌ أنت..
والمرسى يزفُّ هواكَ..
بينَ الجزرِ والمدِّ
وكل حكايةٍ مَلأتْ يديها منكَ
واجتمعتْ ملامحُ وجدِها عندي
أُقاسمُها..
فأشردُ عن فواصلها!
وأفتحُ صفحتي وحدي!!
ولو عادتْ..
فكيف عسايَ أُلهمُها
وماذا يا ترى أُبدي؟
فلا قرعُ الفؤادِ هنا يسامرُها

ولا نبضُ الزمانِ بصدرها يجدي!
وفي الأحداقِ إيماءٌ
يرفرف في جبينِ العمرِ
منتظراً ظهوركَ يعبر الدنيا
ويُنعشُ سورةَ الحمدِ
ويَطرقُ خلوةَ الآفاقِ
حتى تستعيدَ الروحُ عِفّتَها
على تنهيدةِ الوجدِ
فيا مولاي..
أقرِنْها صلاتَكَ
واسكبِ الآمال في يدها
.. بكأس الحبِّ
.. يا مهدي

ليلة عيد الأضحى المبارك/ ١٤٢٧هـ

***

محمد عبد الله أبو عزيز الخطي

العلّامة الحجّة المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد أبو عزيز الخطي، أحد الفضلاء والشعراء في القرن الثاني عشر الهجري، معاصراً للشيخ حسين الماحوزي، توفي في حدود سنة ١٢٠٠هـ.

له شعر كثير ذكره في كتبه من الوفيات والمواليد، مثل كتاب: الذخيرة في المحشر في مولد الحجّة المنتظَر، ومولد الأمير، ومولد الصّدّيقة الزهراء، ومولد الحسن، ومولد الحسين، عليهم السلام، كما أن له كتباً في الوفيات أيضاً.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه المقطوعات من كتابه: (الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الحجّة المنتظر).

شهرٌ به ولد المهديّ

شعبانُ شهرٌ به الخيراتُ قد نزلتْ
وركبُ داعي العَنا عنا به رحلتْ
شهرٌ به ولد المهديُّ سيّدُنا
أبرُّ من ولدتْ أنثى ومن حملتْ

مُـعـظَّـمُ الـقـدرِ بـالـمـولـودِ فـيـه فلا
نـجـومُ أفـراحِـه غـابـتْ ولا أفـلـتْ

***

السيّدُ السندُ

لـشـهـرِ شـعـبـانَ فـضـلٌ ليس نحصيه
شـهـرٌ أتـى مـولـدُ الـهـادي لـنـا فيه
شـهـرٌ كـريـمٌ حـوى فـخـراً بـمـولـدِه
فـيـه فـطـابَ فـمـا شـهـرٌ يضاهيه
ألـم تـرَ قـسـمـةَ الأرزاقِ فـيـه بما
حـوى وبـالـفـضـلِ قـد حُـفَّـت لياليه
بـه تـولَّـدَ نـجـمُ الـفـخـرِ مـن مضرٍ
مـهـديُّـنـا خـيـرُ مـقـصـودٍ لـراجيه
مـولـىً كـأنـك تتلو حـيـن تـذكـرُه
آيَ الـسـجـودِ عـلـيـنـا إذ تُـسـمّـيـه
الـحُـجّـةُ الـقـائـمُ الـمـهـديُّ مـن ظهرتْ
آيـاتُـه وعـلـتْ قـدراً مـعـالـيـه
الـسـيّـدُ الـسـنـدُ الـنـورُ الـبـهـيُّ ومـن
لَـم يبلغِ الـوصـفُ عُـشـراً مـن معانيه
إمـامُـنـا الـخـلَـفُ الـمـنـصـورُ أكـرمُ مَن
مـشـى ومـن عـمّـت الـدنـيـا أيـاديـه
عليه صـلّـى إلـهُ الـعـرشِ مـا هتفتْ
وِرْقٌ ومـا مـال غـصـنٌ فـي تثنّيه

فكان مراد الله

شعشعَ نورُ اللّهِ وانطفأ الظلمُ
وزال العَنا والكربُ وانتزحَ الهمُّ
وأزهرتِ الأرضونَ من كل وجهةٍ
بطلعتِه الغرّاءِ وانكشفَ الغمُّ
فمن أجلِ ذاك النورِ همّوا ليطفئوا
سناه غلاماً وهو لم يأتِه الحلمُ
وراودوه بالأسواءِ واللّهُ لَم يُرِدْ
فكان مرادُ اللّهِ لا ما به هَمّوا
وقادوا جيوشَ البغيِ منهمْ وفرّقوا
له بسهامِ الغدرِ فانعكسَ الحكمُ

القائم المنصور

ظهرَ الإمامُ وصفوةُ الرحمنِ
الحُجّةُ المهديُّ عالي الشانِ
القائمُ المنصورُ والنورُ الذي
يَهدي إلى الإسلامِ والإيمانِ
نورُ البلادِ وعِلّةُ الإيجادِ قطـ
ـبُ الكائناتِ وآيةُ الديّانِ
من فاق سؤدَدُه وساد بمجدِه
وسما على الأمثالِ والأقرانِ
من يملأُ الأرضَ البسيطَ بعدلِه
من بعدِ ما مُلئتْ من العدوانِ
صلّى عليه اللّهُ ما ركبٌ سرى
أو ناحَ قُمريٌّ على الأغصانِ

سيفُ الحق

صلّوا على الخلفِ الإمامِ المرتجى
شمسِ الوجودِ وصاحبِ البرهانِ
صلّوا عليه وسلّموا وترحّموا
وتكرّموا يا معشرَ الإخوانِ
صلّوا عليه فربُّكم يُحبِيكمُ
من فضلِه بالحُورِ والولدانِ
بظهورِه ظهرَ الهدى وتهدّمتْ
بِيَعُ الضلالِ ودولةُ الأوثانِ
والدهرُ طاب به وأسفرَ وجهُه
أوَ ما تراه معطَّرَ الأكوانِ
فهو الإمامُ وحُجّةُ العلّامِ سَيـ
ـفُ الحقِّ هادمُ دولةِ الطغيانِ
سِرُّ الإلهِ ونورُه في أرضِه الـ
ـهادي لسُبلِ الحقِّ والإيمانِ

جلوة

صلّوا على سيِّدِنا السَّنيِّ
إمامِنا المنتظَرِ المهديِّ
نجلِ الوصيِّ الحسنِ الزكيِّ
سليلِ مولانا الفتى عليِّ
نجلِ الجوادِ الزاهدِ النقيِّ
فتى الرضا والكاظمِ البهيِّ
ابنِ الإمامِ الصادقِ التقيِّ
نجلِ الإمامِ الباقرِ العليِّ

نسلِ عليٍّ الخاشعِ الزكيّ
ابنِ الحسينِ السيِّدِ الوفيّ
أخي الإمامِ الحسنِ الزكيّ
ابنِ الإمامِ المرتضى عليّ
نفسِ الرسولِ المصطفى النبيّ
صلى عليه اللّهُ في العَشيّ
والسَّحَرِ المظلمِ والدَّجيّ
ما إن حدا الحادي على المُطيّ

هذا إمامُ العصر

هذا إمامُ العصرِ خيرُ الورى
ومُظهِرُ الحقِّ وليثُ الشرى
هذا الذي يُخمِدُ نارَ العِدى
ويأخذ الحقَّ ويُملي القِرى
بعَدلِه الظاهرِ بينَ الملا
وعِلمِه الباطنِ سامي الذُّرى
صلّوا عليه ماذكرتمْ له
وسلِّموا ياتابعي حيدرا
فهو الذي يُظهِرُ دينَ الإله
قِدماً له الرحمنُ قد طهَّرا
عليه صلّى اللّهُ ما صائحٌ
ناحَ على غصنٍ ودمعٍ جرى

صلاة

صــــلاةُ إلــهـي دائــمــاً أبــدَ الـدهـرِ
علي سيّدي سيفِ القضا صاحبِ العصر
فـيـا حـبّـذا مـن لـيـلـةٍ كـان روحـهـا
كروحٍ أتى المكروبَ من حيث لا يدري
حكتْ ألفَ شهرٍ حين بالفضل شبّهتْ
بغيرِ مِــراءٍ في العلى ليلةَ القدرِ

نورُ الأرض

صلّوا على القائمِ المهديِّ مَن بهرَتْ
آيـاتُـه وسـمـا شـأنـاً عـلى الرُّسـلِ
سِـرُّ المهيمنِ والـلـطـفِ الخفيِّ سليـ
لِ العسكريِّ فتى الهادي الزكيِّ علي
مـن كـان نـوراً مضيئاً محدَثاً زمناً
قبل الوجودِ بعرشِ اللهِ في الأزلِ
ونــوَّرَ الأرضَ والدنيا بطلعتِه
فـسـادَ مـن سـادَ مـن حـافٍ ومُنتعِلِ
تـاريـخُ مَـولِـدِه (نـورٌ) فـيـالـكَ من
شـأنٍ رفـيـعٍ عـلا قـدراً عـلى زُحَـلِ

متى يظهر المهدي

متى ينمحي الطغيانُ يابنَ نذيرِها
وتـهـتـزُّ مـن بِـشـرٍ جـبـالُ ثَـبِـيـرِهـا

متى تَـقـدُمُ الـرايـاتُ مـن أرضِ مكّةٍ
ويُـضـحِـكُـني بِـشـراً قـدومُ بَشيرِها
متى يجمعُ اللهُ الـشـتـاتَ وتُـجـبَـرُ الـ
قـلـوبُ الـتـي لا جـابـرٌ لكسيرِها
متى يظهرُ الـمـهـديُّ مـن آل هاشم
عـلـى سـيـرةٍ لَـم يـبـقَ غـيـرُ يسيرِها

سفر الزمان بنوره

يـامـن بـطـلـعـةِ وجـهِـه سَـفـرَ الـدُّجـى
وبـدتْ شـمـوسُ طـوالـعِ الإشـراقِ
أنـت الـذي سَـفـرَ الـزمـانُ بـنـورِه
وسـحـبـتَ ذيـلَ مـكـارمِ الأخـلاقِ
تتلو مـدائـحَـكَ الـهـواتـفُ فـي العلى
وسـواجـعُ الأطـيـارِ فـي الآفـاقِ
يـا صـفـوةَ الـدنـيـا عـلـى أكـدارِهـا
يـاواحـدَ الـدنـيـا عـلـى الإطـلاقِ

صلّوا

صـلـوا عـلـى خـيـرِ الـبـشـرْ
مَـهـديِّـنـا الـثـانـي عـشـرْ
صـلـوا عـلـيـه دائـمـاً
وسـلّـمـوا يـامـن حـضـرْ
فـهـو الإمـامُ الـمـجـتـبـى
وابـنُ الـمـيـامـيـنِ الـغُـررْ

ابـــنُ الإمـــامِ الـعـسـكـري
الـسـيّـدِ الـنـدبِ الأغـرْ
صـلـى عـلـيـه اللهُ مـا
صـبـحٌ أضـاء ومـا سـفـرْ

قطب دائرة الوجود

يـا قـطـبَ دائـرةِ الـوجـو
دِ وخـيـرِ مـهـديٍّ وهـادي
أنـت الـمـشـفَّـعُ فـي الـعِـبـا
دِ وخـيـرُ مـاشٍ فـي الـبـلادِ
لـولاكَ مـا حـجَّ الـحـجـيـ
جُ ولا حَـدا بـالـعـيـسِ حـادي
أنـت الـذي لـولاك مـا
أحـيـا الـكـلا صـوبُ الـغـوادي
أنـت الـذي عُـلاكَ فـا
قَ عُـلـىً عـلـى الـسـبـعِ الـشّـدادِ
يـا آيـةَ الـرحـمـنِ والـسـ
ساقـي الـمـشـفّـعِ فـي الـعِـبـادِ
صـلّـى عـلـيـكَ الـلّـهُ مـا
غـيـثٌ جـرى فـوق الـوِهـادِ

***

له غيبةٌ

صلاتِي على ابن المصطفى الهادي النبي
ونجلِ عليٍّ والحسينِ المهذَّبِ
صلاتِي وتسليمي على القائمِ الذي
يعيشُ بجدوى عدلِهِ كلُّ مُجدِبِ
له غيبةٌ لا بد أن سيغيبَها
فصلّى عليه الله من مُتغيِّبِ
فيمكثُ حيناً ثم يظهرُ قائماً
زماناً كفعلِ الخائفِ المترقِّبِ
يُطهِّرُ آفاق البلادِ من الخنا
ويملأُ عدلاً كلَّ شرقٍ ومَغربِ

لولا أبوك

يابن الذين إذا اعتراهمْ طارقٌ
تركوا بيوتَ المالِ منه طولا
الطيّبينَ مناقباً ومآرباً
ومراتباً ومكاسباً وأصولا
والمسرعين إلى المكارمِ كلِّها
وجدوا إلى أبياتهنّ سبيلا
لولا أبوك لما امتلا سمعُ امرئٍ
في الأرضِ تكبيراً ولا تهليلا
يُدعى النبيُّ من الجدود وحيدرٌ
ومن العمومة جعفراً وعقيلا[1]

(١) نصب جعفر وعقيل، مخالفة لقواعد العربية من أجل القافية، المدقق.

إمام الهدى

إمـــامُ الهدى خيرُ الـورى حجّةُ الباري
عليه ســلامي مابــدا قمــرٌ جاري
إمـــامُ هـــدىً طُهرٌ كفيءٌ إذا انتمى
إلـــى ســـادةٍ غُـــرٍّ الشمائلِ أطـهارِ
وبَـــرٌّ لِبَـــرٍّ ما نسبتَ فصاعداً
إلـــى آدمٍ لَـم يَنـمِه غـيرُ أخيـارِ
ومُـــنـــتـظَـرٍ مـــا أخَّـــرَ اللهُ وقـتَـه
لشـيءٍ سـوى إبـــرازِ حـقٍّ وإظـهارِ
لـه عـزمـةٌ تَثني القضــاءَ وهِـمّـةٌ
تـؤلّـفُ بـين الشاةِ والأسـدِ الضاري
وعَضـبٍ أغبَـتـه الغُمودُ ويُنتضى
لإدراكِ ثـــاراتٍ سـبقـنَ وأوتـــارِ

هو الحجّة المهدي

هو الحجّةُ المهديُّ والكوكبُ الـدُّرّي
بطلعتِه قـــد أشـرقـتْ غُـــرّةُ الـدهـرِ
وأضـحـتْ عـيـونُ الـمكـرُماتِ قـريـرةً
بـمَـولِـــدِه والـدهـــرُ منـشـرحَ الـصـدرِ
إذا بـأبـيــه قِـســـتَ مـصـبـاحَ نـــورِه
تيقّنتَه مـن ذلـك الـكـوكـبِ الـدُّرّي
وإن مَـــرّ ذكـــرُ الـفـاخـريـنَ فـذكـرُه
كفاتحـةِ الـقـرآنِ فـــي أوّلِ الـذكـرِ
عليـه ســـلامُ الـلّـــه مـــانـاح طـائـرٌ
ومـاسَ قضيبُ البانِ في الحُلَلِ الخُضرِ

الطاهر المطهَّر

العالِمُ ابنُ العسكريِّ
الطاهرِ المطهّرِ
البدرِ مولانا الإما
مِ الغائبِ المنتظَرِ
صلى عليه اللهُ ما
جاءَ به من خبرِ
وما سقى بيَمينِه الـ
أرضَ سحابَ المطرِ
وما دعاه معشرٌ
غوثاً به في معشرِ
فعجّلِ اللهمَّ إظـ
هارَ الدليلِ النيِّرِ
وطهِّرِ الأرضَ به
من كلِّ باغٍ مفتري
وأَبِز به اللهمَّ مَن
كان عن الدينِ بَري
يابنَ النبيِّ المصطفى
وابنَ الوصيِّ حيدرِ
قد بلغَ السيلُ الزُّبَى
وخانني تصبُّري
متى نرى منكَ لوا
ءَ النصر يزهو في الغَري
وأمتطي مَذاكِياً
وأنتضي مُذكّري

وتـــرتـــــوي مـــنـــــا صـــدو
رٌ تــنـــطـــوي مـــن وغَـــــرِ
ونـــأخــــذ الـــــثــــارات مــن
أجــــنـــادِ آلِ الأصــــفـــرِ

***

محمد عبد الله آل عبد النبي

الخطيب الشاعر محمد بن عبد الله بن علي آل عبد النبي.

ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، تخرج من الثانوية التجارية سنة ١٤٠٤هـ، التحق بركب الوظيفة الحكومية سنة ١٤٠٥هـ، حتى تقاعد سنة ١٤٢٦هـ، ليتفرغ للخطابة والدراسة الحوزوية.

له شعر كثير (فصيح وشعبي)، ويشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية.

نشر ديوانيه: مناسبات باسمة، أفول النجوم، وله من الكتب: خدمة الخطيب، نجوم مشرقة، القطيف.. النجف الصغرى، وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٢٦.

مولد الإمام الحجّة

قــد أقبــل الـميـلادُ لابــنِ الحسنِ
فـالـبـس ثـيـابَ الـعـيـدِ لـلـيـومِ الهني
وقـــد أتـــى الإشـــراقُ مـــن مـيـلادِهِ
مـيـــلادُهُ يُـســعـدُكـم يُـسـعـدُنـي

وفـــاح طـيـبُ الـعـودِ والـــوردِ معاً
وكـيـف لايـفـوحُ مـن شـخـصٍ سني؟
فـنـورُ مَـن؟ وطـيـبُ مَـن؟ ياصاحبي
فـذلـك الـمـهـديُّ وابـــنُ الـحسـنِ

***

قـد أقـبـل الـنـورُ ليعطي ضـوءه
لـكـلِّ إنـســانٍ عـطـاءَ الـزمـنِ
قـد أقـبـل الـخـيـرُ لـيـولـي نِعماً
تُـهـدى وتُـعـطى لـلـمُـوالِي المُعتني
وســوف يـــروي لـقـلـوبٍ عُـطَّـشٍ
لَـم تـشـرب الـمـاءَ لـجُـلِّ الـمحـنِ
مـن يـأتـرى الـسـاقي إلـيـنا فـي غـدٍ؟
فـذلـك الـمـهـديُّ وابـــنُ الـحسـنِ

***

هــذا إمـامُ الـحـقِّ مـن ربِّ السما
هــذا إمــامُ الـعـدلِ إن تسألني
هــذا إمــامُ الـعـصـرِ فــي عـالَـمِـنا
وإنـــه الـنـبـعُ الـمَـعِـيـنُ والـغـنـي
وإنـــه الـعِـلّـةُ لـلـكـونِ الــذي
يحيي لـديـن المصطفى والـسُّـنـنِ
هــذا إمــامُ الـنـصـرِ فــي مـعـركـةٍ
كـبـرى يـكـونُ الـعـزُّ لابـن الـحسـنِ

***

هــذا يـزيـلُ الـظـلـمَ والـجـورَ فكن
شـخـصـاً حـضـاريّـاً وفــرداً مـدنِـي

شـــعـــبـــانُ يـــاشـــهـــرَ رســـــولِ جـــاءنـــا
يـدعـــو إلـــى الـعـلـيـــاءِ لا لـلإِحَـنِ
هـــذا حفيدُ المصطفى ابـــنُ نرجسٍ
ومـــن إلـيـــه ينتمي كـالـغُـصُـــنِ
مـــتـــى تـــقـــومُ ســـيّـــدي بـــرايـــةٍ؟
مـتـى نـــراك سـيّـدي فـــي الـعـلـنِ؟
كـــم مـــن حـــديـــثٍ جـــاء فـــي ظـــهـــوركـــم
عـــنـــد وقـــوع الـظـلـم عـنـــد الـفـتـنِ
مـــتـــى نـــرى دولـــتـــكـــم يـــا ســـيّـــدي؟
عـــجّـــلْ أيـــا مـــولايَ يـابـــن الحسنِ

١٥ شعبان ١٤٠٥هـ

* * *

محمد عبد المحسن شعابث

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

يامهدينا

لَــــمْ تــــزلْ رؤيـــاك صبحاً ومســاءا
تــتـجلّــى فــــي الــفـضـائَـيـنِ ضـيـاءا
والـــفــضـــاءانِ هـمـــا آفـــاقُـنـــا
وقـلـــوبٌ شـفّـهـا الــوجـــدُ وَلاءا
فــجــرى حـبُّــك فـــي نبضـاتها
فـــي ســبـاقٍ يـتـبــارى والــدمــاءا
دارَ دولابُ رزايـــانـــا على
كــلِّ حــرٍّ فــغــدتْ دُنــيـــاه داءا
وابــتــلانـا بــالــذي مـا مِـثـلُـهُ
شـهـدَ الـخـلـقُ مــدى الـدهـرِ ابـتـلاءا
أجـــهـزَ الـظـلـمُ عـلـى أنـفـاسِـنـا
وكــأنّ الأرضَ ضـاقـتْ، والـسـمـاءا
وأمــــرّ الــكــأسِ قــد جـرَّعَـنـا
وجـمـيـلُ الـصـبـرِ قـد شـفّ رِداءا

نحن لولا أملٌ فيكَ لما
تركَ اليأسُ لنا إلا الفَناءا
إنْ دعوناكَ بتعجيلٍ فقدْ
أعرقتْ جبهتَنا الدعوى حياءا
فبأيٍّ نحن ندعوك وفي
قشرةِ الدين تَعلَّقنْا رياءا
ما الذي للغدِ أعددْنا لكي
ندّعي النُّصرةَ لو وَغدُك جاءا؟
كم حسينٍ مع مَهديٍّ لنا
قُتلا في كلِّ يومٍ أبرياءا؟
والذي يَقتلُ فِكراً فلقدْ
قَتَل النفسَ التي جادتْ عطاءا
صاحبَ العصرِ اغتُصِرْنا بالأذى
وعلى جمرٍ قبضنا أوفياءا
واحتملنا فوق حدِّ الصبرِ ما
لو على صخرٍ جرى ذابَ هياءا
وبنا لو أردتَ الصدقَ في
قولتِنا، لولا تشفّي مَن أساءا
غيرَ أنَّ الأملَ الزاهي على
بابِنا تَطرقُ بُشراه انتشاءا
وستعلو بالهدى رايتُنا
لا بما شئنا فإن اللّه شاءا
وسنىً من آلِ بيتِ المصطفى
كلَّ يومٍ منه نُحيي كربلاءا

* * *

محمد علي ضيف آل أنتيف

هو المرحوم الشاعر الكبير الخطيب ملّا محمد بن ملا علي بن ضيف بن مهدي آل أنتيف.

ولد في الخويلدية سنة ١٣١٥هـ، وتوفي فيها بتاريخ ٢٢ محرّم ١٣٧٢هـ، تردّدَ على البحرين وتزوّج منها وكوّن فيها أسرة، وصار متنقلاً بين الخويلدية والبحرين.

يكتب الشعر الفصيح والشعبي، وشعره مشتهر على ألسنة الشعراء كثيراً وخصوصاً الشعبي، وقد طبع له ديوان: (عَبرة المؤمنين) و(الزهور المنبرية) في مجلد واحد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٥ ـ ٣٦، أخذها من ديوان الشاعر: عبرة المؤمنين ص ٣٣ ـ ٣٦.

المنتظَر وقتل جدّه المرتضى

متى عن فـؤاد الصَّبِّ يُكشَفُ للكربِ؟
فقـد ضـاق ذرعـاً بالبَـلا واسـعُ الرحب

تعاطتْ مع الستّ الجهاتِ يدُ البَلا
علينا فلا يومٌ حلا طيّبَ الشُّربِ
فحتّامِ من عمري التعجُّلُ والوحا
يدومان والحزنُ المقيمُ فرى قلبي؟
عفتنا الرزايا والقلوبُ تقطّعتْ
فقم واغتنم أشلاءنا من يدِ الكَربِ
شخصنا بأبصارٍ إليك تكحّلتْ
بأميالِ كربٍ من نياحٍ ومن ندبِ
أما آن من أغمادها البِيضُ تنتضى
وتُغمَدُ ضرباً في نحورِ بني حربِ؟
أما آن يدعو جبرئيلُ مبشّراً
بقائمِنا والشمسُ تبدو من الغربِ؟
أقائمَ أهل البيت يامن بإسمِه
نجا يوسفٌ لمّا استغاثَ من الجبِّ
أتغضي رعاكَ اللّهُ والدينُ صارخٌ؟
قواعدُه هُدّتْ من الطعنِ والضربِ
أتغضي؟! وهل يخفى عليك الذي جرى
بآبائك الغُرِّ الكرامِ من الخَطبِ؟
نضتْ عصبةٌ من حقدِها سيفَ فتنةٍ
لحيدرةٍ مذ غاب أحمدُ في التُّربِ
بها قِيدَ مأسوراً وفاطمُ ضلعُها
من العصر مكسورٌ مورّمَةُ الجنبِ
وألقت من الضربِ الشديدِ جنينَها
إلى أن قضتْ تشكو الظلامةَ للرَّبِّ

أباللّهِ مثلَ المرتضى تلدُ النّسا؟
هو النورُ لمّا لاح من جانب الغربِ
فسل عنه بدراً كم فرى حدُّ سيفِه
وفي أُحُدٍ من شدَّ بالطعنِ والضربِ؟
ومن زلزلَ السبعَ الحصونَ بهزّةٍ؟
فماجتْ وخرّتْ أُختُ مَرحَبَ في التُّربِ
ومن لزِمَ السبابَ الثقيلَ بكفِّه
وعبّرَ جيشَ الطُّهرِ للحصنِ، للنهبِ؟
وما الجيشُ؟ فالدنيا فلو عروةٌ لها
بأُنمُلةٍ منه تُقَلُّ بلا نصبِ
هُمامٌ إذا تخبو الوغى مُسعرٌ لها
بعزمٍ به الهاماتُ تُمطِرُ كالسُّحبِ
يجول فيدعو يمنةَ الجيشِ يسرّةً
بغير شعورٍ والجناحَ على القلبِ
ولَم يُلهِهِ حالٌ متى جاء وِردُهُ
بسلم ولا من خيفةِ السُّمرِ والقُضبِ
يقوم يصلّي والسهامُ كوابلٍ
تمرُّ عليه وهو في حومةِ الحربِ
كأنّ أمانيهِ الحمام تعلّقتْ
بحبِّ لقاءِ اللّهِ بالموقفِ الصعبِ
يحبُّ يرى في هامِهِ ألفَ ضربةٍ
ولا موتةٌ دون الشهادةِ في الصَّحبِ

فتىً كـان ينهى وهـــو فـي بطن أُمِّــهِ
عـن الــلّاتِ والـعُـزّى ويسجدُ لـلـربِّ[1]
وذلّــــلَ طـوعـاً مَــن عليها ومـــن بها
بماضٍ متى استُلَّ استدار رَحى الضربِ
صحيبُ المنايا ما ارتــدى بعد غِمدِهِ
ســوى الـنـحـرَ دثـراً والـمـنـيّـةَ بالجنبِ
فما المرتضى- لولا القضا- وابـنُ ملجَم
مـتى الليثُ تلقاه عفيراً مـن الكلبِ؟!

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٧٤_٢٧٥، أخذها من مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسّن، والمجموع موجود لدى الخطيب الملّا عبد الله الصايغ.

جرِّد السيف

جـــرِّد الــسـيــفَ يـابـــن طـــه الـمـكـرَّمْ
لـيـس يشـفي الــفــؤادَ غـيـرُكَ فاعلمْ

---

(١) لاشك عندنا ولا ريب، في أن السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد ﷺ ،ـأم الإمام علي ﷺـ من المؤمنات الموحدات قبل بعثة النبي ﷺ، وقد جاء في علل الشرائع ج١ ص ١٣٥_١٣٦حديث رقم ٣، عن ولادة أمير المؤمنين ﷺ ، (.. قال يزيد بن قعنب : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب، وفريق من عبد العُزّى بإزاء البيت الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملة به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت : ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وإني مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل ﷺ ، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني، لما يسّرتَ عليَّ ولادتي .. إلخ).
ولذا فإنا نرفض قول من يرى بأنها ﷺ، إذا أرادت السجود للأصنام وهي حامل بأمير المؤمنين ﷺ، ينهاها عن ذلك ويمنعها من السجود .
ولعل الشاعر يشير إلى معنى آخر غير هذا المتبادر للأذهان .

فعلتْ فيكمُ السقيفةُ فعلاً
جلبتْ الخافقينِ بالهمِّ والغمْ
أخّروا حيدراً وقادوه قسراً
لدعيٍّ في الدينِ ظلماً تحكّمْ
وهو لولاه ما تشيّدَ دينُ الـ
لَـهِ، والشركُ دينُهُ ما تهدّمْ
يا حمى الدينِ إنّ بيتَ علاكمْ
بشُواظِ اللئامِ قد راح يُضرَمْ
والتي أحمدٌ بها القومَ أوصى
بعدَه جهرةً على الخدِّ تُلطَمْ
يا لَه فادحٌ عظيمٌ شديدٌ
قد شجا وقعُه الحطيمَ وزمزمْ
أسقطوا بَضعةَ الرسول عناداً
لهفَ نفسي وضلعُها قد تهشّمْ
صيّروها ثكلاً تنوحُ إلى أن
لقيتْ ربّها وفي قلبِها الهمْ
فبِعَينِ الإلهِ تُدفَنُ سرّاً
وإلى الآنَ قبرُها ليس يُعلَمْ
وبقي بعدها الإمامُ إلى أن
غاله في الصلاةِ (نغلُ ابنُ مُلجَمْ)
وابنُها قطّعوا حشاه بسُمٍّ
يا بنفسي على الذي مات بالسُّمْ
وحسينٌ من بعدِه قد دعته
آلُ حربٍ بالغدرِ: أنت المقدَّمْ

فأتى يقطعُ القفارَ إلى أن
في عِراصِ الطفوفِ بالأهلِ خيّمْ
منعته عن الفراتِ عناداً
وهو مَهرٌ لأُمّهِ، كيف يُحرَمْ؟
ليت عينَ البتولِ ترنوه فرداً
بين رجسٍ وكافرٍ ومُزنّمْ
ما سطا في الأسودِ إلّا وراحتْ
عُبَّساً وهو ضاحكٌ يتبسّمْ
لحظُه يخطفُ النفوسَ فأضحى
سيفُه من لحاظِهِ يتعلّمْ
زلزلَ الطفَّ بالطرادِ وأردى
كلَّ ليثٍ لعنده قد تقدّمْ
صيّرَ الطفَّ أبحراً من دماهم
تسبحُ الصافناتُ فيها كما اليَمْ
ودعاه الإلهُ فانهارَ ظامٍ
ليتَ ماءَ الفراتِ ذِيفَ بعلقمْ
ونِساه من بعدِه روّعوها
إذ عليها تسابقوا في المخيّمْ
هتكوا سِترَها عَقيبَ حِماها
ولها كانت الملائكُ خُدّمْ
قنّعتها العداةُ بالسوطِ جهراً
بعدَ مَن صانَها برمحٍ ومَخذَمْ
حملوها على الهوازلِ أسرى
إن دعتْ أهلَها تُسَبُّ وتُشتَمْ

فـطـرَ الـحـزنُ قـلـبَـهـا فـأسـالـتْ
فـوق صحن الـخـدودِ أدمُـعَـهـا دمْ
وتُـنـادي بـحـامـلِ الـرأسِ هـلّا
بـالـيـتـامـى وحـالِـهـا تـترحَّـمْ؟!
فـتـرفـقْ بـنـسـوةٍ فـاقـداتٍ
لأخٍ هـذه وتـلـك إلـى عـمْ
يـاهُـداةَ الـورى عـلـيـكـم سـلامٌ
مـن حـقـيـرٍ لـرزئـكـمْ قـد تـألّـمْ
إن نـصـبـنـا عـزاكُـمُ كـلَّ آنٍ
بـافـتـجـاعٍ فـاسِـمُـهُ كـان مـأتـمْ
فـخـذوا مـن مـحـمـد ابـنِ نـتـيـفٍ
نـظـمَـه فـالـحـشـا إلـيـكـمْ تـكـلّـمْ
واشـفـعـوا لـي وولـديَّ وأهـلـي
وانـقِـذونـا مـن حـرِّ نـارِ جـهـنّـمْ
أنـتـمُ الـغـوثُ والـنـجـاةُ إلـيـنـا
وعـلـيـكـم صـلّـى الإلـهُ وسـلّـمْ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٢، أخذها من مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسِّن، والمجموع موجود لدى الخطيب الملّا عبد الله الصايغ.

في رثاء الحسين عليه السلام

مصابُ حِمى الإسلامِ نسلِ الأطاهرِ
لـيـومِ الـلّـقـا بـاقٍ ولـيـس بـغـابـرِ

تجلببَ منه الدينُ حزناً وأصبحتْ
تُهِلُّ له العلياءُ دمعَ المحاجِرِ
فيا فرجَ اللهِ البدارَ فكيف ما
تبادرُ لأخذ الثارِ من كل كافرِ
ألَم تدرِ أن السبطَ ظلماً بكربلا
أعاديكَ رَضّتْ صدرَه بالحوافِرِ
ألَم تدرِ أن الشمرَ في يومِ كربلا
لقد صعدتْ رجلاه صدرَ المَفاخرِ
ألَم تدرِ ان الشمرَ قد حزَّ رأسَه
بأبيضَ مصقولِ الضرائبِ باترِ
وعلاّه مثل البدرِ من فوقِ ذابلٍ
بأنوارِه يجلو ظلامَ الدياجِرِ
وأنّ نِساكم بعدَه صِرنَ حُسّراً
بأسرِ العدى لهفي لتلك الحواسرِ
فلهفي لها حسرى وما لوجوهِها
سوى النور سِتراً حاجباً كلَّ ناظِرِ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٧٥ ـ ٧٦.

يا سعد نرجس

أيفرحُ قلبٌ والحبيبُ مُبعَّدُ
لعمرُكَ هذا مطلبٌ ليس يوجَدُ
به هِمتُ شوقاً والفؤادُ مُوقَّدٌ
هو الروحُ من كل العيوبِ مجرَّدُ
فدعني فإنني في هواه مخلَّدُ

فيا سعدَ من في حبه مات حسرةً
فإنّ ولاه كان للمرءِ جُنّةً
ومن قبلِ خلقِ الخلقِ قد كان دُرّةً
له ربُّه الرحمانُ ناداه جَهرةً
وكلّمَه أنت الذي بكَ أُعبَدُ
تداخلَ في قلبي هواكَ وفي دمي
حريقُ الحشا والنارُ تخرجُ من فمي
ولستَ كما قالوا لعيسى بنِ مريم
فلو لَم تكن نوراً بغُرّةِ آدمِ
لما قال للأملاكِ خالقُها اسجدوا
لكل نبيٍّ أنت غوثٌ ومؤنسُ
وأنت الذي قِدماً نجا بك يونُسُ
ومِيطَ عن الحقِّ الظلامُ المعَسعِسُ
فيا سعدَها خيرَ الإما وهي نَرجسُ
ومن حملتْ حقّاً بمثلكَ تَسعَد
تردّتْ فخاراً والوقارَ تأزّرتْ
وبالنورِ كالشمسِ المنيرةِ أزهرتْ
عفيفةُ ذيلِ بالصيانةِ خُمّرتْ
فيا ليلةً فيها البتولةُ بُشّرتْ
بآخرِها خيرُ الأنام سيولَدُ
ولما بدا سيفُ المليكِ على العِدا
أُقِرّتْ عيونُ المجدِ واستبشرَ الهدى
وغرّدَ طيرُ السعدِ والدينُ شُيّدا
وقُنّعَ هامُ الشركِ والجورُ أُلحِدا
وباتَ عليلَ القلبِ بالقيدِ يُصفَدُ

فيا ليلةً في الفضلِ للقدرِ أعدلتْ
بما خصّها الرحمنُ منه وفُضّلتْ
له الرتبُ العليا إذا الأرضُ زُلزِلتْ
له فرحاً كلُّ الملائكِ أقبلتْ
فيأتي له فوجٌ وآخرُ يصعَدُ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٤٥ ـ ٤٧:

قمْ طَهِّرِ الأرضَ

إلى متى علٌّ وحتى وعسى
تقطّعَ القلبُ وذابَ بالأسى
سُلّتْ ظُبى الجورِ وأصبح الهدى
مُنهدمَ الركنِ ضحا حِندِسا
باتَ بليلٍ همُّه ذو شجَنٍ
عفّى الردى منه الذي تأسّسا
يا من بذكراه أطارَ ولَعاً
له قلوباً واستطارَ أنفُسا
يا من ولولاه لما كان بها
مَن عَبَدَ اللّهَ ولا تقدّسا
يا عَلَماً كان لجبرائيلِها
مُعلِّماً على يديه دَرَسا
أنت الذي لاحَ لموسى نورُه
في جانبِ الطورِ ومنه اقتبسا
أنت الذي نورُكَ لمّا ضُرِبتْ
صِفاتُه عِلمُكَ منه انبجسا

ما آن أن تبدو فبحرُ صبرِنا
ممّا بنا عاد طريقاً يبَسا
أدركْ بقايا أنفسٍ قد غرقتْ
شاخصةً إليكَ صبحاً ومَسا
تصبّروا والصبرُ عفتْ رسومُه
منا وفي قلوبِنا الحزنُ رَسَا
قمْ طهّرِ الأرضَ بحدٍّ صارمٍ
فقدْ غدت بما تملّتْ نجسا
واملأْ لها قسطاً وعدلاً إنها
قد مُلئتْ ظلماً وجوراً وأسى
ما أجملَ الصبرَ بكلِّ مَوطنٍ
إلّا على خامسِ أصحابِ الكِسا
ما كنتُ أنسى ومعاذَ اللهِ أنْ
أنسى وبالطفِّ حسينٌ عَرَّسا

***

محمد علي آل كمونة

شاعر كربلاء وأديبها الكبير في عصره، المرحوم الحاج محمد علي آل كمونة، الأسدي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه: ديوان ابن كمونة ص ٣٨ ـ ٤١:

لولا وعودُك وانتظاري

أُعلّلُ بالغدوِّ وبالرَّواحِ
بوَخْدِ مهجناتِ بني رياحِ[1]
إذا ما زمزمَ الحادي أعدَّتْ
لقطعِ البِيدِ أجنحةَ الرياحِ[2]
وعَدْوُ الجارياتِ وما أقلّتْ
عِتاقُ الخيلِ من أهلِ الفلاحِ
وليس بناهبٍ مني فؤاداً
فُتورُ لواحظِ البِيضِ المِلاحِ
ولا باتت تعاطيني الحُمَيّا
من الإبريقِ جائلةُ الوِشاحِ

(١) الوخد: نوعٌ من السير السريع، وبنو رياح: قبيلة تعرف باقتناء النوع الجيد من الإبل.

(٢) زمزم الحادي: حدا للإبل.

ولا نـــادمــتُ ذا طَـــرْفٍ كـحيلٍ
نـزيـفـــاً مـــن غَـبـــوقٍ واصـطـبـاحِ
ولـكــنـي امـــرؤٌ عـشـــقَ الـمـنـايـا
فـجـاوزَ فـــي الـهـوى حــدَّ الـجِـمـاحِ
وأقـــداحـــاً يـــديـرُ الـــمـوتُ فيها
ذُعـافـاً مـــن مُـريـشـاتِ الـقِـداحِ(١)
أحـــنُّ لـهـــا هـــوىً وأذوبُ شوقاً
إذا نُـشـــرتْ ذُبـابـــاتُ الـصـبـاحِ
بِـمُـســتَـنِّ الـعَـجـاجـةِ والمنايا
تـنـافـثُـهـا أنـابـيـبُ الـرمـاحِ
رُواقُ الـنـقـعِ فـيـهـا جـنـحُ لـيلٍ
ولـمـعُ جِـدادِهـا فَـلَـقُ الـصـبـاحِ
وأطـــرافُ الأســنّـةِ فـــي سماها
مـصـابـيـحٌ تـجـلّـتْ لـلـكـفـاحِ
فـمـن نـغـمـاتِـهـا طـرَبـي ومـمـا
تـصـبَّـبَ مـن دمِ الـهـامـاتِ راحـي
وأجـنَـحُ لـلـهـيـاجِ عـلـى أغـرٍّ
فـيـغـدو الـقـلـبُ منـخـفـضَ الـجـنـاحِ
وأُثـنـي الـجـيـشَ مُـنـهـزمـاً بـجـأشٍ
يـتـوقُ لـزورةِ الأجـلِ الـمـتـاحِ
أمـامَ الـقـائـمِ الـمـهـديِّ شـمـسِ الـ
ـمـعـالـي بـدرِ دائـرةِ الـصـلاحِ
هـو الـقـطـبُ الـذي دارتْ عليه
بـه أفـلاكُ أفـقِ الافـتـتـاحِ

(١) الذعاف: السم، والقداح: عود النبل.

وبحرٌ تستمدُّ السُّحبُ منه
وتستجديه أمواجُ السماحِ
متى يأتي فنُسعَفُ في زمانٍ
نبيتُ به بأفئدةٍ صِحاحِ
تحفُّ به الكتائبُ من لؤيٍّ
كِرامِ الخِيمِ ترفلُ بالسلاحِ(١)
يؤمُّ الخضرُ موكبَه فيدعو
كعمّارٍ هلمّوا للرّواحِ
ويتلوه رجالُ اللهِ حتى
يغصُّ بجيشِه رحبُ البطاحِ
وبين يديه روحُ اللهِ عيسى
ينادي الناسَ حيٌّ على الفلاحِ
فتحيا الأرضُ بعد الموتِ حتى
تميسُ هوىً وتبسمُ عن أقاحِ
ويملأُ رحبَها قسطاً وعدلاً
ويمحو ظلمةَ الجورِ المتاحِ
ألا يا غايةَ الآمالِ يا مَن
به سَلَكَ الورى سُبُلَ النجاحِ
إليك المشتكى من جورِ دهرٍ
أبى إلا مساعدةَ الشّحاحِ
يقادُ به أبو حسنٍ ذليلاً
إلى رجسٍ تولّدَ من سِفاحِ
زنى في أمِّه الخطّابُ جهراً
فأنتجه بلا عقدِ النكاحِ

---

(١) الخيم: الأصل.

وتُوسَعُ أُمُّكَ الزهراءُ ضرباً
جِهاراً وهي تُعلِنُ بالنُّواحِ
ويُسقى عمُّكَ الحسنُ المزَكّى
ذُعافَ السُّمِّ بالماءِ القُراحِ
ويُقتَلُ جدُّكَ السامي حسينٌ
على ظمأٍ ويُثخَنُ بالجراحِ
فذي أبناؤه والصحبُ صرعى
على وجهِ البسيطةِ كالأضاحي
وتلك نساؤه أُركِبنَ قَسراً
ظهورَ نتائجِ العُجفِ الطِّلاحِ
تُسامُ بذلّةٍ من بعد عِزٍّ
وبعد الخِدرِ تُشهَرُ بالنواحي
تنادي بالليوثِ بني نزارٍ
حُماةِ الظعنِ حيَّ على الكفاحِ
ألا بأبي وغيرِ أبي أُباةٌ
أبَوا إلّا معانقةَ الصِّفاحِ
تنادَوا للفَنا حتى أُبيدوا
وقد حُرِموا من الماءِ المباحِ
قضَوا عطشاً ولكن بعد ما قد
قَضَوا حقَّ الصفائحِ والرماحِ
لئن تُظلِمْ لبُعدِهمُ النوادي
ولَم يُدْرَ المساءُ من الصباحِ[1]

(١) وفي نسخة البوادي بدل النوادي.

فــإنّ كـريـمــه فــي رأس رمـحٍ
شـعـاعُ سـنـاهُ يغني عـن بـراحِ[1]

فـديـتُـكَ هـل دَرِيـتَ وأنـت أدرى
بمـا يـأتـي وبـالـمـاضـي الـمـراحِ

بـمـا قـد نـالـكـمْ مـن شـرّ قـوم
طَـوَوا عـدوانـكـمْ تحت الـوشـاحِ

أبـادوا جـمـعـكـمْ وسـبَـوا نساكمْ
وسـامـوكـم بـأفـعـالٍ قِـبـاحِ

ألا فـانـهـضْ فـمـا هـذا الـتـوانِـي
أمـا لـكَ مـن مـقـامِـكَ مـن بُـراحِ

فـقـد عـاثـت بـكـم أيـدي الأعـادي
وثـارَ الـجـورُ بـالـجـيشِ الـرداحِ

فـكـم قـد حـلّـلـوا ولـكـم أبـاحـوا
حـرامـاً لَـمْ يـكـن بـالمستباحِ

هـمُ قـد فـوّقـوا حـسـداً إلـيـكـمْ
سـهـامَ الـغـيِّ بـالـشـرِّ الـصُّـراحِ

وعـفّـوا رسـمَـكـمْ فـغـدا نـهـابـاً
بـأيـدي الـعـاصـفـاتِ مـن الـريـاحِ

أمـا لـولا وعـودُك وانـتـظـاري
قـيـامَـكَ بـالـعـشـيّـةِ والـصّـبـاحِ

لعاجلني الـردى وقـضـيـتُ نحبي
ومـا روّحـتُ قـلـبـي بـارتـيـاحِ

فـسـوف يُـمـاطُ ثـوبُ الـحـزنِ عني
ويُـبـدلُ ضـيـقُ صـدري بـانـشـراحِ

---

(١) كريمه: أي رأس الحسين ﷺ، وبراح: من أسماء الشمس.

إلـيـكَ مـن ابـن كـمّـونٍ أقـلٌ الـ
ورى بِـكـراً تَـتـيـهُ عـلـى الـمِـلاحِ
عـمـلـتُ كـبـائـراً وأتـبـتُ فيها
لـتـضـمـنَ مـحـوَهـا فـأرى نجاحي
أتـوبُ إلـى إلـهِ الـخـلـقِ منها
كـمـا قـد تـاب حُـرٌّ بـنـي ريـاحِ

***

محمد علي آل ناصر

هو (أبو سيبويه) محمد علي، نجل الخطيب الحاج حسن المولود سنة ١٣٣١هـ، بن الحاج مكي بن محمد آل ناصر.

ولد في القديح، المملكة العربية السعودية، عام ١٣٦٣هـ، وقرأ القرآن الكريم، ومبادئ الكتابة والخطابة، على يد والده، وقرأ النحو من الأجرومية إلى نهاية الألفية، عند الخطيب الحاج علي المولود سنة ١٣٣٧هـ، ابن الحاج حسن المولود سنة ١٢٨٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

سافر إلى النجف الأشرف، وفيها حضر دروس المنطق والبلاغة والفقه على طائفة من العلماء الأعلام، منهم العلامة السيد حسن، والعلّامة السيد هاشم، ابنا آية الله السيد محمد جمال الهاشمي، ومنهم العلّامة الدكتور عبد الهادي الفضلي، المولود سنة ١٣٥٤هـ، ومنهم العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد علي المدني، المولود سنة ١٣٥٩هـ والمتوفى سنة ١٤٢٤هـ، من أهالي جد حفص بالبحرين.

ثم انحدر من النجف إلى بلدة القديح، فقرأ المنطق والأصول عند العلّامة الشيخ عبد الحميد الخطي، المولود سنة ١٣٣١هـ والمتوفى في ١٤ محرم ١٤٢٢هـ، كما تلمذ عليه في صناعة الشعر، وقرأ الفقه عند الشيخ عبد الله الخنيزي، المولود سنة ١٣٥٠هـ، والعلّامة الشيخ منصور البيات، المولود سنة ١٣٢٥هـ والمتوفى في ٢٨ شعبان ١٤٢٠هـ، مارس الخطابة بنفسه منذ ١٣٨٠هـ.

آثاره التاريخية والأدبية:

١ـ الخالق القدير، طبع بمطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ.

٢ـ القديح في التاريخ، بدأ تأليفه عام ١٣٨٢هـ، وفرغ منه عام ١٤٢٠هـ.

٣ـ أعلام القديح، بدأ تأليفه سنة ١٣٨٢هـ، وفرغ منه سنة ١٤٢٠هـ.

٤ـ الأدب الشعبي في القديح.

٥ـ دراسة في اللهجة القديحية.

٦ـ الأمثال العامية في القديح.

٧ـ جادت به الدنيا، كشكول يقع في عدة مجلدات.

٨ـ البلاغة في شعر المتنبي.

٩ـ البهائي: حياته وشعره.

١٠ـ عشائر القديح.

١١ـ القطيف: آثار وأفكار، نال الجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها مركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف سنة ١٣٩٩هـ.

دواوين شعره:

١ـ أفواف الربيع: رباعيات أكثرها في الغزل.

٢ـ قطوف: شعر منوّع.

٣ـ كلمات حزينة: ثلاثيات وثنائيات منوّعة.

٤ـ صداحٌ وجراح: شعره في المدائح والمراثي.

٥ـ نفحات الولاء: شعره في أهل البيت.

٦ـ مضر أنشودةُ القديح: رباعيات تتحدث عن قصة مضر وارتباطه بالقديح من الناحية التاريخية.

٧ـ قصة القديح شعراً: منظومة في الرجز تتحدث عن تاريخ القديح.

له في الإمام المهدي ﷺ مجموعة من القصائد، هي:

المولد المبارك

تـبـارك مـولـدُه الـنـيِّـرُ
يـهـزُّ الـجـمـادَ مـتـى يُـذكَـرُ

وتُـشـرقُ فـي الأرضِ أنـوارُه
كـمـا تـشـرقُ الـشـمـسُ بـل أنـورُ

وتُـنـفَـحُ فـي الـكـونِ أشـذاؤهُ
فـمـا الـمـسـكُ مـا الـنَّـدُّ مـا العنبرُ

أُردِّدُ شـوقـاً أنـاشـيـدَه
كـتـرديـدِيَ الـدرسَ بـل أكـثـرُ

وأجـلـو بـهـا فـي الـنـهـارِ الـهـمـومْ
وفـي الـلـيـلِ حُـبّـاً لـهـا أسـهـرُ

فـيـا لـلـولـيـدِ لـه الـمـؤمـنـونْ
عـلـى رغـم أعـدائـه نـكـبرُ

مـكـارمُـه مـنـذ مـيـلادِهِ
وحـتـى الـقـيـامـةِ لا تُـحـصَـرُ

بـه الأرضُ تـكـثُـرُ خـيـراتُـهـا
فـتـحـيـا وأرجـاؤهـا تُـعـمَـرُ

فـخـذ حـيـثـمـا شـئـتَ مـن خـيـرِهـا
فـبـالأخـذِ خـيـراتُـهـا تـكـثُـرُ

أرى لـيـلـتـي بـك يـا سـيِّـدي
فـؤاديَ أفـراحُـهـا تـغـمُـرُ

فـيـا شـهـرَ شـعـبـانَ مـاذا أقـولْ
وشـهـرُكَ تـسـمـو بـه الأشـهُـرُ

فكم مولدٍ فيك أشتاقُه
وأهفو إليه وأستبشرُ
فلو قصّرَ الشعراءُ العظامْ
عليكَ مدائحَهم قصّروا
أُحيِّيكَ شعبانَ في مولدٍ
عظيمٍ به الدينُ مُستبشِرُ
يذوبُ الزمانُ وأخبارُه
إلى الحشرِ خالدةٌ تُذكَرُ
إذا ما تصفّحتُها ممعِناً
تَصَفُّحَ سِفرِ هدىً يُزهِرُ
فياشهرَ شعبانَ عزّزْ به
نشيداً يدومُ ولا يُدثَرُ
فيا مولِداً لإمامِ الزمانْ
تُردِّدُ سيرتَه الأعصُرُ
بك الكونُ ردّدَ أعيادَه
ويشدو بك الشّعرُ والمنبرُ
محافلُنا بك مِعطارةٌ
وأشعارُنا دُرَرٌ تُنثَرُ
فيا صاحبَ العصرِ حتى متى
نراك وحتى متى تظهَرُ
وحتّامَ سيفُكَ من غِمدِه
تجرِّدُه وله تُشهِرُ
وحتامَ راياتُكَ السامقاتْ
نراها مرفرفةً تُنشَرُ

أغثنا فإنّ يدَ المنكَراتْ
تمدّتْ ولَم نرَ من يُنكِرُ
وأسلحةُ الكفرِ مشحوذةٌ
لمن بشياطينِهِ يكفُرُ
وشيعةُ آبائكَ الطاهرينْ
وأنتَ بها سيّدي أخبَرُ
عليهمْ قَسا الظالمون الطغاةْ
ومن ذا سواكَ لها يَنصُرُ
صبرنا على الجورِ مرَّ السنينْ
ولكن لأيِّ مدىً نصبرُ؟

***

مهديُّ أهل البيت عليه السلام

ألا نظرةٌ أشفي بها ألَمَ الجوى
فإنكَ تدري ما أعانِي من الهوى
أراكَ بعيني كلما كنتُ ساهراً
وإن أُغمضتْ جاءتْ تُبشِّرُني الرؤى
فذكرُكَ أنسٌ لي وما عنكَ لحظةً
سهوتُ ولا قلبي المتيَّمُ قد سها
نهاري وليلي ما أزال منادياً
متى بكَ أحظى قبل أن أودَعَ الثرى
أرى الشوقَ يدنيني إليكَ فأينما
سرى ذكرُكَ الميمونُ ياسيّدي سرى
وإنّي على ماكنتُ فيه مقصِّراً
فما بفؤادي غيرُ حبّكَ محتوى

مــتى، كلما ردّدتُـهـا زدتُ لـوعـةً
وشـوقـاً إلـى وجـهٍ بـه تُـسـعِـدُ الـورى
متى لا أرى فـوق البسيطةِ ظالماً
سقانا كـؤوسَ الـهـمّ والـحـزنِ والأسـى
مـتى يـرعـوي عـن غـيِّـه متعسِّفٌ
وكيف يُـرجّـى العطفُ مـن ظـالِـمٍ قَسا
وإنـا وإن كـنـا الـجـفـاةَ فإنـنـا
نـراكَ وَصـولاً لا يـمـرُّ بـك الجفا
وأنـتَ الـذي عـوّدتَـنـا الـوصـلَ رحمةً
وعطفاً ومـا عـوّدتَـنـا الـهـجـرَ والـنـوى
أنـاديـكَ مـشـتـاقـاً ولَـم أرَ قـادمـاً
أُحـمِّـلُـه أشـواقَ رضـوى وذي طُـوى

***

أمـهـديَّ آلِ الـبـيـتِ طـالَ انـتـظـارُنـا
فحتى متى الـبـشـرى وحـتـى متى نرى
لـوجـهٍ كـريـمٍ يغمرُ الـكـونَ نـورُه
فمذ غـبـتَ لَـم نهنأ بعيشٍ ولا كَـرى
ويـاأيـهـا الـبـدرُ المنيرُ إلـى متى
يـبـدِّدُ مـنـكَ الـنـورَ مـا عـكّـرَ الدجى
تـحـوطُ بنا الـبـلـوى ويُـزعـجُـنـا الأسـى
وتقتلُنا الأعـداءُ فـي وضـحِ الضحى
أخـاتـمَ أهـلِ البيتِ شِـعـري وإن سما
يُـقـصِّـرُ عـمـا أنـت فيه مـن الـمـدى

***

وإن قلتُ أنت البحرُ علماً ونائلاً
أراكَ تفوقُ البحرَ بذلاً وإن طما
وإن قلتُ أنت الشمسُ نوراً ومَظهراً
أرى الشمسَ لولا أنت لَم تملكِ السنا
وإن قلتُ أنت الزهرُ طيباً ومَنظراً
أرى الزهرَ لولا أنت مافاح أو نما
فكفُّكَ معطاءٌ وعلمُكَ زاخرٌ
وسيفكَ منصورٌ وعزمُكَ ما ونى
أغثنا وخلّصنا وبدِّدْ همومَنا
كفى ما يعانِي دينُ جدّكَ من عنى
فعدلُكَ لايُبقي على أيِّ ظالِم
وسيفُكَ لا يخشى مجابهةَ القِوى
ويومُكَ يومٌ يشرحُ الصدرَ ذكرُه
هنيئاً لمن من نبعِ مَنهلِه ارتوى

***

وجيشُكَ جيشُ الحقِّ لاجيشَ مثلُه
له اللهُ سيفاً في المعاركِ ما انحنى
سميّ رسولِ اللّهِ لستَ بحاجةٍ
لتسمعَ مني ما على القدسِ قد جرى
لكَ اللهُ يامن حازَ علمَ (محمّدٍ)
وسيفَ (عليٍّ) المرتضى فارسِ الوغى
فللّهِ سيفٌ في يمينِكَ ما هوى
على ظالِمٍ إلّا على وجهِه هوى
ينادي بك القدسُ الشريفُ وينتخي
ويبكي فهل يرضيكَ مولايَ إن بكى

ويشكو لك الأعداءَ وهي كثيرةٌ
لأنك بعد اللّهِ غوثٌ لمن شكى
لقد أصبحت في ذِلّةٍ ومهانةٍ
فمنْ بعد هذا الذلِّ يُنقذُها تُرى
فيا أُمّةَ الإسلام هبّوا لنصرِها
ولاتسمعوا أقوالَ من ضلّ وافترى
الا تسمعوها وهي تصرخُ فيكمُ
ألستمْ إذا نوديتُمُ أُسدَ الشرى
إذا ما ذكرناها رثينا لحالِها
وهبّ دمعُنا كالغيثِ من أجلها همى
فهل ينقِذُ القدسَ الشريفَ بكاؤنا
وهل سيعيدُ القدسَ من ناحَ أو رثى
فليس لها إلّاكَ يابنَ محمدٍ
أغِثها وأنقِذها فأنتَ لها حِمى

***

فيا سِرَّ هذا الكونِ بل يا وجودَه
ويا خيرَ من بالبيتِ طافَ ومن سعى
ويا خيرَ مذخورٍ لدينِ محمّدٍ
ويا خيرَ من ناجى ويا خيرَ من دعا
أليس من العارِ المُهينِ بأننا
نرى القدسَ ياموَلايَ في قبضةِ العدى
أليس من العارِ المُهينِ بأننا
نرى جيشَ صهيونٍ عليها قد اعتدى
تنادي ولكن من يجيبُ نداءها
وفي كلِّ آنٍ تشتكي الذلَّ والأذى

ونحن أُباةُ الضيمِ جَدّاً ووالداً
وقوماً.. وفينا النبلُ والمجدُ والندى
متى نحن كنا في يد الكفر لعبةً
متى نحن كنا في أكُفُّهمُ دُمى
متى نحن وثّقنا مع الكفرِ صحبةً
متى نحن بدّلنا الهدايةَ بالعمى

***

فيا ليلةَ النصفِ السعيدةَ كلُّنا
إلى شهرِكِ الميمونِ شعبانَ قد نرى
فتيهي فخاراً وانشدي كلَّ مِدحةٍ
وقولي إلى من قد نأى عنكِ أو دنا
سيخرجُ بالنصرِ العظيمِ إمامُنا
وتُشرقُ أنوارُ الإمامِ على الدنَى
فيا أيها المهديُّ أيّةُ فرحةٍ
وأيُّ مُنىً ما مثلُها قطُّ مِن مُنى

***

فما أسعدَ الأيامَ.. تلك التي بها
نقدِّمُ ما يرضيكَ في ساحةِ الفِدا
فِدىً لك يا مولايَ نفسي وأسرتي
ومثلُكَ أولى أن يُجَلَّ ويُفتدى
فهبني قبولاً منكَ يُنعِشُ خاطري
ويغمرُني باللطف ياخيرَ مفتدى
لكَ اللّهُ يا سرَّ الوجودِ وقطبَه
لكَ الله ياصدراً علومَ الورى حوى

لأنــــتَ عـلـيـمٌ بـالـــذي قـــد أصابنـا
ومـا فعلتْ أيـدي الـيـهـودِ ومـا جرى
إذا مـا رأيـنـا دولــــةَ الـحـقِّ بيننا
رأيـنـــا بـمـرآهـــا الـعـدالـةَ والـهـدى
فــذكـرُكَ أحـلـــى مـا يُـــرددُه فمي
وأعـبـقُ فِـي الـكـون الفسيحِ من الشذى

***

إمامَ العصرِ

إمـــامَ الـعـصـــرِ يـاأمـلَ الـمُـعَـنّـى
ويـامـــن لـلـهـدى روحٌ ومـعـنـى
نـنـاشـدُكَ الــخـروجَ فـقـمْ سريعاً
ومـــن أيـــدي أعـاديـنـا أغِـثـنـا
لـقـد قـطـعـوا عـلـيـنـا كـــلَّ وجـهٍ
إلـيــه يـابـــنَ فـاطـمـةَ اتّجـهـنـا
ومـــا رحِـمـوا لـنـــا طـفـــلاً صغيراً
ولا امــــرأةً ولا شـــيـخـاً مُـسِـنّـا
نـشــاهــدُ كـــلَّ ثـانـيـةٍ قـتـيـلاً
لـنـــا ونـعـيـشُ تـعـذيـبـاً وسـجـنـا
إمـــامَ الـعـصـــرِ مـــا يــومٌ علينا
يـمـــرُّ مُـسـلّـمـاً إلّا فُـجِـعـنـــا
فـقـتـــلٌ واخـتـطـــافٌ واغـتـصـابٌ
وتـهـجـيـرٌ فـأيـنـكَ أنــت عــنـا[1]

(١) في الأصل (قتلٌ) بدون فاء، وهو خطأ مطبعي أخل بالوزن، فأعدناها. المدقق.

رعـــاكَ الـلّــهُ نـصبحُ فِـي اضـطـهـادٍ
ونـمـسـي فِـسـي اضـطـهـادٍ أيـن كنا

إلــى كـم سـيّـدي نـشـكـو ولـمّـا
نــزلْ فــي قـبـضـةِ الأعــداءِ رهـنـا

ظـنـنّــا أنــنــا ســنــرى انـفـراجـاً
فـخـالـفَ حـظُّـنـا مـا قـد ظـنـنّـا

أمــا فــي لـيـلِـنـا الـمـسـودِّ نـورٌ
يـضـيءُ لـنـا الـطـريـقَ إذا ضَلَلنا

وأنــتَ وأُمُّــكَ الـزهـراءُ تـدري
بـكــلِّ مـصـيـبـةٍ فـيـهـا أُصِـبـنـا

وأبـشـعُ مـا أعـدّتـه الأعــادي
سـهـامـاً مـن حـقـودِهـمُ رمـتـنـا

تُـفـجِّـرُ قـبّـةُ الـهـادي عـلـيٍّ
جِـهـاراً وابـنِـه حـسـنٍ ونَـهـنـا!!

(فـمـاذا) بـعـدهـا يـاخـيـرَ مـولـىً
نـؤمّـلُـه لـكـشـف الـكـرب عـنّـا(١)

وعــادوا بـعـدهـا لـمـنـارَتَـيـهِ
فـهُـدِّمـتـا فـزاد الـقـلـبُ حـزنـا

عـزيـزٌ أن نـرى الـعـتـبـاتِ تـهـوي
ولَـمْ نـثـأرْ لـهـا ضـربـاً وطـعـنـا

صـبـرْنـا صـامـديـن ومـا لـذُلٍّ
وخـوفٍ والـعـدوُّ يـنـالُ مـنّـا

فـيـا مـهـديَّ أهـلِ الـبـيـتِ لـولا
دعـاؤكَ وانـتـظـارُكَ مـا صـبرنـا

(١) في الأصل نقاط (...) فاستبدلناها بكلمة (فماذا)، المدقق.

لـعــــلَّ لـصـبرنـا هــــذا دواءً
لــمـجــروحٍ ومـثـكـــولٍ ومُضنى
وعـــذراً يـا إمـــامَ الـعـصـرِ عـذراً
أأنــــتَ تـريـدُنـــا أم لَــمْ تُـرِدنـا؟
لـئــــنْ مَـنـعَـــتْ إغـاثـتَـنـا ذنـوبٌ
فـعـلـنـاهـا (فـدونـــك) مـا قـعـدنـا[1]
رضــاكَ هــو الـمُــنـى وألــذُّ شيءٍ
لـقـلـبٍ أن يـفـوزَ بـمـا تـمـنّـى
فـيـا ابـــنَ الـعـسـكـريِّ لقـد ظُلِمنا
ولا ذنـــبٌ لـنـا فـيـمـا ظُـلِـمـنـا
ولا ذنـــبٌ لــنــا إلّا (ولانــــا)
لآلِ مـحـمّــدٍ وعـلـيـه عـشـــنـا[2]
عـلـــى مـنـهـاجـهـمْ بـالـرغـمِ مما
نَـنـالُ مــن الأســى والـضـيـمِ سِـرنـا
دعـانــا الــلّــهُ والــهــادي إلـيـه
ونــحــن إلـيـهـمـا طـوعـاً أَجَـبـنـا
فـيـا أتـبــاعَ أهـــلِ الـبـيـتِ مـهـلاً
فـبـعـد الـخـوفِ سـوف تـرونَ أَمْـنـا
وصـــبـراً شـيـعـةَ الـمـولـى علـيٍّ
فـمـا هـدمـتـه أيـــدي الـكـفـرِ يُبنى

***

(١) هكذا نقاطٌ في الأصل، وهو تقصير من المنضد في عدم التأكد من الكلمة الأصلية، وقد استبدلناها بكلمة (فدونك) اجتهاداً منا، والله أعلم بما قاله الشاعر. المدقق.

(٢) في الأصل (ولاؤنا)، وهو وهمٌ من المنضّد، يختل به الوزن، والصحيح ما ثبتناه. المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٥ـ١٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

إمام الهدى

حلّقتْ في سمائكَ الشعراءُ
فإذا الأرضُ روضةٌ خضراءُ

نوّرتْ أفقَها نجومُ القوافي
وسقى روضَها الأغنُّ العطاءُ

كلما هبَّ في سماها نسيمٌ
طيّبتْ رحبَ أفقِها الأشذاءُ

بلبلُ الشعرِ في خمائلها يشْـ
ـدو فتشدو رياضُها الخضراءُ

رنَّ في مسمعِ الزمانِ مديحٌ
رقَّ فيه النشيدُ والإنشاءُ

وبه الأرضُ فرحةً تتغنّى
مثلما غنّتِ المديحَ السماءُ

يومُ ميلادكَ المباركِ يومٌ
للموالينَ نفحةٌ وعطاءُ

شهرُ شعبانَ منه شهرُ مسرّا
تٍ فللّهِ شهرُكَ المعطاءُ

يا إمامَ الهدى المغيّبَ عنّا
غمرَ الأرضَ نورُكَ الوضّاءُ

ودعانا للمدحِ نثراً وشعراً
لكَ يابنَ المطهّرينَ الولاءُ

زينةُ العرشِ أنتمُ ليس إلّا
إنّ أسماءكم هي الأسماءُ
كلُّ شعرٍ في غيركم حيثما كا
نَ رفيعاً يأتي عليه الفناءُ
وإذا قيل فيكمُ صدّقته
وروعته الأفكارُ والآراءُ
خالدٌ لايموتُ قد شعَّ في الأُفـ
ـقِ سناهُ كما تشعُّ ذُكاءُ
وإذا شاعرٌ قال فيكم مديحاً
قيلَ: حقّاً صدقتَ قل ماتشاءُ
كم لآلِ النبيّ من مَكرُماتٍ
قد أقرّتْ بفضلِها الأعداءُ
ليس في وسعهمْ بأن يجحدوها
أوَ يخفي شمسَ النهارِ غطاءُ؟!
فهنيئاً لكم بهم يا محبّو
نَ فهم في القيامةِ الشفعاءُ
وتجلّى منه على صفحات الـ
ـفكرِ نورٌ ومنبرٌ ووفاءُ
فإذا ليلُنا بمدحِكَ فجرٌ
مُشرقٌ لم تكن به ظلماءُ
خاتمَ الصفوةِ الميامينِ في مَو
لدِكَ اليومَ فرحةٌ وهناءُ
أنتمُ آلَ بيتِ أحمدَ حقّاً
لكمُ الفضلُ أوّلٌ وانتهاءُ

أنـــتـمُ عـــلّـــةُ الـــوجـــودِ وأنـــتـم
أوصـــيـــاءُ الـــنـــبـيِّ والـــخـــلـــفـــاءُ
بـكـمُ قـــد نـجـــتْ ســـفـيـنـةُ نـوحٍ
بـــســـلامٍ ولـــم يُـخِـفـهـا الـمـاءُ
وبـــأســـمـــائـكـــم دعـــا آدمُ الـلّـــ
ـهَ فـــحـــازَ الـمـنـى وزال الـعـنـاءُ
أيُّ داعٍ بـكـم دعـــا اللهَ مـــا أُعـــ
ـطـى مُـنـــاهُ أو خـــاب مـنـه الـرجـــاءُ؟

***

وأخذت القصيدة التالة من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢ـ٤٣، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

مولاي

نـشـــرَ الـهـدى عـلـمَ الـســرورِ مرحّبا
فـــي لـيـلـــةٍ أفـضـالُـهـا لـــن تُـحـسَـبا
الـشـــعـرُ لا يـأتـــي عـلـــى أوصـافِـهـا
أفـهـل تُـــراه يطيعُني أن أكـتـبـا؟
تـنـــأى الـقـصـائـدُ هـيـبـةً وجـلالـةً
مـنـهـــا، ويـدعـوهـا الـــولاءُ لتقرُبا
وســـواءٌ اختـصـر الـمـدائـــحَ شـاعـرٌ
أو فـــي مـدائـحـه أطـــالَ وأسـهـبـا
لا يـســـتـطـيـع بـــأن يـحـلّـــقَ عـالـيـاً
فـيـهـا ولـــو نـــال الـكـواكـبَ مـركَـبـا
إنـــي حـلـفـتُ لـهـــا بـــأن لا أنثني
حتى أزفَّ لهـا الـقـريـضَ مهذَّبا

أسـعـى إلـيـهـا راغـبـاً متعطّشاً
وأعـــودُ عـنـهـا خـائـفـاً مـتـرقّـبـا
أشـتـاقُـهـا مـعـطـاءةً فـي فـرحـةٍ
وأهـبـمُ إكـبـاراً بـهـا وتـعـجُّـبـا
وأعـيـشُ فـي سـاحـاتِـهـا مستمطراً
مـن فـيـضِـهـا غيثاً هـطـولاً صيِّبا
وأظـلُّ أسـالُ والـوفـودٌ كـثـيـرةٌ
كـلٌّ يـؤمِّـلُ مـن عـطـاهـا مطلَبا
وأعـودُ والآمـالُ مـلءُ مشاعري
فـكـأنـنـي لـم أقـضِ مـنـهـا مـأرَبـا
جـادتْ بـمـوفـور الـهـبـاتِ ولَـم يـزلْ
روضُ الـقـوافـي مـن عطاها مُخصِبا
نـفـحـتْ بـشـائـرَهـا فـعـطّـرت الـورى
طيباً يـفـوق شـذى أزاهـيـر الـرُّبـا
وأنـارَ بـدرُ الـحـقِّ أفـقَ سمائِها
كالشمسِ سـاطـعُ نـورِهـا لـن يُحجَبا
ويـهـزُّنـي حُـبّـي إلـى مـولـودِهـا
والـحـبُّ مـا بـلـغَ الـشّـغـافَ وأطـربـا
فـعـسـايَ أُسـمِـعُـكـم وأسـمـعُ منكمُ
فـيـه مـديـحـاً بـحـرُه لـن ينضُبا
عـذراً بـني الـزهـراءِ جـئـتُ مشاركاً
كـمـجـيءِ غـيـري بـالـقـصـائـدِ مُـعـرِبـا
فـالـمـدحُ أنـتـم أهـلُـه وسـواكـمُ
أجـدُ المديحَ لـهـم ـ وإن شَـرُفـوا ـ هَبا

أفهل أخيبُ إذا قصدتُ إليكمُ؟
ماجاءكم أحدٌ فعاد مُخيَّبا!
لكمُ ولستُ لغيركمْ ياسادتي
قلتُ المدائحَ راجياً متقرِّبا
فوحقِّكم لاأبتغي ليَ مذهباً
إلّا ولاءكمُ المباركَ مذهَبا
ياسادتي نوّرتُمُ الدنيا هدىً
وبكم تذوّقتُ الكرامةَ والإبا
يكفيكُمُ شرفاً بأنّ محمّداً
منكمْ وليس سواكمُ اللّهُ اجتبا
مازلتمُ أنوارَ قدسٍ ضوؤها
لما بدا ما خاب يوماً أو خبا
إنّي أهيمُ بمدحكم متوسِّلاً
للهِ منتظراً لكم مترقِّبا
ياسادتي يكفيكمُ فضلاً بأنّ
اللهَ حقَّكُمُ علينا أوجَبا
أنتم نجومٌ إن غَرَبنَ هياكلاً
فالنورُ منكم ساطعٌ لن يَغرُبا
أفدي النجومَ الزُّهرَ من كيدِ العدا
لاسيّما النجمُ الذي قد غُيِّبا
يابن الإمام العسكريِّ أما ترى
مانحن فيه؟ جاوز السيلُ الزُّبَى!
نخطو على شوكِ الإهانة والأذى
من ظالمٍ وقحٍ أساءَ وألّبا

سيّان يادنيا ابسمي أو فاعبسي
هيهاتَ مجدُ ولائنا لن يُسلَبا
ومَن الإلهُ حَسيبُه وكفيلُه
ونصيرُه ومُعينُه لن يُغلَبا
فاخرج على بركاتِ ربِّكَ ظافراً
متحدّياً من حاد عنك ومن أبى
ذلّلْ بعزمكَ كل صعبٍ عندنا
لكنه بيديك لن يُستصعَبا
أسرِعْ فإنَّ قلوبنا ملتاعةٌ
برّدْ بها الألَم المهيضَ المكرِبا
فالانتظارُ وأنت أعلم ما به
من حسرةٍ ترك الفؤادَ معذَّبا
وربيعُنا قد جفَّ لاورداً به
فمتى نراه في رحابكَ مُعشِبا؟
ماذا أبثُّك يابن بنت محمّدٍ؟
جار العدوُّ المستبدُّ وأرعبا
من حمقِه وعنادِه وضلالِه
يجدُ المحبَّ لآلِ طه مذنبا!
ياصاحبَ العصرِ الوجودُ ومن به
لولاك لَم يكُ مؤنساً ومُحبَّبا
انهض لتمسحَ عن كئيبٍ همّه
ولكي تفرّجَ عنه ماقد أكربا
برّدْ فؤاداً ظامئاً أنعِشْ فقيـ
ـراً مُعدَماً، أشبِعْ جياعاً سُغَّبا

وانشر على الأفق الرحيب لواءك الـ
سامي ففيه ترى السعادةَ والحُبا
نوِّرْ جهات الأرضِ بعد ظلامِها
برّاً وبحراً شرقَها والمغرِبا
واشهر حسامَكَ فهو أمضى صارمٍ
قسماً بربِّكَ إنّ سيفك مانبا
واركب جوادكَ فهو أسبقُ مركبٍ
قسماً بربِّك ماتلكّأ أو كبا
مولايَ هل لِي أن أراك؟ وما أرى
-وَوِلاكَ- إلّا البدرَ يجلو الغيهبا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٨٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

ناصر الحق

شوقاً لذكرك أيها المولودُ
رفَّ الثرى وتفجّرَ الجلمودُ
وتباشرَ الإسلامُ وابتسم الهدى
والعدلُ والقرآنُ والتوحيدُ
ياليلةَ الميلادِ إنّ زمانَنا
بكِ والمحافلُ والقريضُ سعيدُ(١)

***

(١) (المحافلُ والقريضُ) اسمان معطوفان على (زمانَنا) والمفروض أن يكونا منصوبين مثل المعطوف عليه، وما أدري إن كان الشاعر قد ضمّهما اشتباهاً منه،أم أن التشكيل قد حصل من المنضد، المدقق.

فـي كـل دارٍ حـفـلـة وتـبـاشُـرٌ
وبـكـل ثـغـرٍ بـسـمـةٌ وقـصـيـدُ
وبـكـل حـفـلٍ لـلـزهـورِ تـفـتُّـحٌ
وبـكـل جـيـدٍ لـؤلـؤٌ مـنـضـودُ
وبـكـل قـلـبٍ فـرحـةٌ قـدسـيـةٌ
وبـكـل حـفـلٍ لـلإمـامِ نشيدُ
وبـكـل قـطـرٍ نـشـوةٌ وتـبـاشُـرٌ
وبـكـل دربٍ سـرتُ فـيـه ورودُ
وبـكـل رابـيـةٍ مـشـاعـرُ شـاعـرٍ
وبـكـل غـصـنٍ بـلـبـلٌ غِـرّيـدُ
فكأنما الـدنـيـا الـجِـنـانُ نـضـارةً
وكـأنّ غـابـرَ مـا احـتـوتـه جـديـدُ
يـانـاصـرَ الـحـقِّ الـمـبـيـنِ مـتـى نـرى
عـنـا سـتـنـجـابُ الـلـيـالـي الـسـودُ؟

***

يـا نـرجـسَ الـفـضـل الـتـي مـا حـالفتْ
إلّا الـتـقـى وعـلـى يـديـهـا الـجـودُ
طُـلـتِ الـسـمـاءَ وكـنـتِ أعـلـى رتـبـةً
منهـا وقـدرُكِ فـي الـحـيـاةِ يـزيـدُ
طُـلـتِ الـسـمـاء بـسـيّـدٍ أعـطـى الـهـدى
والـديـنَ فـضـلاً مـا عـلـيـه مَـزيـدُ
الأمُّ، نِـعـمَ الأمُّ أنـتِ لـمـاجـدٍ
لـلّـهِ آبـاءٌ لـه وجـدودُ
يـابـن الإمـامِ الـعـسـكـريِّ تحيةً
مـن عـاشـقٍ يـشـدو بـهـا ويُـشـيـدُ

مـــازال يــرتــقــبُ الــلــقــاءَ لــدولــةٍ
تــأتــي بــهــا يــا أيــهــا الــمــوعــودُ
بــكَ أيــهــا الــخــلــفُ الــمــؤمَّــلُ ليلُنا
نــورٌ يــشــعُّ على الــمــدى مــمــدودُ
وزمــانُــنــا بــك والــمــدائــحُ فــرحــةٌ
إذ أن مــولــدَكَ الأغــرَّ الــعــيــدُ
لا، بــل أجــلُّ نــضــارةً وبــشــاشــةً
أفــراحُــه تــبــقــى ولــيــس تــبــيــدُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٤٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

جئتُ أشكو إليك

بــعــد عــامــيــنِ فيهما جــفَّ شِــعــري
عــدتُ أســقــيــه مــن مــنــابــعِ فــكــري
وبــأُفــقِ الــحــفــل الــذي لَــم أُحــلِّــقْ
فــيــه عــامــيــنِ عــدتُ يُــشــرِقُ بــدري
لاتــظــنّــوا بــالُــجــنَــةَ الــحــفــل أنــي
لــســتُ أهــواكــمُ وإن طــال هــجــري
فــمــجــيــئــي لــكــم دلــيــلٌ جــلــيٌّ
أنــكــم إخــوتــي ومــوضــعُ سِــرّي
ولــقــائــي بــكــم وســامٌ رفــيــعٌ
أتــبــاهــى بــوضــعِــه فــوق صــدري
جــمــع الــلّــهُ بيننا فــي احــتــفــالٍ
لإمــامٍ بــمــدحِــه ازدانَ شِــعــري

رتّلوا المدح فيه فالمدحُ فيه
لو عدلناه بالـلآلـئ يُزري
كلما رفّ في المسامعِ منه
بيتُ شعرٍ جلى بلابلَ صدري
حبُّه الأنسُ في حياتي وذخري
عند موتي ويومَ بعثي لحشري
لستُ أرضى لغير آلِ رسول الـ
لّه مدحاً فمدحُهمْ خيرُ ذخرِ
كيف أستبدلُ المعزّةَ بالذُّلِّ
واستبدلُ الترابَ بتبرِ
سيظلُّ الزمانُ يُنشِدُ أشعا
ري فخوراً وآلُ أحمدَ فخري
إنّ شعري من منهل الحبِّ أسقيـ
ـهِ فيَروى ومن عطاياه يُثري
يا إمامَ الزمانِ ياحجّةَ اللّـ
ـهِ ويا فخرَ كلِّ جيلٍ وعصرِ
ما مديحي إلّا دليلُ ولائي
وبه يرتقي لدى اللّهِ قدري
جئتُ أشكو إليكَ ما أنتَ يامو
لايَ مني بكلِّ ما فيه تدري
فرّقَ الخُلفُ جمعَنا فترانا
نقتلُ الوقتَ بين كرٍّ وفرِّ
دينُنا دينُ أحمدٍ وكتابُ الـ
لّهِ دستورُنا لنهيٍ وأمرِ

فلماذا الخلافُ؟ والخلفُ سيفٌ
إن تُجرِّدْه للعقيدةِ يبري
فمتى سيّدي نرى لك يوماً
لا نرى فيه غيرَ خيرٍ وبِرٌ
هل لنا نظرةٌ لطلعتكَ الغَرّ
اءِ يُجلى بها لنا ألفُ بدرٍ؟
سيّدي قد علمتُ أنك معطا
ءٌ فجد لِي بها ولو بعضَ عمري
ياوليداً في النصف من (شهرِ) شعبا
نِ ولكن نَداه كالنهرِ يجري[1]
فجرُ ميلادِكَ المباركِ فجرٌ
فاق ياسيّدي على كل فجرِ

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

تحيّة

الكونُ من ألقِ الإمامةِ يسطعُ
والدهرُ أُذنٌ للروائعِ تسمعُ
ياحجّةَ المعبودِ أيُّ قصيدةٍ
مهما تكن عن شأوِ مجدكَ تضلعُ

---

(١) كلمة (شهر) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت، وهو خطأ مطبعي على الأرجح، فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

غنّى بها وترُ البيانِ مغرّداً
فله بها ذاك المقامُ الأرفعُ
يابنَ الإمام العسكريِّ تحيّةً
يشدو بها صبٌّ بحبكَ مولَعُ
اطلَع على الدنيا بعدلٍ مُشرِقٍ
هذا الظلامُ إلى متى يتقشّعُ؟
طال المقامُ ومرّت الأعوامُ والـ
ـظُّلامُ كأسَ سمومِها نتجرَّعُ
فمتى نرى أنوارَ وجهِكَ بيننا
ومتى نرى راياتِ نصرِكَ تُرفَعُ
عجِّلْ فإنّ النصرَ والفرجَ الذي
كلٌّ إلى أيّامِه يتطلّعُ
هو في حسامِكَ في جهادكَ في هدىً
من نورِ طلعتكَ البهيّةِ يلمعُ
واهزم جيوشَ الكفرِ شرَّ هزيمةٍ
واجمع فلولاً لاتزالُ تُوزَّعُ
وامسح بكفِّك دمعةً رقراقةً
واكحلْ عيوناً بالسُّهادِ تُروَّعُ
عجِّل فإن القدسَ صرخةُ ثائرٍ
دوّتْ فضاق بها الفضاءُ الأوسعُ
عاث العدوُّ بها فهل من منقِذٍ؟
مولايَ عندكَ مايردُّ ويمنعُ
ومن الغرائبِ أننا في حالةٍ
شعبٌ يُذَلُّ وطغمةٌ تترفّعُ

وجـحـيـــمُ آلامِ تـأجّـــجَ نـارُهـا
قـلـــبٌ يـــذوبُ ومـهـجـــةٌ تـتـقـطّعُ
يـا أيـهـا الـخـلَـفُ الـمـؤمَّـلُ مـن لنا
إن نـابَنـا خـطـبٌ عـظـيـمٌ مُـفـجِـعُ؟
إلّا الإلـــهُ وفـــي خـروجـك فـرحـةٌ
بَـشِّـــرْ، متى جـرسُ الـنـهـايـةِ يُـقـرَعُ؟

* * *

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٨٣ـ٢٨٤، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

أردتُ مدحك

أردتُ مـدحـكَ لـكـن قـال لِـي قلمي
هـل تستطيع؟ فـحـارتْ فـي فمي كلِمي
وأســتـعـيـد نـشـاطـي ثـــم يمنعُني
عـن وصـفِ ذاتِـكَ يـامـولايَ عَـيٌّ فمي
أدنـــو إلـيـكَ فـأنـأى هـيـبـةً فمتى
أعـتـابُ داركَ تخطو فـوقـهـا قـدمـي؟
وقـفـتُ أســألُ أيـامـي الـتـي سلفتْ
منذ الصبا الحلوِ حتى ساعةِ الهرمِ
هــذا طـريـقـي الـــذي مـازلـتُ أسلكه
بـذلـتُ مـن أجـلـه روحــي وحُــرَّ دمي
مـــولايَ هبني عـطـاءً أستـطيـعُ به
أن أدركَ الركبَ بعد العجزِ في هِممي
أنّـــى لـشـعـري وإن جـلّـتْ قـصـائـدُه
إن لَـم يكن منكَ يُسقى هـاطـلَ الـدِيَمِ

يفـي ببعض عـطـايـاكَ الـتـي غَـمـرتْ
كـلَّ الخليقةِ مـن عُـربٍ إلَـى عجمِ

أردتُ مدحكَ فاسمح لِـي فمثلُكَ مَن
يـجـودُ عطفاً على الـوُفَّـادِ والـخـدمِ

مـولايَ كـلُّ مـديـحٍ فـيـكَ أُنـشِـدُه
فمن نـدى جـودِك الـمـمـلـوءِ بالنعمِ

يـا أمـن كـلِّ مَـخـوفٍ راعَـهُ زمـنٌ
يـارِيَّ كـلِّ فـؤادٍ فـي الـحـيـاةِ ظمي

أراكَ فِـي عـالَـم الـدنـيـا إلـيَّ حِـمىً
مـن الـهـوانِ وفِـي الأخـرى إلَـيَّ حَمي

قـد فـاز مَـن فيك لَـم تضعف بصيرتُه
وخـاب مَـن عنك يابن العسكريِّ عَمِي

ياليلةَ النصفِ مـن شعبانَ فقتِ عُلىً
كـلَّ الـلـيـالـي بـمـولـودٍ أعـزّ كمي

بـمـولـدٍ قـد تـجـلّـتْ فـي مـواهـبـه
مـواهـبُ الـلّـهِ فـي لـطـفٍ وفِـي كـرمِ

مُـنـزَّهٌ مـنـذ شـاءَ الـلّـهُ نـشـأتَه
عـن المعايبِ فِـي صُـلـبٍ وفِـي رَحِـمِ

ياليلةَ النصفِ مـن شعبانَ عـدتِ لنا
بـوافـرٍ مـن مزيـدِ الـخـيـرِ والـنـعَـمِ

فـاسـتـيـقـظَ الـفـكـرُ مـن نـومٍ يـغـطُّ به
بـصـحـوةٍ مـذ وعـاهـا الـفـكـرُ لَـم ينَمِ

ياليلةَ النصفِ مـن شعبانَ هـل وعـتِ
الأسـمـاعُ مافيكِ من حُكمٍ ومـن حِكَمِ

أم لا تـــزالُ إلـــى الأوهـــامِ مصغيةً
كـأنـهـا عـن سـمـاعِ الـحـقِّ فـــي صممِ
فـيـا نـفـوسـاً تـنـاسـتْ كـلَّ مَـكـرُمـةٍ
وأعــرضــتْ سـفَـهـاً منها عـن القيمِ
وفـــرّقَ الـخُـلْـفُ فيها كـــلَّ آصـرةٍ
فـيـا لـجـرحٍ عـمـيـقٍ غـيـرِ مُـلـتـئِـمِ
فـحـسـبُـهـا ماجـنـتـه مـــن حماقتِها
ولـيـس ينفع بـعـد الـحـمـقِ مـــن نـدمِ
أَلـــم تجد مـرشـداً منها يوجّهُها
للديـن والـحـقِّ والأخـــلاقِ والـشّـيَـمِ
فـيـا إمـامـاً بـــه مـسـكُ الـخـتـامِ وفـي
يـديـه يـرتـفـع الإســلامُ فـــي شَـمَـمِ
مــــازال يقتلُنا حـقــدٌ ويشتُمُنا
وغــــدٌ ويُـغـرقُـنـا مَـــدٌّ مـــن الـنـدمِ
فـانـهـض لـتـكـشـفَ عنا كــلّ داجـيـةٍ
ويـنـصـرَ الـلّـــهُ منا كـــلَّ مهتضَمِ
قـم وامـلأِ الأرضَ عـدلاً والـحـيـاةَ هـدىً
وامــسـح بـنـوركَ عنا حـالـكَ الـظُّـلَـمِ
واشــهـر حـسـامَـكَ عـزمـاً إنـــه قبسٌ
يسعى إلـى نـورِه الـوضّـاءِ كـلُّ كمي
مـازلـتُ أبـنـي مـــن الآمـــالِ أرفـعَـهـا
صـرحـاً فـتـهـدمَ آمـالـي يـــدُ الأزَمِ
حتى انـكـفـأتُ ومـا حـقّـقـتُ لِـي أمـلاً
فلستُ أطـمـعُ فِـي صحبي ولا رحِمي

إلَـى متى وأنــا أقـضي الـحـيـاةَ أسىً
بين الـعـدوِّ وبـيـن الـهـمِّ والـسـقـمِ
ألـيـس لِـي فـرجٌ أرجـو الـوصـولَ به
إلَـى الـنـجـاةِ من الآهـاتِ والألَـمِ؟
بلى إذا سطعتْ فـوق البسيطة شمـ
سُ الـحـقِّ وانـجـابَ عنا حـالـكُ الظُّلَمِ
ولاحَ فِـي الأفـق سـيـفٌ لَـم يـدع أبـداً
كـفـراً ولَـم يُـبـقِ فِـي الدنيا على صنمِ
ورايـــةٌ تـتـحـدّى كـــلَّ طـاغـيـةٍ
ولا تـلـيـن لأفّـــاكٍ ولا أثِـــمِ
آمـنـــتُ بـالـلّـــهِ إن الـحـــقَّ منتصرٌ
ولـلـقـيـامـةِ بـــاقٍ غـيـرُ مـنـهـزمِ
فـاخـرج عـلـى بـركـات اللهِ مصطحباً
جـنـداً لغير الـهـدى والـحـقِّ لَـم يقمِ
وكـلُّـنـا لـك جـنـــدٌ إن رضـيــتَ بنا
نسعى على الـرأسِ لانسعى على القدمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٤٥ـ٣٤٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سر بقاء الكون

قـصـيـدتِـي عـلـمـتْ مــن كـنـتُ أعنيه
بـالـمـــدحِ فانطلقتْ شـــوقـاً تحيّيهِ
أم هـل درتْ كـم بـــأرضِ اللهِ مـن بشرٍ
فِـي ليلتي هـــذه الـبـشـرى تغنّيهِ

وكــم يــــرددُ صــوتُ الـدهـر قـافـيـةً
عـصـمـاءَ تـشـدو بـه حـبـاً وتُـطـريـهِ
وهـل دريتْ أنّ أمـلاكَ العلى هبطتْ
إلـى رسـول الـهـدى كـيـمـا تهنّيهِ
فـي لـيـلـةٍ شَـرَّفَ اللهُ الـوجـودَ بها
بـمـولـدٍ عـمّـت الـدنـيـا أيـاديـهِ
أكـلّـمـا قـلـتُ مـن هـذا تخاطبُني
مـهـابـةٌ مـنـه عـفـواً لا أسـمّـيـهِ

***

عـامٌ مـضـى وأحـبّـائـي تـراسـلُـنـي
وليتهم عـلـمـوا مـا الـقـلـبُ يخفيهِ
مـازلـتُ أمـنـحُـهـم ودّي وإن بَـعُـدوا
عني فـمـا ذكـرُهـم والـلّـهِ ناسيهِ
ويـعـلـمُ الـلّـهُ كـم قلبي يـكـنُّ لهم
حـبـاً وحـبُّـهـمُ أحـلـى أمـانـيـهِ
أحـبّـتـي جـئـتُ مـسـرورَ الـفـؤادِ لمن
أرجـو مـن الـلّـهِ أشـعـاري سترضيهِ

***

قـصـيـدتِي عـلـمـتْ مـن ذا أردتُ بها
ومَـن عـلـى قـربـه مـنـي أنـاديـهِ
ياليلةَ النصفِ من شعبانَ عـدتِ لنا
والأنـسُ عـادتْ لنا أحـلـى لياليهِ
حـديـثُـنـا عـنـكِ يجلـو كـلَّ داجـيـةٍ
مـن الـهـمـومِ فـلا هـمـاً نـعـانـيـهِ

فـإن ذكـرنـاكِ فـي شِـعـرٍ نـردّدهُ
أو فِـي حـديـثٍ إلَـى الـعـشّـاقِ نُهديهِ
فـمـنـكِ يـالـيـلـةَ الـمـهـديِّ ساطعةٌ
أنـوارُه وبـكِ ازدانـتْ حـواشـيـهِ
هـيـهـاتَ حـبُّـكِ تـمـحـوهُ مـصـارعـةُ الـ
أقـدارِ أو مـحـنُ الأيـامِ تُـفـنـيـهِ
لا لـن تُـقـلِّـلَ مـنـه أيُّ حـادثـةٍ
والـدهـرُ مهما اعـتـدى هيهاتَ يُنسيهِ
فليصدحِ الـشِّـعـرُ فـي أحـلـى مـدائِـحِـهِ
ولـتـنـطـلـقْ فـرحـةٌ أبـهـى قـوافـيـهِ
يـبـاركُ الـلّـهُ فِـي هـذا الـلـقـاءِ وفِـي
مـن جـاء يُـلـقي وفِـي مـاكـان يُلقيهِ
يـاغـائـبـاً لَـم يـزلْ ديـوانُ شـيـعـتِـهِ
فِـي كـل يـومٍ قـوافـيـهِ تـنـاديـهِ
فِـي كـل رائـعـةٍ منه حـديـثُ هـوىً
يـحـكـي ومِـقـوَلُ مـشـتـاقٍ يناجيهِ
سـلـوه عـنـه يـجـبـكـم أنـه ولِـهٌ
بـذكـره وهـواه كـيـف نـخـفـيـهِ؟

***

عـدْ كـالـربـيـع حبيباً فـي مـبـاهِـجِـهِ
وفـي الأزاهـرِ فـي شـتـى دوالـيـهِ
عـدْ حيث تُـشـرِقُ شمسُ الـحـقِّ ماحقةً
مـاكـان في الأرضِ من ظـلـمٍ نقاسيهِ
وداوِ كـلَّ جـراحٍ لادواءَ لها
وأنـتَ أنـتَ بـلا شـكٍّ مُـداويـهِ

وامسح بنورك عنا كل داجية
فالظلمُ ياسيّدي عمّتْ دياجيهِ
فاشهر حسامك حتى تستبين لنا
بوادرُ النصرِ في أسمى معانيهِ
قلبُ الهدى من يُفدّيهِ وينصرُهُ
إن لَم تكن أنت يامولايَ تفديهِ
ودينُ جدّكَ من يرعى قداستَه
إن لَم تكن أنتَ ترعاهُ وتحميهِ
قد جفَّ منهلُه الظامي فقم عَجِلاً
له ومن منبعِ التوحيدِ رَوّيهِ
ألا يثيرُكَ مايلقى وقد أخذتْ
في كل يومِ سهامُ الكفرِ ترميهِ
فانهضْ فحاضرُه يشكو إليك كما
شكا إلى جدّكَ الكرّارِ ماضيهِ
أعداؤه حلفتْ أن لايكون له
ذِكرٌ فخلّصه من أيدي أعاديهِ
مُرنا نُطِعْكَ وإلا فالهوى كذبٌ
هيهات من يعشقُ المحبوبَ يعصيهِ
ماكنتُ أعلمُ باباً للنجاةِ غداً
أهفو إليه على شوقٍ وآتيهِ
إلّا ولاءكَ يابن العسكريّ فمن
به تمسّكَ لاخوفٌ يدانيهِ
ولاؤكَ الحقُّ لاأهوى سواه ومن
يهوى سواه فقد خابتْ مساعيهِ

يا منيةَ القلبِ لو فتّشتموه لما
وجدتمُ فيه إلّا حبَّكم فيهِ
مازلتُ أسألُ ربّي أن يحققَ لي
ماكنت أرجوه من خيرٍ لراجيهِ
مولايَ هديُكَ نورٌ يهتدي بسنا
أضوائه مَن طريق الحقِّ يبغيهِ
يقرِّبُ اللهُ من قربتَه وإذا
أقصيتَ عبداً فإنّ اللّهَ يُقصيهِ
فأنت سرٌّ بقاء الكونِ وهو إلى
جدواكَ يحتاجُ قاصيهِ ودانيهِ
فليس من أملٍ بعد الإلهِ لنا
إلّا عليكَ وإلّا من نُرَجّيهِ؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٤٧ـ ٢٤٩، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سرُّ الإله

نورٌ يشعُّ على الوجودِ ضياؤهُ
فتضيءُ منه أرضُه وسماؤهُ
وظلالُ مجدٍ في البسيطةِ وارفٌ
للهِ أورقَ عودُه ولحاؤهُ
وعُلىً يحلّقُ في السماءِ ولَم يزلْ
يعلو على هام الزمانِ علاؤهُ
ونشيدُ فخرٍ ردّدتْ كلماتِه الـ
دنيا فهزّتْ أهلَها أصداؤهُ

ونـمـيـرُ فـضـلٍ كـلّـمـا عـلّ الـورى
منـه تـدفّـقَ بـالـهـبـاتِ عـطـاؤهُ
ومـنـارُ قـدسٍ كلّما مـرّتْ خطى الـ
أيـامِ نـوّرت الـورى أضـواؤهُ
وسـرورُ قـلـبٍ أوحـشـتـه هـمـومُـهُ
وبـه يـتـمُّ سـرورُه وهـنـاؤهُ
ومَـعـيـنُ عـلـمٍ مـا أتـاه ظـامئٌ
إلّا رواه مـن الـمـعـارفِ مـاؤهُ
وأنـيـسُ مـكـروبٍ ومـلـجـأُ خـائـفٍ
ومـنـارُ لـيـلٍ أطـبـقـتْ ظـلـمـاؤهُ
وطـبـيـبُ مـن أعـيـا الـطـبـيـبَ عـلاجُـهُ
وشـفـاءُ مـن لَـم يُـرجَ فيه شـفـاؤهُ
ومـلاذُ كـلِّ مـعـذّبٍ مستضعَفٍ
فـي الأرضِ طـال عـذابُـه وعـنـاؤهُ
وأعـزُّ مـحـبـوبٍ أتـتـه رسـالـةٌ
مـن والِـهٍ قـطـعَ الـطـريـقَ وفـاؤهُ
وربـيـعُ أزهـارٍ تُـضـمِّـخُ هـذه الـ
دنـيـا بـكـل جـهـاتِـهـا أشـذاؤهُ
وإمـام حـقٍّ يـمـلأُ الـدنـيـا هـدىً
وعـدالـةً عُـرفـتْ بـهـا آبـاؤهُ
ومـجـاهـدٌ مـن (حـيـدرٍ) حـمـلاتُـهُ
والـلـيـثُ يـشـبـهُ فـعـلَـه أبـنـاؤهُ
و(مـحـمـدٌ).. مـن (أحـمـدٍ) أخـلاقُـه
وعـلـومُـه وسـخـاؤه وإبـاؤهُ

وسلوكُهُ وحديثُهُ ووقارُهُ
وهدوؤهُ وسكونُهُ وحباؤهُ
وصَلاتُه وسِماتُهُ وخشوعُهُ
وركوعُهُ وسجودُهُ ودعاؤهُ
قسماً به وأبيه ما لِـ (محمّدٍ)
من مُعجزٍ إلّا له نُظراؤهُ
لَم يلقَ وجهُ الكونِ أبهى طلعةً
منه تبارَكَ حسنُهُ وبهاؤهُ
أنّى يحيطُ بكنهِهِ كُتّابُهُ
أنّى يحيطُ بوصفِه شعراؤهُ
بأبِي وبِي من غائبٍ مترقَّبٍ
روحي وأرواحُ العبادِ فِداؤهُ
أرجو الإلهَ بأن أراهُ وصحبَه
وعلى رؤوسِهِمُ يرفُّ لواؤهُ
يتبادرون لما يقول بعزمةٍ
ويهزُّهم حبّاً إليه نداؤهُ
ورفاقُهُ الغرُّ الكرامُ وكلُّ من
فِي الأرضِ من أهلِ التقى رفقاؤهُ
جُلَساؤهُ في غبطةٍ بجلوسِهِ
ولَكَم أحبُّ جلوسَه جُلَساؤهُ
والكونُ يسمعُ ما أقولُ فأرضُهُ
في فرحةٍ بحديثِه وسماؤهُ
نورُ الإمامةِ قد كساه مهابةً
في فرحةٍ طربتْ بها أرجاؤهُ

لِلّهِ عصرُكَ يابن بنت محمّدٍ
عصرٌ تعمُّ على الورى آلاؤهُ
عصرٌ يسرُّ المؤمنين نعيمُهُ
ونعيمُهُ وسماحُهُ ورخاؤهُ
قد أغدقتْ خيراتُهُ وتكاثرتْ
بركاتُهُ وتألّقتْ لألاؤهُ
ياليتني أستافُ من ريحانِهِ
عطراً وليتَ تُظلُّني أفياؤهُ
عصرٌ بقائمِ آلِ بيتِ (محمّدٍ)
يزهو ويُشرِقُ صبحُهُ ومساؤهُ
عصرٌ بقائمِ آلِ بيتِ (محمّدٍ)
غنّى فأطربَ سامعيه غِناؤهُ
عصرٌ به (المهديُّ) ينشئُ دولةً
للعدلِ فيها حُكمُهُ وقضاؤهُ
فلنعتصمْ بولائهِ متيقّناً
أنّ الطريقَ إلى النجاةِ ولاؤهُ
تبّاً لقومٍ ينكرون وجودَهُ
أيغيظُهم لمّا يطولُ بقاؤهُ؟
لن ينفعَ الجاني المعاندَ شَكُّهُ
وعنادُهُ وجحودُهُ ومِراؤهُ
نورُ الإمامةِ مايزالُ مخلّداً
ولحكمةِ (للّهِ) طال خفاؤهُ
هو - لاغُلوٌّ والغلوُّ محرَّمٌ-
سرُّ الإلهِ تقدستْ أسماؤهُ

فيه يُميِّزُ مؤمنٌ من كافرٍ
أعماه عن حبِّ الإمامِ عداؤه

يابن الإمام العسكريِّ متى نرى
يوماً نُسرُّ قلوبَنا أنباؤهُ

مازلتُ كلَّ صبيحةٍ ومسيّةٍ
أدعو الإلهَ متى يكونُ لقاؤهُ

فاخرج على بركاتِ ربِّكَ مصلِتاً
سيفاً يُذِلُّ الظالمينَ مَضاؤهُ

خذ ثارَ مظلومٍ أراد حقوقَهُ
فجرتْ على أيدي العتاةِ دماؤهُ

واعطفْ على العانِي الكئيبِ فإنهم
دفنوا مناهلَه فجفَّ ولاؤهُ

حقدوا عليه فحاربوه عداوةً
فبكى ولكن لَم يُفِدهُ بكاؤهُ

منعوه كلَّ كبيرةٍ وصغيرةٍ
سلْ أين مطعمُهُ وأين كساؤهُ

وانقِذْ بسيفكَ دينَ جدِّكَ إنه
قد فاض بالدمعِ الصبيبِ إناؤهُ

أفلا يهزُّكَ أنه في مأزقٍ
حَرِجٍ تدبِّرُه له أعداؤه

هدمته أيدي الظالمينَ سفاهةً
وعليك يابن العسكريِّ بناؤهُ

والمسجدُ الأقصى وأنت إمامُهُ
أفلا يثيرُكَ أن يطولَ عناؤهُ

محرابُه يشكو إليكَ همومَه
ويضجُّ من عبثِ اليهودِ فناؤهُ

ياشافعي يومَ الحسابِ ولَم يخِبْ
من أنت شافِعُه غداً ورجاؤهُ

باركْ ثناءَ مقصِّرٍ متواضعٍ
ومُرادُه أن لا يُرَدَّ ثناؤهُ

***

محمد علي داعي الحق

العلّامة الشاعر محمد علي محمد حسين داعي الحق من كربلاء.

أخذت قصيدته من مجلة: (المنبر الحسيني)، العددان ١٦ ـ ١٧ ص ١٦٩ ـ ١٧٠:

يا فَرَجَ الله

ولد المهديُّ فالدنيا سرورٌ
وهناءٌ وبهاءٌ وحبورٌ
وبسامُرّاءَ حطّتْ نرجسٌ
بوليدٍ ملأَ الأكوانَ نورٌ
شهرُ شعبانٍ به ازداد عُلىً
وبه فاقَ على كلِّ الشهورْ
ومن الوجدِ تباهى فرحاً
في جنانِ الخلدِ غلمانٌ وحورْ
لوليِّ اللّهِ يا صحبي اهتفوا
يا إمامَ العصرِ عجّلْ بالظهورْ
يا إمامَ الحقِّ إنا أُمّةٌ
عاثَ فيها كلُّ طاغوتٍ كفورْ

نـنـبـرّى مـن أنـاسٍ أجـرمـوا
فاستحقوا اللعنَ فِـي كـلِّ العصوز

تَـخِـذوا الـدنـيـا مـتـاعـاً ونَـسُـوا
أنّ مـا فـيـهـا هـبـاءٌ وغـروز

سـيّـدي يـافـرجَ الـلّـهِ فِـداكْ
شـيـعـةٌ صِـيـدٌ صـنـاديـدٌ صُـقـوز

تـتـحـدّى الـمـوتَ لا تـرهَـبُـه
وعـلـى الـبـاغـي بـمـاضـيـهـا تـدوز

إمـلأِ الأرضَ بـعـدلٍ بـعـدمـا
مُـلـئـت ظـلـمـاً وجـوراً وفـجـوز

أبـشِـروا يـاشـيـعـةَ الـحـقِّ فـقـدْ
جـاءكـمْ نـصـرٌ وحـامٍ لـلـثـغـوز

جـاء مَـن يحمي ذِمـارَ المؤمنيـ
نَ اخـتـاره اللهُ لـنـا حـصـنـاً وسـوز

فـبـه تُـجـلَـى هـمـومٌ وغـمـومْ
عـشّـشـت بـين الحنايا والـصـدوز

إذ يـنـادي يـا لـثـاراتِ الـحـسـيـنْ
يـا لـثـاراتِ الـدّمِ الـحُـرِّ الـطَّـهـوز

يـا لـثـاراتِ دمـاءِ الـطـيـبـيـنْ
مـن نـيـاطِ الـقـلـبِ سـالـت والـنـحـوز

فـي عِـراصِ الـطـفِّ ظلماً ذُبِّـحـوا
مثلما يُـذبَـحُ كـبـشٌ أو جَـزوز

يـا لـثـاراتِ عـلـيِّ بـنِ الـحـسـيـنْ
يـا لـثـاراتِ دمِ الـطـفـلِ الـصـبـوز

يا لثاراتِ أبي الفضل الذي
كان في طلعتِه بدرَ البدوز
سيّدي يا فرج اللّهِ ابتدِز
فقد اختلّت موازينُ الأموز
إنّ ذكراك لنا إيحاءةٌ
ترتوي من فيضِها كلُّ البحوز
فبها تُتلى أناشيدُ الولا
نفحاتٍ كتغاريدِ الطيوز
وبها تحيا أماسيُّ الهنا
عبقاتٍ بتسرانيمِ السحوز
ولُيَيلاتُ الهدى عاطرةٌ
بنسيمِ الذكرِ تنسابُ عطوز
فلقد طابَ بها مَحفَلُنا
ولكَمْ طاب لنا فيها الحضوز
دعواتٌ للسما نرفعُها
نطلبُ الرحمةَ من ربٍّ غفوز
نشكرُ اللّهَ ونهوي سُجّداً
في دُجى الليلِ وأطرافِ البُكوز
أيها الأحبابُ أرجو صفحكمْ
حيثُ أطنبتُ بتسطيرِ السطوز
أُذكروني كيفما شئتم إذا
ضمّني لحدٌ ووارتني صخوز
كي يُنجّي اللّهُ عبداً آبقاً
يوم لا ينفعُ وِلدٌ وقصوز

إنما ينفعنا إيماننا
ولاءٌ صادقٌ يومَ النشوز

***

محمد علي الشعّار

ـ ولد الشاعر محمد علي بن جواد الشعّار (أبو جواد) في دمشق، الجمهورية العربية السورية عام ١٩٥٨م، وهو متزوّج وله ولد واحد.

ـ حصل على إجازة في الأدب الإنكليزي من كلية الآداب في جامعة دمشق.

ـ له مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: شرفةٌ خارج السور.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي (سوريا ـ السيدة زينب ـ مفرق حجّيرة).

ـ أخذت الترجمة والقصيدة من يده شخصياً، عن طريق زميله وصديقه مدقّق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد.

سفين

سـفـرٌ يـطـولُ لـه جنـاحـي والـمـدى
وحقيبتي الـزرقـاءُ أتـعـبَـهـا الـهـوى
والـبـحـرُ دمـعـي كلّما غـطّـسـتُ أجـ
ـنحتي بـه بـلّـلْـتُ ريـشـي بالكرى
حُـلُـمٌ يُـشـرِّبُـنـي الـهُـيـامَ طـلاوةً
فـوسـائـدي مـن سُـنـدُسٍ فجـرَ الندى

وفــركــتُ أجـفـانِـي إذاً مــن كُـسوَةٍ
مـا بـيـن صـــاحٍ فِـيَّ أو غـــافٍ أرى
نــهـرٌ تـطـهَّـرَ دافـقـاً مـن بُـرئِـه
فِـي شامخاتِ الصُّلْبِ من حيثُ السنا
وتـسلـسـلَ الـنـورُ الـذي بمحمّدٍ
فِـي عِـتـرةِ الشمسِ التي اللّهُ ارتضى
ودمٍ يـهـاجـرُ فـي مـواسـمِ عـشـقِ أحـ
ـرارِ الـردى مـن بَـدءِ طعنةِ كربلا
يـا بـنَ الـولـيـدِ بكعبةٍ طَـهُـرتْ.. ويابـ
ـنَ الكوثرِ المسكوبِ من عـذبِ المنى
بايعتُه بيـدي وفـي كُـتُـبِ الغِيا
بِ قِــلادةٌ ولَـيـتُـهـا عـنُـقي فِـدى
يـابـنَ القنا لاينثني شَـمماً ويابـ
ـنَ الرحمةِ السمحاءِ فـي قـوسٍ انحنى
يــا ظِـــلَّ قــرآنـــي وظِـــلَّ نـبـيِّـه
يـا وارثـاً عـقـلَـيـنِ قـلـباً والـنـهـى
يـا قـائـدَ الـرايـاتِ سـوداً والـجـبا
هِ المشرِقاتِ على سفينٍ من ضُحى
لـلـحـقِّ ألـفـا صـرخـةٍ لا تنطفي
وتَـحُـزُّ أحـشـاءَ السكونِ مُـدى الصدى
كـم مـن شـهـيـدٍ سـابـقٍ بـجـواده الـ
ـخشبيِّ بَـرقـاً كـنـتُ أحـسَـبُـه نَـوى!!
فـصـلـيـلُ سـيـفِ الـحـقِّ يَـعـبُـرُ حـدَّه
وشـبـيـهُـه فــي الـنـورِ يـعـبُـرُ مـن رَنـا

مَـهْـدِيُّ يـا فـيـضَ الإمـامـةِ والتقى
يـا صـرخـةَ الأقـصـى وعيسى فـي السما

اِظْـهَـرْ على هــزّاتِ مريمَ فِـي النخيـ
ـلِ ودمـعـةِ الـزهـراءِ تـحـتـاجُ الأسـى

اِسْــبِــزْ بـتـنّـورِ الـغـرامِ قـرارَه
مـا زِدتُ مـن زُوّادِهِ إلّا رِضـى

وتَـرِي على قوسي قوافـي المرتَجى
مـا عُـدتُ أرمـي بعدُ نُشّابـي سُـدى

ألـقـيـتُ مـرسـاتِـي بـبـحـري هائماً
لَـمْ تـنـجُ مـنـه وإنـمـا بـحـري نجا

مـا زِلـتُ أنـظِـمُ فـي خـيـوطِ الصبرِ ما
جمَّعْتُه كـالـدُّرِّ مـن حَـبِّ الحيا

١٠/٦/٢٠٠٧م

***

محمد علي ناصر (آل توفيق)

محمد بن علي بن ناصر آل توفيق من مواليد عام ١٣٦٥هـ في القديح، محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، من كلية الإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تلقى دورات تدريبية في الأعمال المصرفية وإدارتها، داخل المملكة وفي أمريكا وبريطانيا.

مارس العمل الوظيفي لمدة تزيد على الخمسة والعشرين عاماً، آخرها مديراً لأحد فروع البنوك بالقطيف، ثم تفرّغ للأعمال الحرّة.

طبع له:

- ذكرى أبي، مؤسسة البلاغ- بيروت عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- (إشراقة أمل)و (على الضفاف)، مطبعة البيان العربي- القطيف، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- نشر شعره في الصحف والمجلات المحلية، وله مشاركات كثيرة في المناسبات الاجتماعية.

- تُرجِمَ له في العديد من الكتب الأدبية والشعرية، من بينها: كتاب: (النهضة الأدبية في المنطقة الشرقية)، وكتاب (القطيف وملحقاتُها)، وكتاب (الشوق الطائف حول قطر الطائف)، و(معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، وكتب عديدة.

الإمام المنتظر ﷺ

يامولدَ النورِ أشرقْ فِي الورى طيبا
وأوسعِ الأرضَ بالخيرات تطريبا
أضحتْ أزاهيرُكَ الفيحاءُ ضاحكةً
ألحانُها تُسعِدُ الولدانَ والشّيبا
والغيثُ ينهلُّ في سهلٍ وفي جبلٍ
والطيرُ يصدحُ بالألحان مشبوبا
مرحى به أملاً يُثري جَوانحَنا
ويُشبِعُ الرُّوحَ إشراقاً وتهذيبا
هذا الفؤادُ يناجيه ومَقدِسُنا
يئنُّ تحت سياطِ البغيِ مصلوبا
عاثتْ به كفُّ صهيونٍ وما برحتْ
ترمي أحبّاءه قتلاً وتغريبا
عزَّ التصبُّرُ فانهضْ وابنِ نهضتَنا
وانشرْ لواءكَ بالآيات مرهوبا
ياحجةَ اللّهِ طال الانتظارُ فقمْ
لتنقذَ العدلَ مأسوراً ومغصوبا
وتسحقَ الظلمَ في الآفاقِ قاطبةً
ويُصبحَ الحقُّ مرغوباً ومحبوبا
واشحذْ عزائمَ أقوامٍ أصابهمُ
جورُ الزمانِ فألفاها أعاجيبا
ما الانتظارُ وقد أودى بشيعتكمْ
جورُ الطغاةِ نكاياتٍ وتعذيبا
قتلاً وذلّاً وتشريداً وما تركوا
وسيلةً لأذاهم أو الاعيبا

دُورُ العبـاداتِ طالتها أناملُهـمْ
نقضاً وهدمـاً وتفخيخاً وتخريبا
حتى مشاهدُ أهـلِ البيتِ ماسلمتْ
منهمْ فقد دنّسوا منها المحاريبا
قبرُ التقيِّ بسامُرّاءَ فجّرَه
أوغادُهـمْ واعتدَوا ظلماً وتثريبا
لَم يرحموا رجـلاً شيخاً ولا امرأةً
وأرهبوا النـاسَ في الآفـاقِ ترهيبا
آن الأوانُ لأنْ ترعى مَسيرتَنا
وتملأَ الكونَ تغريداً وترحيبا
لا شيءَ غيرَ الهدى والعدلِ يُسعدُكمْ
والخيرِ والسلمِ غاياتٍ وأسلوبا
يا حجّةَ اللّهِ منذُ البَدءِ تَرقُّبُكمْ
كلُّ البريّاتِ عُجماً أو أعاريبا
يحدو بهم أملٌ شوقاً لطلعتكمْ
كالفجرِ يُشرِقُ بالأضواءِ مسكوبا

***

محمد علي اليعقوبي

ـ هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي الحلّي، خطيب شهير وأديبٌ شاعر، ولد في النجف ١٥ رمضان ١٣١٣هـ، وفي نفس السنة هاجر به والده إلى الحلّة.

ـ قرأ المقدمات على والده، وكانت له رغبة ملحّة في الأدب والخطابة، وبعد وفاة والده، لازم العلّامة السيّد محمد القزويني، وقرأ عليه الأصول والأدب، وكذلك على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن، الشاعر الوطني المعروف.

ـ شارك بشعره وخطابته في ثورة العشرين، ونشر أكثره في الصحف العراقية والعربية.

ـ وفي سنة ١٣٣٥هـ انتقل إلى النجف، وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١هـ أسس جمعية الرابطة الأدبية، وانتُخبَ عميداً لها، كانت له مكتبة كبيرة فيها نفائس المخطوطات.

ـ صنّف البابليات في أربعة أجزاء، وديوان اليعقوبي، وديوان الذخائر.

ـ توفي في النجف في ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ ودفن فيها.

ـ أخذت الترجمة من: (المنتخب)، تأليف كاظم الفتلاوي ص ٥٨٥.

ـ وأخذت القصيدة من (مجلة الإيمان) الغرّاء، لصاحبها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي، العددان الأول والثاني، كانون الثاني وشباط ١٩٦٥م.

وليد بسامراء أشرق نوره

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجّة عليه السلام

تبلّجَ أُفــقُ الـكـونِ باليُمنِ والسعدِ
أبــدرُ الدجى قـد لاحَ أم طلعةُ المهدي

ولـيــــدٌ بـســــامـرّاءَ أشـــرق نــورُه
فأصبح فـي لألائِـــه الـكـونُ يستهدي

فـعـرّجْ بها مُستنشِقاً مـن عِـراصِـهـا
عبيراً.. فما نفحُ الخمائلِ والـنّـدِّ!

وهاتيكَ دارُ الـقـدسِ فاحبِسْ برَبعِها
ركـابَـكَ لا فـي رَبـعِ (مَـيّــةَ) أو (دعـدِ)

يـضـوعُ شـذى الـهـادي بزهـرِ رياضِها
فتحسَبُها نـجــداً ومـا هـي مـن نجدِ

ولَـــمْ تـــدرِ إن شـاهـدتَ منها قِبابَها
أتـلـكَ بــروجُ الشُّهبِ أم غابةُ الأُسْـدِ

وإن زرتَ منها روضـــةً عسكريةً
فـإنـك لا تـعـدو بـهـا جـنّـةَ الـخُـلـدِ

ضرائحُها ضـمّـتْ مـن الـنـورِ والندى
بحوراً وأطــواداً مـن الحلمِ والمجدِ

بها الـذهـبُ الإبـريـــزُ متّـقِـدُ السنا
وفِــي نـورِهـمْ قـد زاد وَقـداً على وَقـدِ

تـطـوفُ مـلـوكُ الأرضِ خـاشـعـةً بها
وتــزدحــمُ الأمـــلاكُ وَفــداً على وَفـدِ

حـوتْ خيرَ أهـلِ الأرضِ مجداً وسُـؤدَداً
أولِـي النسبِ الـوضّـاحِ والحسبِ العَدِّ

بـــدتْ غُـــرّةُ المهديِّ منهـا فأصبحتْ
تُـفـاخـرُ منها الـبـــدرَ بالنورِ والسعدِ
وتـمّـــتْ بـه الـنـعـمـاءُ فيها فـلـمْ تـزلْ
تُـرتِّــــلُ آيَ الشكرِ لـلّـــهِ والحمدِ
فـــهَـــنِّ أبـــاه الـعـــسـكـريَّ وجـــدَّه
فأسنى التهاني فيه لــلأبِّ والـجـدِّ
بـــه وعـــدَ اللهُ الــعـــبـــادَ بـدولـــةٍ
يعيدُ بـها الإســـلامَ فِـي سـالـفِ العهدِ
فيَخفِضُ رايـــاتِ الضلال نَواكِساً
ويـرفـــعُ أعـــلامَ الــهـدايـــةِ والـرشـدِ
يُـنـظّـمُ مـثـلَ الـعـقـدِ أحـكـامَ ديـنِـه
ولـيـس ســوى الـقـرآنِ واسـطـةَ العِقدِ
وقـــد خـتـمَ الـرحـمـنُ فـيـه أئـمّـــةً
وَلاؤهــــمُ يُنجي وبُـغـضـــهـمُ يُــردي
هـــمُ وارِثـــو عـــلـمِ الـنـبـوّةِ حـبـوةً
كما ارتَـضَـــعوا دَرَّ الإمـامـةِ بالمهدِ
فـروعُ عُـلـيَّ مـن هـاشـمٍ طـاب أصلُها
ومـــن فـاطـمٍ لا عبدِ شـمـسٍ ولا هندِ
قـد استعبدَ الأحـــرارَ جـــودُ أكُـفِّـهـمْ
فـلا بِـــدعَ أن ســادوا على الـحُـرِّ والعبدِ
فيا مَـــن غـــدا مـسـكَ الـخـتـامِ لِعترةٍ
ســوى الوحـيِ لَـمْ يجعل لها اللهُ من نَدِّ
لـئـنْ غـبـتَ عـنـا أو بَـــعُـــدتَ فإنما
تُمثِّلُكَ الـذكـرى على الغيبِ والبُعدِ

فما أنت إلّا الغيثُ إن جادَ لَم يدعْ
بسقياه من غورٍ على الأرضِ أو نجدِ
وأَقتَلُ ما يلقى المحبّون في الهوى
بِعاداً بلا قصدٍ وبَيناً بلا عَمدِ
ولا بدَّ من يومٍ تُرى فيه ظاهراً
ظهورَ شعاعِ الشمسِ للأعينِ الرُّمدِ
به من سيوفِ اللّهِ بِيضٌ بواترٌ
تُجرِّدُ في يومٍ من النقعِ مُسوَدّ
يؤازرُك النصرُ الإلهيُّ والقضا
وما لقضاءِ اللهِ إن جاءَ من ردِّ
إلى مَ وكم تبقى الأمانيُّ حُوّماً
عليك حيامَ العاطشاتِ على الوردِ
لمن نشتكي يا صاحبَ الأمرِ ما بنا
على حين لا تُغني الشكاةُ ولا تجدي
فكم من قلوبٍ لا يُبلُّ غليلُها
أسىً وعيونٍ لا تملُّ من السُّهدِ
وإنّ جسوماً شفّها الشوقُ والهوى
لقربكَ قد كادت تذوبُ من الوجدِ
أَلم تَرَ ما قاسى الهدى من كوارثٍ
ومن نُوَبٍ جلّتْ عن الحصر والعدِّ
تَعرّضتِ الأعداءُ بالشرِّ نحوه
(تَعرُّضَ ضَبعِ القَفرِ للأَسَدِ الوَرِدِ)
وقد بُليَ الدينُ الحنيفُ بعصبةٍ
إباحيةٍ لَم ترعَ للدينِ من عهدِ

تحيطُ به الأخطارُ من كلِّ جانبٍ
ويَعلوه تيارُ الأهاويلِ بالمدِّ
أقمتمْ على التوحيدِ أُسَّ بنائِه
فهاجمَه الإلحادُ بالهدمِ والهدِّ
فديتمْ له بالذبِّ عنه نُفوسَكمْ
فأمسى ولا حامٍ يذبُّ ولا يَفدي
وقد قعدتْ عنه بنوه فما وفَتْ
بعَهدٍ له عند الخطوبِ ولا عَقدِ
وجاستْ أعاديهِ خلالَ حُدودِه
ولَمْ يَقِفِ العدوانُ منهمْ على حدِّ
فطهّرْ بلادَ اللّهِ من كلِّ خائنٍ
ومُستعمِرٍ في القُربِ يعبثُ والبُعدِ
فيا حبّذا يومٌ به تَنشرُ اللِّوا
وتُشهِرُ ذاكَ المشرفِيَّ من الغِمدِ
تصولُ بجندٍ من ملائكةِ السما
كجدِّكَ لما صالَ في ذلك الجندِ
يسدُّ الفضاءَ الرحبَ عَدّاً وعُدّةً
ولَمْ يُبقِ دون الحقِّ للشركِ من سَدِّ
كأنَّ المواضي البِيضَ إن مَطرَتْ دماً
بُروقٌ وأصواتُ الملائكِ كالرعدِ
ونسمعُ روحَ القدسِ في أُفقِ السما
ينادي بأهل الأرضِ قد ظهرَ المهدي
فتجمعُ شملَ المسلمين مؤلِّفاً
قلوباً طواها الاختلافُ على الحقدِ

فـلا ولـدٌ يـرعـى أبـاه تـعـطُّـفـاً
ولَـم نـرَ فـي الآبـاءِ عطفاً على الـوِلْدْ

بهم لعبتْ أيـدي الـسـيـاسـةِ دَورَهـا
فنالتْ مـن استعمارِهِمْ غايـةَ القصدِ

إذا خمدتْ نـارُ الـحـزازاتِ أجّجتْ
لظاها الـعِـدى كالنـارِ تُـقـدحُ بالزندِ

وتـسـتـلُّ فـي كـفّـيـكَ سـيـفَ محمّدٍ
ومنـه على عِطفَيكَ فضفاضةُ السَّردِ

وتـسـترجـعُ الأمـرَ الـذي اسـتـأثـرتْ به
كما شـاءتِ الأعـداءُ فـي الحلِّ والعَقدِ

نُـلاقـي بـلا وعـدٍ مـحـيّـاكَ طالماً
ومـا أحـسـن اللقيا تـجـيءُ بـلا وَعـدِ

* * *

وقصيدته التالية أخذت من ديوانه (الذخائر) ص ١٤ ـ ١٥:

أغينٌ تسهرُ

إلـى مَ لـواؤكَ لا يُـنـشَـرُ
وحـتـى مَ سـيـفُـكَ لا يُـشـهَـرُ

فـكـم أكـبـدٌ لـكَ مـن شـوقِـهـا
تـحـنُّ وكـم أعـيـنٌ تَـسـهـرُ

أتُـغـضـي وأسـيـافُ أعـدائـكـمْ
إلـى الـيـومِ مـن دمـكـمْ تـقـطُـرُ

أتـنـسـى الـقـتـيـلَ بـمـحـرابِـه
لـه الـروحُ يـبـكـي ويَـسـتَـعـبِـرُ

وسبطين بالسُّمّ هذا قضى
وذاك على ظمأ يُنحَرُ
وأكبرُ خطبٍ دهاكم لديه
تهونُ الخطوبُ وتُستغفَرُ
مصابُ الرسولِ وهتكُ البتول
وما لقيَ المرتضى حيدرُ
يعزُّ على أحمدٍ لو دَرى
لمن قدّموا ولمن أخّروا
ولا بِدعَ أن هجروا آلَه
فقد زعموا أنه (يَهجُرُ)
فيا فئةً ضاع معروفُها
وقد ذاع ما بينها المنكَرُ
قد اعتسفتْ في دياجي الضلال
ومِن حولِها القمرُ الأزهرُ
أأللّهَ من بعدِ يومِ الغدير
حقوقُ أبي حسنٍ تُغدَرُ
يراهم على مِنبرِ المصطفى
وما قام إلّا به المنبرُ
وتغدو الخلافةُ بالاجتماع
ونصُّ الإلهِ بها يُنكَرُ
وأيُّ اجتماعٍ لهم إن تكنْ
به عِترةُ الوحيِ لا تحضُرُ
وأضحى الوصيُّ ونفسُ النبيّ
بها ليس ينهى ولا يأمُرُ

لقد أضمروا غدرهم في الصدورِ
فلما مضى المصطفى أظهروا

فيالوعةً لَمْ تزلْ في القلوبِ
إلى الحشرِ نيرانُها تُسعِرُ

أَمَن رفعَ اللّهُ شأناً لها
من العدلِ أضلاعُها تُكسَرُ

تُخانُ وديعةُ طه الأمينِ
لديهمْ وذمّتُه تُخفَرُ

ويمنعُها القومُ حتى البكاءَ
عليه وعن إرثِه تُنهَرُ

ويُبتَزُّ في فدكٍ حقُّها
بما اختلقوا وبما زوّروا

زوَوا إرثَها إذ روَوا فافترَوا
حديثاً عن الطهرِ لا يُؤثَرُ

قضتْ وهي غضبى على المسلمينَ
فماذا يُلاقون إن يُحشَروا

أيظلمُها منهمُ معشرٌ
ويقعدُ عن نصرِها معشرُ

لها في غدٍ معهمْ موقفٌ
به الخصمُ والدُها الأطهرُ

أحامي الحِمى كيف ذلّ الحِمى
فأضحتْ به فاطمٌ تُذعَرُ

ويا داحيَ البابِ هلّا غضبتَ
لبابٍ غدتْ خلفه تُعصَرُ

تُضامُ ابنةُ المصطفى جهرةً
وسِرّاً بجنحِ الدّجى تُقبَرُ
وأُقسمُ لولا وصايا الرسولِ
لضاقَ بها الوِزدُ والمصدرُ

١٣٤٠هـ

* * *

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٣٦ ـ ٣٨:

فاجعة الطف

عصفتْ بطودِ الصبرِ وهو ركينُ
مِحَنٌ يضجُّ إليكَ منها الدينُ
بك يستغيثُ من الخطوبِ وما لَه
غوثٌ سواكَ من الورى ومُعينُ
يابن الذين بذكرهمْ قد أعلنتْ
سُوَرُ الكتابِ وصرّحَ التبيينُ
كم أكبُدٍ حنّتْ إليك على النوى
منا وكم شخصتْ إليكَ عيونُ
فمتى وليلُ الظلمِ طال على الورى
فيه صباحُ العدلِ منك يَبينُ
وتعيدُ فينا دولةً نبويّةً
فيها يحيطُ النصرُ والتمكينُ
شكّتْ فأنكرتِ العُداةُ ظهورَها
فمتى يعود الشكُّ وهو يقينُ
فانشرْ لواءكَ إنّ في عَذَباتِه
نصرُ الإلهِ وفتحُه مقرونُ

واشحذْ حسامَكَ طالباً بتِراتِكمْ
إن التُراتَ بها الحسامُ ضنينُ

فِي فتيةٍ فوق الجيادِ كأنهمْ
أُسْدٌ ولكنّ الرماحَ عرينُ

حيث الدماءُ من الأعادي أبحرٌ
تجري وتحتهمُ الخيولُ سفينُ

هلّا تهزُّكَ للنهوضِ رزيّةٌ
بالطفُّ هُزَّ لوقعِها التكوينُ

تلك التي لا الصبرُ يُحمَدُ عندها
أبداً ولا الحلمُ الرزينُ رزينُ

تُغضي جفونُكَ والحسينُ بكربلا
أوصالُه لشَبا السيوفِ جُفونُ

وتذوقُ عيناكَ الرُّقادَ وصدرُه
منه تَفَجَّرُ بالنجيعِ عيونُ

جسدٌ تناهبُه الظُّبى وعلى القنا
راسٌ وقلبٌ بالوشيجِ طَعِينُ

ظامٍ يرى الماءَ المَعينَ فلا صفا
من بعدِه للوارِدينَ مَعينُ

ومضى غسيلَ دمٍ تُكفّنُه الصَّبا
للّهِ ذاك الغُسلُ والتكفينُ

وتَرُضُّ منه الصافناتُ جوارياً
صدراً به سِرُّ الهدى مكنونُ

عجباً يُطَلُّ دمُ النبيِّ وما اشتفى
حقدٌ لآل أُميّةٍ وضُغونُ

تُجتثُّ دوحتُه فتُقطَعُ بعده
منها فروعٌ غضّةٌ وغصونُ
أفنتْ على ظمأٍ بنيه ولَم تكن
تُقضى له بالطفِّ منه ديونُ
سَلْها فهلْ فعلتْ بعِترةِ مُرسَلٍ
كفِعالِها أُممٌ خلتْ وقُرونُ
نسيتْ غداةَ (الفتحِ) صفحَ محمّدٍ
أم هكذا سننُ الجزاءِ تكونُ
هل روَّعَ المختارُ منهمْ (نسوةً)
فيها وهل رضعَ السهامَ (جنينُ)
هبْ أنّ دينَ اللّهِ ليس برادعٍ
لهمُ أما (للجاهليّةِ) دينُ؟
هلاّ كفتهمْ كربلا عما جنتْ
(بدرٌ) وما صنعتْ بهم (صِفّينُ)
أبناتُ (فاطمَ) تستباحُ خدورُها
وبناتُ (هندٍ) خِدرُهُنّ مَصونُ
أوَما درتْ في هتكِها هُتِكَ الهدى
بالغاضريّة واستُبيحَ الدّينُ
تُطوى بهنّ سهولُ كلِّ تَنوفةٍ
وتُجابُ بالوخدِ العنيفِ حُزونُ
ترنو لكافلِها العليلِ ولَم يكدْ
لولا الأنينُ من النحولِ يَبينُ
عانٍ تُجرِّعُه علوجُ أُميّةٍ
مادونَه جُرَعُ الحُتوفِ تهونُ

وسرتْ ومن رأسِ الحسينِ أمامَها
ثغرٌ يضيءُ لها الدجى وجبينُ
بأبي المشيَّعُ فوق أطراف القنا
ولها عويلٌ خلفه ورنينُ
تصفرُّ منهنّ الوجوه فإن بكتْ
تسودُّ منها بالسياطِ مُتونُ
أعززْ على حامي الظعينةِ لو درى
كيف انتحتْ فيها الشآمَ ظعونُ
يهتفنَ فيه وكيف يُنجدُ هاتفاً
مَن لاشِمالَ تُعينُه ويمينُ
فالرأسُ فوق السمهريِّ وجسمُه
ثاوٍ بشاطي العلقميِّ رهينُ
واطوِ الحديثَ عن الشآم وماجنى
فيها ابنُ هندٍ فالحديثُ شجونُ
يتصدَّعُ الصخرُ الأشمُّ لحالِها
وحشا ابنُ (صخرٍ) لاتكاد تلينُ
أنى يُنزِّه قولَه عن شتمِها
من لَم تُنزِّهْ حملَه (ميسونُ)؟
متهلّلاً تعلو الشماتةُ وجهه
وعلى محيّاه السرورُ يَبينُ
أيَعُدُّ ذاك اليومَ من أعيادِه
فرِحاً وقلبُ محمّدٍ محزونُ؟

١٣٥٤هـ

***

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٦٧ ـ ٦٨:

يطيب ذكرك

اليومَ طيرُ الهدى بالبِشرِ قد صدحا
إذ نال في مولدِ (المهديِّ) ما اقترحا
اليومَ قد ختم اللّهُ العظيمُ به
مَن فيهمُ بُدِئَ الإيجادُ وافتُتحا
اليومَ قد عبّقَ الأقطارَ قاطبةً
شذىً من العالَمِ القدسيِّ قد نفحا
يا ليلةَ النصفِ من شعبانَ قد نَعِمتْ
عينُ العلى فيكِ واختال الهدى مرَحا
سعِدتِ إذ لاح نورُ اللّهِ فيكِ فما
بدرُ السما مُشرِقاً ما الشمسُ رَأْدَ ضُحى
يطيبُ ذكرُكِ ترتاحُ النفوسُ إذا
مامرَّ يوماً على الأسماعِ أو سنحا
أضحتْ رياضُ الأماني فيكِ زاهرةً
لمّا سقاها سحابُ اللطفِ مندلِحا
خُصِّصْتِ بالبِشرِ (سامُرّاءُ) فابتهجتْ
بفرحةٍ عمّتِ الدنيا بها فرَحا
للّهِ فجرُكِ إذ أبدى لنا قمراً
يجلو دجى الهمِّ مهما جنَّ أو جَنَحا
ما حنَّ قلبُ الهدى إلّا إليكِ هوىً
ولا لغيرِكِ طَرْفُ الحقِّ قد طَمَحا

لــو وازرتـــكِ الـلـيـالِـي كـلُّـهـا شرفاً
لحزتِ مـن بينِها الفضلَ الـذي رَجَحا
أســفـرتِ عـن رحـمـةٍ لـلّــهِ شاملةٍ
على الـعـوالِـمِ طــراً فيضُـها رَشَـحـا
ونـعـمـــةٍ لا يـــزال الـــديـــنُ يَرقبُها
ضـــنَّ الـزمـانُ بهـا والـيـومَ قـد سمحا
لَــمْ يمنحِ الـديـــنُ قـبـلاً مثلَها هِبةً
شـكـراً لِـمـا وهــبَ الـبـاري ومـا مَنَحا
فليهنأِ المسلمون اليـومَ فيكِ بمن
يميطُ عنهـا الأسـى والهـمَّ والتَّرَحا
أطلعتِ بـدرَ هـدىً يزهو وبحرَ ندىً
إنْ أمحلَ الـعـامُ أو وجهُ الثرى كلَحا
تـبـاشـرَ الــمــلأُ الأعــلــى بـمـولـدِه
والـكـونُ مـاسَ بِبُرْدِ الحُسنِ مُتَّشِحا
خـــلِّ النسيبَ ودعْ مـــارقَّ مـن غـزَلٍ
يا صاحِ واتـلُ بذكرِ (الصاحبِ) المِدَحا
لا تَسقِني الـيـومَ أقـداحَ الـطِّـلا وأدِرْ
مِن حـبِّ آلِ رسـولِ الـلّـهِ لِـي قدحا
تـخـالُـنـي إن جـرتْ ذكـراهـمُ بفمي
نَـشـوانَ مغتبِقاً راحــاً ومُصطبِحا
لا أبـتـغـي بـدلاً فـيـهـمْ ولا حِـوَلاً
عنهمْ ولَــمْ أتـبـعْ مـن لامـنـي ولَحا
يابـنَ الأولَـى (فِـي مواضيهمْ) وأوجُهِهمْ
نهجُ الهدايـةِ للسارينَ قـد وضَـحا[1]

(١) في الأصل (بمواضـيهم)، وهو مختل الوزن، فاستبدلنا الـ (باء) بـ (في) ليستقم الوزن، المدقق.

متى نرى الطلعةَ الغرّاءَ نيِّرةً
لو قابلتْ بسناها البدر لافتضحا
متى تقرُّ عيونٌ فيك ساهرةٌ
شوقاً ويُدمَلُ قلبٌ بالنوى جُرِحا
ساد الفسادُ وقد عمَّ البلا فمتى
نرى بسيفِك هذا الكونَ قد صَلُحا
أضحى الكتابُ كتابُ اللهِ مُنتبَذاً
خلفَ الظهورِ ودينُ الحقِّ مُطَّرَحا
متى يرفُّ لواءُ العدلِ مُنتشِراً
والنصرُ ينحوه في الآفاقِ أين نحا
متى تعودُ ظنونُ الشركِ خائبةً
متى نرى أملَ التوحيدِ قد نجحا
نهضاً فقد بلغ السيلُ الزُّبَى وذوى
عودُ الرجا وإناءُ الظلم قد طفَحا

١٣٥٠هـ

***

محمد مهدي الغريفي

هو الشاعر السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد الغياث الموسوي الغريفي البحراني النجفي (١٣٠١ـ ١٣٤٣ هـ).

له قصيدة طويلة يستنهض فيها بني هاشم، وقد ختمت بذكر الحجة المنتظر ﷺ، نقتطف منها هذه الأبيات من موسوعة النجف الأشرف ج١٨ ص ١١٧ ـ ١١٨:

لم يدر ما المجد

الحربُ هـذي.. وهـذي السُمرُ والـخُـذُمُ
والخيلُ تلـك عليهـا اللُجمُ والـحُـزُمُ
وأنـتـمُ أنـتـمُ والـيـومُ يـومُـكـمُ
والـثـأرُ ثـأرُكـمُ والـحـربُ حَربُكمُ
وفيكمُ الـعُـدّةُ القعساءُ والـعـددُ الـ
ـقاضي على الفيلق الـجـرّارِ والهِمَمُ
إن تقعدوا فعن الأحـسـابِ قـد قعدَتْ
بـكـمْ نـفـوسٌ وإن قـمـتـمْ فـذاك دمُ
وإن سكنتمْ فعـن ثـارٍ لكـم فشَلاً
وإن أغـرتـمْ فعنكـمْ تـؤخَـذُ الشِيمُ

وإن رَضِيتم فقد أسخطتمُ خلَفاً
من مَجدِكم وبهذا يُعرَفُ الشهمُ
ما يمنعُ المجدَ لو أَوْرَتْ ضَوابحُه
ناراً نحنُّ لها الهنديّةُ الخُذُمُ
والمجدُ يَضرى كليثٍ كيفما خُدِشتْ
بالغمزِ منه حشاً والنارُ يضطرمُ
والغصنُ غصنٌ وإن ألوتْ معاطفَه
كفُّ الزمانِ وشانُ البحر يَلتطِمُ
والشمسُ شمسٌ وإن حجّبَنها سُحُبٌ
والبدرُ بدرٌ وإن حفّتْ به ظُلَمُ
والبِيضُ بيضٌ وإن تخلَقْ مَغامدُها
والخيلُ خيلٌ وإن فتّتْ بها الحُزُمُ
لا درَّ درُّ العلى لي أو تلاعبُني
ظِئري، وتلك الوغى والسيفُ والعلَمُ
(مخيِّلتي) قد أبتْ كسرَ النفوسِ وأن
يُرَضَّ ضلعٌ لها والظهرُ ينقصمُ[1]
ما بالُ أبناءِ مجدي راح يحجبُها
عني زمانِي وغابَ الضيغمُ الأجمُ
أشلَّ أيديَهم مما عَرا قِصَرٌ
أم وقَّرَ السمعَ مما قد جرى هِمَمُ
مالي ومالهمُ جارَ الزمانُ بنا
حتى تطامنتِ الأعناقُ والقِممُ
لَمْ يدرِ ما المجدُ إلا من له قَدَمٌ
في فوجِ مضطرمٍ أو من له قِدَمُ

(١) صدر البيت مختل الوزن بسبب الكلمة الأولى فيه (مخيلتي). المدقق.

قــرّتْ علـى الضيمِ ياويلي لهـا عَـددٌ
لَـمْ يُغـنِ يومـاً فكم منها أريـق دمُ؟
ضاقتْ بها الأرضُ عن إدراكِ ماوعدتْ
بــه وكـانــتْ بعينِ الـلّــهِ تلتطمُ
يـا عـصـبـةً مـا أهـاجـتـهـا عـلـى دمِـهـا
يــومـاً ســهـامُ كــلامٍ لا ولا كُــلَـمُ
كـمْ أدعُ بـالـويـلِ فيكم يـا لفهر دمي
هـــدرٌ ورَحــلــيَ مــنـكـمْ راح يُغتنَمُ
فـالـويـلُ لـي ولـكـمْ إن لَـم نقمْ زُمَـراً
نـشــنُّ غــارتَـهـــا فـيـهـمْ ونـنـتـقـمُ
فـالـكـلُّ منـا وإن كنا نـغـضُّ على الـ
ـبيضِ الجفونَ غـداةَ الـروعِ معتصمُ
فيها نلبي نســاةً قـد سُبينَ على
عُجفِ المُطى حيث نـادتْ والـدمـوعُ دمُ
يـا أسـرةً لَـمْ تكن قـد وادعــتْ سلَماً
يوماً ولَــمْ تــدرِ مـاسِـلـمُ ولاسَـلَـمُ
لها الـذمـامُ وقـد أحـنـتْ على رَغَـبٍ
وذا لِـحَــدِّ الـظُّـبى إذ وُفِّـيـتْ ذِمـمُ
كـانـتْ على الـدهـرِ شؤماً يـومَ ملحمةٍ
قـد رفَّ بالموتِ لمّـا مـاجتِ العَلَمُ
ما سالموا الدهرَ يوماً حيث سالمها الـ
ـمـوتُ الــزؤامُ وسـيـفٌ صـارمٌ خَـذِمُ
هم أسـرةُ الـحـربِ إن قاموا وإن قعدوا
وهم بنوا الموتِ إن جاشوا وإن حلُموا

* * *

محمد محسن الفاضلي

الشاعر الخطيب الشيخ محمد محسن بن الشيخ علي بن حيدر الفاضلي، ولد في القطيف عام ١٣٦١هـ.

المصدر: معجم الخطباء، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج٩ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩:

يا بنَ الأكرمينا

إمـــامَ الـعـصـرِ يـا بـــنَ الأكـرمـيـنـا
ومـــهـــديَّ الـــخـــلائـــقِ أجـمـعـيـنـا
غـــيـــابُـــكَ هَـــــدَّ مـنـــا كـــلَّ ركـــنٍ
عـــمـــادَ الـــكـــونِ يـــا ركـنـاً ركينا
تـــواطـــأتِ الـعِـــدى طُـــرّاً علينا
بـغَـيـبِـكَ يـا مُـنـانـا مـا مُـنـيـنـا
فـهـا هـــو وضـعُـنـا مُـــرٌّ ويـحـلـو
يـقـيـنـاً إن حـلـلـتَ وكـنـتَ فينا
إمـــامَ الـعـصـر عـــزَّ عـلـيـكَ مـا قد
رُزيـــتَ بـــه ونـحـــنُ بـه رُزيـنـا

وأعـظـمُـهـا رزايـــا الـطـفِّ شجـواً
غـــداةَ الـســبـطُ قـــد أمـــســى رهينا
وفِـتـيـتُـه حـــوالــيــه ضـحــايـــا
عـلـى وجـسـهِ الـصـعـيـدِ مُـعـفَّـريـنـا
ويـــا لـهـفـي لـزيـنـبَ يـــوم آبــتْ
لـيـثـرِبَ أبـــدتِ الـصــوتَ الحزينا
(مـديـنـةَ جـــدِّنـــا لا تـقـبـلـيـنـا
فـبـالـحـســراتِ والأحـــــزانِ جـيـنـا)
(خـــرجـنـا مـنـكِ بـالأهـلـيـن جمعاً
رجـعـنـا لا رجـــالَ ولا بَـنـيـنـا)
وزيـــــنُ الـعـابـديـنَ يـقـول لِـلـنّـا
عـي اِنـعَ الـسـبـطَ فـخـرَ الـعـالَـمـيـنـا[1]
فـنـقَـدَ أمــــرَه فـأتـتـه ثـكـلى
تـبـيِّـنُ أنـهـا أُمُّ الـبـنـيـنـا

***

(١) الياء في كلمة (الناعي) لاتلفظ، لكيلا يختل الوزن، المدقق.

محمد طاهر الفضلي

الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي، الشهير بالسماوي، عالمٌ جليلٌ وشاعرٌ شهيرٌ، وأديبٌ معروفٌ، ولد في السماوة.

وقد أخذت قصيدته من: (الكوكب الدري من شعراء الغري)، تأليف علي الخاقاني، ص ٧٠٥ـ٧٠٦:

صنيعة الله

أروضـــــةُ الـعــارضَـيـنِ طـرّزهـا
وردُ الـعِـذارَيـنِ حـيـن طـرّ زهـا
بـدتْ لـنـا مـن خـدودِهِ مُـتُـنٌ
فـزادهـا عـارضـاً وعـزّزهـا
تـبـاركَ الـلّـهُ خـطَّ دائـرةً
مـن عـارِضَـيـهِ والـخـالَ مَـركـزَهـا
ثـنّـى ثـنـايـا عـن شـاربٍ فـغـدا
مُـنـعـطِـفـاً فـوقـهـا لـيُـنـهِـزَهـا
جـالـتْ عـلـى الـغـصـنِ مـنـه أوشـحـةٌ
صـدْرَهـا والـكـثـيـبَ عـجّـزَهـا

حبيبَ قلبي لا تقذفَنَّ به
هُوَّةَ وجدٍ أبعدتْ حيِّزَها
خلّفتُه والعيونُ رامقةٌ
إليه جزءاً نطيلُ مَهمَزَها
دمعٌ يَزيدُ الجوى تَدفُّقَه
وحُرقةٌ لَمْ تدعْ تميُّزَها
ذبتُ أما رحمةٌ فتُنعِشُني
أو موتةٌ أغتدي مجهِّزَها
رِقٌّ لدمعٍ مُرَقرَقٍ وحَشاً
قطَّع منها الغرامُ مَغرزَها
زالتْ فلولا المهديُّ يَركُزُها
هُداه لَمْ تستطع لتركُزَها
سيفُ النبي الهادي وصَعدَتُه
جرَّدَه للهدى وهَزهَزَها
شقّتْ غيومَ الظلامِ طلعتُه
حين بدتْ شمسُه وأبرزَها
صنيعةُ اللّهِ في خليقتِه
حاشَةٌ في الضعفاءِ ميَّزَها
ضَفَتْ بُرودُ الجلالِ سابغةً
على عُلاهُ والمجدُ طرّزَها
طرّزَها مجدُه وشَعَها
كمالُه والجمالُ فرَوَّزَها
ظلّتْ عيونُ الأنامِ شاخصةً
رامتْ لحاقاً به فأعجزَها

عـــادبــكَ الـلّــهُ يـابــنَ رحـمـتِـه

لـتـجـمـعَ الـخـلـقَ أو لـتـفـرِزَهـا

غِـبــتَ فـبـانـتْ دلائــلٌ لـكَ لَـمْ

تـكــذْ تُـري الـعـالـمـيـنَ مُـعـجِـزَهـا

فـأنـتَ لـلّـهِ فـي الـمـلاعِـدَةٌ

بـالـحـقِّ لا بـدّ أن سـيُـنـجِـزَهـا

قـامـتْ قـنـاةُ الإسـلامِ واعـتـدلـتْ

واسـتـصـلـبَ الـعـاجـمـونَ مَـغـمَـزَهـا

كـنـتَ قـوّاماً لـهـا فـقـوَّمَـهـا

وكـنـتَ حِـرزاً لـهـا فـأحـرزَهـا

لا بـرحـتْ روضـةُ الـثـنـاءِ على

مـحـمّـدٍ مَـسـرَحـاً ومُـنـتَـزَهـا

مـا قـصـدَتْـهُ الـورى فـخـيّـبَـهـا

ولا نـحـتْ نَـيـلَـه فـأعـوزَهـا

مَـنـحـتُ قـلـبي مَـدحـاً لـمَـعـشَـرِه

ولَـمْ أدعْ قـوّةً لأكـنِـزَهـا

وجـئـتُ فـيـهـا لـه مُـوشّـيَـهـا

زِئـبـراً مُـنـتـقـىً مُـطـرَّزَهـا

هـديـةً تـرتـقـي لـمـنـزِلـه

فـلْـيـتـقـبّـلْ مـنـهـا تـجـوُّزَهـا

يـقـلُّ مـنـيَ أن أهـدي مُـطـنَّـبَـهـا

فـكـيـف أهـدي إلـيـه مُـوجَـزَهـا؟

***

المحتوى

كاظم أحمد الأسدي.. ٧

إمامُ هدىً.. ٧

كاظم جواد الحلفي.. ١٢

الأمل المنشود.. ١٢

كاظم محمد صالح المطر.. ١٥

متى يخفق اللواء؟.. ١٦

حضارات عالمية.. ١٧

ولدته نَرجِسُ ساجداً.. ١٩

آخر البسمات.. ٢١

النوروز جمعة ولادة المهدي.. ٢٣

كاظم محمد النقيب.. ٢٦

متى تنشر لواء الدين.. ٢٦

كمال السيد.. ٣٩

فجر الإسلام.. ٣٩

الكميت الأسدي..٤٣
وعطّلت الأحكام ٤٤
لطف الله الصافي ٥١
سلامٌ على ٥١
لؤي محمد شوقي آل سنبل..٥٣
بيت الأحزان..٥٣
إلى من المشتكى؟..٥٤
مجتبى الحسيني..٥٥
أمل الشعوب ٥٥
مجيد العسكري..٦٠
أيا سائلي..٦٠
محسن الأمين..٦٣
أتى سائلاً ٦٨
محسن الأنصاري ٩١
تباركتَ يا شعبَ العراق..٩١
محسن سلمان البحراني ٩٥
ضاق الخناق..٩٥
يا راية الدين..٩٨
محسن أمين الشبركة..١٠١
ولي قلبٌ تفرّى ١٠١
محسن علي خميس ١٠٥
الوحاء الوحاء..١٠٥

محسن علي المعلم ١٠٧
أنا في انتظارك ١٠٨
محسن فرج النجفي ١٠٩
غيرة الله ١٠٩
محمد أحمد آل ناصر ١١٢
ميلاد الإمام الحجّة ١١٢
محمد أحمد النمر ١١٨
تبارك مولوداً ١١٨
محمد إسماعيل الصيمري ١٢٤
عشرُ نجوم ١٢٤
محمد باسم صندوق ١٢٥
أيها الباقي ١٢٦
يومُكَ الموعودُ ١٢٩
محمد باقر زغيب ١٣٢
انهض إمامَ الورى ١٣٣
محمد باقر الشرفا ١٣٥
ذكرى ميلاد الإمام الحجّة ١٣٥
محمد باقر الفالي ١٣٨
ميلاد الإمام الحجة عليه السلام ١٣٩
محمد بن الحسن (الحرّ العاملي) ١٤٢
صاحب الزمان ١٤٢
محمد بن الحسين (البهائي) ١٤٥
وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان ١٤٦

صفوة الرحمن ١٥١

مصباح الظلام........ ١٥٢

محمد بن طلحة ١٥٦

الخلف الحجّة........ ١٥٦

محمد تقي الموسوي ١٥٧

وصله عليه السلام ١٥٧

يمنُه عليه السلام........ ١٥٩

محمد جعفر آل إبراهيم ١٦١

عينُ الحياة........ ١٦١

شوقاً إلى يومك........ ١٦٦

محمد جمال الهاشمي........ ١٦٨

يا ليلة الغفران........ ١٧٠

ياصاحبَ الأمر........ ١٧٤

محمد جواد البلاغي ١٧٨

حَيِّ شعبانَ ١٧٩

حار مني الفكر ١٨٢

ما يصنع الولهان؟ ١٨٣

أطال النوى........ ١٩٢

محمد الحائري (المازندراني)........ ١٩٤

في ولادة الحجة عليه السلام........ ١٩٤

محمد حسن آل إبراهيم........ ١٩٦

أبا صالح........ ١٩٦

محمد حسن الجواهري ١٩٨
أبا صالح........................ ١٩٨
محمد الدماوندي........................ ٢٠٠
متى نرى سيفك........................ ٢٠٠
محمد حسن محمد حسن........................ ٢٠٢
ماقعودك؟........................ ٢٠٢
محمد حسن الزاير........................ ٢٠٣
في صاحب الزمان........................ ٢٠٣
محمد حسن عبد المهدي........................ ٢٠٩
مازلتُ على النهج........................ ٢٠٩
محمد حسن الماجد ٢١٤
فلنغنّيه نبيّا ٢١٤
محمد حسن المرهون........................ ٢٢٠
ميلاد المنتظر ﷺ ٢٢٠
محمد حسن معتوق........................ ٢٢٤
ذُبِحَ الحسينُ........................ ٢٢٤
محمد حسين الخبّاز........................ ٢٢٧
عتاب........................ ٢٢٧
(يائي) وَ (كافُكْ)........................ ٢٢٩
محمد حسين الخليلي........................ ٢٣٢
يا بن العسكري........................ ٢٣٢
محمد حسين الصغير........................ ٢٣٤
يا صاحب الأجيال........................ ٢٣٤

شعّي على الآفاق ياطلعة المهدي ٢٤٢
محمد حسين فضل الله ٢٤٦
أُناجِيك ٢٤٦
محمد حسين آل كاشف الغطاء ٢٥١
بنفسي بعيدُ الدار ٢٥٢
محمد رضا الزين ٢٧٤
عينُ الإله ٢٧٤
محمد رضا النحوي ٢٧٨
طواها الطوى ٢٧٨
محمد رضي الشماسي ٢٨٣
نفحةٌ من الذِّكرى ٢٨٤
محمد زكي النوري ٢٨٧
أمل الوجود ٢٨٧
محمد سعيد البريكي ٢٩١
إشراقة فجر ٢٩١
محمد سعيد الجشي ٢٩٥
يا سيف جبار السماء ٢٩٥
محمد سعيد الخنيزي ٣٠٠
نجوى ٣٠٠
محمد سعيد المناميين ٣٠٥
تلاوة الغياب ٣٠٥
انتظارٌ مرهِق ٣٠٨

محمد سعيد المنصوري.. ٣١١
انهض بثأر الأكرمين.. ٣١١
عججنا إليك.. ٣١٢
محمد سلمان أبو قرين.. ٣١٤
غيابٌ عنِ الغيبِ.. ٣١٤
محمد السماوي.. ٣٢٣
أنت البحر.. ٣٢٣
صن حوزة الحق.. ٣٢٥
محمد قاسم السويكت.. ٣٢٦
ألا يا أحبتنا أَقبِلوا.. ٣٢٦
هدايةُ الإمام ﷺ.. ٣٣٠
محمد عبد الله أبو عبد الله.. ٣٣٣
فصولٌ من نافذة الوجدان.. ٣٣٣
محمد عبد الله أبو عزيز الخطي.. ٣٣٧
شهرٌ به ولد المهديّ.. ٣٣٧
السيّدُ السندُ.. ٣٣٨
فكان مراد الله.. ٣٣٩
القائم المنصور.. ٣٣٩
سيفُ الحق.. ٣٤٠
جلوة.. ٣٤٠
هذا إمامُ العصر.. ٣٤١
صلاة.. ٣٤٢

نورُ الأرض ٣٤٢
متى يظهر المهدي ٣٤٢
سفر الزمان بنوره ٣٤٣
صلّوا ٣٤٣
قطب دائرة الوجود ٣٤٤
له غيبةٌ ٣٤٥
لولا أبوك ٣٤٥
إمام الهدى ٣٤٦
هو الحجّة المهدي ٣٤٦
الطاهر المطهَّر ٣٤٧
محمد عبد الله آل عبد النبي ٣٤٩
مولد الإمام الحجّة عليه السلام ٣٤٩
محمد عبد المحسن شعابث ٣٥٢
يامهدينا ٣٥٢
محمد علي ضيف آل أنتيف ٣٥٤
المنتظَر وقتل جدّه المرتضى ٣٥٤
جرّد السيف ٣٥٧
في رثاء الحسين عليه السلام ٣٦٠
يا سعد نرجس ٣٦١
قمْ طَهِّرِ الأرضَ ٣٦٣
محمد علي آل كمونة ٣٦٥
لولا وعودُك وانتظاري ٣٦٥

محمد علي آل ناصر ٣٧١
المولد المبارك ٣٧٣
مهديُّ أهل البيت عليهم السلام ٣٧٥
إمامَ العصرِ ٣٨٠
إمام الهدى ٣٨٣
مولاي ٣٨٥
ناصر الحق ٣٨٩
جئتُ أشكو إليك ٣٩١
تحيّة ٣٩٣
أردتُ مدحك ٣٩٥
سر بقاء الكون ٣٩٨
سرُّ الإله ٤٠٢
محمد علي داعي الحق ٤٠٨
يا فَرَجَ الله ٤٠٨
محمد علي الشعّار ٤١٢
سفين ٤١٢
محمد علي ناصر (آل توفيق) ٤١٥
الإمام المنتظر عجل الله فرجه ٤١٦
محمد علي اليعقوبي ٤١٨
وليد بسامراء أشرق نوره ٤١٩
أغينٌ تسهرُ ٤٢٣
فاجعة الطف ٤٢٦

يطيب ذكرك ٤٣٠
محمد مهدي الغريفي ٤٣٢
لم يدر ما المجد ٤٣٣
محمد محسن الفاضلي ٤٣٦
يا بنَ الأكرمينا ٤٣٦
محمد طاهر الفضلي ٤٣٨
صنيعة الله ٤٣٨